شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المقامات الحريرية

المؤلف

القاسم بن علي بن محمد (الحريري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القسم بن علي
بن محمد بن عثمان الحريري البصري رضي الله عنه

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان كما نحمدك
على ما أنبعت من العطاء وأنبلت من الغطاء ونعوذ بك من شر
التيسر وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر
ونستكفيك الافتتان بأطراء المادح وإغضاء المسامح كما نستكفيك
بك الانتصاب لإزراء القادح وهتك الفاضح ونستغفرك من سوق
الشهوات إلى سوق الشهات كما نستغفرك من نقل الخطوات إلى
خطل الخطيئات ونستوهبك منك توفيقا قائدا إلى الرشد وقلبا
منقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة
وبصيرة نافذة عن الزيغ وعزيمة قاهرة لمدي النفس وبصيرة تبارك
بها أيادي الفكر وأن تشيعنا بالهداية إلى الدراية وتعضدنا بالإعانة

وسلم مبني على مدا الطين ثم مضت عليه مدة بعد أن أخذت

على الإبانة وتصمنا من الغواية في الدراية وتصرفنا عن السفاهة في
الفكاهة حتى نأمن من حصايد الألسنة ونحمي عوائل الرخرفة فلا نرد
موارد مأثمة ولا نقف مواقف مندمة ولا نرهق بتبعة ولا معتبة
ولا نلجأ إلى معذرة عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه البغية ولا تصيبنا
عن ظلل السباع ولا تجعلنا مضغة للماضغ فقد مرد نا إليك بذل المسئلة
وخصصنا بالاستكانة لك والمسكنة واستغثر لنا كرم مكلمك وغناك
الذي عم بضراعة الطلب وبضاعة الأمل ثم بالتوسل بمحمد سيد
البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي خصصت به البين وأعليت
درجته في عليين ورصفته في كتابك المبين فقلت وأنت أصدق
القائلين إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
ثم آمين اللهم صل عليه وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين
واجعلنا لهديه وهديهم متبعين وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين
إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ۞ وبعد فإنه

ACADEMIA

الأدب التي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة هذا رحمه الله وعزا إلى أبي الفتح الإسكندري نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول لا يعرف ولكنه لا يتعرف فأشار من إشارته وغنم من حكمه وحظ عنه غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الطالع شأو الضليع فذاكرته بما قبل فيمن ألف بين كلمتين ونظم بيتا أو بيتين واستقلت من هذا المقام الذي فيه تحار الأفهام ويقرط الوهم ويقصر فيه ويطمح نحوه ويسبر غور العقل ويسير قمة المرقى فيه ويضطر صاحبه إلى أن يكون كطالب ليل أو كحالب رجل وخيل وقل ما يسلم مكار أو أثيل له عثار فلما لم يسعفني بالإقالة ولا أعفاني من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع وأشنأت على ما أعانيه من قرحة جامدة وقطنة خامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحوي على جل القول وهن له ورقيق اللفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجزله وغرر البيان ودرره وملح الآداب ونوادره إلى ما وشحتها
به من الآيات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الأمثال العربية
واللطائف الأدبية والأجاجي النحوية والفتاوي اللغوية والرسايل
المستكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية
مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي وأسندت روايته إلى
الحرث بن همام البصري وما قصدت بالاحماض فيه إلا تنشيط
قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم أودعه من الأشعار الأجنبية
إلا بيتين فذين أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخر بن نوّمير
ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري أبو عذره
ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله يساق
غاياته وصاحب آياته وأن المنصبي نفسه لإشامقامة ولو أولى
بلاغة قدامة لا يغترف إلا من فضالته ولا يجري ذلك المجرى إلى
يد لالته والله القايل فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي وَهَيَّجَ لِي البُكَا بُكَاهَا فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وَأَرْجُوا أَنْ لَا أَكُونَ فِي الهَتْرِ الَّذِي أَوْرَدْتُهُ وَالمَوْرِدِ الَّذِي تَوَرَّدْتُهُ كَالبَاحِثِ

عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ وَالجَادِعِ مَارِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ فَأَلْحَقُ بِالأَخْسَرِينَ

أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

صُنْعًا عَلَى أَنِّي وَإِنْ أَغْمِضْ لِلْفَطِنِ المُتَغَابِي وَأَضَعْ عَنِّي المُجِدَّ المُجَابِي

لَا أَكَادُ أُخَلِّصُ مِنْ غَمْرِ جَاهِلٍ أَوْ ذِي عِنَادٍ مُتَجَاهِلٍ يَضَعُ مِنِّي لِهَذَا

الوَضْعِ وَيَشُدُّ بِأَنَّهُ مِنْ مَنَاهِي الشَّرْعِ وَمَنْ نَقَدَ الأَشْيَاءَ بِعَيْنِ المَعْقُولِ

وَأَنْعَمَ النَّظَرَ فِي مَبَانِي الأُصُولِ نَظَمَ هَذِهِ المَقَامَاتِ فِي سِلْكِ الإِفَادَاتِ

وَنَثَّرَ لَكِنَّهَا مِنْ سِلْكِ المَوْضُوعَاتِ عَنِ العَجْمَاوَاتِ وَالجَمَادَاتِ وَلَمْ أَسْمَعْ

مِمَّنْ بَاشَرْتُ سَمْعُهُ عَنْ تِلْكَ الحِكَايَاتِ أَوْ أَثَّمَّ رُوَاتِهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ

ثُمَّ إِذَا كَانَتِ الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَبِهَا انْعِقَادُ العُقُودِ الدِّينِيَّاتِ فَأَيُّ

تَرْجِيحٍ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبِيهِ لَا لِلتَّمْوِيهِ وَنَجَّاهَا مَنْجَا التَّهْذِيبِ

لَا الكَاذِيبِ وَهَلْ مَرَرْتُ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنِ اشْتَرَبَ لِتَعْلِيمٍ أَوْ هَدَى إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَجْعَلَ الْهَوَى وَأُخْلِصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَ

وَبِاللَّهِ أَعْتَضِدُ فِيمَا أَعْتَمِدُ وَأَعْتَصِمُ مِمَّا يَصُمُّ وَأَسْتَرْشِدُ إِلَى مَا يُرْشِدُ فَمَا

الْمَفْزَعُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا الِاسْتِعَانَةُ إِلَّا بِهِ وَلَا التَّوْفِيقُ إِلَّا مِنْهُ وَلَا الْمُؤَمِّلُ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ أَرْجِعُ ۝

الْمَقَامَةُ الْأُولَى الصَّنْعَانِيَّةُ ۝

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا ابْتَعَدْتُ غَارِبَ الِاغْتِرَابِ وَأَنَأْتُنِي

الْمُتْرِبَةُ وَعَنِ الْأَتْرَابِ طَوَّحَتْ بِي طَوَارِحُ الزَّمَنِ إِلَى صَنْعَا الْيَمَنِ فَدَخَلْتُهَا

خَاوِيَ الْوِفَاضِ بَادِيَ الِانْقِبَاضِ لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً وَلَا أَجِدُ فِي جِرَابِي مُضْغَةً

فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقَاتِهَا مِثْلَ الْهَائِمِ وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوَلَانَ الْحَائِمِ

وَأَرُوحُ فِي مَسَارِحِ لِحَاتِي وَمَسَالِحِ غَدَوَاتِي وَرَوْحَاتِي كَيْمَا أَحْتَلِبَ

لَهُ دِيَاجِتِي وَأَنُوحَ إِلَيْهِ حَاجَتِي أَوْ أُدِيمَ بِهِ تَفَرُّجَ رُؤْيَتِهِ غُمَّتِي وَتُرَوِّيَ رَوِيَّتُهُ

غُلَّتِي حَتَّى أَدَّتْنِي خَانَةُ الْمَطَافِ وَهَبَتْنِي فَاتِحَةُ أَلْطَافٍ إِلَى نَادٍ رَحْبٍ

مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَجَيْبٍ فَوَلَجْتُ غَايَةَ الْجَمْعِ لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْعِ فَرَأَيْتُ

يَبْهَرُ الْحَلْقَةِ شَخْصًا شَخَتَ الْحَلْقَةِ عَلَيْهِ أُهْبَةُ السِّيَاحَةِ وَلَهُ رَنَّةُ النِّيَاحَةِ

وَهُوَ يَطْبَعُ الْإِنْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ وَقَدْ

أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ إِحَاطَةَ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ وَالْأَكْمَامِ بِالثَّمَرِ فَدَلَفْتُ

إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ وَأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرَائِدِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ

فِي مَجَالِهِ وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُ اِنْجِحَالِهِ أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَمَادِي

خِلَالَهُ الْجَامِحُ فِي جَهَالَتِهِ الْجَالِحُ إِلَى خَرْقِ عَلَائِهِ إِلَامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيِّكَ

وَتَسْتَمْرِي مَرْعَى بَغْيِكَ وَحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زُهُوِّكَ وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ

شَارِدًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ مَالِكَ نَاصِيَتِكَ وَتَجْرِي بِفُسْحِ سَيْرَتِكَ عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ

وَتَتَوَارَى عَنْ قَرِيبِكَ وَأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ

تَخْفَى خَافِيَةٌ عَلَى مَلِيكِكَ أَتَظُنُّ أَنْ يَسْتَشْفِعَكَ جَالُكَ إِذَا أَنَارَ اِنْجِحَالُكَ

أَوْ يَنْقُدَكَ مَالُكَ حِينَ تُوبِقُكَ أَعْمَالُكَ أَوْ يُغْنِيَ عَنْكَ نَدَمُكَ إِذَا

رَأَتْكَ قَدَمُكَ أَوْ يَعْطِفَ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ هَلَّا

هَلَّا اِشْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اِمْتِدَائِكَ وَعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ وَفَلَلْتَ شَبَاةَ

فانها طلعة بمعنى مطلعة والا تتدعوها تزع
بكم الى شر غاية ٥ والقذع بالذال المعجمة الكلام
الفاحش يقال قذعته واقذعته ٥

اعْتِدَائِكَ وَقَبِيحُ نَفْسِكَ فَهِيَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ أَمَا الْحِمَامُ فَمِيعَادُكَ فَمَا
أُعْجِلُ إِدْرَاكَكَ وَبِالْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ فَمَا أَعْذَرَكَ وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ فَمَا
وَإِلَى اللَّهِ مَصِيرُكَ فَمَنْ نَصِيرُكَ طَالَمَا أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَغَافَلْتَ وَ
وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ وَجَلَّتْ لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ وَنَصَحَ
لَكَ الْحَقُّ فَمَارَيْتَ وَأَذْكَرَكَ الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ وَأَمْكَنَكَ أَنْ تُوَاتِيَ فَمَا
أَسْرَعَ مَا نَبَا بِكَ وَأَنْ تُوَاسِيَ فَمَا أَسْرَعَ مَا تَأَسَّيْتَ وَ
بَيْنَمَا تُوثِرُ قَلِيلًا تُوعِيهِ عَلَى ذِكْرِ نَعِيمِهِ وَتَخْتَارُ قَصْرًا تُعَلِّلُهُ عَلَى
تَوْلِيَهِ وَتَرْغَبُ عَنْ مَهَادٍ تَسْتَهْدِيهِ إِلَى زَادٍ تَسْتَهْضِنُهُ وَتَغْلَبُ حِبَّ
ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ بَوَاقِيَ الصَّلَاةِ أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ
مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَمُعَالَاتُ الصَّدُقَاتِ أَثَرٌ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاتِ
الصَّيْدَقَانِ وَصِحَافُ الْأَلْوَانِ أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ صَحَائِفِ الْأَذْكَارِ
الْقُرْآنِ أَنْسَ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَمُرْ بِالْعُرْفِ وَتَنَهَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَحَمَّ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَتَحَامَهُ وَتَرَحَّ عَنِ الظُّلْمِ تَتَحَشَّاهُ وَتَحَشَّ النَّايَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ أَنْشَدَ ٥

نَبَا لِطَالِبِ دُنْيَا شَيْءٌ إِلَيْهَا انْصَبَابَهْ

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا وَفَرْطُ صَبَابَهْ ۝ وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهْ

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَّدَ عَجَاجَتَهُ وَعَبَّصَ مُحَاجَتَهُ وَاعْتَضَلَ شَكِيمَتَهُ وَنَاطَ هَرَاوَتَهُ

فَلَمَّا رَنَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى الْجَحْفَلِ وَرَأَتْ نَاهِبَةً لِمُرَابِلَةٍ مَرْكَزَهُ أَدْخَلَ كُلٌّ

مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ فَأَقْعَمَ لَهُ سَحْلًا مِنْ سَبِيبِهِ وَقَالَ اصْرِفْ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ

أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رُفْقَتِكَ فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِيًا وَانْثَنَى عَنْهُمْ مُنْتَبِيًا وَجَعَلَ يُودِّعُ

مَنْ يُشَيِّعُهُ لِيَخْفَى عَلَيْهِمْ مَهْيَعُهُ وَيُشَرِّبُ مَنْ يَتْبَعُهُ لِكَيْ يُجْهِلَ مَرْبَعَهُ قَالَ

الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي وَفُتُوَّ أَثَرِهِ مِنْ حَيْثُ لَا

يَرَانِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ فَانْشَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارِهِ فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثَ مَا جَمَعَ

نَعْلَيْهِ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُحَاذِيًا لِلطَّرِيقِ عَلَى حَيْزُومٍ

سَمِيدَعٍ وَجَلْدٍ جَحْجَاحٍ وَثَبَا لَتُهَا خَابِيَةٌ بَيْدَ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا أَيَكُونُ

ذَاكَ خَبَرَكَ وَهَذَا مُخْبَرَكَ فَزَفَرَ زَفْرَةَ الْقَيْطِ وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ

وَلَمْ يَزَلْ يُحَمْلِقُ إِلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ نَارُهُ وَتَوَارَى

أُوَارُهُ أَنْشَدَ ۝ لَبِئْسَتِ الْخَمِيصَةُ أَبْغِي الْخَمِيصَهْ وَأَنْسَبُ شَيْءٍ لِشَيْءٍ شَبِيهُهْ

وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أُجْبُولَةً أَرْبَعُ الْقَنِيصِ بِهِ وَالْقَنِيصَهْ

وَأَجْلَى الدَّهْرُ حَيَّ وَحَبَّ بِلُطْفِ احْتِيَالِي عَلَى اللَّبْثِ عِيصَهْ

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أُمَيِّزْ صَرْفَهُ وَلَا انْبَضَّ لِي مِنْهُ فُرْيِصَهْ

وَلَا شَرَعَتْ لِي عَلَى مَوْرِدٍ بِدَنَسٍ عِرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ

وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ لَمَا مَلَكَ الْحُكْمَ أَمْلَ الْقَنِيصَهْ

ثُمَّ قَالَ لِي أَدْنِ فَكُلْ وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَقُلْ

فَالْتَفَتُّ إِلَى الْمِيزِ وَقُلْتُ عَزَمْتَ عَلَيْكَ بِمَنْ تَشْتَدِعُ بِهِ الْأَدِيبَ لِتُخْبِرَنِي

مَنْ ذَا فَقَالَ هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ يَبْرَاجُ الْغُرَبَا وَتَاجُ الْأُدَبَا فَانْصَرَفْتُ

مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ الْحَلْوَانِيَّةُ

حُكِيَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كَلَفْتُ مُنْذُ مُنْطُ عَنِّي الْتَمَائِمُ وَنَبَطَتْ

الْعَرَبُ الْعَوَائِمُ بِأَنْ أَعْشَى مَغَارَ الْأَدَبِ وَأُضِيَ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ لِأَعْلَقَ

مِنْهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الْأَنَامِ وَمُزْنَةً عِنْدَ الْأَوَامِ وَكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ

بِاقْتِبَاسِهِ وَالطَّمَعِ فِي تَقَمُّصِ لِبَاسِهِ أُبَاحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَقَلَّ

وَأَسْتَسْقِي ٱلْوَبْلَ وَٱلطَّلَّ وَأَتَعَلَّلُ بِعِيسَى وَلَعَلَّ فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوَانَ وَقَدْ

بَلَوْتُ ٱلْإِخْوَانَ وَسَبَرْتُ ٱلْأَوْزَانَ وَخَبَرْتُ مَا شَانَ وَزَانَ أَلْفَيْتُ

بِهَا أَبَا رَبِيلٍ ٱلْبَصْرَوِيَّ حَيًّا يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِ ٱلْإِنْتِسَابِ وَيَخْبِطُ فِي أَسَالِيبِ

ٱلْإِكْتِسَابِ فَبَدَّعَنِي نَادَّةً أَنَّهُ مِنْ آلِ سَاسَانَ وَبَعْثَرَنِي مَرَّةً إِلَى أَقَالِ

غَسَّانَ وَبَرَزَ طَوْرًا فِي شِعَارِ ٱلشُّعَرَا وَيَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ ٱلْكُبَرَاءِ بَيْدَ

أَنَّهُ مَعَ تَلَوُّنِ حَالِهِ وَتَبَيُّنِ مُحَالِهِ يَتَحَلَّى بِرُوَاءٍ وَرِوَايَةٍ وَمُدَارَاةٍ

وَدِرَايَةٍ وَبَلَاغَةٍ رَائِعَةٍ وَبَدِيهَةٍ مُطَاوِعَةٍ وَأَدَبٍ بَارِعَةٍ وَقَدَمٍ

لِإِعْلَامِ ٱلْعُلُومِ فَارِعَةٍ فَكَانَ لِلْمُحَاوِلِينَ ٱلْآلَةِ يُلْبِسُ عَلَى عِلَّاتِهِ وَلِشِعَةٍ

رِوَايَتِهِ يُصْبِي إِلَى أُرْجُوبَتِهِ وَبِخَلَابَةِ عَارِضَتِهِ يُرْغِبُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ

وَلِعُذُوبَةِ إِيرَادِهِ يُسْعَفُ بِمُرَادِهِ فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَابِهِ لِخَصَائِصِ آدَابِهِ

وَنَافَسْتُ فِي مُصَافَاتِهِ لِنَفَائِسِ صِفَاتِهِ

فَكُنْتُ بِهِ أَحْلَى هُمُومِي وَأَجْتَلِي زَمَانِي طَلْقَ ٱلْوَجْهِ مُلْتَمِعَ ٱلضِّيَا

أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَغِبَّاهُ عُتْبِيَ وَرُؤْيَتُهُ رِيًّا وَنَجْيَاهُ طِرْحِيَا

وَلِثْنَا عَلَى ذَلِكَ بِرُؤْيَةٍ تُنْشِئُ لِي كُلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً وَتَدَّرُ عَنْ قَلْبِي شُبْهَةً
إِلَى أَنْ جَدَّ جَتْ لَهُ يَدُ الْإِمْلَاقِ كَأْسَ الْفِرَاقِ وَأَعْرَاهُ عَدَمُ الْعِرَاقِ بِتَطْلِيقِ
الْعِرَاقِ وَلَفَظَتْهُ مَعَاوِزُ الْإِرْفَاقِ إِلَى مَفَاوِزِ الْأَفَاقِ وَنَظَمَهُ فِي سِلْكِ
الدِّفَاقِ خُفُوقُ رَايَةِ الْإِخْفَاقِ فَتَجَدَّ لِلرِّحْلَةِ عَزَائِرَ عَنْ مَتْنِهِ وَظَعَنَ
يَتَنَادُ الْقَلْبُ بِأُزِمَّتِهِ ۝ فَمَا رَاقَنِي مَنْ لَاقَنِي بَعْدَ نَعْيِهِ وَلَا سَاقَنِي مَنْ سَاقَنِي لِوِصَالِهِ
وَلَا لَاحَ لِي يَدٌ نَدٌّ لِفَضْلِهِ وَلَا ذُو خِلَالٍ حَازَ مِثْلَ خِلَالِهِ
وَإِنْ تَيَسَّرَ عَنِّي حِينًا لَا أَعْرِفُ لَهُ عَرِينًا وَلَا أَجِدُ عَنْهُ مَبِينًا فَلَمَّا أَبَتْ
مِنْ عُرْبَتِي إِلَى مَنْبِتِ شُعْبَتِي حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا الَّتِي هِيَ مُنْتَدَى
الْمُتَأَدِّبِينَ وَمُلْتَقَى الْقَاطِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَغَرِّبِينَ فَدَخَلَ ذُو حَيَّةٍ كُنَّةً
وَهَبَّةٍ رَتَّةً فَسَلَّمَ عَلَى الْجُلَّاسِ وَجَلَسَ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ ثُمَّ أَخَذَ يَنْدُبُ
مَا فِي وِطَابِهِ وَيُحَبِّبُ الْحَاضِرِينَ بِفَصْلِ خِطَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مَا الْكِتَابُ
الَّذِي تَنْظُرُ فِيهِ فَقَالَ دِيوَانُ أَبِي عُبَادَةَ الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْإِجَادَةِ
فَقَالَ هَلْ عَثَرْتَ لَهُ وَفِيمَا لَحَنَهُ وَعَلَى بَدِيعٍ اشْتَمَلَ مَحْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَوْلُهُ
لِخُصُوصِيَّاتِهِ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُجِيدِ فِي الْقَوْلِ لِلَّهِ دَرُّهُ
لَوْنُ اللَّبَنِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَشْرَفُ الْمَشْرُوبَاتِ ۝

كأنما يبتسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح ٥ فإنه أبدع في التشبيه
الموضع فيه فقال له يا لعجب لضيعة الأدب لقد استشممت
يا هذا داء وتم وتحت في غير ضرم أين أنت عن البيت الندر
الجامع متشبهات الثغر وأنشد ٥
نفسي الفداء الثغر راق منظما ورأنه شنب يا هنك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب
فاستشاحه من حضر واستطلاه واستعاده منه واستملاه ويسأل لمن هذا
البيت وهل حي قابله أم ميت فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع
وللصدق وجه حقيق بأن يستمع إنه يا قوم لجسيم مذ اليوم فما كان الجماعة
أن ثنته بعزته وأبت تصديق دعوته فتوجه من ما هجين في إنكارهم
وفطن لما بطن من استنكارهم وجاذر أن يفرط إليه ذم فقرر أن بعض
الظن إثم ثم قال يا رواة الفرض وأبناء القول المريض إن خلاصة
الجوهر تظهر بالسبك وبذل الكوم تصدع رد السبك وقد قيل فيما عبر

مِنَ الزَّمَانِ عِنْدَ الِامْتِحَانِ لَكُمُ الرَّجُلُ أَوْ هَاتُ وَهَا أَنَا قَدْ عَرَّضْتُ
حَبِيبِيَّتِي لِلِاخْتِبَارِ وَعَرَّضْتُ حَقِيبِيَّتِي عَلَى الِاعْتِبَارِ فَابْتَدِرْ أَحَدٌ مِنْ حَضَرَ
وَقَالَ أَعْرِفُ بَيْتًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِنْوَالِهِ وَلَا يُسْمَحُ قَرِيحَةٌ بِمِثَالِهِ فَإِنْ أَثْرَتَ
اخْتِلَابَ الْقُلُوبِ فَانْظِمْ عَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ وَأَنْشَدَ
فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ
لَمْ يَكُنِ الْأَكْلُ لِلْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبَ حَتَّى أَنْشَدَ فَأَعْرَبَ
يَا أَيُّهَا حِينَ زَارَتْ نَضُورُ ثَغْرِهَا الْفَالِي وَإِيدَاعُ سَمْعِ أَطْيَبِ الْخَبَرِ
فَرَحٌ جَرَحَتْ شَفَقًا غَشِيَّ سَنَا قَمَرٍ وَبَاقُطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خَاتَمِ عَطِرِ
فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ وَاعْتَرَفُوا بِنَزَاهَتِهِ فَلَمَّا أَنْ سَبَيْنَاهُمْ بِكَلَامِهِ
وَانْصَبَبْنَاهُمْ إِلَى شَعْبِ إِكْرَامِهِ أَطْرَقَ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ
وَأَنْشَدَ وَأَقْبَلَ يَوْمَ جَلَّ الْبَيْنُ فِي حُلَلٍ سُودٍ تَعُضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَصِرِ
فَلَاحَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقَلُّهُمَا عُصْنٌ وَضَرَّ بَيْتَ الْبَلُّورِ بِالدُّرَرِ
فَجِئْنَا بِاسْتِيفَاءِ الْقَوْمِ وَتَمَّتْهُ وَابْتَدَعْنَا وَأَدْمَجْنَاهُ وَأَجْمَلُوا عِشْرَتَهُ وَجَمَلُوا

فَبَشَّرَتْهُ قَالَ الْمُخْبِرُ بِهٰذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جِدِّهِ وَتَأَلُّبَ

حِلْوَتِهِ أَمْعَنْتُ فِي تَوَسُّمِهِ وَسَرَحْتُ الطَّرْفَ فِي مَبْسَمِهِ فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ

الشَّرِّ وَحِيٌّ وَقَدْ أَقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ فَهُنَالِكَ نَبَّهْتُ عَمْرَوَهُ وَابْتَدَرْتُ

اسْتِسْلَامَ يَدِهِ وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ

وَأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ حَتَّى أَنْكَرْتُ جِلْسَتَكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

وَفْغُ السَّوَابِ شَيَّبَ وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلَّبُ إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ فَفِي غَدٍ يَتَغَلَّبُ

فَلَا تَشِنْ يَوْمَ مَيْضٍ مِنْ رَوْعِهِ وَهُوَ حُلَّبُ وَاصْبِرْ إِذَا مَوَاصِرِي بِكَ الْخُطُوبُ وَأَلَمَّ

مَا عَلَى الْمَرْءِ عَارٌ فِي النَّارِ حِينَ يَقْلِبُ ثُمَّ نَهَضَ مُفَارِقًا مَوْضِعَهُ وَمُشَيِّعًا الْقُلُوبَ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ الْقَلْبِيَّةُ

رَوَى الْحَرْثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَظَمَنِي وَأَخِدَانًا لِي بَادٍ لَمْ نَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ

وَلَا ذَكَتْ نَارُ عِنَادٍ فَتَيَاحَنَّ بِنَا حَادٍ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ وَنَوَّرْنَ

طَرَفَ الْأَسَانِيدِ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سِيمَا وَفِي مَنْقِبَتِهِ قَالَ

فَقَالَ يَا أَخَايِرَ الذَّخَايِرِ وَيَا عَشَائِرَ الْعَشَائِرِ عُمُوا صَبَاحًا وَانْعَمُوا اصْطِبَاحًا

وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا لِدِّي وَنَدِّي وَجِلَّةٍ وَجَدِّي وَعَفَارٍ وَفَرِّي وَمَفَارٍ
وَفَرِّي فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ وَبَتَرَ شَرُّ الْحُبُودِ
وَانْتِيَابُ النُّوَبِ الْبُيُودَ حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةُ وَتَرَعَتِ السَّاحَةُ وَغَارَ
الْمَنْبَعُ وَبَانَ الْمَرْبَعُ وَأَقْوَى الْمَجْمَعُ وَأَنَفَّ الْمَضْجَعُ وَاسْتَحَالَ الْكَالُ وَاعْوَلَ
الْعِيَالُ وَخَلَتِ الْمَرَابِطُ وَرَحِمَ الْغَابِطُ وَأُودِيَ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ
وَرَثَى لَنَا الْحَايِدُ وَالشَّامِتُ وَأَنَّ الدَّهْرُ الْمُوتِعُ وَأَلْفَقَرَ الْمُدْقِعَ إِلَى أَنْ
اخْتَنَّ بِنَا الْوَجِيُّ وَاعْتَنَّ بِنَا الْمَنْحِيُّ وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوِيَّ وَطَوَيْنَا الْأَحْشَاءَ عَلَى
الطَّوِيِّ وَأَكَلَنَا السُّهَادُ وَاسْتَوْطَنَّا الْوِهَادَ وَابْتَوَطْنَا الْقَتَادَ وَأَلِفَ
الْحَيْنَ الْمُحْتَاجُ وَاسْتَبْطَأَنَا الْيَوْمَ الْمُنْتَاجُ فَهَلْ مِنْ حُرٍّ أَوْ بَيْحٍ مُوَاسٍ فَوَا
اسْتَحَرِّ حَيِّ مِنْ قَبِيلَةٍ لَقَدْ أَمْسَيْتُ أُخَا عَبِيلَةٍ لَا يَمْلِكُ بَيْتَ لَيْلَةٍ ۝ قَالَ
أَكْرَثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ وَلَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ فَقْرِهِ فَأَبْرَزَتْ
دِينَارًا وَقُلْتُ لَهُ اخْتَبِرْهُ إِنْ مَدَحْتَهُ نَظْمًا فَهُوَ لَكَ حَتْمًا فَانْتَزَى يَنْتَضِلُ
فِي الْمَجَالِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَالٍ ۝ أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرَ رَائِقَ صُفْرَتِهِ

جَوَابٌ أَفَاقَ تَرَامَتْ سَفْرَتُهْ ... مَأْنُوسَةً مُتَمَنَّعَةً وَشَهْرَتُهْ

قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الْمَعَانِي أَسْيَرَتُهْ ... وَقَارَنَتْ لُجَجَ الْمَسَاعِي خَطْرَتُهْ

وَجَبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهْ ... كَأَنَامِ الْقُلُوبِ نُفْرَتُهْ

بِهِ يَصُولُ مُزَجِّيَةً صُرَّتُهْ ... وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عَثَرَتُهْ

بَأْجَدَ انْصَاتُهُ وَنَظْرَتُهْ ... وَجِدًّا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهْ

كَمْ أَمِرَّ بِهِ اسْتَنَّتْ إِسْرَتُهْ ... وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حِبْسَرَتُهْ

وَبَدْرٍ تَمَّ أَرْكَنَهُ بَدْرَتُهْ ... وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهْ

رَكَّبَهُ أَيْسَرَ أَيْسَرَ أَسْرَتُهْ ... وَحَقَّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ بَعْدَ مَا أَجَرَّ وَقَالَ أَجَرَّ حُرَّ مَا وَعَدَ وَسُبْحَانَ الَّذِي زَعْلَ

شَدَّتْ الدِّينَارَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ فَوَضَعَهُ فِي

وَقَالَ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُمَّ

بلغ مقابلة

ثم سمر للإنشاء بعد توفية الثناء فنشأت لي من نكاهته نشوة
عرا أمنيته هلت على إنشاء اغتراما فجرت دينارا الحر وقلت له هل
لك في أن تذمه ثم تضمه فأنشد من تخلا وشدا عجلا ٥ وقال
نبأ من جذع مما دف أصفر ذي وجهين كالمنافق
هبل وابو صفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق
وجهه عند ذوي الحقائق يدعوا إلى ارتكاب سخط الخالق
ولا دلم تقطع بمن سار ق ولا بيت مظلمة من فارسق
ولا الشه ال من طارق ولا شكا الممطول مطل العابق
ولا ابد عبد من حشود راشق وشر ما فيه من الاطابق
تبين حتى عنك في المضايق الا اذا نزار الا بق
اها الذي بعدته من حابق ومن اذا ناجاه خوالي من
له قول المحق الصادق لا ارى في وصلك لي فارق
له ما اعزر وبلك فقال والشر املك وفجيعة الدباء

الثاني وقلت عودهما بالمثاني فألقاه في فمه وقرنه بتوميه وانثنى
يحمد مغداه ويمدح النادي ونداه ٥ قال الحرث بن همام فذاك
قلبي بأنه أبو زيد وأن تعارجه للكيد فاستمع عدته وقلت له قد عرفت
خداعك وتلبيسك فاستمع في مشيك فقال إن كنت ابن همام فحييت بالكرام
وحييت بين كرام فقلت أنا الحرث فكيف حالك وكيف أدبك قال أتقلب
في الحالين بؤس وترخاء وأتقلب مع الدهر زعزع ورخاء فقلت كيف ادعيتك
الغزل وما مثلك من هزل فاستبشر بشره الذي كان تجلى ثم أنشد
حين ولى ٥ تعارجت لا أعبة في العرج ولكن لأترع بالفرج
فقلت اعل السنام واجمل وأسلك من قد مرح فقال لا مهى القوم قلت اعدوا فقال
من جرج ٥ المقامة الرابعة الدمياطية
أخبر الحرث بن همام قال ظعنت إلى دمياط عام هبط وسيط
فألفيت أبا يعقوب مزموق الرجا موموق الإخا يسحب مطارف
العز وأردية الفخر ويجر ذوائب الفضل وأهداب النشر فعارفته فأقام
مني مقام الشقيق وأرضعني لبان الصديق

تشف بأخلاقك ٭ ومثله قول لبيد رضي الله عنه
وخذ واصل خلة صرامها ٭ بعرض تغير وحال
كالته خريما وشمالا ٭

أسأل عن السائل وأرضى من الوفاء باللفاء وأتبع من الجزاء بأقل الجزاء
ولا أتظلم حين أظلم ولا أنتقم ولو لدغني الأرنم فقال له صاحبه ويلك
يابني إنما يضن بالضنين وينافس في الثمين لكن أنا لا أبي غير المواتي ولا
أسم العالي بسمة العاري ولا أصافي من يأبى إصافي ولا أواخي من يلغي
الأواخي ولا أمالي من يحب أمالي ولا أبالي بمن صرم حبالي ولا أداري
من جهل مقداري ولا أعطي زمامي من يخبر ذمامي ولا أبدل ودادي
لأضداده ولا أدع إيغادي المعادي ولا أسمح بمواساتي لمن يفرح
بمساءاتي ولا أرى التقالي إلى من يشمت بوفاتي ولا أخص بحبائي
إلا أحبائي ولا أشتط لداء غير أوداني ولا أملك خلتي من لا
يبتسد خلتي ولا أصفي إنيتي لمن يتهني منيتي ولا أخلص دعائي لمن لا
يمنعم وعائي ولا أوزع ثنائي على من يفرغ آنائي ومن حلم بأن لذلك
وتخزن واللبيب وتخشن وأذوت وتجمد وأزكو وتخمد لا والله بل نتوازن
في المقال ونزن المثقال وتتحاذى في الفعال حذو النعال حتى نأمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوفاء حتى لا جوا كأيمان المشط في الإشط ولا للنفس الواحدة في التيام
بسواء وكنا مع ذلك نسير الدجا ولا نرحل الا الكل مسوحا واذا نزلنا منزلا
او وردنا منهلا اختلسنا اللبث ولم نطل المكث نعرس لنا اعمال الركاب
في ليلة فتية الشباب غداقية الاهداب فاسرينا الى ان نضا الليل
شبابه وسلب الصبح حضابه فجنح ملنا الشرى وملنا الى الكرى صادفنا
ارضا مخضلة النبي معشبة الصبا فخيرنا بها مناخا للعيس ومحطا للتعريس
فلما حللها الخليط ومد بها الاطيط والعطيط سمعت صبيا من الرجال
يقول لميه في الرحال كيف حلم سيرتك مع حبلك وخبرتك نقادا
ارعي الجار ولو جار وابذل الوصال لمن صال واحتمل الخليط ولو ابدى
التخليط وأود الحميم ولو جر عني الحميم وافضل الشفيق على الشقيق
وأبي للعشير وان لم يكفي بالعشير واستقل الجزيل للنزيل واعمر
الذميل بالجميل وانزل الميسري منزلة اميري واحل الانيسي محل رئيسي
واودع معاذيري في عواذلي واولي مرافقي مرافقي والين مقاولي للقالي وادم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الْعَائِبَ وَتُكْفَى التَّصَاغُرَ وَإِلَّا فَلَمْ أُعْلِكَ وَتُعْلِنِي وَأَقْلِكَ وَتَسْتَقِلَّنِي وَأَجْتَرِحُ
لَكَ وَتَجْرَحُنِي وَأَشْرَحُ إِلَيْكَ وَتَشْرَحُنِي وَكَيْفَ تَحْتَلِبُ إِنْصَافَ وَأَيَّ
تُشْرِقُ شَمْسَيْنِ مَعَ غَيْمٍ وَمَتَى أُصْحَبُ وُدًّا بِعَسِيفٍ وَأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بَحَطٍّ
حَسَفٍ وَاللَّهِ أَبُولَ إِذْ يَقُولُ ۝ جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَنِي وُدًّا وَجَزَّ أَمْنَ بَنَى عَلَى أَنْبِهِ
وَكُنْتُ لِلْحِلِّ كَمَا كَالَ لِي عَلَى وَفَاءِ الْكَيْلِ أَوْ تَحْسِيرِهِ ۝ وَلَمْ أُحَسِّرْهُ وَشَرُّ الْوَزْنِ مَنْ يَوْمُهُ أَحْسَ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي حَيْفِي فَمَالُهُ إِلَّا حِنَاعَرْسِهِ ۝ لَا أَبْتَغِي الْغَبْنَ وَلَا أَبْتَنِي
بِصَفْقَةِ الْمَغْبُونِ فِي حِسِّهِ ۝ وَلَيْسَ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ لَا يُوجِبُ الْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ
رُبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالَنِي أَصْدُقُهُ الْوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ ۝ وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ
نِي أَقْضِي عَرَبِيِّ الدَّيْنِ مِنْ جِنْسِهِ ۝ فَاهْجُرْ مِنَ اسْتِعْفَاكَ هَجْرَ الْقِلَى وَهَبْتُ
لِلْحُوَرِ فِي رَمْسِهِ ۝ وَاللَّبْسُ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لَبْسَةً لِمَا سَ مَنْ رَغِبَ عَنْ لَبْسِهِ
وَلَا حَ الْوُدُّ مِنْ رَيِّ أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ ۝ قَالَ اجْرَتْ بْنُ هَمَّامٍ
عَلَّا تَ بَيْنَهُمَا تُقْتُ إِلَى أَنْ أَعْرِفَ عَنْهُمَا فَلَمَّا لَاحَ بْنُ ذَكَا وَالْحَفَ
الْجَوَّ الْ سِيَاغَبْرَتْ نَبْلَ اسْتِقْلَالِ الرِّكَابِ وَلَاعْتَبَدَ الْغُرَابِ وَجَعَلْتُ

اشتقري صوب الليل وانتسم الوجوه بالنظر الجلي إلى أن لمحت
أبا زيد وابنه يتجاذبان وعليهما بردان رثان فعلمت أنهما نجيبا ليلتي وصاحبا
حباري وليالي فقصدتهما قصد كلب بدماتهما راث لرثاثتهما وأجنتهما
التحول إلى رحلي والتحكم في كثري وقلي وطفقت أشير بين الشيئين أنظر
فضلهما وأهز الأعواد المثمرة لهما حتى عمرا بالنحلان واتخذا من الظلال
وكأني بعرس تتبين منه بنيان القرى وتتنور منه نيران القرى فلما رأى
أبو زيد امتلاء كيسه وانجلاء بؤسه قال لي إن بدني قد سخ وذرني قد
أتأذن لي في قصد قرية لأستجم وأقضي هذا الملهم فقلت إذا شئت و
السرعة والرجعة الرجعة فقال يستجد مطلبي عليك أيسرع من
طرفك إليك ثم استن استنان الجواد في المضمار وقال لابنه
بدار ولم نحل أنه غر وطلب المقر فلبثنا رقبة الاعياد
بالطلايع والروادف إلى أن هزم النهار وكاد جرف اليوم ينهار
أمد الانتظار ولاحت الشمس في الاطمار قلت لأصحابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لأنه كان في غير رحله وهي إقامته وقال ومن أقامتي وهو الذي قصده الحرث بن حلزة بقوله وما يولي إلى أهله قال لما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبد الله بن همام السلولي شعرا وكتبه فرفع و

في المهلة وتمادى في الرحلة إلى أن ضعفنا الزمان وبان أن الرجل

مان فتأهبوا للظعن ولا تلوا على حضراء الدمن ونهضت لحدج راحلتي

والجمل رحلتي فوجدت أبا زيد قد كتب على القتب

يا من عذا لي سماعدا ومساعدا دون الشر لا يحسبن أبي أنابك عن ملال أو أشر

لكنني بد لم أزل ممن إذا طعم انتشر قال فأقرأ الجماعة

القتب ليعدله من كان عتب فأعجبوا بخرافته ولعوذوا من أفته ثم إنا

ظعنا ولم نبد من اعتاض عنا المقامة الخامسة الكوفية

حدث الحرث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة أدلهما ذو لونين

وقمرها كتعويذ من جنين مع رفقة غدوا بلبان البان وتحوا على سحبان

ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا يحفظ منه ويميل الرفيق للريق

ولا يميل عنه فانتهوا إنا السمر إلى أن غرب القمر وغلب السهر فلما

رق الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من الباب نباة مستنبح

تلها صكة مستفيح فقلنا من الملم في الليل المدلهم فقال

قال الشاعر في لبانه
يعني أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها كما لم يرضع الدهر لبان
يعني أخاها بعد ما كان بينا من الدهر ما لم ينفع الخوان

يَا هَلْ ذَا الْمَغْنِي وَقَيْتُمْ شَرًّا ۝ وَلَاقَيْتُمْ مَا بَقِيتُمْ صُدًّا

قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي لَا يُقْهَرُ ۝ إِلَى ذُرَاكُمْ شِعْثًا مُعَفَّرًا

أُخَا سَفَرٍ طَالَ وَابْتَطَرَّا ۝ حَتَّى انْتَنَى مُحْدَوْدِقًا مُصْفَرًّا

مِثْلَ هِلَالِ الْأُنْسِ حِينَ أَقْمَرَا ۝ وَقَدْ عَرَا فِنَاءَكُمْ مُحَرَّرًا

وَأُمَّكُمْ دُونَ الْأَنَامِ طُرًّا ۝ يَبْغِي قِرَاكُمْ مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرًّا

قَدْ دُونَكُمْ ضَيْفًا تَوَغَّا حُجَرًا ۝ يَرْضَى بِمَا أَخْلَوْلَكُمْ وَمَا أَمَرَّا

وَيُثْنِي عَنْكُمْ بَثَّ الْبَرَّا ۝ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا خَلَبَنَا

بَعْدُوبَةٍ لُطْفُهُ وَعَلَمْنَا مَا وَرَاءَ بُرْقَةِ انْبَدَرْنَا فَتْحَ الْبَابِ وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالتَّرْحَابِ

وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا فَقَالَ الضَّيْفُ وَالَّذِي أَجْلَنِي

ذِرَاكُمْ لَا لَمَظَّ بِقِرَاكُمْ أَوْ تَضْمَنُوا لِي أَنْ لَا تَتَّخِذُونِي كَلًّا وَلَا جَشِمُوا

لِأَجْلِي أُكَلًا فَرُبَّ أُكْلَةٍ هَاضَتِ الْآكِلَ وَحَرَّمَتْهُ مَا أَكَلَ وَشَرَّ الْأَضْيَافِ

مَنْ يَعَافُ التَّكْلِيفَ وَأَذِيَّ الْمُضِيفِ وَخُصُوصًا أَذًى يَعْتَلِقُ بِالْأَجْسَامِ

وَيُفْضِي لِلْإِشْقَامِ وَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي يُسَارُ سَيْرَ خَبَرِ الْعَشَاءِ

إِنِّي رَشَادِي عِنِّي وَمَا لَاحِي لَائِمِي فِيهِ ذِي

يُسَوِّغُ فِيهِ إِلَّا لِبَعْلِ التَّعَسِّي وَتَجْتَنِبُ أَكْلَ اللَّيْلِ الَّذِي يُعْشِي اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
تُقِدَ نَارُ الْجُوعِ وَتَحُولَ دُونَ الْهُجُوعِ فَكَأَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى إِرَادَتِنَا فَدَعَى
عَنْ قَوْسٍ عَقِيدَتَنَا لَا جَرَمَ أَنَّا أَنْسَيْنَاهُ بِالْتِزَامِ الشَّرْطِ وَأَنْنَيْنَا عَلَى خُلُقِهِ الْبَسْطِ
وَلَمَّا أَحْضَرَ الْغُلَامُ مَا رَاجَ وَأَذْكَى بَيْنَنَا السِّرَاجَ تَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي لَيْهِنْكُمُ الضَّيْفُ الْوَارِدُ لِلْمَغْنَمِ الْبَارِدِ فَإِنْ يَكُنْ أَفَلَ
قَمَرُ الشِّعْرَى فَقَدْ طَلَعَ قَمَرُ الشِّعْرِ أَوْ أَيْنَسَّرَ بَدْرُ النَّثْرَةِ فَقَدْ تَلَأْلَأَ
بَدْرُ النَّثْرِ فَيَسَّرَتْ حُمَيَّا الْمَيْسَرَةِ فِيهِمْ وَطَارَتِ السِّنَةُ فِيهِمْ عَنْ مَا أَفِيهِمْ
وَرَفَضُوا الدَّعَةَ إِلَيْكَ أَنَاوَلُوهَا وَثَابُوا إِلَى نَشْرِ الْفَكَاهَةِ بَعْدَ مَطْوِهَا
وَأَبُو زَيْدٍ مُكِبٌّ عَلَى إِعْمَالِ يَدَيْهِ حَتَّى إِذَا أَيْنَسَّرَ فَوْقَ مَا لَدَيْهِ قُلْنَا لَهُ أَطْرِفْنَا
بِغَرِيبَةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَشْعَارِكَ أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَشْعَارِكَ فَقَالَ
لَقَدْ بَلَوْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ الرَّاوُونَ وَلَا رَوَاهُ الرَّاوُونَ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِهَا
مَا عَايَنْتُهُ اللَّيْلَةَ قَبْلَ انْتِيَابِكُمْ وَمَصِيرِي إِلَى بَابِكُمْ فَأَيْنَ سَتَخْبُرُنَاهُ عَنْ طُرْفَةٍ
مَرَّ بِهِ عَلَى مَيْسَرَجٍ مَيْسَرَاهُ فَقَالَ إِنَّ مَرَامِيَ الْعُرْبَةِ لَفَظَتْنِي إِلَى مَنِ النُّزْبَةِ

وَأُنَادِي وَمَحَاعِنِهِ وَبُوَيْنَى وَجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى فَنَهَضْتُ حِينَ نَجَا الدُّجَى

عَلَى مَا بِي مِنَ الْوَجَى لِأَرْصُدَ مُضِيقًا أَوْ أَقْتَادَ زَعِيفًا فَسَافَنِي جَادِي السَّبَعَ

وَالْقَضَا الْمَكِّيُّ وَأَبَا الْعَجَبِ إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ دَارٍ فَقُلْتُ

حُيِّيتُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمَنْزِلِ ۝ وَعِشْتُمْ فِي حَفْظِ عَيْشٍ خَضِلِ

مَا عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ ۝ يَضُرُّ بِسُرَّى خَابِطِ لَيْلِ الْبَلَلِ

حَوَى الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلِ ۝ مَا ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ

وَلَا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ ۝ وَقَدْ دَجَا جُنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبَكِلِ

وَهُوَ مِنَ الْحَيْرَةِ فِي تَمَلْمُلِ ۝ فَهَلْ هَدَا الْبَرْحُ عَذْبُ الْمَنْهَلِ

يَقُولُ لِي أَبُو عِصَامَ وَادْخُلِ ۝ وَاسْتَرْ بِيَسْتَرٍ وَقِرَى مُعَجَّلِ

قَالَ فَبَرَزَ إِلَيَّ جُؤْذَرٌ عَلَيْهِ شُؤْذَرٌ وَقَالَ

وَحُرْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي يَمَسُّ الْفِرَا ۝ وَالسِّتْرِ الْمَحْجُوجِ فِي أُمِّ الْقُرَا

مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا ۝ سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَخِّ فِي الذُّرَا

وَكَيْفَ يَقْرِي مَنْ نَفَاعَنْهُ الْقِرَا ۝ طَوَى بَرِيَّ أَعْظُمِهِ حَتَّى انْبَرَا

فما تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَاهُ ۝ فَقُلْتُ مَا أُصْنِعُ بِمَنْزِلِ قَفْرٍ وَمَنْزِلٍ
حِلْفٍ قَفْرٍ وَلَكِنْ بَانِيَ مَاشِمُكَ فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ فَقَالَ اسْمِي زَيْدٌ
وَمَنْشَئِي فَيْدٌ وَوَرَدْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَمْسِ مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي
عَبْسٍ فَقُلْتُ لَهُ رِدْ لِي إِيضَاحًا عَنْ نَسَبِكَ وَنَشْأَتِكَ فَقَالَ أَخْبَرَتْنِي
أُمِّي بَرَّةُ وَهِيَ كَاسْمِهَا بَرَّةٌ أَنَّهَا نَكَحَتْ عَامَ الْغَارَةِ بِمَاوَانَ رَجُلًا
مِنْ بَنِيهِ يُسْرَاوَ يُسْرُوجَ وَعَيْسَانَ فَلَمَّا أَنِسَ مِنْهَا الْإِنْقَالَ وَكَانَ بَاقِعَةً
عَلَى مَا يُقَالُ طَعَنَ عَنْهَا سِرًّا وَهَلُمَّ جَرًّا فَمَا يُعْرَفُ أَحَيٌّ هُوَ فَيُتَوَقَّعَ أَمْ
أُودِعَ اللَّحْدَ الْبَلْقَعَ قَالَ أَبُو رَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ
وَلَدِي وَصَدَفَنِي عَنِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صَفْرُ يَدِي فَتَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ
مَرْضُوضَةٍ وَذِمُوحٍ مَفْضُوضَةٍ فَهَلْ يَسْمَعُنَّمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَعْجَبَ
مِنْ هَذَا الْعُجَابِ فَقُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ ابْتَوْهَا
فِي عُجَابِ الْإِنْقَافِ وَخَلِّدُوهَا بُطُونَ الْأَوْرَاقِ فَمَا يُسَيِّرُ مِثْلَهَا فِي
الْآفَاقِ فَأَحْضَرْنَا الدَّوَاةَ وَأَيْسَاوِدَهَا وَرَقَشْنَا الْكِتَابَةَ عَلَى مَا سَيَرَدُهَا

أيساودها جمع أسود وهو الحبش وهو لها مما الالف للالحاق على حسب الاشتقاق
والاعارب الدنية للطعام وما يطبخ فيه والاساود للحباة والسا
نسبا قوا على جرد ما الاساود ۝

ثُمَّ اسْتَنْطَنَا عَنْ مُرَّتَاهُ فِي اسْتِضْمَامِ فَتَاهُ وَقَالَ إِذَا نَقَلَ زُدْنِي حَفَّ
عَلَيَّ أَنْ أَكْفُلَ إِبْنِي فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ مِنَ الْمَالِ أَلْفَاهُ
لَكَ فِي الْحَالِ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يَقْنَعُنِي نِصَابٌ وَهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ إِلَّا
مُصَابٌ قَالَ الرَّاوِي فَالْتَزَمَ مِنْهُ كُلٌّ مِنَّا شِبْطًا وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطًّا
فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنِيعَ وَاسْتَفَدْنَا فِي الثَّنَا الْوَسِيعَ حَتَّى أَنَّا اسْتَطَلْنَا
الْقَوْلَ وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوْلَ ثُمَّ إِنَّهُ نَشَرَ مِنْ وَشْيِ السَّمَرِ مَا أَزْرَى بِالْحِبَرِ
إِلَى أَنْ أَصَرَّ الثُّوَيْرُ وَحَسَرَ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَقَضَّيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَابِيهَا
بِهَا إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا وَكَمَلَ شُعُوذُهَا إِلَى أَنِ انْقَطَرَ عُوذُهَا وَلَمَّا دَرَّ
قَرْنُ الْغَزَالَةِ طَمَرَ طُمُورَ الْغَزَالَةِ وَقَالَ انْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ الصِّلَاتِ
وَنَسْتَنِضَّ الْإِحَالَاتِ فَقَدِ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِي مِنَ الْحَنِينِ
إِلَى وَلَدِي فَوَصَلْتُ حَنَاجَهُ حَتَّى سَنَّيْتُ جَاجَهُ فَحِينَ أَحْرَزَ الْعِتْرُ
فِي صُرَّتِهِ بَرَقَتْ أَسَارِيرُ مَسَرَّتِهِ وَقَالَ لِي حُزْتَ خَيْرًا عَنْ حُطَا
قَدَمَيْكَ وَاللَّهِ خَلِيقَتِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشَاهِدَ

وَمَا بَكَّلَ وَأَوَائِلُ اللَّيْلِ مُوَادِيهِ وَالذَّوَائِبُ وَهِيَ كَالرُّؤُوسِ فَهِيَ تَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَوَائِلَ اللَّيَالِي
إِنَّمَا يَكُونُ أَوَاخِرَ اللَّيْلِ فَعَلَى هَذَا تَقْرُبُ الِاسْتِعَارَةُ وَأَمَّا اسْتِعَارَةُ الْعَرَبِ فَكَمَا أَرَيْتُكَ وَعَلَى أَنَّ
بَعْدَهُ أَوَاخِرَ اللَّيْلِ وَقَدْ وَصَفُوا اخْتِلَاطَ أَوَاخِرِ اللَّيْلِ بِأَوَائِلِ الصُّبْحِ بِالسُّمْطِ فَقَالُوا كَأَنَّ

وَلَدَكَ الْخَيْبُ وَأَنَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ خَيْبٍ مَنْظَرًا إِلَيَّ نَظْرَةَ الْحَادِعِ إِلَى
الْمَخْدُوعِ وَضَحِكَ حَتَّى تَعَرْعَرَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ أَنْشَدَ ٥

يَا مَنْ تَظَنَّ السَّرَابَ مَاءً لَمَّا رَوَيْتَ الَّذِي رَوَيْتَ
مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ مَكْرِي وَأَنْ يَحُلَّ الَّذِي عَنَيْتَ
وَاللَّهِ مَا بِرَّ بِعِرْسِي وَلَا إِلَى ابْنِهِ أَكْنَيْتَ
وَإِنَّمَا لِي فُنُونُ سِحْرٍ أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا اقْتَدَيْتَ
لَمْ يُحْكِمْهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا حَكَى وَلَا حَاكَهَا الْكُمَيْتُ
تَأْخُذُهَا وَصْلَةٌ إِلَى مَا تَحْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لَحَالَتْ حَالِي وَلَمْ أَحْوِ مَا حَوَيْتَ
ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الْغَضَا

الْمَقَامَةُ السِّبَاعِيَّةُ

وَتُعْرَفُ بِالْخَيْفَاءِ

رَوَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ النَّظَرِ بِالْمَرَاعَةِ
وَقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ الْبَلَاغَةِ فَأَجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ قُرَشِيٍّ وَأَعْرَابِيٍّ

وَأَرْبَابِ الْبَرَاعَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ يُبْقِي ۚ إِلَّا نِسْيَانًا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ
شَاءَ وَلَا خَلَفَ بَعْدَ السَّلَفِ مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً
عَذْرَاءَ وَأَنَّ الْمُفْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هَذَا الْأَوَانِ الْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ الْبَيَانِ
كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةَ سَحْبَانَ وَائِلٍ وَكَانَ بِالْمُحَلِّينَ
كَهُلٌ جَالِسٌ فِي الْحَاشِيَةِ وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَةِ فَكَانَ كُلَّمَا شَطَّ
الْقَوْمُ فِي شَوْطِهِمْ وَنَزَوْا الْعَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ يُنْبِي وَتُحَازُ
طَرْفُهُ وَتُشَامُ أَنْفُهُ أَنَّهُ مُحَرِّشٌ لِيُنْبَاعَ وَمُجَرِّمٌ لِيُسْبَدَ الْبَاعَ وَنَابِضٌ
يَبْرِي النِّبَالَ وَرَابِضٌ يَسْغِي النِّضَالَ فَلَمَّا نُثِلَتِ الْكِنَائِنُ وَفَاضَ
السِّكَابُ وَرُكِبَتِ الزَّعَارِعُ وَكَفَّ الْمُنَازِعُ أَقْبَلَ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا وَعَظَّمْتُمُ الْعِظَامَ
الرُّفَاتَ وَافْتَتَنْتُمْ فِي الْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتَ وَغَمَصْتُمْ جِيلَكُمُ الَّذِينَ
فِيهِمْ لَكُمُ اللِّدَاتُ وَمَعَهُمُ انْعَقَدَتِ الْمَوَدَّاتُ أَأَنْبَيْتُمْ بِجَهَابِذَةِ
النَّقْدِ وَمَوَابِذَةِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مَا أَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ الْقَرَائِحِ الْفَرَائِحِ

الوزر اذا امده ثم ارسله كيضع لهضومه قال مهلهل ابيضوا بمحض القضي وابرقا كما تؤوب الخول الحجل
ترتم تلقي أوجعتها الجنايد ويروي النبال انما يكون قبل مد الكاين من النبال وهي حالة بعد البري تكون
مرتبة الثانية اقرب من الاولى وانما يدي في صنعة المعاني بحكم القرائن ولا عذر له في ذلك

وبرز فيه الجذع على الفارح من العبارات المهذبة والاستعارات
المستعذبة والترسيل الموشحة والاشاجيع المستملحة وهل للقلب ما
إذا أنعم النظر من حضر غير المعاني المطروقة الموارد المعقولة
الشوارد المأنوسة عندهم لتقادم الموالد لا لتقدم الصائد على الوارد
وإني لأعرف الآن من إذا أنشا وبنى وإذا عبر جبر وإن أسهب
أذهب وإذا أوجز أعجز وإن بدء شده ومتى اخترع خرع فقال
له ناظوته الديوان وعبس أولئك الأعبار من قارع هذي الصفاة
وفريع همذه الصفات قال إنه قرن محالك وقرن جبدالك وإذا
شئت فرض نجيبا وادع مجيبا لترى عجيبا فقال له يا هذا ان العقاب
بأرضنا لا يستنيس والتمير عندنا بين الفضة والفضة يستنيس
وقل من استهدف للنضال فخلص من البراء العضال أو يستنار
نقع الامتحان فلم يقد بالامتهان فلا تعرض عرضك للمفاضح ولا
تعرض عن نصاحة الناصح فقال كل امرئ أعرف بوشيم قدحه

وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ فَسَاجَتِ الْجَمَاعَةُ فِيمَا يُسَبِّرُهُ بِهِ قَلْبُهُ وَيُعْمِلُ
فِيهِ تَقْلِيبُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرُونِي فِي حِصَّتِي لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي فَإِنَّهَا
عُضْلَةُ الْعُقَدِ وَمَحَكُّ الْمُنْتَقِدِ فَقَلَّدُونِي فِي هَذَا الْأَمْرِ الزِّعَامَةَ
تَقْلِيدَ الْحَوَارِكِ أَبَا نُعَامَةَ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْكَهْلِ وَقُلْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي هَذَا
الْوَالِي وَأُرَاخِي حَالِي بِالْبَيَانِ الْحَالِي وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي فِي
بَلَدِي بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي فَلَمَّا نَقَلَ حَادِي وَنَفِدَ زَادِي
أَمَّمْتُهُ مِنْ أَرْجَاءِ رَجَائِي وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رُوَائِي وَإِرْوَائِي فَهَشَّ
لِلْوِفَادَةِ وَرَاحَ وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ فَلَمَّا اسْتَنَادَتْهُ فِي الْمَرَاحِ إِلَى الْمِرَاحِ
عَلَى كَاهِلِ الْمِرَاحِ قَالَ قَدْ أَرْمَعْتُ أَلَّا أُزَوِّدَكَ بَيَانًا وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا
أَوْ تُنْشِئَ أَمَامَ ارْتِحَالِكَ رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ حُرُوفَ إِجَادَتِي
كَلِمَتِهَا يَعُمُّهَا النَّقْطُ وَحُرُوفَ الْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَطُّ وَقَدِ اسْتَبَنْتُ
بَيَانِي حَوْلًا فَمَا أَحَارَ قَوْلًا وَنَهَّتْ فِكْرِي بُرْهَةً فَمَا ازْدَادَ إِلَّا بُرْهَةً
وَاسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ الْكُتَّابِ فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّ وَتَابَ فَإِنْ كُنْتَ

صَدَعْتَ عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ فَأْتِ بِأَيَّةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ
لَهُ لَقَدِ اسْتَشْنَعْتَ بَعِيرًا وَاسْتَشْقَيْتَ أَشْكُوًا وَأُعْطِيتَ الْقُوَّتَيْنِ بَارِيهَا
وَأُنْزِلَتِ الدَّارَ بَانِيهَا ثُمَّ فَكِّرْ رَيْثَمَا اسْتَحْكَمَ مَرِيرُهُ وَاسْتَبَدَّ لَفِيفُهُ
وَقَالَ لَهُ أَلِقْ دَوَاتَكَ وَخُذْ أَدَاتَكَ وَاكْتُبْ ٥
الْكَرِيمُ يُثَبِّتُ اللَّهُ جَنِينَ سُعُودِكَ يَزِينُ وَاللُّؤْمُ غُصَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ
يَشِينُ وَالْأَرْوَعُ يُشِيبُ وَالْمَعْوَرُ يُخِيبُ وَالْجَلَاحِلُ يُضِيفُ وَالْمَلْحَلُ يُخِيفُ
وَالسَّمْحُ يُغْدِي وَالْمِحَكُّ يُقْذِي وَالْعَطَاءُ يُنْمِي وَالْمِطَالُ يُسْخِي وَالدُّعَاءُ يُغْنِي
وَالْمَدْحُ يُبْقِي وَالْحَرُّ يُجْزِي وَالْإِلْطَاطُ يُحْزِي وَاطِّرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ يُغْرِي
وَمُحَرَّمَةُ بَنِي الْآمَالِ يَغِي وَمَا ضَنَّ الْأَعِنَّةُ وَلَا عَنَّ الْأَصِنَّةُ وَلَا
خَزَنَ الْأَشِقَّةُ وَلَا قَبَضَ رَاحِهُ يَنِي وَمَا فَنِيَ وَعْدُكَ يَغِي وَأَرَاكَ
تَشْفِي وَحِلْمُكَ يُغْضِي وَهِلَالُكَ يُضِي وَأَلْوُكَ تُغْنِي وَأَعْدَاؤُكَ تُثْنِي عَلَى
وَحِيَالُكَ يُفْنِي وَيُعِيدُكَ يَبْنِي وَمَوَاصِلُكَ تَحْتَنِي وَمَادِحُكَ تَبْنِي وَتَمَاحُكَ
يُغَيِّبُ وَتَمَاوُكَ تُغَيِّبُ وَدَرُّكَ يَفِيضُ وَرَدُّكَ يَغِيظُ وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ

حِكَاءُ ذِي وُدٍّ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ أَمَكَّ بِظِنِّ حِرْصِهِ يَثِبُ وَمَدَحْكَ يَنْخَبُ مَهْوَرُهَا
تَجِبُ وَمَرَّامُهُ يُجِفُّ وَأَوَاصِرُهُ تَشِفُّ وَإِطْرَاؤُهُ يُجْذَبُ وَمَلَامُهُ يُجْتَنَبُ
وَوَزَاءُ صَفَفٍ مَبِيضُهُمْ سَنَطَفٌ وَحَصِيُّهُمْ جَنَفٌ وَعَمِيمُهُمْ قَشِفٌ وَمَهْوَى
كُلِّ مَعٍ يُجْتَبُ وَوَلُوٌ يُدِيبُ وَهِمٌّ تَصَبَّفُ وَكَمَدٌ يَنِفُ لِمَأْمُولٍ خَيِّبَ
وَإِهْمَالِ شَيَّبَ وَعَدٍّ وَنَيَّبَ وَهُدُوٍّ تَعَيَّبَ وَلَمْ يَزَعْ وُدُّهُ فَيَغْضَبَ وَلَا
خَبُثَتْ عُودُهُ فَيَقْضَبَ وَلَا نَفِثَتْ صِلْدُهُ فَيَنْفَضَ وَلَا نَشَرَ وَصْلَهُ فَيَبْغَضَ
وَمَا يَقْتَضِي كَرَمُكَ نَبْذَ جُرْمِهِ فَيَبِضَّ أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَلَمٍ يَنُثُّ حَمْدَكَ
بَيْنَ عَالَمِهِ بَقِيَتْ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ وَإِعْطَالِ نَشَبٍ وَمُدَاوَاةِ شَجَنٍ وَمُرَاعَاةِ
يَفَنٍ مَوْصُولًا بِخَفْضٍ وَسُرُورٍ عَضَّ مَا عِشْتَ بِمَعْهَدٍ غَنِيٍّ أَوْ خَشِيٍّ وَهُمْ وَغَنِيٍّ
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ وَجَلَّى فِي هَجْمَاءِ الْبَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ أَرْضَتْهُ
الْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا وَأَوْسَعَتْهُ حِفَاوَةً وَطَوْلًا ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشِّعَابِ
نَجَادُهُ وَفِي أَيِّ الشِّعَابِ وِجَادُهُ فَقَالَ ٥
غَسَّانُ أُمِّي وَالصَّمِيمَةُ وَبَيْرُوحُ سُرَّةُ بَنِي الْقَدِيمَةِ

فَالْبَيْتُ مِثْلُ السَّمَيْدَعِ اشْرَاقًا وَمَنْزِلَةً جَسِيمَهْ
وَالرَّبْعُ كَالْفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً وَمَنْزَهَةً وَرَيِّمَهْ
وَاهًا لِعَيْشٍ كَانَ لِي فِيهَا وَلِذَّاتٍ عَمِمْتُهْ
أَيَّامَ أَيْنَعَ مُزْدَهِرٌ فِي رَوْضِهَا مَاضِي الْعَزِيمَهْ
أَخْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَأَجْتَلِي النِّعَمَ الْوَسِيمَهْ
لَا أَتَّقِي صَرْفَ الزَّمَانِ وَلَا حَوَادِثَهُ الْمُلِيمَهْ
فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ لَتَلِفْتُ مِنْ كَرْبِي الْمُقِيمَهْ
أَوْ يَفْتَدِي عَيْشٌ مَضَى لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الْكَرِيمَهْ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيمَهْ
تَفْتَادُهُ بُرَةُ الصِّغَارِ إِلَى الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَهْ
وَبَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا أَيْدِي الضِّبَاعِ الْمُسْتَضِيمَهْ
ثُمَّ انْ حَبَرَةً نَمَى إِلَى الْوَالِي فَمَلَّاهُ بِالْأَلِي وَشَامَهُ أَنْ يَنْضَوِيَ إِلَى أَحْيَائِهِ
وَيَلِي دِيوَانَ إِنْشَائِهِ وَأَجْتَبَتْهُ الْحِجَا وَطَلَفَهُ عَنِ الْوَلَايَةِ إِلَّا بَا فَقَالَ الرَّاوِي

وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ قَبْلَ ابْتِيَاعِ ثَمَرَتِهِ وَكِدْتُ أَنْبِذُهُ عَلَى قَدْرِهِ
قَبْلَ انْتِشَارِ وَمِيضِ جَمْرِهِ فَأُوحِيَ إِلَيَّ بِإِيمَاضِ جَفْنِهِ أَلَّا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ
مِنْ جَفْنِهِ فَلَمَّا خَرَجَ بَطْنُ الْخُرْجِ وَنَصَلَ فَابِرًا بِالْفَلْجِ شَيَّعْتُهُ فَاضِيًا
حَقَّ الرِّعَايَةِ وَلَاحِيًا لَهُ عَلَى رَغْمِ الْوِلَايَةِ فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا
حُبُّ الْبِلَادِ مَعَ الْمَذَلَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ
لِأَنَّ الْوِلَايَةَ لَهُمْ بَهْوَةٌ وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَهْ
وَمَا فِيهِمْ مَنْ يُرَبِّبُ الصَّنِيعَ وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَّبَهْ
فَلَا تَجْدَعَنْ عَنْكَ لَمْعَ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اشْتَبَهْ
فَكَمْ جَالِسٍ سَرْجَهُ وَحْلُهُ وَأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمَّا انْتَبَهْ

المقامة التاسعة والعشرون الرقعيدية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَزْمَعْتُ الشُّخُوصَ مِنْ بَرْقَعِيدَ وَقَدْ سَئِمْتُ
بَرْقَ عِيدٍ فَكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عَنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَوْ أَشْهَدَ بِهَا يَوْمَ
الزِّينَةِ فَلَمَّا أَظَلَّ بِفَرْضِهِ وَنَفْلِهِ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ اتَّسَعْتُ

السُّنَّةَ فِي لُبْسِ الْجَدِيدِ وَبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْيِيدِ وَحِينَ أَلْتَامَ بِجَمْعِ
الْمُصَلِّي وَانْتَظَمَ وَأَخَذَ الرِّحَامُ بِالْكَظِمِ وَطَلَعَ شَيْخٌ وَفِي ثَمَانِينَ يَحْبُو
الْمُقْلَتَيْنِ قَدِ اعْتَضَدَ شِبْهَ الْمِخْلَاةِ وَاسْتَنَادَ الْعَجُوزِ كَالسِّخْلَةِ فَوَقَفَ
وَقْفَةَ مُتَهَافِتٍ وَحَيَّا تَحِيَّةَ خَائِفٍ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَجَالَ خَمِيسَهُ فِي
وِعَائِهِ فَأَبْرَزَ مِنْهُ رِقَاعًا قَدْ كُسِيَتْ بِأَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ فِي أَوَانِي الْفِرَاغِ فَنَاوَلَهُنَّ
عَجُوزَهُ الْخَبِيرَةَ بِالْأُمُورِ وَأَمَرَهَا بِأَنْ تُشَوِّرَ سِمَةَ الزُّبُونِ فَمَنْ أَثْبَتَتْ نَدَبًا بِيَدِهِ أَلْقَتْ
وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ فَمَالَ فَأَنَاخَ بِي الْقَدَرُ الْمَعْتُورُ رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبُ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالٍ وَمَهْمُومًا بِأَحْبَالٍ وَمُعْتَالِ
وَخَوَّانٍ مِنَ الْإِخْوَانِ قَالَا لِي لِأُقْلِلَ وَأَعْمَالٍ مِنَ الْعُمَّالِ فِي تَضْيِيعِ أَعْمَالِ
فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْحَالٍ وَإِمْحَالٍ وَتَرْحَالِ وَكَمْ أَخْطُرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ
فَيَا لِلَّهِ لِلْأَحْرَارِ أَطْفَالِي أَطْفَالِي فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَالِي أَعْلَالِي وَأَعْلَالِي
لَمَا جَهَزْتُ آمَالِي إِلَى أَيِّ وَلَا وَالِ وَلَا حَرَّرْتُ أَذْيَالِي عَلَى مَسْجِ إِذْلَالِ
فَيَا لَلَّهِ لِأَجْرِي فِي وَأَشْمَالِي أَشْمَالِي فَهَلْ لِحُرِّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي بِمِثْقَالِ

وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالٍ وَبِسِرْوَالِ ۝ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ
فَلَمَّا اشْتَعَرَّضَتْ حِلَّةَ الْأَبْيَاتِ تُقْتُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِهَا وَرَاقِمِ عِلْمِهَا
فَنَاجَا الْفِكْرُ بِأَنَّ الْوَصْلَةَ إِلَيْهِ الْعَجُوزُ وَأَفْتَانِي بِأَنَّ حِلْوَانَ الْعِرْقِ
يَجُوزُ فَرَصَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقْرِي الصُّوفَ صَفًّا صَفًّا وَتَسْتَوْكِفُ الْأَلِفَّ
كَفًّا فَكَفًّا وَمَا إِنْ يَنْجَحُ لَهَا عِنَاءٌ وَلَا يَنْجَعُ عَلَى يَدَيْهَا إِنَاءٌ فَلَمَّا أَكْدَى اشْتِعْطَافُهَا
وَكَدَّهَا مِطَافُهَا عَاذَتْ بِالْاِسْتِرْجَاعِ وَمَالَتْ إِلَى ازْبِجَاعِ الرِّقَاعِ وَإِنْشَائِهَا
الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رُقْعَتِي فَلَمْ يَنْعَ إِلَى بُقْعَتِي وَأَبَتْ إِلَى الشَّيْخِ بِالْكِتَابَةِ تَحَامُلُ الزَّمَانِ
فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۝
لَمْ يَبْقَ مُصَافٍ وَلَا مُصَافٍ وَلَا مُعِينٌ وَلَا مُعِينٌ
وَفِي الْمُسَاوِي بِدَاءُ التَّسَاوِي فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينٌ ۝ ثُمَّ قَالَ
لَهَا مَتِّعِي النَّفِيسَ وَعِدِّيهَا وَاجْمَعِي الرِّقَاعَ وَعُدِّيهَا فَقَالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُهَا
فَلَمَّا اسْتَعْدَدْتُهَا فَوَجَدْتُ بَيْدَ الضَّيَاعِ قَدْ غَالَتْ اجْدَيْ الرِّقَاعِ فَقَالَ
تَبًّا لَكِ بِالْكَاعِ أَلْجَرْمِ وَتَحَكِّ الْقُمَّلِ وَالْجِبَالَةِ وَالْقُمَّلِ وَالدِّبَالَةِ إِنَّهَا

العرب تقول عند ازدياد المكروه ضعف على إبالة فالإبالة الكبيرة من الحطب ٥ والضعث الصغير الذي يحمل بيده فكأنهم قصدوا بذلك
عاكمه ومن أبيات المعاني قول الشاعر مخذل يوم من ذوائبه ضعث يزيد على إبالة ٥ وقد قالوا الذئب على إبالة ٥ وقد جر إليه بن سنة
وقال آخر معنا وقال آخر

لَضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ فَانْصَاعَتْ تَقْتَضُّ مَدْرَجَهَا وَتَشْتَدُّ مُدْرَجَهَا

فَلَمَّا دَانَتْنِي قَرَنْتُ بِالرُّقْعَةِ دِرْهَمًا وَقِطْعَةً وَقُلْتُ لَهَا إِنْ رَغِبْتِ فِي

الْمَشُوقِ الْمُعْلَمِ وَأَشَرْتِ إِلَى الدِّرْهَمِ فَبُوحِي بِالسِّرِّ الْمُبْهَمِ وَإِنْ أَبَيْتِ

أَنْ تُشَرِّحِي الْقِطْعَةَ وَأَشَرْتِ إِلَى اسْتِخْلَاصِ الْبَدْرِ الدِّرْهَمِ وَالْأَيْلِ

الْهِمِّ وَقَالَتْ دَعْ جَدَالَكَ وَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَاسْتَطْلَعْتُهَا طَلْعَ الشَّيْخِ

وَبُلْدَتِهِ وَالشِّعْرِ وَنَاسِجِ بُرْدَتِهِ فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ بَيْسَرُوجَ وَهُوَ

الَّذِي وَشَّى الشِّعْرَ الْمَنْسُوجَ ثُمَّ خَطَفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الْبَاشِقِ وَ

مَرَقَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا نِدٍّ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ

وَنَاجَحَ ظَنِّي لِمُصَابِهِ بِنَاظِرَيْهِ وَأَثَرْتُ أَنْ أُفَاجِئَهُ وَأُنَاجِيَهُ لِأَعْجَمَ

عُودِ قِرَاءَتِي فِيهِ وَمَا كُنْتُ لِأَصِلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطِّي رِقَابِ الْجَمْعِ

الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ وَعِفْتُ أَنْ يُنَادِيَ بِي قَوْمٌ أَوْ يُشِيرُوا بِي إِلَى الْقَوْمِ

فَيَسْبِقَ كُتُبُ بَمَانِي وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الْخُطْبَةُ

وَحَقَّتِ الْوَثْبَةُ وَخَفَفْتُ إِلَيْهِ وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى الْتِحَامِ جَفْنَيْهِ فَإِذَا الْمَعْنِيُّ

ب ابن الخليفة الجبل فنصب لقدره

المحية بن عباس وفراسية فراسية إياس فعرفته حينئذ شخصي وأثرته
بمجد فمضي وأمهت به إلى قرصي فهش لعارفتي وعرفاني ولي دعوة
رغفاني وانطلق وبدي زمامه وظل أمامه والعجوز ثالثة الأثافي
والرقيب الذي لا يخفى عليه خافية ولما استجلس وكنى وأحضرته
عجالة مكتي قال بجارث أمعنا ثالث قلت ليس إلا العجوز فقال
ماذونها يس محجوز ثم فتح كين ممشيه وراء رابتوه متيه فإذا يسراجا
وجهه يتلالان كأنهما القرقبان فابتهجت بسلامة بصره وعجبت من
غرائب سيرته ولم يلقني قرار ولا طاوعني اصطبار حتى سألته
ما دعاك إلى التعامي مع يسرك في المعامي وحوبك الموامي وإبعالك
في المرامي فتظامر باللكنة وتشاغل باللهنة حتى إذا قضى وطره أثار
إلي نظره وأنشد ٥ ولما نعاي الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أحاييه وتفاصيله
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والديه ٥
ثم قال انهض إلى المخدع فأتني بعيشول يروق الطرف وينقي الكف وينعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجلد الظاهر — الفم — يقوي — الإنسان
البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف
عطر — رائحة — قرب العهد به — بطنه
أريج العرف أي الدق ناعم السحق يحبسه اللاسير ذروراً وكحاله الناشق
بعجبه — البلد — سبباً
كاتوراً وأتزن به خلالة تقية الأصل محبوبة الوصل أنيقه الشكل مدعاة
ابن — المتألر — عنه — السيف — العاشق — ربته
إلى الأكل لها جافة الصب وصقال العصب وآله الحرب ولدونه
أطلق — ريح الكبد — أسرع غث — كدر وكدر — لا ترفع
العصن الرطب قال فهفهت فيما أمر لأدراً عنه العمر ولم أهم إلى حنف
الجزالة — يهيم — اراد
أنه قصد أن يخدع بإدخالي المخدع ولا تطنيت أنه سيسخر من الرسول في
المطلوب — رغب — ما يحلل به من الإيمان
استبدع الخلالة والغيبول فلما عدت بالملتمس في أترب من رجع النفيس
ربما — ما يحمل به البعر من العمر — الذهب
وجدت الجو قد خلا والشيخ قد اجفلا فاستشطت من مكره غضبا
المكان
وأوغلت في أثرة طلبا فكان كمن قيس في الماء أو عرج به إلى عنان السماء
معاصي — عنس — صحاب
المقامة الثامنة والمعربة
العقار النواجي 12 — بلغ
أن
أخبر الحرث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان أن تقدم خصمان
الاتكال والاجماع
إلى قاضي معرة النعمان أحدهما قد ذهب منه الإطيبان والآلا خر كأنه
قضيب البان فقال الشيخ أيد الله القاضي كما أيد به المتقاضي إنه كانت

لِي مَمْلُوكَةٌ رَشِيقَةُ الْقَدِّ سَبِيلَةُ الْخَدِّ صَبُولٌ عَلَى الْكِدِّ تُحِبُّ أَحْيَانًا كَالنَّهْدِ وَتُرْقُدُ
أَطْوَارًا فِي الْمَهْدِ وَتَجِدُ فِي مُرُورِ سَنِّ الْبَرْدِ ذَاتُ عَقْلٍ وَعِنَانٍ وَحَدٍّ وَسِنَانٍ
وَلَفِّ بَنَانٍ وَفَمٍ بِلَا أَسْنَانٍ تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضَّاضٍ وَتَرْقُدُ فِي ثَوْبٍ فَضْفَاضٍ
وَتُحْلَى فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ وَتُسْقَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ نَاصِحَةٌ خَدِيعَةٌ خَبَّاةٌ
طَلِعَةٌ مَطْبُوعَةٌ عَلَى الْمَنْفَعَةِ وَمِطْوَاعَةٌ فِي الضِّيقِ وَالسَّعَةِ إِذَا قَطَعْتُ
وَصَلَتْ وَمَتَى فَصَلْتَهَا عَنْكَ انْفَصَلَتْ وَطَالَ مَا خَدَمَتْكَ فَمَلَّتْ وَلَرُبَّمَا
جَنَتْ عَلَيْكَ فَأَلَمَّتْ وَمَلَلْتَ وَإِنَّ هَذَا الْفَتَى اسْتَخْدَمَتْهُ لِغَرَضٍ فَأَخَذَتْهُ
أَيَّامَهَا بِلَا عِوَضٍ عَلَى أَنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَهَا وَلَا يَتَكَلَّفَهَا إِلَّا وَيُشِيعَهَا فَاوَحَ فِيهَا مَتَاعَهُ وَأَطَالَ
بِهَا اسْتِمْتَاعَهُ ثُمَّ أَعَادَهَا وَقَدْ أَفْضَاهَا وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا فَقَالَ
الْحَدَثُ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقِطِّ وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطَإٍ وَقَدْ
رَهَنْتُهُ عَلَى أَرْشِ مَا أَوْهَنَتْهُ مَمْلُوكًا لِي مُتَنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ مُنْتَسِبًا إِلَى الْفَيْنِ
نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشَّيْنِ يُقَارِنُ بَهْلَهُ بَيَاضُ الْعَيْنِ يُفْشِي الْإِحْسَانَ وَيُنْشِي
الْإِيسَانَ وَيُغَذِّي الْإِنْسَانَ وَيُجَافِي اللِّسَانَ إِنْ سَوَّدَ جَادَ أَوْ وَسَّمَ أَجَادَ

ما أنبته مجهدا ليال أخطأ فهو خطي وإذا قصد شيئا
أخذ الذنب متعمدا والاسم الخطيئة والمصدر الخطي وله رحمه
من نعوت ما الشيب في توديك بد وخطأ أي عذر لمن شاب ذوابه إذا جرى في مبادين الصبا وخطأ والخطيئة تقع على الصغيرة
ليغفر لي خطيئتي والكبيرة قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته

وَإِذَا أَرَدْتَ وَهَبَ الزَّادَ وَمَتَى يَشْتَرِيدُ زَادَ لَا يَسْتَقِرُّ بِمَعْنًى وَقَلَّ مَا نَجَحَ
إِلَّا مَتَى يَسْخُو بِمَوْجُودِهِ وَيَسْمُوا عِنْدَ جُودِهِ وَيَقْتَادُ مَعَ قَرِينَتِهِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مِنْ طِينَتِهِ وَيَسْتَمْتِعُ بِرَبِيبَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعْ فِي لِبَيْنَتِهِ فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي
إِمَّا أَنْ تَبِينَا وَإِلَّا فَبَيْنَا فَابْتَدَرَ الْغُلَامُ وَقَالَ
أَعَارَ لِي إِبْرَةً لِأَرْفُوَ أَطْمَارًا عَفَاهَا الْبِلَى وَيَسْوَدُّهَا
فَلَحَرَمْتُ فِي يَدِيَّ عَلَى خَطَإٍ مِنِّي لَمَّا جَدَبْتُ مِفْوَدَهَا
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بِأُرْشِهَا إِذْ رَأَى تَأَوُّدَهَا
بَلْ قَالَ هَاتِ ابْرَةً مِثْلَهَا أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَهَا
وَاعْتَاقَ مِيلَى رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَاهِيكَ بِهَا مِنْ سُبَّةٍ تَرَوَّدَهَا
فَالْعَيْنُ مَرْهُونَةٌ لِرَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ مَزْوَدَهَا
فَابْتَدَرَ بِذَا الشَّرْحِ عَوْرَ مَنْ كَنِّي وَارْتَثَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُعَوِّدَهَا
فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ ائْتِ بِغَيْرِ تَمْوِيهٍ فَقَالَ
أَقْتَسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَنْ ضَمَّ مِنَ النَّاسِ بِمَكَّةَ خَيْفُ مِنَا
بِالْمَشْعَرِ

لَوْ شَاءَ عَفَّتْنِي الْأَيَّامُ لَمْ تَرَنِي مُرَّ هُنَا مِيلَهُ الَّذِي رَهَنَا

وَلَا تَصَيَّدْتُ أَبْتَغِي يَدَ لَا مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا وَلَا ثَمَنَا

لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرْشُقُنِي بِمُصْمِيَاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا

وَخُبْرُ حَالِي كَخُبْرِ حَالَتِهِ ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضَنَا

قَدْ عَدَّلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهْوَ أَنَا

لَا هُوَ يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِنْ وَدِهِ لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرَّ تَهَنَا

وَلَا مَجَالِي لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَا

فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ فَانْظُرْ إِلَيْنَا وَبَيِّنَا وَلَنَا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى الْقَاضِي قِصَّتَهُمَا وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتَهُمَا وَتَخَصُّصَهُمَا أَبْرَزَ

لَهُمَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ وَقَالَ اقْطَعَا بِهِ الْخِصَامَ وَانْصَلَاهُ فَتَلَقَّفَهُ

الشَّيْخُ دُونَ الْحَدَثِ وَاسْتَخْلَصَهُ وَعَلَى وَجْهِ الْجِدِّ لَا الْعَبَثِ وَقَالَ لِلْحَدَثِ

نِصْفُهُ لِإِسْهَامِ مَبَرَّتِي وَسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرْشِ إِبْرَتِي وَلَيْسَتْ عَنِ الْحَقِّ أَمْيَلَ

فَقُمْ وَخُذِ الْمِيلَ نَعِرًا الْحَدَثَ لِمَا جَدَثَ الْكِتَابُ وَحَمَ لَهُ الْقَاضِي وَهَيَّجَ

أَسِفَهُ عَلَى الدِّينَارِ الْمَاضِي إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ بَالَ الْفَتَى وَبَلَّا لَهُ بِدُرَيْهِمَاتٍ رَضَخَ
لَهَا لَهُ وَقَالَ لَهُمَا اجْتَنِبَا الْمُعَامَلَاتِ وَأَدْرَأُ الْمُخَاصَمَاتِ وَلَا تَحْضُرَانِي فِي
الْمُحَاكَمَاتِ فَمَا عِنْدِي كَيْسُ الْغَرَامَاتِ فَنَهَضَا مِنْ عِنْدِهِ فَرِحَيْنِ سُرُورًا مُفْصِحَيْنِ
بِحَمْدِهِ وَالْقَاضِي يَلْحَظُهُمَا شَزْرًا مُذْ بَضَّ بِحَنَكِهِ وَلَا يَنْفَصِلُ كَمَدُهُ مُذْ رَشَحَ جِلْدُهُ
حَتَّى إِذَا أَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ أَقْبَلَ عَلَى غَاشِيَتِهِ وَقَالَ قَدْ أَشْرَبَ حَبِيبِي
وَنَبَّانِي جَدْسِي أَنَّهُمَا صَاحِبَا دَهَاءٍ لَا خَصْمَا ادِّعَاءٍ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى
سَبْرِهِمَا فَقَالَ لَهُ نَجْمُ بْنُ مُرَّةَ وَشَرَّاهُ حُمَيْرَةُ إِنَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِطْرَاحُ
حَبَّتِهِمَا إِلَّا بِهِمَا فَقَفَاهُمَا عَوْنًا يَرْجِعُهُمَا إِلَيْهِ فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ
قَالَ لَهُمَا اصْبُدَا فَإِنِّي سَنَّ بَدَرْكُمَا وَلَكُمَا الْأَمَانُ مِنْ تَبِعَةِ مَكْرِكُمَا
فَأَجَمَّ الْحَدِيثُ وَاسْتَهَالَ وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ

أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهَذَا وَلَدِي ۞ وَالشِّبْلُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ
وَمَا تَعَدَّتْ يَدُهُ وَلَا يَدِي ۞ فِي إِرَّةٍ يَوْمًا وَلَا فِي مِرْوَدِ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسِيءُ الْمُعْتَدِي ۞ مَالَ بِنَا جَيْئًا غَدًا وَنَا نَحْتَدِي

كُلُّ يَدَيِ الرَّاجِيَةِ عِنْدَ الْمَوْرِدِ ۝ وَكُلُّ جَعْدِ الْكَفِّ مَغْلُولُ الْيَدِ ۝

بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصَدِ ۝ بِالْجِدِّ إِنْ أَجْدَى وَإِلَّا بِالْلَّدِّ ۝

لِتَحْلُبَ الرِّيحُ إِلَى الْحَضِّ الصَّدِ ۝ وَتُنْفِدَ الْعُمْرَ بِعَيْشٍ أَنْكَدِ ۝

وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بِالْمِرْصَدِ ۝ إِنْ لَمْ يُفَاجِئْنِي الْيَوْمَ فَأَجَانِي غَدِ ۝

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي لِلَّهِ دَرُّكَ فَمَا أَعْذَبَ نَفْثَاتِ فِيكَ وَوَاهَالَكَ

لَوْلَا اجْتِرَاعٌ فِيكَ وَانِي لَكَ لِمَنَ الْمُنْذِرِينَ وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِرِينَ فَلَا تُمَاكِرْ

بَعْدَهَا الْحَاكِمِينَ وَاتَّقِ سَيْطَرَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ فَمَا كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ وَلَا كُلَّ

أَوَانٍ يُسْمَعُ الْقِيلُ فَعَامَدَهُ الشَّيْخُ عَلَى اتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ وَالِارْتِدَاعِ

عَنْ تَلْبِيسِ صُورَتِهِ وَفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ وَالْخَتْرُ يَلْمَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ قَالَ

الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ وَلَا

فَرَأَتْ مِثْلَهَا فِي تَصَايِيفِ الْأَسْفَارِ ۝ ۝ بلغ

الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ۝

أَخْبَرَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ طَحَانِي مَرَحُ الشَّبَابِ وَهُوَ الِانْتِشَابُ إِلَى أَنْ

جُبْتُ مَابَيْنَ فَرْغَانَةَ وَغَانَةَ أَخُوضُ الْغِمَارَ لِأَجْنِيَ الثِّمَارَ وَأَقْتَحِمُ الْأَخْطَارَ
لَعَلِّيَ أُدْرِكُ الْأَوْطَارَ وَكُنْتُ لَقِيتُ مِنْ أُولِي الْعِلْمِ وَثَقِفْتُ مِنْ وَصَايَا الْحُكَمَاءِ
أَنَّهُ يَلْزَمُ الْأَرِيبَ إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ أَنْ يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ وَيَسْتَخْلِصَ
مَرَاضِيَهُ وَلِيَسْتَبِدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الْخِصَامِ وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ جَوْرَ الْحُكَّامِ
فَاتَّخَذْتُ هَذَا الْأَدَبَ إِمَامًا وَجَعَلْتُهُ لِمَهَالِكِ الزَّمَانِ مَرَامًا فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَةً
وَلَا وَجَبَتْ عَزِيمَةً إِلَّا وَأَمْتَرَجْتُ بِحَاكِمِهَا امْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ وَتَقَوَّيْتُ
بِعِنَايَتِهِ تَقَوِّيَ الْأَجْيَادِ بِالْأَوْشَاحِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ
فِي عَشِيَّةٍ عَزِيَّةٍ وَقَدْ أُحْضِرَ مَالُ الصَّبَدَقَانِ لِيَفُضَّهُ عَلَى ذَوِي الْفَاقَانِ
إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ وَعِزِّيَةٌ تَعْتَلُّهُ امْرَأَةٌ مُصِيبَةٌ فَقَالَتْ أَيُّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَ وَأَدَامَ
بِهِ التَّرَاضِيَ إِنِّي امْرَأَةٌ مِنْ أَكْرَمِ جِرِّ تُومَةٍ وَأَطْهَرِ أُرُومَةٍ وَأَشْرَفِ حُولَةٍ
وَعُمُومَةٍ مِنْ بَنِي الصَّوْنِ وَشَيْمَتِي الْهَوْنُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي يَوْنٌ وَكَانَ
أَبِي إِذَا خَطَبَنِي بُنَاةُ الْمَجْدِ وَأَرْبَابُ الْحَدِّ بَيَّنَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ وَعَابَ وُصْلَتَهُمْ
وَصِلَتَهُمْ وَاخْتَبَّ بِأَنَّهُ عَامِدُ اللَّهِ تَعَالَى بِحَلْفَةٍ أَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ

فَقَيَّضَ الْقَدَرُ لِنَصِيبِي وَوَصِيبِي أَنْ حَضَرَ هَذَا الْخَدِيعَةَ يَادِي أَنِي فَأَقْسَمَ
بَيْنَ رَهْطِهِ إِنَّهُ وَفْقَ شَرْطِهِ وَادَّعَى أَنَّهُ طَالَ مَا نَظَمَ دُنَّهُ إِلَى دُرَّةٍ
فَبَاعَهُمَا بِدُرَّةٍ فَاعْتَرَّ أَبِي بِزُخْرُفِهِ بِمُحَالِهِ وَزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ
فَلَمَّا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ كِنَايَتِي وَرَحَّلَنِي عَنْ أَنَايَتِي وَنَقَلَنِي إِلَى كَسِيرِهِ
وَحَصَّلَنِي تَحْتَ أَشِرِّهِ وَجَدْتُهُ نُعْدَةً جُثَّمَةً وَأَلْفَيْتُهُ ضُجَعَةً نُومَةً وَكُنْتُ
مُحَبَّبَتُهُ بِرِيَاشِي وَرِيِّي وَأَنَاتِي وَرِيِّي فَمَا بَرِحَ يَبِيعُنِي فِي سُوقِ الْهَضْمِ وَيَتْلَفُ
مِنْهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ إِلَى أَنْ مَرَّقَ مَالِي بِأَشِرِّهِ وَأَنْفَقَ مَالِي فِي عَبِيرِهِ
فَلَمَّا أَنْسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ وَغَادَرَ بَيْنِي أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا
مَخْبَأَ بَعْدَ بُؤْسٍ وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فَانْهَضْ لِلْإِكْسَابِ بِصُنَاعَتِكَ
وَاجْتَنِي ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ فَزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ لِمَا ظَهَرَ فِي
الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ وَلِي مِنْهُ شُغْلٌ لَهُ كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ فَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شَبْعَةً
وَلَا تَرْتَوِي لَهُ مِنَ الطَّوِيِّ دِمْعَةٌ وَقَدْ قُدْتُهُ إِلَيْكَ وَأَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ لِتَحْكُمَ
عُودَ دَعْوَاهُ وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۝ فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ عُذْرَةَ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَاسْمُهُ عَرُوسٌ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مُحْتَالٌ آخَرُ
وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَعَطَّرَ فَقَالَتْ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ ۝ مِنْ الْحَاشِيَةِ ۝

لَهُ قَدْ وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِكَ فَبَرِهْنْ عَنْ نَفْسِكَ وَإِلَّا كَشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ
وَأُمِرْتُ بِحَبْسِكَ فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ وَقَالَ
إِسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبٌ يُضْحِكُكَ مِنْ شَرْحِهِ وَيُعْجِبُ
أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رِيبُ
يَسُرُّ وَجْهَ دَارِيَ الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا وَالْأَصْلُ غَسَّانُ حَيْثُ انْتَسَبُ
وَشُغْلِيَ الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَسْبِيَ الطَّلَبُ
وَرَأْسُ مَالِي بَحْرُ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِيضُ وَالْخُطَبُ
أَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ فَأَخْتَارُ اللَّآلِيَ مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ
وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنِيَّ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ
وَأَخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فَإِذَا مَا صُغْتُهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أُمْتَرِي لَشَغَاً بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ
وَيَمْتَطِي أَخْمَصِي لِحَرْمَتِهِ مَعْرَاتَبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ
وَطَالَمَا زُفَّتِ الصِّلَاتُ إِلَى رَبْعِي فَلَمْ أُرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقرابة والجوار والسبب وهو ما وصل بشيء وأصله الحبل يقال بيني وبين
وغيرها مال الله تعالى وتقطعت بهم الأسباب وبفتح الهمزة ومدها وتخفيف اللام وهو الأكثر يكون
السراب في غير هذا الموضع ٥ تمت الحاشية ٥

فاليوم من يعلق الرجا بأكيد شيء في سوقه الأدب ٥
كعرض أبناء بصان ولا يرقب فيهم إلا ولا سبب ٥
كأنهم في غرامهم جيف يبعد من نتنها ويجتنب ٥
فجار لي لما منيت به من الليالي وصرفها عجب ٥
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي وساورتني الهموم والكرب ٥
وقادني دهري الملئم إلى سلوك ما يستشنه الحسب ٥
فبعت حتى لم يبق لي لبد ولا بنات إليه أنقلب ٥
وأدنت حتى أثقلت بيا لفني بحمل دين من دونه العطب ٥
ثم طويت الحشى على شبع خميصا فلما أمضني السغب ٥
لم أر إلا اجهارها عرضا أجول في بيعه وأضطرب ٥
فجلت فيه والنفس كارهة والعين عبري والقلب مكتئب ٥
وما تجاوزت إذ عبثت به حد التراضي فيجدث الغضب ٥
فإن يكن غاضها تومهما أن بناني بالنظم يكتسب ٥

فَإِنْ يَكُنْ أَوَّلُ الذِّكْرَى لِأَوَّلِهَا ... زَخْرَفْتُ قَوْلِي لِيَسْبِيَ الْأَدَبُ

فَوَا الَّذِي سَيَّارَتِ الرُّفَّادُ إِلَى ... كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّهَا النُّجُبُ

مَا الْمَكْرُ بِالْمُحْصَنَاتِ مِنْ خُلُقِي ... وَلَا شِعَارِي التَّمْوِيهُ وَالْكَذِبُ

وَلَا يَدِي مُذْ نَشَأْتُ تَبْسُطُ بِهَا ... إِلَّا مَوَاضِيَ الْيَرَاعِ وَالْكُتُبُ

بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ الْقَلَائِدَ لَا ... كَفَّيَّ وَشِعْرِيَ الْمَنْظُومُ لَا السَّحَبُ

وَهَذِهِ الْحِرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى ... مَا كُنْتُ أَجْوِي بِهَا وَأَجْتَلِبُ

فَأْذَنْ لِشِعْرِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا ... وَلَا تُرَاقِبْ وَاحْكُمْ بِمَا يَجِبُ

قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَادَهُ وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ عَطَفَ الْقَاضِي إِلَى الْفَتَاةِ بَعْدَ أَنْ شَغَفَ بِالْأَبْيَاتِ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ جَمِيعِ الْحُكَّامِ وَوُلَاةِ الْأَحْكَامِ انْقِرَاضُ جِيلِ الْكِرَامِ وَمَيْلُ الْأَيَّامِ إِلَى اللِّئَامِ وَإِنِّي لَأُخَالُ بَعْلَكِ صَبُوقًا فِي الْكَلَامِ بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ وَهَا هُوَ قَدِ اعْتَرَفَ لَكِ بِالْقَرْضِ وَصَرَّحَ عَنِ الْمَحْضِ وَبَيَّنَ مِصْدَاقَ النَّظْمِ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَعْرُوفٌ الْعَظْمِ وَإِعْنَاتُ الْمُعْذِرِ مَلَامَةٌ وَحَبْسُ الْمُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ

زَهَابَةْ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَابَةْ. فَارْجِعِي إِلَى جِدِّكِ وَاعْدِرِي
أَبَا عُذْرِكِ وَنَهْنِهِي مِنْ غَرْبِكِ وَيَسْلَمِّي لِقَضَاءِ رَبِّكِ ثُمَّ إِنَّهُ نَرَضَ لَهُمَا فِي
الصَّبَدِ قَابَ حِصَّةٍ وَنَاوَلَهُمَا مِنْ دَرَاهِمِهَا قُبْضَةً وَقَالَ لَهُمَا تَعَلَّلَا بِهَذِهِ
الْعُلَالَةِ وَتَنَدَّيَا بِهَذِهِ الْبُلَالَةِ وَاصْبِرَا عَلَى كَبِدِ الزَّمَانِ وَكَبِدِ نَعَسَى اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَتُصْبِحَا وَلِلشَّيْخِ فَرْحَةُ الْمُطْلَقِ مِنَ الْإِيسَارِ
وَهِزَّةُ الْمُوسِرِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو
زَيْدٍ سَاعَةَ بَرَغَتْ شَمْسُهُ وَبَرَغَتْ عِزْبَتُهُ وَكِدْتُ أُفْصِحُ وَعَنِ افْتِنَانِهِ
وَائْتِمَارِ أَفْنَانِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ مِنْ غُثُورِ الْقَاضِي عَلَى بَهْتَانِهِ وَتَزْوِيقِ لِبَيَانِهِ فَلَا
يَرْيَ عِنْدَ عِرْفَانِهِ أَنْ يَرْشَحَهُ لِمِرْيَتِهِ فَأَحْجَمْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِحْجَامَ
الْمُرْتَابِ وَطَوَيْتُ ذِكْرَ كِتَابِ السِّحْلِ لِلْكِتَابِ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَلَ
وَوَصَلَ إِذَا مَا وَصَلَ لَوْ أَنَّ لَنَا مَنْ يَنْطِقُ فِي أَثَرِهِ لَأَتَانَا بِفَصِّ خَبَرِهِ وَمَا
يَنْشُرُ مِنْ حِبَرِهِ فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أَمَتَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ عَلَى أَنْبَائِهِ
فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهْدِمًا وَقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْيَمْ

وسلم على عبد الرحمن ابن عوف ردع صفرة فقال له
مهيم قال تزوجت امرأة فقال اولم ولو بشاة ٥
واما ابو مريم فانه كنيه الامين المرسل ٥

يا ابا مريم فقال لقد عاينت عجبا وسمعت ما انشا لي طربا فقال
له ما ذا رأيت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ منذ خرج يصفق
بيديه ويخالف بين رجليه ويغرد بمثل شدو فيه ويقول ٥
كذب اصلي بليه من وقاح شهريه ٥ وازور السجن لولا حاكم الاسكندريه
نصحك القاضي حتى موت دنيته وذوت سكينته فلما فاء الى الوقار
وعقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين
حرم حسني على المتأدبين ثم قال لذلك الامين عاد فانطلق مجدا
في طلبه ثم عاد بعد لاي مخبرا بانيه فقال القاضي اما انه لو حضر
لكفى الجد ثم لاولته ما هو به اولى ولا انبته ان الاخرة خير له
من الاولى ٥ قال الحرث بن همام فلما رأيت صغو القاضي
اليه وقوته ثمرة التنبيه عليه غشيتني ندامة الغرزدق حين
ابان النوار والكميت لما استبان النهار ٥ ٥ بلغ

المقامة العاشرة الرحبية

بدمت بدامة الكميتي لما عدت مني مطلقة نزار
ولامت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
ولو انى ملكت يدي وروحي لكان على اثامة الخيار

حكي الحرث بن همام قال أهتف بي داعي الشوق إلى زخبة مالك بن طوق
فلبيته متطيا شملة ومنتضيا عزمة مشمعلة فلما ألقيت بها المراسي
وشددت أمراسي وبرزت من الحمام بعد بشبث مراسي رأيت
غلاما أفرغ في قالب الجمال وألبس من الحشمة حلة الكمال وقد اعتلق
شيخ بركنه يدعي أنه فتك بأبيه والغلام ينكر عرفته وينكر قرفته
والخصام بينهما متطاير الشرار والزحام عليهما مجتمع بين الأحيار
والأشرار إلى أن تراضيا بعد اشتطاط اللدد بالتناصف إلى والي
البلد وكان ممن يزل بالهنات ويغلب حب البنين على البنان
فأسرعا إلى بدوته كالسيل في عدوته فلما حضراه وجد الشيخ
دعواه واستند في دعواه عدواه فاستنطق الغلام وقال فتنه
دعواه فحاسن غرته وطر عقله بتصفيف طرته فقال إنها
أفيكة أفاك على غير بينة وعصيهة محتال على من ليس بمغتال
فقال الوالي للشيخ إن شهد لك عدلان من المسلمين وإلا فاستوف
بلغ مقابله

مِنْهُ الْيَمِينَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدَّ لَهُ خَائِبًا وَأَوْجَدَ دَمَهُ خَالِيًا فَأَنَّى لِي
شَاهِدٌ وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشَاهِدٌ وَلَكِنْ وَلِّنِي تَلْقِينَهُ الْيَمِينَ لِتَبْيِينَ لَكَ
أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينٌ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَالِكُ لِذَلِكَ مَعَ وَجْدِكَ الْمُتَهَالِكِ
عَلَى أَبِيكَ الْهَالِكِ فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْغُلَامِ قُلْ وَالَّذِي زَيَّنَ الْجِبَاهَ بِالطُّرَرِ
وَالْعُيُونَ بِالْحَوَرِ وَالْحَوَاجِبَ بِالْبَلَجِ وَالْمَبَاسِمَ بِالْفَلَجِ وَالْخُدُودَ بِالشَّقَمِ وَالْأُنُوفَ
بِالشَّمَمِ وَالْخُدُودَ بِاللَّهَبِ وَالثُّغُورَ بِالشَّنَبِ وَالْبَنَانَ بِالتَّرَفِ
وَالْخُصُورَ بِالْهَيَفِ إِنِّي مَا قَتَلْتُ ابْنَكَ سَهْوًا وَلَا عَمْدًا وَلَا جَهِلْتُ
وَمِنْهُ وَلَيْسَ فِي عَمْدًا وَلَا فَرَمَى اللَّهُ حَشْفِي بِالْعَمَشِ وَحَلِّنِي بِالْيَمِينِ
وَطَرَّنِي بِالْحَلَجِ وَطَلَعِي بِالْبَلَجِ وَوَرْدِي بِالْمِهَارِ وَمِشْكِي بِالْخَازِ وَبَدْرِي
بِالْمَحَاقِ وَنَضِيِّي بِالْإِخْتِرَاقِ وَسَعَاعِي بِالطَّلَامِ وَرَدَائِي بِالْأَقْلَامِ فَقَالَ
الْغُلَامُ إِصْطِلَاحًا بِالْبَلِيَّةِ وَلَا إِبَاءً بِهَذِهِ الْأَلِيَّةِ وَالِانْقِيَادُ لِلْمَوْجِدَةِ وَلَا
الْحَالِفُ بِمَا لَمْ يَحْلِفْ بِهِ أَحَدٌ وَأَبَى الشَّيْخُ وَإِلَّا تَجْرِيعَهُ الْيَمِينَ الَّذِي اخْتَرَعَهَا
وَأَمَرَّ لَهُ جَرْعَهَا وَلَمْ يَزَلِ التَّلَاحِي بَيْنَهُمَا يَشْتَجِرُ وَنَجْدَةُ التَّرَاضِي يَعْزُرُ

وَالْغُلَامَ فِي ضِمْنِ تَأْدِيبِهِ بِخِلَافِ الْوَالِي بِتَلْوِينِهِ وَبِطَمْعِهِ فِي أَنْ يُلْبِسَهُ إِلَى
أَنْ رَأَى هَوَاهُ عَلَى قَلْبِهِ وَأَلَبَّ بِلُبِّهِ وَسَوَّلَ لَهُ الْوَجْدُ الَّذِي تَمَّمَهُ وَالطَّمَعُ
الَّذِي تَوَهَّمَهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْغُلَامَ وَيَسْتَخْلِصَهُ وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ حِبَالَةِ الشَّيْخِ
ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيمَا هُوَ أَبْقَى بِالْأَقْوَى وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
فَقَالَ أَلَمْ تُشِيرُوا لِي بِتَقْيِيدِهِ وَلَا أَقِفَ فِيهِ قَالَ أَرَى أَنْ تُقَصِّرَ عَنِ الْفَيْلِ
وَالْفَالِ وَتَقْتَصِرَ عَلَى مَا بِهِ مِنْ فَالٍ لِأَحْمِلَ مِنْهَا بَعْضًا وَأَجْتَبِيَ لَكَ
الْبَاقِيَ عُرْضًا فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا مِنِّي خِلَافٌ فَلَا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إِخْلَافٌ فَقَيَّدَهُ
الْوَالِي بِعِشْرِينَ وَوَرَّعَ عَلَى وَزْعَتِهِ تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ وَرَقَّ ثَوْبَ الْأَصِيلِ
وَانْقَطَعَ لِأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ فَقَالَ لَهُ خُذْ مَا رَاجَ وَدَعِ اللَّجَاجَ وَعَلَيَّ فِي
غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ إِلَى أَنْ يَنْفَضَّ لَكَ الْبَاقِي وَيَتَحَصَّلَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ
عَلَى أَنْ أَلْزَمَهُ لَيْلَتِي وَبُرْءَاهُ إِنْسَانَ مُقْلَتِي حَتَّى إِذَا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفَارِ
الصُّبْحِ بِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الصُّلْحِ تَخَلَّصَتْ قَابِيَةٌ مِنْ ثَوْبٍ وَبَرِيءَ بُرْأَةَ الذَّنْبِ
مِنْ كَرَمِ بْنِ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ بِهِمْ شَطْبًا وَلَا رُمْتَ

وَالْقَابِيَةُ وَالْبَيْضَةُ وَالثَّوْبُ الْعَرِيضُ وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَبَا يَقْبُو إِذَا جُمِعَ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْقَبَا لِاجْتِمَاعِ أَطْرَافِهِ
وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ تَخَلَّصَ ثَوْبٌ مِنْ قَابِيَةٍ وَيُمْكِنُ بِهَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ يُقَالُ قَابِيَةٌ قَابِيَةٌ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ وَتَأْخِيرِهَا
يُقَالُ ثَوْبٌ قَبِيٌّ إِذَا انْقَلَبَ عَنْ وَجْهِهِ

فرطا قال الحرث بن همام فلما رأيت حجج الشيخ كأبجج البير بجية علمت
انه علم البير وجية فلبثت إلى أن زهرت نجوم الظلام وانتشرت عقود
الزحام ثم قصدت فنا الوالي فإذا الشيخ للفتى كالأبي فنسبته الله
أبو أبو زيد فقال إي ومحل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت
له الأحلام قال مو في النيب فرخي وفي المكسب أخي فقلت فهلا اكتفيت
بمجاسن فطرته وكفيت الوالي الإفتيان بطرته فقال لو لم تنزن
جبهته البين لما قفشت الحسين ثم قالت الليلة عندي لبطني
نار الجوى وبديل الهوى من النوى فقد أجمعت على أن أنسل بسجنة
وأصلي قلب الوالي نار حبيرة قال فقضيت الليلة معه في سمر
أنق من حديقة زهر وخميلة شجر حتى إذا لاح الأفق ذنب
البشر جان وأن ابلاج الفجر وكما جان ركب متن الطريق وأداف
الوالي عذاب الحريق وسلم إلى ساعة الفراق رقعة محكمة
الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا سلب القرار وتحقق منا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرار فقضيتها فعل المتمارين من مثل المتلمين فاذا فيها مكتوب ٥

قل لوال عاذرته بعد بيني بسادما نادما بعض اليدين ٥

يسلب الشيخ ماله وفتاه لبه فاضطلى لظي حيسر تين ٥

جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فاثنني بلا عينين ٥

خفض الحزن يا معني فما يجدي طلاب الاثار من بعد عين ٥

ولئن جل ما عراك كما جل لبني المسلمين رزء الحسينين ٥

فقد اعتظت منه فهما وحزما واللبيب الاريب يبغي دينه ٥

فاغص من بعدها المطامع واعلم ان صيد الظباء ليس بهين ٥

لا ولا كل طائر يلج الفخ ولو كان مجدقا بالحنين ٥

ولكم من يبيع ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير حتفي حنين ٥

فتبصر ولا تشم كل برق زب برق فيه صواعق حنين ٥

واغضض الطرف ليس يسترح من غرام تكشي منه ثوب ذل وشين ٥

فبلا الفني ابتلاع هوي النفس وبدء الهوي طموح العين ٥

قال الراوي ومزقت رقعته شذر مذر ولم أبل أعذل أم عذره

المقامة الحادية عشرة البشاورية

حدثنا الحرث بن همام قال أسعت من قلبي القيساوة حين حللت بشاوة
فأخذت في الخبر المأثور بمداواتها بزيارة القبور فلما صرت إلى محلة
الأموات وكفات الرفات رأيت جمعا على قبر يحفر وبحبور يقبر فاحزنت
إليهم مفكرا في المآل ومتذكرا من درج من الأهال فلما لجدوا الميت وفات
قول لبث أشرف شيخ من رباوة متحصر بهماوة وقد لفع وجهه وبرد رأيه
وتكرم شخصه لبهايه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فاذكروا أيها الغافلون
وشمروا أيها المقصرون واحبسوا أيها البصير المتبصرون مالكم لا تحزنكم
دفن الأتراب ولا يهولكم هيل التراب ولا تعبون بنوازل الأجداث ولا
تستعدون لنزول الأجداث ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتبرون
بمن يسمع ولا تتناعون لالف يفقد ولا تتلاعون لمناحة تفقد يشيع
أجدكم بعش الميت وقلبه تلقا البيت وتشهدوا ثرات لبنيه وفرده

فِي إِسْتِخْلَاصِ نَصِيبِهِ وَتَخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ ثُمَّ يَخْلُوا بِمَا مَاهُ وَعُودِهِ
طَالَمَا أَرْسَيْتُمْ عَلَى إِسْلَامِ الْحُبَّةِ وَتَنَاسَيْتُمْ إِحْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ وَإِسْتَكَنْتُمْ
لِإِعْتِرَاضِ الْعُشَرَةِ وَإِسْتَهْتَمْتُمْ بِإِنْتِهَاضِ الْأُشَرَةِ وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ وَلَا
ضَحِكْتُمْ بِسَاعَةِ الرَّنْقِ وَتَخَيَّرْتُمْ خَلْفَ الْحَنَائِزِ وَلَا تَخَيَّرْتُمْ يَوْمَ قَبْضِ الْجَوَائِزِ
وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ إِلَى إِعْدَادِ الْمَآدِبِ وَعَنْ تَحَرُّبِ
الْتَوَاكُلِ إِلَى الْمُتَأَنِّقِ فِي الْمَآكِلِ لَا تُبَالُونَ مِمَّنْ مُوَبَالٍ وَلَا تَخْطُرُ وَنَ ذِكْرَ الْمَوْتِ
لَكُمْ بِبَالٍ حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عُلِقْتُمْ مِنَ الْحِمَامِ بِمِدْمَلٍ أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى
أَمَانٍ أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ الذَّاتِ أَوْ حَقَّقْتُمْ مُبَايَعَةَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ أَنْشَدَ

١ أَيَا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ ۝ إِلَيْكُمْ يَا أُخَا الْوَهْمِ ۝
تُعَنِّي الذَّنْبَ وَالذَّمَّ ۝ وَتُخْطِي الْخَطَّ وَالرَّسْمِ ۝
أَمَا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ ۝ أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ ۝
وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبُ ۝ وَلَا سَمْعُكَ قَدْ صَمَّ ۝

أَمَا نَادَيْ بِكَ ٱلْمَوْتُ ۝ أَمَا يُسْمِعُكَ ٱلصَّوْتُ ۝ أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلْفَوْتِ ۝ فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمَّ
فَكَمْ تَشْدُو فِي ٱلسَّهْوِ ۝ وَتَخْتَالُ مِنَ ٱلزَّهْوِ ۝ وَتَنْصَبُّ إِلَى ٱللَّهْوِ ۝ كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا عَمَّ
وَحَتَّامَ تُجَافِيكَ ۝ وَبَاطِلُ تُلَافِيكَ ۝ عُيُوبًا جَمَّ فِيكَ ۝ عُيُوبًا شَمَّلَهَا ٱلضَّمَّ
إِذَا أَصْخَطَ مَوْلَاكَ ۝ فَمَا تَقْلُو مِنْ ذَاكَ ۝ وَإِنْ أَخْفَى مَسِيعَاكَ ۝ تَلَظَّيْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ
وَإِنْ لَاحَ لَكَ ٱلنَّفْشُ ۝ مِنَ ٱلْأَصْفَرِ تَنْشُ ۝ وَإِنْ مَرَّ بِكَ ٱلنَّعْشُ ۝ تَعَامَمْتَ وَلَا عَمَّ
تُعَاصِي ٱلنَّاصِحَ ٱلْبَرَّ ۝ وَتَعْتَاضُ وَتَرْوَزُّ ۝ وَتَنْفَادُ لِمَنْ عَزَّ ۝ وَمَنْ مَانَ وَمَنْ تَمَّ
وَتَسْعَى فِي هَوَى ٱلنَّفْسِ ۝ وَتَخْتَالُ عَلَى ٱلْفَلْسِ ۝ وَتُنْسِي ظُلَّةَ ٱلدَّيْرِ ۝ وَلَا تَذْكُرُ مَا ثَمَّ
وَلَوْلَا حَظُّكَ ٱلْحَظُّ ۝ لَمَا طَاحَ بِكَ ٱللَّحْظُ ۝ وَلَا كُنْتَ إِذَا ٱلْوَعْظُ ۝ جَلَا أَحْرَى أَنْ تَغْتَمَّ
يُسَدِّرِي ٱلدَّمْعُ لَا ٱلدَّمْعُ ۝ إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعَ ۝ يَفِي بِعُرْضَةِ ٱلْجَمْعِ ۝ وَلَا خَالَ وَلَا عَمَّ
كَأَنِّي بِكَ تَخْبِطُ ۝ إِلَى ٱللَّحْدِ وَتَسْقُطُ ۝ وَقَدْ أَسْلَمَكَ ٱلرَّهْطُ ۝ إِلَى أَضْيَقِ مِنَ ٱسْمِ
مَسَاكَ ٱلْجِسْمِ مَدُودُ ۝ لِتَسْتَأْكِلَهُ ٱلدُّودُ ۝ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ ٱلْعُودُ ۝ وَتَمْشِي ٱلْعَظْمُ قَدْ رَمَّ
وَمِنْ بَعْدُ فَلَا بُدَّ ۝ مِنَ ٱلْعَرْضِ إِذَا أُعْتُدَ ۝ صِرَاطٌ حَشْرُهُ مُدَّ ۝ عَلَى ٱلنَّارِ لِمَنْ أَمَّ
فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلَّ ۝ وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ ۝ وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّ ۝ وَقَالَ ٱلْخَطْبُ قَدْ طَمَّ

فبادر أيها الغمر ... لما تجلوا به المرء ... فقد كاد يهي العمر ... وما أقلعت عن ذمه
ولا تركن إلى الدهر ... وإن لان وإن سر ... فتلفى كمن أعثر ... بأفعى شفت السم
وخفض من تراقيك ... فإن الموت لاقيك ... ويبارى في تراقيك ... وما ينجيك إن هم
وجانب صعر الخد ... إذا ما عدك المجد ... وزم اللفظ إن بذ ... فما أسعد من زمه
ونفس عن أخي الثب ... وصدقه إذا أثبت ... وزم العجل الرث ... فقد ألحى من زمه
ورش من ريشه أخض ... بما عم وما خص ... ولا تأبس على النقض ... ولا تحرص على اللئم
وعاد الخلق الرذل ... وعود كفك البذل ... ولا يسمع العذل ... ونزهها عن الضيم
وروض نفسك الخير ... ودع ما يعقب الضير ... وهي مركب التعذير ... وخف من لجه اليم
بذا أوصيت يا صاح ... وقد نحت كمن باح ... وطوى لفتى راح ... بآداب يا رتم
ثم حتر رذيه عن ساعد شديد الأيس قد شد عليه جابر المكسر
لا الكسر منعرضا للإيساحة في معرض الوقاحة فاختلت به أولئك
الملا حتى انزع كمه ومدا ثم الجد من الزنوة جدلا بالجبوة
قال الراوي فجاذبته من ورائه حاشية ردائه فالتفت إلي

مُبْتَئِسًا مُسْتَسْلِمًا وَاجِمًا فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ وَبِنِيَّتِهِ فَقُلْتُ لَهُ
لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا زَيْدٍ ۝ أَفَانِينُكَ فِي الْكَيْدِ تُحَاكِي لَكَ الصَّيْدَ ۝ وَلَا تُعَابُ مِنْ ذَمٍّ
فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ وَلَا ارْتِيَاءٍ وَقَالَ ۝ هَلْ تَرَى بَصَّرَ وَدَعِ اللَّوْمَ ۝ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمَ ۝ فَتًى لَا يُقِيمُ الْهَوْمَ ۝ مَتَى مَا يَشْتَهِ يَنَمْ ۝
فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ وَرَامِلَةَ الْعَارِ فَمَا مِثْلُكَ فِي طَلَاوَةٍ
عَلَى أَنِيقِكَ وَخُشْنَةِ نَيِّقِكَ إِلَّا مِثْلُ رَوْضٍ مُفَضَّضٍ أَوْ كَفٍّ مُبَيَّضٍ
ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَانْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَانْطَلَقَ ذَاتَ الشِّمَالِ وَنَاوَحَتْ
مَهَبَّ الْجَنُوبِ وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشَّمَالِ ۝

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ الدِّمَشْقِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَخَصْتُ عَنِ الْعِرَاقِ إِلَى الْغُوطَةِ وَأَنَا ذُو جِرْدٍ
مَرْبُوطَةٍ وَجِدَةٍ مَغْبُوطَةٍ يُلْهِينِي خُلُوُّ الذِّرْعِ وَيَزْدَهِينِي خُضُولُ
الضَّرْعِ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شَوْقِ النَّفْسِ وَإِنْضَاءِ الْعَنْسِ أَلْفَيْتُهَا كَمَا
تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ وَفَوْقَ مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَنَالَ الْأَعْيُنُ فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى

وَحَرَبْتُ طَلَقًا مَعَ الْهَوَى وَطِفْتُ أَنْفُضُ حُتُومَ الشَّهَوَاتِ وَأَجْتَنِي قُطُوفَ
اللَّذَّاتِ إِلَى أَنْ شَرَعَ يَنْفِرُ بِي فِي الْإِعْرَاقِ وَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنَ الْإِغْرَاقِ فَعَادَنِي
عَبْدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْعَطَنِ فَنَوَصَتْ خِيَامَ الْغَيْبَةِ وَأَشْرَجَتْ
جَوَادَ الْأَوْبَةِ وَلَمَّا تَأَهَّبَتِ الرِّفَاقُ وَانْتَسَبَ الِارْتِفَاقُ الْجَنَا مِنَ الْمَسِيرِ
دُونَ اسْتِصْحَابِ الْخَفِيرِ فَزُدْنَاهُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَعْمَلْنَا فِي تَحْصِيلِهِ فِي أَلْفِ
حِيلَةٍ فَأَعْوَزَ وِجْدَانُهُ فِي الْأَحْيَاءِ حَتَّى خِلْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَحْيَاءِ فَجَارَتْ
لِعَوْنِهِ عُزُومُ السَّيَّارَةِ وَانْتَدَبَ وَإِيَّاهُ جَبِيرُونَ لِلِاسْتِشَارَةِ فَمَازَالُوا بَيْنَ
عَقْدٍ وَحَلٍّ وَشَزْرٍ وَتَحْلِيلٍ إِلَى أَنْ نَفَدَ التَّنَاجِي وَفَطَّ الرَّاجِي وَكَانَ حِلُّهُمْ
شَخْصٌ بِيَسْمِهِ مِيسَمُ السُّبَّانِ وَقَدْ قَيَّدَ وَلُبُوسُهُ لُبُوسُ الرُّهْبَانِ وَبِيَدِهِ
سُبْحَةُ الْبَنْوَانِ وَفِي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوَانِ وَقَدْ قَيَّدَ لَحْظَهُ بِالْجَمْعِ وَأَرْهَفَ
أُذُنَهُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَلَمَّا أَلْفَى أَنَّهُمْ أَلْفَوْهُمْ وَقَدْ رَشَحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ
لِيُفَرِّخْ كَرْبُكُمْ وَلْيَأْمَنْ سِرْبُكُمْ فَبِأَخْفَرِكُمْ بِأَيْسَرِ وَزْعِكُمْ وَبِيَدِ وَا
طَوْعِكُمْ قَالَ الدَّاوِي فَاسْتَطْلَعْنَا مِنْهُ طَلِيعَ الْحَفَارَةِ وَأَبَيْنَا لَهُ

الجهالة والجهل والجهل
الجهالة على السيفارة فزعم أنها كلمات لقنها في المنام ليجتزئ بها من كيد الأنام
فجعل بعضنا يومض إلى بعض ويقلب طرفه بين لحظ وغض وتبين له أنا استضعفنا
موخر العين فكانه
الخبر واستشعرنا الحور فقال مالكم ولحدثم جدي عبثا وجعلتم تزري الضعف الذهب الى
حبته مانتاه البيع
خدثا ولطما والله جبت مخاوف الأقطار ووجت مقاحم الأخطار رخلت قطعت مهالك وشدائد
خف
فغنيت بها عن مصاحبة خفير واستصحاب جفير ثم إني بعيا فني ما رأيكم واستشل
جعبة السهام
الحذر الذي نابكم بأن أوافقكم في البداوة وأرافقكم في البيماوة فإن صدقتم
البيغر في البادية
وعدي فأجدوا واستعدي وأسعدوا جدي وإن كذبتم فمي فمروا أدمي وأريقوا
بيارة بن السلم والعراق طالبي الحذر واجيدا بحق
دمي قال الحرث بن همام فألهمنا تصديقه رويا وتحقيق ما رواه فنزعنا
كوكها وسرها الكشا المنبطة
عن مجادلته واستهمنا على معادلته ونصمنا بقوله عزي الريابث والغمنا
فصح قطعا جمع ربيبة وهو الأمر الذي يريبك يحيبك
اتقاء العابث والعايث ولما علمت الرحال وأزف الترحال استنزلنا
الفعل منه عاث وهو العايث ايضا والفعل منه عثا وكلاهما المفسد حضر
كلماته الراقية لنجعلها الواقية الباقية فقال ليقرأ كل منكم أم القرآن كل ما أظل
الليل والنهار
الملوان ثم ليقل بلسان خاضع وصوت خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع الآفات
المواضع الاعضاء البالية
ويا وافي المخافات ويا كريم المكافات ويا مؤيل العفاة ويا ولي العفو والمعافاة صل

عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ وَمُبَلِّغِ أَنْبَائِكَ وَعَلَى مَصَابِيحِ أَبْشَرَتِهِ وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ وَأَعِذْنِي
مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ وَنَزَوَاتِ الْبَهَلَاطِينِ وَإِعْنَاتِ الْبَاغِينَ وَمُعَانَاةِ الطَّاغِينَ
وَمُعَادَاةِ الْعَادِينَ وَعُدْوَانِ الْمُعَادِينَ وَغَلَبِ الْغَالِبِينَ وَيَسَلَبِ السَّالِبِينَ وَ
وَأَجِرْنِي وَحِيَلِ الْمُحْتَالِينَ وَغَيْلِ الْمُغْتَالِينَ وَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ الْمُجَاوِرِينَ
وَمُجَاوَرَةِ الْجَائِرِينَ وَكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الظَّالِمِينَ وَأَحْرِزْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ وَ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ حُطْنِي فِي تَرْبِيَتِي وَعُزَّ بَيْتِي
وَغَيْبَتِي وَأُوَيْتِي وَجَعْتِي وَرَجْعَتِي وَنَصِّرْنِي وَمُنْصَرَفِي وَتَقَلُّبِي وَمُنْقَلَبِي وَاحْفَظْنِي
فِي نَفْسِي وَنَفَائِسِي وَعِرْضِي وَعَدَدِي وَعُدَدِي وَسَكَنِي وَمَسْكَنِي
وَحَوْلِي وَحَالِي وَمَالِي وَمَالٍ وَلَا يُلْحِقْ بِي تَغْيِيرًا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغَيِّرًا وَاجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ۝ اللَّهُمَّ اجْرِنِي بِعِصْمَتِكَ وَعَوْنِكَ وَاخْصُصْنِي
بِأَمْنِكَ وَمَنِّكَ وَتَوَلَّنِي بِاخْتِيَارِكَ وَخِيَرِكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كَلَاءَةِ غَيْرِكَ
وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَةٍ وَارْزُقْنِي رَافِهِيَّةً غَيْرَ رَاهِيَةٍ وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ الْأَوْاءِ
وَاكْنُفْنِي بِعَوَاشِي الْآلَاءِ وَلَا تَطْفَرْ بِي أَظْفَارُ الْأَعْدَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ثُمَّ

لَا بُدَّ لَهُ حَظًّا وَلَا بُدَّ لَفْظًا حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَيْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ
ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ وَقَالَ أُقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرَاجِ وَالْأَرْضِ
ذَاتِ الْفِجَاجِ وَالْمَاءِ الثَّجَّاجِ وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ وَالْهَوَاءِ وَالْعَجَاجِ إِنَّهَا
لَمِنْ أَيْمُنِ الْعُهُودِ وَأَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ لَاعِسِ الْخُدُودِ مَنْ دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الْفَلَقِ
لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خَطْبٍ إِلَى الشَّفَقِ وَمَنْ نَاجَاهَا طَلِيعَةَ الْغَيْهَقِ أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ
الْبَيْهَقِ قَالَ فَتَلَقَّفْنَاهَا حَتَّى أَنْقَفْنَاهَا وَبَدَارَسْنَاهَا لِكَيْ لَا نَنْسَاهَا ثُمَّ سِرْنَا نَازِحَيْ
الْحُمُولَاتِ بِالدَّعَوَاتِ لَا بِالْحُدَاةِ وَنَحْنِي الْحُمُولَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكَلَّاةِ وَصَاحِبُنَا
يَتَعَهَّدُنَا بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ وَلَا يَسْتَنْجِزُ مِنَّا الْعِدَاةَ حَتَّى إِذَا عَايَنَّا أَطْلَالَ عَانَةَ قَالَ
لَنَا الْإِعَانَةَ الْإِعَانَةَ فَأَحْضَرْنَاهُ الْمَعْلُومَ وَالْمَكْتُومَ وَأَرَيْنَاهُ الْمَعْلُومَ وَالْخُوصَ
وَقُلْنَا لَهُ أَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَمَا نَجِدُ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ فَمَا اسْتَخَفَّهُ سِوَى الْخِفِّ وَالدِّينِ
وَلَا حَلَى بِعَيْنِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وَقْرًا وَنَأَى بِنَا بَيْدَ فَقَرَنَّمَ خَالَسَنَا
مُخَالَسَةَ الطِّرَازِ وَانْصَلَتَ مِنَّا انْصِلَاتَ الْقِرَازِ فَأَوْحَشَنَا فِرَاقُهُ وَأَدْهَشَنَا أَمْرَاقُهُ
وَلَمْ نَزَلْ نَنْسُبُهُ بِكُلِّ نَادٍ وَنَسْتَخْبِرُ عَنْهُ كُلَّ مَعْقِرٍ وَهَادٍ إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُدَّ خَلَ

عَانَةَ مَارَأَيْتُ لِحَانَةَ فَأَعْرَابِي خِبْتُ هَذَا الْقَوْلِ بِيَسْكِهِ وَالْإِنْسِلَاكِ بِمَا لَيْسَ
مِنْ سِلْكِهِ فَادَّلَجْتُ إِلَى الدَّيْسَكَرَةِ فِي طِبْيَةٍ مُنْكَرَةٍ فَإِذَا الشَّيْخُ فِي خِلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ
بَيْنَ دِنَانٍ وَمِعْصَرَةٍ وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَتَهَرْهَرُ وَشُمُوعٌ تَزْهَرُ وَأَبَارِيقُ وَعَيْهَرُ وَمِزْمَارٌ
وَمِزْهَرٌ وَهُوَ نَاءٌ يَسْتَبْزِلُ الدِّنَانَ وَطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ الْعِيدَانَ وَدَفْعَةً
يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَانَ وَأُخْرَى يُغَازِلُ الْغِزْلَانَ فَلَمَّا عَثَرْتُ عَلَى الْبَيْتِ
وَفَاوَتْ يَوْمٌ مِنْ أَمْسِهِ قُلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ أَأَنْسِيتَ يَوْمَ خَيْرُونَ
فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا
لَزِمْتُ السِّفَارَهْ وَجُبْتُ الْقِفَارَهْ وَعِفْتُ الْعِقَارَهْ لِأَجْنِيَ الْفَرَحْ
وَخُضْتُ السُّيُولَهْ وَرُضْتُ الْخُيُولَهْ لِحَرِّ ذُيُولِهِ الصِّبَا وَالْمَرَحْ
وَمِطْتُ الْوِقَارَهْ وَبِعْتُ الْعِقَارَهْ لِجَيْشِ الْعِقَارَهْ وَرَشْفِ الْقَدَحْ
وَلَوْلَا الطِّمَاحُ إِلَى شُرْبِ رَاحٍ لَمَا كَانَ بَاحْ فَمِي بِالْمِلَحْ
وَلَوْلَا كَبَاقِ دِمَاءِ الرِّفَاقْ لِأَرْضِ الْعِرَاقِ بِحَمْلِ السِّلَاحْ
فَلَا تَعْضُبَنْ وَلَا تَصْخَبَنْ وَلَا تَعْتِبَنْ فَعُذْرِي وَضَحْ

وَلَا تَجْبُنْ ۝ لِشَيْخٍ أَبْنُ ۝ بِمَعْنَيَّ أَغَنّ ۝ وَذِنْ طَفِحْ ۝

فَإِنَّ الْمُدَامَ ۝ تُقَوِّي الْعِظَامَ ۝ وَتَشْفِي السَّقَامَ ۝ وَتَنْفِي الْتَّرَحْ

وَأَصْفَى الْسُّرُورِ ۝ إِذَا مَا الْوَقُورُ ۝ أَمَاطَ بِشُوزٍ ۝ لِجَيْبَا وَاطَّرَحْ

وَأَجْلَى الْغَرَامِ ۝ إِذَا الْمُبْتَهَامُ ۝ أَزَالَ الْتِئَامَ ۝ الْهَوَى وَافْتَضَحْ

فَبُحْ بِهَوَاكَ ۝ وَبَرِّدْ جَنَاكَ ۝ فَزَهْدُ أُنَاسٍ ۝ بِهِ قَدْ قَبَحْ

وَدَاوِي الْكُلُومَ ۝ وَنَيْلُ الْهُمُومِ ۝ بِبَثِّ الْكُرُومِ ۝ الَّتِي تُقْتَرَحْ

وَخُصَّ الْعُبُوقَ ۝ بِبَاكٍ يَسُوقُ ۝ بِلَا مَهَلٍ ۝ إِذَا مَا طَمَحْ

وَشَادٍ يُشَبِّبُ ۝ بِصَوْتٍ يُمَنْدِلُ ۝ جِبَالَ الْجَدِيدِ ۝ لَهُ إِنْ صَدَحْ

وَعَاصِرِ الْنَّضِيجِ ۝ الَّذِي لَا يُبِيحُ ۝ وَصَالَ الْمَلِيحِ ۝ إِذَا مَا بَسَمَحْ

وَجُلْ فِي الْمَجَالِ ۝ وَلُذْ بِالْحَلَالِ ۝ وَدَعْ مَا يُقَالُ ۝ وَخُذْ مَا صَلَحْ

وَفَارِقْ أَبَاكَ ۝ إِذَا مَا أَبَاكَ ۝ وَمَدَّ الْشِّبَاكَ ۝ وَصِدْ مَنْ شَنَحْ

وَصَافِ الْخَلِيلَ ۝ وَنَافِ الْمَخِيلَ ۝ وَأَوْلِ الْجَمِيلَ ۝ وَوَالِ الْمَلِحْ

وَلُذْ بِالْمَتَابِ ۝ أَمَامَ الْذَّهَابِ ۝ فَمَنْ دَقَّ بَابَ ۝ كَرِيمٍ فَتَحْ

فقلت له ويحك ثكلتك أمك وأفّ وتفّ لعواتيك فبالله من أيّ الأعاصير
عضلك فقد أعضلني عوصك فقال ما أحبّ أن أفصح عني ولكني سأكنّي
أنا أطروقة الزمان والعجوة الأدهم وأنا الجوّال الذي اختال في العرب والعجم
غير أني ابن حاجة ماضة الدهر وابن ضبة بدوا مثل لحم على وضم
وأخو العيلة المعيل إذا اختال لم يلم قال الراوي فعرفت حينئذ
أنه أبو زيد ذو الريب والعيب ومبيّد وجه الشيب وبعالي عظم وتهرد
وفتح وتوّد فقلت له بلبيك إن الأنفة وإذلال المعرفة ألم يأن لك يا شيخنا
أن تقلع عن الخنا فتفجّر وزمجر وتنمّر وفكّر ثم قال إنها ليلة مزاح
لا تلام وشهر شرب راح لا كفاح بعد عمّا بدا إلى أن تلاقي غدا فارقه
وقفا من عزيته لا تعلقا بعده وبت لبلتي لا بيّا جداد الندم على نقل خطا
القدم إلى ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله سبحانه أن لا أحضر بعدها
جانة نباذ ولو أعطيت ملك بغداذ وأن لا أشهد بمعصرة الشراب ولو
رد على عصر الشباب ثم إنا رحلنا العشي وقت التغليس وخلينا بين الشيخين

لأبي زيد وإبليس

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحرث بن همام قال ندوت بصواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء
لا يعلق لهم مبارز بغبار ولا يجري معهم مماز في مضمار فأفضنا في حديث
يفضح الأزهار إلى أن نصفنا النهار فلما غاض در الأفكار وصبت النفوس
إلى الأوكار لحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر إحضار الجرد وقد استهلت
صبية ألحف من المعازل وأضعف من الجوازل فما كذبتنا إذ رأتنا أن
عرتنا حتى إذا ما حضرتنا قالت حياك الله المعارف وإن لم يكن معارف
إعلموا يا مآل الأمل وتمال الأرامل أني من سر وآب القبائل وشر يآت
العقائل لم يزل أهلي وبعلي يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون الظهر
ويولون اليد فلما أردى الدهر الأعضاد وفجع بالجوارح وانقلب ظهر البطن
نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد
الزند وذهبت اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا نتيجة ولا نابت فمل أعبر

العيش الأخضر وآزور المحبوب الأصفر إسود يومي الأبيض وأبيض نوديي
الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فجدا الموت الأحمر وتلوي من
ترون عينه قزاه وترحمانه اصفراره فصوي بغية أحدهم تربة وتصاري
منيته بربة وكنت أليت أن لا أبدل الحر إلا بالحر ولو أني مت من الضر
وقد ناجتني الفروة بأن توجب عندكم المعونة وآذنتني فراسة الحرباء
بأنكم ينابيع الحياء فنضر الله امرأ أبر تبسمي وصدق توسمي ونظر إلى
بعين يقذيها الجمود ويقذيها الجود فاك فهما لبراعة عبارتها
وملح استعارتها وقلنا لها قد مر من كلامك فكيف بالحامك فقالت يمجد
الصحر ولا فخر قلنا إن جعلتنا من رواتك لم تخل مواياتك قالت
لا ريتكم أولا شعاري ثم لا ريتكم أشعاري فابرزت رذن درع دريس
وبرزت برنة عجوز درديس وأنشأت تقول
أشكو إلى الله أشكا المريض جور الزمان المتعدي البغيض
يا قوم إلى من أناس غنوا دهرا وحفن الدهر عنهم غضيض
الباهية كالعجوز الداهية قال الشاعر في الشيخ الكبير الداهية فلو جوبتني يا ذا يوما رضيت وقلت أنت البدر درديس
وقال في العجوز الكبيرة الداهية عجوز لظاعا درديس تبه أجبس منها منظرا ابليس

فَجَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ وَصِبْيَتُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيضْ

كَانُوا إِذَا مَا جُمْعَةٌ أُعْوِرَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضًا أَرِيضْ

تُنْسَبُ لِلسَّيَّارِ بْنِ نِيرِ انَهُمْ وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا عَرِيضْ

مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاغِبًا وَلَا لِزَوْجٍ قَالَ حَالُ الْحَرِيضْ

فَغَيَّضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى بِجَارِجُوٍ لَمْ أَحْلُهَا تَغِيضْ

وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونَ الثَّرَى أُسْدَ الشَّرَى وَأُسْبَاةَ الْمَرِيضْ

فَمَحْمَلِي بَعْدَ الْمَطَايَا الْمِطَا وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْيَفَاعِ الْحَضِيضْ

وَأُتْرُخِي مَا تَاتَلِي تَشْتَكِي بُؤْسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ

إِذَا دَعَا الْقَائِنُ فِي لَيْلِهِ مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِلَبَّيْكَ يَفِيضْ

يَا رَازِقَ الْيَعْبُورِ فِي عُشِّهِ وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضْ

أَتِحْ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْ عِرْضِهِ مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضْ

يُطْفِي نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ مَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضْ

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ وَيَغْرَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضْ

لحما هبرا بهنة فرقا لان الغراب أحذر الطيور فبعث الله اليه الذباب فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه ويبقى على ذلك وقيل فيه وجه آخر اذا قتص عن زاجه خرجت بيضا فاذا رأى ما كذلك نقر عنها فيفتح الله اموا هما ويبعث اليهما ذبابا فيدخل في احرافها فيكون ذلك عذابا حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليهما فغذاهما وبرفع الله الذباب عنهما ٥ وروي عن جابر رضي الله عنه ان من دعا بهذا الدعاء يا رازق الغراب في عشه ٥

فوا الذي تعنوا النواصي له يوم ... وجوه الجمع بيض وسود
لولاهم لم تبد لي صفحة ... ولا تصدبت لنظم القريض

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب وانشخرجت
خبايا الجيوب حتى ملأتها من دنيه الامتياح وارتاح لزفدها من لم تحله
برتاح فلما أفعوعم جيبها تبرا وأولاها كل منابرا تولت تيلوها الاصاغر
وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد ممرها إلى سبرها لتبلو
مواقع برها فكفلت لهم باستنباط اليسر المرموز ونهضت أقفو أثر العور
حتى انتهت إلى شوق معتصة بالأنام مختصة بالأنام فانعمتست في الخمار
واملست من الصبية الأعمار ثم عاجت بلوبال إلى مسجد خال
فأماطت الجلباب ونضت النقاب وأنا ألمحها من خصاص الباب وأرقب
ما يستبدي من العجاب فلما أنيسرت أهبة الخفر رأيت مجيئا إلى زيد
قد سفر فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما أجرى عليه فاستلقى
استلقاء المتهدين ثم رفع عقيرته المعربدين واندفع ينشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَدْهَرِي أَحَاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي
وَهَلْ دَرَى كُنْهَ عُورَتِي فِي الْخَلْعِ أَمْ لَبْسِ يَدْرِي
كَمْ قَدْ قَمَرْتُ بِنِيهِ خِيلَتِي وَمَكْرِي
وَكَمْ رَزَأْتُ بِعِرْضٍ عَلَيْهِمْ وَبُكْرِ أَصْطَادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ وَأُخْرِجُ بِشِعْرِ
وَأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ عَقْلًا وَعَقْلًا بِخَمْرِ وَثَالَةً أَنَامَ صَخْرٌ وَثَالَةً أُخْتُ صَخْرِ
وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا مَا لَوْقَةً طُولَ عُمْرِي لَخَابَ قِدْحِي وَقِدْحِي وَدَامَ عُسْرِي وَيُسْرِي
فَقُلْ لِمَنْ لَامَ هَذَا عُذْرِي فَدُونَكَ عُذْرِي قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا ظَهَرَتْ
عَلَى جِلْيَةِ أَمْرِهِ وَبَدِيعَةِ إِمْرِهِ وَمَا زَخْرَفَ فِي شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِهِ عَلِمْتُ أَنَّ
شَيْطَانَهُ الْمَرِيدَ لَا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرِيدُ فَثَنَيْتُ إِلَى
أَصْحَابِي عِنَانِي وَأَبْتَشْتُهُمْ مَا أَثْبَتَهُ عِيَانِي فَوَجَمُوا لِضَيْعَةِ الْجَوَائِزِ
وَتَعَامَدُوا عَلَى مُحَرَّمَةِ الْعَجَائِزِ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ الْمَكِّيَّةُ

حَدَّثَنِي الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَجَّةِ الْإِسْلَامِ

فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْتِفَتَ وَاسْتَبْحَتُ الطِّيبَ وَالرِّفْقَ صَادِفَ مَوْسِمَ
الْخَيْفِ مَعَ مَعَالِ الصَّيْفِ فَاسْتَظْهَرْتُ لِلضَّرُورَةِ بِمَا بَقِيَ حِرَّ الظَّهِيرَةِ
فَبَيْنَمَا أَنَا تَحْتَ طِرَافٍ وَقَدْ حَمِيَ وَطِيسُ الْحَصْبَاءِ وَأَعْشَى الْهَجِيرُ عَيْنَ الْحِرْبَاءِ
إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَيَسِّرٌ عَيْشُهُ يَتْلُو فِي مِنَبَرٍ عُرْفُهُ فَسَلَّمَ الشَّيْخُ بِتَسْلِيمِ أَدِيبٍ
أَرِيبٍ وَجَاوَرَ مُجَاوَرَةَ قَرِيبٍ لَا غَرِيبٍ فَأَعْجَبَنَا بِمَا نَثَرَ مِنْ نَمَطِهِ وَعَجِبْنَا
مِنِ انْبِسَاطِهِ قَبْلَ بَسْطِهِ وَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ وَكَيْفَ وَجَدْتَ وَمَا اسْتَفَدْتَ
فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَنَعَّافٌ وَطَالِبُ إِسْعَافٍ وَبِسِرِّ ضُرِّي غَيْرُ خَافٍ
وَالنَّظَرُ إِلَيَّ شَفِيعٌ لِي كَافٍ وَأَمَّا الِانْتِسَابُ الَّذِي عَلَقَ بِهِ الْأَرْيَابُ
فَمَا هُوَ بِعَجَبٍ إِذْ مَا عَلَى الْكَرَمِ آبٍ مِنْ حِجَابٍ فَبَيَّنَّا لَهُ أَنَّ اهْتِدَائِي
إِلَيْنَا وَبِمَا يَسْتَبْدِلُ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا أَنْتُمْ نَفَحَاتُهُ وَتَرَشُّدًا
إِلَيْنَا وَبِمَا يَسْتَبْدِلُ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا أَنْتُمْ نَفَحَاتُهُ وَتَرَشُّدًا
إِلَى رَوْضِهِ فَوْحَاتُهُ فَاسْتَبْدَلَ لِلتَّبْتِ بِتَأَرُّجِ عَرْفِكُمْ عَلَى تَلَحِّ عُرْفِكُمْ وَبَشَّرَ
تَضَوُّعُ رَنْدِكُمْ بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ فَاسْتَخْبَرْنَاهُ حِينَئِذٍ عَنْ
لُبَانَتِهِ لِنَكْفِلَ بِإِعَانَتِهِ فَقَالَ إِنَّ لِي مَآرِبَ وَلِفَتَايَ مَطَالِبَ فَقُلْنَا كِلَا

أَلَمْ أَمْسِ سَيِّدَ قَوْمِي وَكُلَّهُمُ سَوْفَ يَرْضَى وَلَكِنَّ الْكِبْرَ كِبْرُ فَقَالَ أَجَلْ

وَمَنْ دَجَا السَّبْعَ الْغُبْرَ ثُمَّ وَثَبَ لِلْمَقَالِ كَالْمُشْتَطِّ مِنَ الْعِقَالِ وَأَنْشَدَ

إِنِّي امْرُؤٌ وَأَبْدِعْ لِي بَعْدَ الْوَجِيِّ وَالتَّعَبِ ۝ وَشُقَّتِي وَاسِعَةٌ يَقْصُرُ عَنْهَا حَسَبِي

وَمَا مَعِي خَرْدَلَةٌ مَطْبُوعَةٌ مِنْ ذَهَبِ ۝ فَخَيِّلَتْنِي مُشْبَهَّةٌ وَخَبَّرَتْنِي تَلْعَبُ

إِنِ ارْتَحَلْتُ رَاحِلًا خَفَّتْ دَوَاعِي الْعَطَبِ ۝ وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الرُّفْقَةِ ضَاقَ مَذْهَبِي

فَرَّفَرَتْ فِي صُعُدٍ وَعَبَّرَتْ فِي صَبَبِ ۝ وَأَنْتُمْ مُنْتَجَعُ الرَّاجِي وَمَرْمَى الطَّلَبِ

لَهَا دَوَامٌ مُنْهَلَّةٌ وَلَا انْهِلَالُ السُّحُبِ ۝ وَجَارُكُمْ فِي حَرَمٍ وَوَفْرُكُمْ فِي حَرَبِ

مَا لَاذَ مُرْتَاعٌ بِكُمْ فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ ۝ وَلَا اسْتَدَرَّ آمِلٌ جِبَاءَكُمْ فَمَا خَيِبَ

فَأَنْعِطُوا فِي قِصَّتِي وَاحْبِسُوا مُنْقَلِبِي ۝ فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي

لَسَاءَكُمْ ضُرِّي الَّذِي أَسْلَانِي لِلْكُرَبِ ۝ وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي

وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ النُّخَبِ ۝ لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ فِي أَنَّ ذَا يَ أَدَبِ

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَضَعْتُ تِلْكَ الْأَدَبِ ۝ فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُهُ وَعَقَّنِي وَبَالُهُ أَنِ

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ وَعَطَبِ نَاقَتِكَ

وَيَسْمَطُ بَكَ مَا يُوَصِّلُكَ إِلَى بَلَدِكَ فَمَا مَارُبَهُ وَلَدِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا
قَامَ أَبُوكَ وَفُهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فَضَّ فُوكَ فَنَهَضَ الْفَتَى نُهُوضَ الْبَطَلِ لِلْبَرَازِ
وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ ۝
يَا سَادَةً فِي الْمَعَالِي لَهُمْ مَيَازِينُ مَشْيَدَهْ ۝ وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ بَذْلُ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَهْ
وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ قَامُوا بِدَفْعِ الْكَرِيهَهْ ۝ أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً وَجَزْرًا وَعَصِيدَهْ
فَإِنْ غَلَا رُقَاقٌ بِهِ تُوَارِي الشَّهِيدَهْ ۝ أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ
وَإِنْ تَعَذَّرَ طَرًّا فَنَعْجَةٌ وَزَهِيدَهْ ۝ فَأَحْضِرُوا مَا يَسُرُّنِي وَلَوْ شَظًا مِنْ قَدِيدَهْ
وَرَوِّجُوهُ فَنَفْسِي لِمَا يُرَوِّجُ رَيْدَهْ ۝ وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمٍ هُمُ يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ ۝ أَيْدِيكُمْ وَكُلَّ يَوْمٍ لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهْ
وَرَاحِلَكُمْ وَاصِلَاتٌ تَشْمَلُ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَهْ ۝ وَبَغْيَتِي فِي مَطَاوِي مَا تُرْفِدُونَ زَهِيدَهْ
وَفِي أُجْرَةٍ وَعُقْبَى تَفِيضُ كُلَّ جَمِيدَهْ ۝ وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ
فَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا السُّبُلَ يَشْبَهُ الْأَبْعَدُ أَرْجُلَنَا الْوَالِدَ
وَزَوَّدْنَا الْوَلَدَ فَقَابَلَ الصُّنْعَ بِشُكْرٍ نَشَرَ أَرْدِيَتَهُ وَأَدْيَابِهِ دِيَتَهُ
ثُمَّ رَوَّبَ لَبِسَهَا ۝ تَمَّتْ

وَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الْإِنْطِلَاقِ وَعَقَدَا لِلرِّحْلَةِ حَبْكَ النِّطَاقِ قُلْتُ لِلشَّيْخِ

هَلْ ضَامَنْتَ عِدَتَنَا عِدَةَ عِرْ قُوبٍ أَوْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

فَقَالَ جَاشَ لِلَّهِ وَكَلَّا بَلْ حَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وَحَلِّي فَقُلْتُ لَهُ فِدًى نَاكَمَا دِينَاكَ

وَأَفْدَيْنَاكَمَا أَفْدَيْنَاكَ أَبْنَ الدُّوَيْرَةِ فَقَدْ مَلَكْتَنَا فَيْكَ الْخَيْرَةَ فَتَنَفَّسَ نَفَسَ

مَنْ أَدَّكَرَ أَوْ طَانَهُ وَأَنْشَدَ وَالتَّشْهِيقُ يُلَعْثِمُ وِلْيَانَهُ

يَسْرُوحُ دَارِي وَلَمْ أَعْرِفْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا ۞ وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادِي بِهَا وَأُخْتُو عَلَيْهَا

نَوَايَ الَّتِي يَسْرُتُ أَبْغِي حَطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا ۞ مَا رَأَتْ طَرْفِي فِي شَيْءٍ مُذْ غَبْتُ عَنْ طَرْفِيهَا

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وَأَدْنَتْ مَدَامِعَهُ بِالْهُمُوعِ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا

وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَكُفَّهَا فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلَى وَأَوْجَزَ فِي الْوَدَاعِ

وَوَلَّى ۞ الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ الْفَرْضِيَّةُ ۞

أَخْبَرَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرَّقَتْنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِكَةِ الْجِلْبَابِ

هَامِيَةِ الرَّبَابِ وَلَا أَرَقَ صَبَّتْ طَرْدَ عَنِ الْبَابِ وَمُنِيَ بِصَدِّ الْأَحْبَابِ

فَلَمْ تَزَلِ الْأَفْكَارُ تَهْجُمُ هَمِّي وَتَجُلُّ فِي الْوَسْوَاسِ وَهَمِّي حَتَّى تَمَنَّيْتُ

الطويل

لِمَضْضٍ بِأَعْيَانِ أَنْ أُرْزَقَ بِهِ سِمْرًا مِنَ الْغُصَّاءِ لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلِيَ اللَّيْلُ

فَمَا انْقَضَّتْ مُنْيَتِي وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ لَهُ صَوْتٌ خَاشِعٌ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ عُرَيْبَ الْحِمْيَرِيَّ قَدْ أَثْمَرَ وَلَيْلَ الْحِظِّ قَدْ أَقْمَرَ فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ

عَجْلَانَ وَقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ الْآنَ فَقَالَ عُرَيْبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ وَغَشِيَهُ

السَّيْلُ وَيَبْتَغِي الْإِيوَاءَ لَا غَيْرُ وَإِذَا السَّحَرُ قَدْ سَبَقَ السَّيْرَ قَالَ فَلَمَّا دَلَّ شُعَاعُهُ

عَلَى شَمْعِهِ وَتَمَّ عُنْوَانُهُ بِسِرِّ طَرْبِيَّتِهِ عَلِمْتُ أَنَّ مُبَامَرَتَهُ غُنْمٌ وَمُبَاهَرَتَهُ

غُنْمٌ فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِانْبِسَامٍ وَقُلْتُ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَنَى

الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ وَبَلَّلَ الْقَطْرُ بُرْدَتَهُ فَحَيَّا بِلِسَانِ عَضْبٍ وَبَيَانٍ عَذْبٍ ثُمَّ شَكَرَ

عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ وَاعْتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَدَانَيْتُهُ بِالْمِصْبَاحِ

الْمُتَّقِدِ وَتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ الْمُنْتَقِدِ فَأَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا أَبَا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ وَلَا رَجْعِ

غَيْبٍ فَأَجْلَلْتُهُ مُجَلَّ مَنْ أَظْفَرَنِي بِقُصْوَى الطَّلَبِ وَنَقَلَنِي مِنْ وَقْدِ الْكَرْبِ

إِلَى رَوْحِ الطَّرَبِ ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الْأَيْنَ وَأَخَذْتُ فِي كَيْفَ وَأَيْنَ فَقَالَ أَبْلَغَنِي

رَبِّي فَقَدْ أَتْعَبَنِي طَرِيقِي فَظَنَنْتُهُ يَسْتَبْطِئُ بِرَوْحِ الْمَشْرَبِ مُتَكَأً لِهَذَا

بِالسَّبَبِ فَأَحْضَرَتْهُ مَا يُحْضَرُ لِلضَّيْفِ الْمُفَاجِئِ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِي فَانْقَبَضَ
انْقِبَاضَ الْمُحْتَشِمِ وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْبَشِمِ فَبُتُّ ظَنًّا بِامْتِنَاعِهِ وَأَحْفَظَنِي
حُصُولُ طِبَاعِهِ حَتَّى كِدْتُ أُغْلِظُ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَأُسْمِعُهُ نَجْمَةَ الْمَلَامِ
فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحَاتِ نَاظِرِي مَا خَامَرَ خَاطِرِي فَقَالَ يَا ضَعِيفَ الثِّقَةِ
بِأَهْلِ الْمَحَبَّةِ عِدْ عَمَّا أَخْطَرْتَهُ بِبَالِكَ وَاسْمَعْ إِلَيَّ لَا أُمَّ لَكَ فَقُلْتُ
هَاتِ يَا خَا التُّرَّهَاتِ فَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي بِنْتُ الْبَارِحَةِ حَلِيفُ إِفْلَاسٍ
وَلَجَجٍ وَسَوَابِقَ فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ وَغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهْبَهُ غَدَوْتُ وَقْتَ
الْإِشْرَاقِ إِلَى بَعْضِ الْأَنْهَارِ أَنْوِي تَصَيُّدًا لِصَيْدٍ يَنْبَحُ أَوْ جِرٍّ يَسْمَحُ
فَلَحَظْتُ بِهَا ثَمَرًا قَدْ حَسَّنَ تَصْفِيفُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ مَصِيفُهُ فَجَمَعَ
عَلَى الْخَفِيفِ صَفَا الرَّحِيقِ وَقُوَى الْعَقِيقِ وَقَبَّالَتْهُ لِبَاقَةُ بَرْزٍ
كَالْإِبْرِيزِ الْأَصْفَرِ وَالْحُلِيِّ فِي اللَّوْنِ الْمُزَعْفَرِ فَهَوَيْتُهُ عَلَى طَاهِيهِ
بِلِسَانٍ تَنَاهِيهِ وَيُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيهِ وَلَوْ نَقَدَ حَبَّةَ الْقَلْبِ فِيهِ
فَأَسَرَّتْنِي الشَّهْوَةُ بِاشْتِطَالِهَا وَأَسْلَمَتْنِي الْعَيْنُ إِلَى سُلْطَانِهَا فَبَقِيتُ أَحْيَرَ

وادي ليلة

مِنْ ضَبٍّ وَأَذْهَلَ مِنْ صَبٍّ لَا وَجْدٌ يُوَصِّلُنِي وَلَا أَمَلٌ يُرَادُ وَلَذَّةُ الْإِزْدِرَادِ
وَلَا قَدَمٌ تُطَاوِعُنِي عَلَى الذَّهَابِ مَعَ حُرْقَةِ الْإِلْتِهَابِ لَكِنْ جَدَالِي الْقَوْمَ
وَسُؤَرَتُهُ وَالتَّشَعُّبُ وَفُوَرَتُهُ عَلَى أَنْ أَتَّجِعَ كُلَّ أَرْضٍ وَأَقْتَنِعَ مِنَ الْوِرْدِ
بِبَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي سَحَابَةَ ذَلِكَ النَّهَارِ أَدْلِي دَلْوِي إِلَى الْأَنْهَارِ
وَهِيَ لَا تَرْجِعُ بِبَلَّةٍ وَلَا تَحْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ إِلَى أَنْ صَعَّبَ الشَّمْسَيْنِ لِلْغُرُوبِ
وَضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوبِ فَرَحْتُ بِكَبِدٍ حَرَّى وَانْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ
رِجْلًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى وَبَيْنَهُمَا أَنَا أَتَبَعَّى وَأَتَعَبَّدُ وَأَهُبُّ وَأَرْكُدُ إِذْ قَابَلَنِي
شَيْخٌ مُتَنَاوِمٌ أَهَةَ النَّكَلَانِ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ فَمَا شَغَلَنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ
دَاءِ الذِّئْبِ وَلَوَى الْمُذْنِبِ عَنْ تَعَاطِي مَدَاخِلِهِ وَالطَّمَعِ فِي مُحَاتَلَتِهِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ سِرًّا أَوْ وَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَسِرًّا فَاطَّلِعْنِي عَلَى
بُرَحَائِكَ وَاتَّخِذْنِي مِنْ نُصَحَائِكَ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طِبًّا أَنِيسًا أَوْ عَوْنًا
مُوَاتِيًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَأَوُّهِي لِعَيْشٍ فَاتَ وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفْنَاتَ بَلْ لِلْحَيْفِ
الْعِلْمِ وَدُرُوسِهِ وَأُفُولِ أَقْمَارِهِ وَشُمُوسِهِ فَقُلْتُ وَأَيُّ جَادَّةٍ نَجَمَتْ

وَجَافٍ خَالٍ مِنْ بَقْلٍ وَرَجُلٌ أَعْزَلُ خَالٍ مِنْ سِلَاحٍ وَحَوَى الرَّجُلُ يَحْوِي إِذَا جَاعَ ٥ مِنْهُ

وقضية أشتهت حتى هاجت لك الأسف على فقد من سلف فأبرز
رقعة من كمه وابتسم بأبيه ولله لقد أزرها بأعلام المدارس فما امتازوا
عن الأعلام الدوارس واستطرف لها أحبار المحابر فخرسوا ولا خرس
بمكان المقابر فقلت أربها فلعلي أغني فيها فقال ما أبعدت فرب
رمية من غير رام ثم ناولنيها فإذا المكتوب فيها

أيها العالم الفقيه الذي فاق ذكاؤه من شبيه
أفتنا في قضية جاد عنها كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم حر تقي من أبيه وأبيه
وله زوجة لها أيها الحبر أخ خالص بلا تمويه
فحوت فرضها وحاز أخوها ما بقي بالإرث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما بينا فهو نص لا خلف يوجد فيه

فلما قرأت شعرها وتحت سرها قلت له على الخبير بها سقطت وعلى
ابن بجدتها حططت إلا أني مضطر مع الاختباء مضطر إلى العشاء

فَلَزِمَ مَثْوَايَ ثُمَّ اسْتَمَعَ فَتْوَايَ فَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتَ فِي الِاشْتِرَاطِ
وَتَحَافَيْتَ عَنِ الْمُشْتَطِّ فَصِرْ مَعِي إِلَى مَرْبَعِي لِتَظْفَرَ بِمَا تَبْتَغِي وَتَنْقَلِبَ كَمَا
يَنْبَغِي فَصَاحَبْتُهُ إِلَى ذِرَاهُ كَمَا حَكَمَ اللَّهُ فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أَخْرَجَ مِنَ النَّاسُوتِ
وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ ضِيقَ رُبْعِهِ بِوُسْعَةِ ذَرْعِهِ
فَحَكَمَنِي فِي الْقِرَى وَمَطَايِبِ مَا يُشْتَرَى فَقُلْتُ أُرِيدُ أُزْهِيَ رَاكِبًا عَلَى الْمُنْتَهَى
مَرْكُوبٍ وَأَنْفَعَ صَاحِبٍ مَعَ أَضَرَّ مَحْجُوبٍ فَأَفْكَرَ سَاعَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ
لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نَخْلَةَ مَعَ لِبَاءٍ شَخْلَةَ فَقُلْتُ إِيَّاهُمَا عَنَيْتُ وَلِأَجْلِهِمَا
تَعَنَّيْتُ فَنَهَزَ لِشَيْطٍ ثُمَّ رَبَضَ مَيْشَ شَيْطًا وَقَالَ اعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَّ
الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ وَالْكَذِبَ عَاهَةٌ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ شِعَارُ
الْأَنْبِيَاءِ وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَارَ وَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ الَّذِي
يُجَانِبُ الْإِيمَانَ فَقَدْ يَخْرُجُ الْحُرُّ وَلَا تَأْكُلُ بِدِينِهَا وَتَأْبَى الدَّنِيَّةَ وَلَوْ
اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنِّي لَيْسَتْ لَكَ بِزَبُونٍ وَلَا أُعْطِي عَلَى صَفْقَةٍ
مَغْبُونٍ وَهَا أَنَا قَدْ أَنْذَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ وَيَنْعَقِدَ

بَيْنَنَا الْوَتَرُ وَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ الْإِنْذَارِ وَحِذَارِ مِنَ الْمَكَادَةِ حِذَارِ فَقُلْتُ لَهُ
وَالَّذِي حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ أَكْلَ اللُّبَامَا فَهُتَ بِزُورٍ وَلَا دَلَّيْتَكَ بِغُرُورٍ
وَسَتُخْبِرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ وَتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَاءِ وَالتَّمْرِ فَهَشَّ هَشَاشَةَ
الْمُصْبُودِقِ وَانْطَلَقَ مُغِذًّا إِلَى الشُّوقِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ بِهِمَا
يَدْلَحُ وَوَحْفُهُ مِنَ التَّعَبِ بِكَلْحٍ فَوَضَعَهُمَا لَدَيَّ وَضْعَ الْمُمْتَنِّ عَلَيَّ وَقَالَ
اضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ تَحْظَ بِلَذَّةِ الْعَيْشِ فَجَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهْمِ وَحَمَلْتُ
حَمْلَةَ الْفَيْلِ الْمُلْتَهِمِ وَهُوَ يَلْحَظُنِي كَمَا يَلْحَظُ الْحَنِقُ وَبَوَدِّ مِنَ الْغَيْظِ
لَوْ أَخْتَنِقُ حَتَّى إِذَا هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ وَغَادَرْتُهُمَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ
أَقْرَبْتُ جَبْرَةً فِي إِظْلَالِ الْبَيَاتِ وَفَكَّرْتُ فِي جَوَابِ الْأَبْيَاتِ فَمَالَتْ
أَنْ قَامَ وَأَحْضَرَ الدَّوَاتَ وَالْأَقْلَامَ وَقَالَ قَدْ مَلَكْتَ الْجَوَابَ
فَأَمْلِ الْجَوَابَ وَإِلَّا فَنَهْيًا إِنْ نَكَلْتَ لِأَغْرَمَ مَا أَكَلْتَ فَقُلْتُ لَهُ مَا عَنَيْتُ
إِلَّا التَّحْقِيقَ فَأَمْلَيْتُ الْجَوَابَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ٥

قُلْ لِمَنْ يَبْلُغُ الْمَسَائِلَ إِنِّي كَاشِفٌ سِتْرَهَا الَّذِي تُخْفِيهِ ٥

إِنَّ ذَاكَ الْمَيِّتَ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعُ أَخَا عِرْسِهِ عَلَى ابْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عِرْسَ أَبِيهِ بِحَمَالَةٍ لَهُ وَلَا غُرْمَ فِيهِ
ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيهِ
فَهُوَ ابْنُ أَبِيهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ وَأَخُو عِرْسِهِ بِلَا تَمْوِيهِ
وَابْنُ الِابْنِ الصَّغِيرِ أَدْنَى إِلَى الْجَدِّ وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَخِيهِ
فَلِذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْجَةِ ثُمْنَ التُّرَاثِ لَيْسَ يَنْوِيهِ
وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بَاقِيَهِ
وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ وَقُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَسْكُنِيهِ
هَاكَ هَيِّ الْقَضَايَا الَّتِي تَحْتَذِيهَا كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيهِ

قَالَ فَلَمَّا أَثْبَتُّ الْجَوَابَ وَاسْتَثْبَتُّ مِنْهُ الصَّوَابَ قَالَ لِي أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ
فَسَمِّرِ الذَّيْلَ فَقُلْتُ إِنِّي بِدَارِ غُرْبَةٍ وَفِي إِوَائِي أَنْصَلُ قُرْبَةٍ لَا سِيَّمَا وَقَدْ
أَعْدَدْتُ جَيْشَ الظَّلَامِ وَسَبَّحَ الرَّعْدُ فِي الْغَمَامِ فَقَالَ اغْرُبْ عَافَاكَ اللَّهُ
حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَبِيتَ فَقُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ مَعَ خُلُوِّ ذِرَاكَ

الشَّنَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ ... أَنْ تَغْدِ فِي ذَيْلِ الشَّنَاعِ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ
أَيْ تَنْبَطِحْ دُونَ الشَّنَاعِ ٥

قَالَ لَأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ فِي الْتِقَامِكَ مَا حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ وَلَمْ تَدَرْ فَرَأَيْتُكَ
لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ وَمَنْ أَمْعَنَ فِيمَا أَمْعَنْتَ وَتَبَطَّرَ
مَا تَبَطَّرْتَ لَمْ تُخْلِصْ مِنْ كَظَّةٍ مُدْنِفَةٍ أَوْ هَبِيطَةٍ مُتْلِفَةٍ فَدَعْنِي بِاللَّهِ كَفَافًا
وَاخْرُجْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَافًى فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ
فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيَّتَهُ وَبَلُوتَ بَلِيَّتَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ وَتَزَوَّدْتُ لِلْغَمِّ
تَجُودُ لِي السَّمَاءُ وَتَخْبِطُنِي الظَّلْمَاءُ وَتَنْجَحِنِي الْكِلَابُ وَتَقَاذَفُنِي الْأَبْوَابُ
حَتَّى بَلَغْتُ إِلَيْكَ لُطْفَ الْقَضَاءِ شَكْرًا لِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ فَقُلْتُ لَهُ أَجِبْ
بِلِقَائِكَ الْمُتَاحِ إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَاحِ ثُمَّ أَخَذَ يَفُضُّ فِي حِكَايَاتِهِ وَيَشْمَطُ
مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصُّبْحِ وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلَاحِ فَذَهَبَ
لِإِجَابَةِ الدَّاعِي ثُمَّ عَطَفَ إِلَيَّ وَدَاعِي نَعْمَتُهُ عَنِ الْإِنْبِعَاثِ وَقُلْتُ
الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ وَمَا حَفِظَكَ اثْنَتَانِ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ رَحَلْتَ خَرْقَاءَ
بَغَضَتْ اللِّقَاءَ وَنَبَتْ الْأَصْبُ فَانْشَدَّ وَخَرَجَ ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ وَانْشَدَّ
إِذْ عَرَجَ ۞ لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزُرْهُ عَلَيْهِ

نظم

فَاجْتَلَا الْهِلَالَ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ لَا تَبْطُرِ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ بِتَلِّ ذَاتِ الْقُرْحِ وَوَدِدْتُ

لَوْ أَنَّ لَيْلَتِي بِطَيْبَةَ الصِّيحِ ۝

الْمُقَامَةُ الْبَيْبَادِيَّةُ عَشْرَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ

الْمَغْرِبِ فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا أَخَذَ طَرْفِي فِي رُفْقَةٍ

قَدِ انْتَبَذُوا نَاحِيَةً وَامْتَارُوا صَفْوَةً صَافِيَةً وَهُمْ يَتَعَاطَوْنَ كَأْسَ

الْمُنَافَثَةِ وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاحَثَةِ فَرَغِبْتُ فِي مُجَادَثَتِهِمْ

لِكَلِمَةٍ تُسْتَفَادُ وَأَدَبٍ يُسْتَزَادُ فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ سَعْيَ الْمُتَطَفِّلِ

عَلَيْهِمْ وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنَا الْأَسْمَارِ لَا جَنَى الثِّمَارِ

وَيَبْغِي مُلَحَ الْحِوَارِ لَا مُلَحَ الْحُوَارِ فَحَلَّوْا إِلَيَّ الْحِبَا وَقَالُوا مَرْحَبًا

فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لَمْحَةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ أَوْ لَفْتَةَ طَائِرٍ خَائِفٍ حَتَّى عَشَّشَ أَحْوَاذُ

عَلَى عَاتِقِهِ حِرَابٌ فَحَيَّانَا بِالْكَلِمَتَيْنِ وَحَيَّا الْمَسْجِدَ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ ثُمَّ

صار فضيلة لأنه وصل عن إثم كما يقال للشاذ شذ عن ذلك إذا كمل سنة ثم هو في السنة الثانية بن مخاض
ثم لبون ثم حق ثم جذع ثم ثني ثم رباعي ثم نابل ثم مخلف عام أو عامين صاعدا ۝ منه لكاشية ۝

قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ وَالْفَضْلِ اللُّبَابِ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ الْقُرُبَاتِ
تَنْفِيسُ الْكُرُبَاتِ وَأَمْتَنَ أَسْبَابِ النَّجَاةِ مُوَاسَاةُ ذَوِي الْحَاجَاتِ وَإِنِّي وَمَنْ
جَلَّنِي بِيَاحَتِكُمْ وَأَنَاخَ بِي إِسْمَاحَتُكُمْ لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قَاصٍ وَبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِمَاصٍ
فَهَلْ فِي الْجَمَاعَةِ مَنْ يُقِيتُنَا عَنَّا جُمَّامُ الْجَمَاعَةِ فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرْتَ
بَعْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضَالَاتُ الْعَشَاءِ فَإِنْ كُنْتَ بِهَا قَنُوعًا فَلَجْ قُنُوعًا
مَنُوعًا فَقَالَ إِنَّ أَخَا السَّدَادِ لَيَقْنَعُ بِلُفَاظَاتِ الْمَوَائِدِ وَنُفَاضَاتِ
الْمَزَادِ فَأَمَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ أَنْ يُزَوِّدَهُ مَا عِنْدَهُ فَأَعْجَبَهُ الصُّنْعُ
وَشَكَرَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ يَرْتَبُ مَا يَحْمِلُ الْبِدْ وَثَنَّا نَحْنُ إِلَى ابْتِشَانَةِ مُلَحِ الْأَدَبِ
وَعُيُونِهِ وَاسْتِنْبَاطِ مَعِينِهِ مِنْ عُيُونِهِ إِلَى أَنْ جُلْنَا فِيمَا لَا
يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعَكَابِ كَمَوْكِبِ سَاكِبٍ كَابٍ فَتَدَاعَتْ إِلَى أَنْ يَسْتَنْتِجَ
لَهُ الْأَنْكَارُ وَتَفْتَرِعَ مِنْهُ الْأَبْكَارُ عَلَى أَنْ يَنْظِمَ الْبَادِي ثَلَثَ جُمَانَاتٍ
فِي عِقْدِهِ ثُمَّ تَتَدَارَكَ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُرَبِّعَ ذُو مَيْمَنَتِهِ فِي نَظْمِهِ
وَلْيَتَسَبَّعْ صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنَّا قَدِ انْتَظَمْنَا عِدَّةَ

أَصَابِعِ الْكَفِّ وَتَأَلَّفَا أَلْفَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فَابْتَدَرَ لِعِظَمِ مِحْنَتِي صَاحِبُ
مَيْمَنَتِي وَقَالَ لَمْ أُخَامَّلْ وَقَالَ مَيَامِنُهُ كَبِّرْ رَجَا أَجْرَ رَبِّكَ وَقَالَ
الَّذِي يَلِيهِ مَنْ رَبِّ إِذَا بَرَّ ثُمَّ وَقَالَ الْأَخَرُ يَبْكِيكَ كُلُّ مَنْ لَمْ لَكَ تَكْبِيرٌ
وَأُنْصِتَ الْمَنُوبَةُ إِلَيَّ وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ الشَّمَّاخِيِّ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي
يَصُوغُ وَيَكْبِسُ وَيَنْزِي وَيُغَيِّرُ وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ أَيَسْتَطْعِمُ فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ
إِلَى أَنْ رَكَدَ السَّبِيمُ وَحَصْحَصَ التَّسْلِيمُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ حَضَرَ
الْمُرُوجِيُّ هَذَا الْمَقَامَ لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ بِابْنِ يَاسِرٍ
لَأَمْسَكَ عَلَى يَأْسٍ وَجَعَلْنَا نَفِيضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا وَاسْتِغْلَاقِ بَابِهَا
وَذَلِكَ الدُّرُّ الْمُحْتَرِي يَلْحَظُنَا لَحْظَ الْمُزْدَرِي وَيُؤَلِّفُ الدُّرَرَ
وَنَحْنُ لَا نَدْرِي فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى انْتِضَاحِنَا وَنُضُوبِ ضَحْضَاحِنَا قَالَ يَا قَوْمِ
إِنَّ مَرَضَ الْعَنَاءِ الْمُلِمِّ اسْتِبْلَادَ الْعَقِيمِ وَالِاسْتِشْفَاءَ بِالسَّقِيمِ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَيَأْتُوبُ مَنَاكَ وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ وَلَا تَعْثُرَ فَقُلْ مُخَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْخَلَّ وَأَكْثَرَ الْعَذَلَ

لِذِي كُلِّ مُؤَمَّلٍ إِذَا لَمْ وَمَلَكَ بَذَلَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْطِمَ فَقُلْ لِلَّذِي تُعَظِّمُ

أَبِنْ أَزْمَلَا إِذَا عَرِيَ وَارْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَيْسَا أَسْنِدْ أَخَا بَاهَةٍ أَبِنْ أَخَا دَنِيبًا

أَبِيلُ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلِسَا أَبِرْ إِذَا هَبَرَّكَ وَارْمِ بِهِ إِذَا رَبِيسَا

أَبِيكُنْ تَقَوَّعَ فَعِيَنِي يَشْعَفُ وَقْتَ نَكِسَا قَالَ فَلَمَّا سَحَرَنَا بِأَبْيَاتِهِ وَحَبَسَرَنَا

بَعْدَ غَايَاتِهِ مَدَحْنَاهُ حَتَّى اسْتَعْفَى وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنِ اسْتَكْفَى ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ

وَازْدَرَّ فَرَجَزَ بِهِ وَنَهَضَ يُنْشِدُهُ لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ صُدُقِ الْمَقَالِ مَقَالُهَا وَلَهَا

قَالُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا مَأْثُورَةً وَفَوَاضِلَا جَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْبَانًا لَبَّهُمْ بَاقِلَا

وَحَلَلْتُ فِيهِمْ بِيَابِلًا فَلَقِيتُ جُرْدًا بِيَابِلَا أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَمُ جَمَلًا كَانُوا وَابِلَا

ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُجَيْنٍ وَعَادَ مُسْتَعِيدًا مِنَ الْحَيْنِ وَقَالَ يَا عَزَّ مَنْ عَدِمَ الْأَلَا

وَكُنْ مَنْ يَسْلُبُ الْمَالَ إِنَّ الْغَانِيَ قَدْ وَثِبَ وَوَجْهُ الْمَحَجَّةِ قَدِ انْتَقَبَ

وَبَيْنِي بَيْنَ كَيْ لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيقٌ طَامِسٌ فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُومِضُ بِالْعِثَارِ وَيُبَيِّنُ

لِيَ الْآثَارَ قَالَ فَأَتَى بِالْمُلَمَّعِ وَجَلَّى الْوُجُوهَ ضَوْءُ الْقَبِيسِ رَأَيْتُ صَاحِبَ

صَيْدِنَا مُوسَى أَبُو زَيْدٍ نَاقَلْتُ لَكُمْ صَحَارِيَ هُوَ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ

هَذَا

أَصَابَ وَإِنِ اسْتَمْطَرَ صَابَ فَأَتَى لَعُوا لِخَوْهُ الْأَعْنَاقَ وَأَجَدَّ قُوَابِهِ الْأَحْدَاقَ
وَيَسْأَلُوهُ أَنْ يَسْأَمَرَهُمْ لَيْلَتَهُ عَلَى أَنْ يُخْبِرُوا عِلَّتَهُ فَقَالَ أَحْبَابَكُمْ إِذْ رَحَّبْتُمْ
غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَأَلِي يَتَصَوَّرُونَ مِنَ الْجُوعِ وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ
الرُّجُوعِ وَإِنِ اسْتَرَاثُونِي خَامَرَهُمُ الطَّيْشُ وَلَمْ يَصِفْ لِي الْعَيْشُ فَدَعُونِي
لِأَدْمُبَ فَأَشُدَّ مَحْمَصَتَهُمْ وَأُشْبِعَ غُصَّتَهُمْ ثُمَّ أَنْقَلِبَ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَثَرِ
مُتَأَمِّبًا لِلْمَسِيرِ إِلَى السَّحَرِ فَقُلْنَا لِأَحَدِ الْغِلْمَةِ اتَّبِعْهُ إِلَى بَيْتِهِ لِيَكُونَ
أَسْرَعَ لِنَيْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَنًّا جِرَابَهُ وَمُخْتَبِئًا إِهَابَهُ وَأَبْطَأَ
بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ ثُمَّ عَادَ الْغُلَامُ وَحْدَهُ فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ
عَنِ الْخَبِيثِ فَقَالَ أَخَذَ لِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ وَسُبُلٍ مُسْتَشْعِبَةٍ حَتَّى أَفْضَيْنَا
إِلَى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ هَاهُنَا مَنْزِلِي وَوَكْرُ أَوْزَاعِي ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بَابَهُ
وَاخْتَلَجَ مِنِّي جِرَابَهُ وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي وَاسْتَوْجَبْتَ حُسْنَ
مَنِّي فَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ أَنْفَسِ النَّصَائِحِ وَمَغَارِسِ الْمَصَالِحِ وَأَشَدُّهُ
إِذَا مَا جُوبِتَ حَيَّ مَحَلَّةٍ فَلَا تَنْزِلَنَّ بِهَا إِلَى قَابِلٍ

وَإِمَّا بِنُقْطَةٍ عَلَى بَيْدَرٍ نَحْوِ صِلْ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ

وَلَا تَبْتَئِسْ إِذَا مَا لَقِطَتْ فَتَشْتَبِهْ فِي كَفِّهِ الْحَابِلِ ۝ وَلَا تَعْلُ مِنِّي مَا يَشِحُّ فَإِنَّ السَّلَامَةَ

وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَجَاوِبْ بِسَوْ وَبِعْ أَجْلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ

وَلَا تَكْثُرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ فَمَا مَلَّ فُطْ سِيَوِي الْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ اخْزُنْهَا فِي تَأْمُورِكَ وَاقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ وَبَادِرْ إِلَى صَاحِبِكَ

فِي كِلَاءَةِ رَبِّكَ فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي وَاتْلُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي وَقُلْ لَهُمْ

إِنَّ الْبِشْرَ فِي الْخَافَاتِ لِمَنْ أَعْظَمِ الْآفَاتِ وَلَبِّثْتُ أُلْغِي أَخْتَرَ آسِي

وَلَا أَجْلُبُ الْهَوِينَى إِلَى رَاسِي ۝ قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا وَقَفْنَا لِجَوَابِهِ

شَغَرَ عَلَى ذَنَبِهِ وَمَكَرَ تَلَا وَمَنَا عَلَى تَرْكِهِ وَالِاغْتِرَارِ بِإِفْكِهِ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا

بِأَسْيَرَةٍ وَصَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ ۝

الْمَقَامَةُ الْبَيْدَبِعَةُ عَشْرَةَ وَتُعْرَفُ بِالْقَهْقَرِيَّةِ

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ جُضْتُ فِي مَطَارِحِ الْبَيْنِ وَمَطَامِحِ الْعَيْنِ

شُبَّةً عَلَيْهِمْ سِيمَا الْحَجِّ وَظِلَالُ نُجُومِ الدَّجِّ وَهُمْ فِي مِمْرَاةٍ مُشْتَبِهَةِ الْمَوْرِدِ

وَمُبَارَاةٍ مُشْتَطَّةٍ الْأَلُوبِ فَهُزِّنِي لِقَصْدِهِمْ هَوَى الْمُحَاضَرَةِ وَاسْتِحْلَاحِي
الْمُنَاظَرَةَ فَلَمَّا الْتَحَفْتُ بِرَهْطِهِمْ وَانْتَظَمْتُ فِي شَرْطِهِمْ قَالُوا أَأَنْتَ مِمَّنْ يُبَالِي
فِي الْهَيْجَاءِ وَيُلْقِي دَلْوَهُ فِي الدِّلَاءِ فَقُلْتُ بَلْ أَنَا مِنْ نُظَّارَةِ الْحَرْبِ لَا مِنْ
أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فَأَضْرَبُوا عَنْ حِجَاجِي وَأَفَاضُوا فِي التَّجَاجِي وَكَانَ
فِي مَجْبُوحَةِ جِلْقَتِهِمْ وَإِكْلِيلِ رُفْقَتِهِمْ شَيْخٌ قَدْ رَثَّهُ الْهُمُومُ وَلَوَّحَتْهُ
السُّمُومُ حَتَّى عَادَ الْحَلَمُ مِنْ قَلَمٍ وَالْحَلَمُ مِنْ جِلَمٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُبْدِي الْعُجَابَ
إِذَا أَجَابَ وَيُرْمِي صَوَابَ كُلَّمَا أَبَانَ فَلَعَجِبْتُ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْإِصَابَةِ وَالتَّبَرُّزِ
عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ وَمَا زَالَ يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمَّمٍ وَيَصْمِي فِي كُلِّ مَرْمًى إِلَى أَنْ خَلَتِ
الرِّكَابُ وَنَفِدَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ فَلَمَّا رَأَى انْفِضَاضَ الْقَوْمِ وَاضْطِرَارَهُمْ
إِلَى الصَّوْمِ عَرَّضَ بِالْمُطَارَحَةِ وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمُفَاتَحَةِ فَقَالُوا لَهُ جَبَذَا
وَمَنْ لِنَابِذَا فَقَالَ أَتَعْرِفُونَ رِسَالَةَ أَرْضِهَا سَمَاوَتُهَا وَصُبْحِهَا مَسَاوَتُهَا
عَامِنُوَالِيَنِ وَتَحَلَّتْ فِي لَوْنَيْنِ وَصَلَتْ إِلَى جِهَتَيْنِ وَبَدَتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ
إِنْ بَزَغَتْ مِنْ مَشْرَفِهَا فَنَاهِيكَ بِرَوْنَقِهَا وَإِنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَيَا

لِيَجِيبَهَا قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ رُمُوا بِالصُّمَاتِ وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ
فَمَا تَبَيَّنَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ وَلَا فَاهَ لِسَانٌ فَحِينَ رَآهُمْ بُكْمًا كَالْأَنْعَامِ
وَصُمُوتًا كَالْأَصْنَامِ قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ وَأَرَّخْتُ لَكُمْ
طُولَ الْمُدَّةِ ثُمَّ مَا مِنَّا مَجْمَعُ الشَّمْلِ وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ فَإِنْ سَمَحَتْ خَوَاطِرُكُمْ
بِمَدِّنَا وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ فَدَحْنَا فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا فِي لَجَّةِ
هَذَا الْبَحْرِ مَسْبَحٌ وَلَا فِي سَاحِلِهِ مَسْرَحٌ فَأَرِحْ أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ
وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِالنَّقْدِ وَاتَّخِذْنَا إِخْوَانًا يَثْبُورُ إِذَا أَوْثَبْتَ وَيَثْبُونَ
مَتَى اسْتَثْبَتَّ فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ سَمْعًا لَكُمْ وَطَاعَةً فَاشْتَمِلُوا مِنِّي
وَانْقُلُوا عَنِّي ۝ الْإِنْسَانُ صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ وَرُبَّ الْجَمِيلِ يَغْلُ
النَّدْبَ صَحِيحٌ وَشِيمَةُ الْحُرِّ ذَخِيرَةُ الْمَجْدِ وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِنْمَاءُ الْبِشَارَةِ
وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ
وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ وَصِدْقُ الْحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسَانِ وَفَصَاحَةُ
الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ وَشَرَكُ الْهَوَى آفَةُ النُّفُوسِ وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ

شَيْنُ الْخَلَائِقِ وَشُؤْمُ الطَّمَعِ يُبَايِنُ الْوَرَعَ وَالْتِزَامُ آخَرِ أَمَةٍ زِمَامُ
الْعَلْكَمَةِ وَتَطَلُّبُ الْمَثَالِبِ شَرُّ الْمَعَايِبِ وَتَتَبُّعُ الْعَثَرَاتِ يُبْدِحِضُ
الْمَوَدَّاتِ وَخُلُوصُ النِّيَّةِ خَلَاصَةُ الْعَطِيَّةِ وَتَهْنِئَةُ النَّوَالِ تُمَنِّي السُّؤَالِ
وَتَكَلُّفُ الْكَلَفِ يُسَهِّلُ الْخَلَفَ وَتَيَقُّنُ الْمَعُونَةِ يُنْسِي الْمُؤْنَةَ وَفَضْلُ الصَّدْرِ
سَعَةُ الصَّدْرِ وَرِيبَةُ الرَّعَاةِ مَقْتُ السِّبَاعِ وَجَرَاءُ الْمَدَائِحِ بَتْرُ
الْمَنَائِحِ وَمَهْرُ الْوَسَائِلِ شَفِيعُ الْمَسَائِلِ وَمَجْلَبَةُ الْغَوَايَةِ اسْتِغْرَاقُ الْغَايَةِ
وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ يُخِلُّ الْحَدَّ وَتَعَدِّي الْأَدَبِ يُحْبِطُ الْقُرْبَ وَتَنَاسِي الْحُقُوقِ
يُنْسِي الْعُقُوقَ وَتَجَاسِي الرَّهَبِ يَرْفَعُ الرُّتَبَ وَارْتِفَاعُ الْأَخْطَارِ بِاقْتِحَامِ
الْأَخْطَارِ وَسُمُوُّ الْأَقْدَارِ بِمُوَاتَاةِ الْأَقْدَارِ وَشَرَفُ الْأَعْمَالِ فِي تَقْصِيرِ
الْأَمَالِ وَإِطَالَةُ الْفِكَرِ تُنْتِجُ الْحِكَمَ وَرَأْسُ الرِّيَاسَةِ تَهَيُّبُ السِّيَاسَةِ
وَمَعَ الْحَاجَةِ تُلْغَى الْحَاجَةُ وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ تَتَفَاضَلُ الرِّجَالُ وَتَتَفَاصَلُ
الْهِمَمُ تَتَفَاوَتُ الْقِيَمُ وَبِتَزْيِيدِ التَّقْدِيرِ تُهْضَمُ التَّدَابِيرُ وَبِحَالِ الْأَحْوَالِ
تَتَبَيَّنُ الْأَهْوَالُ وَمُوجِبُ الصَّبْرِ ثَمَرَةُ النَّصْرِ وَاسْتِحْقَاقُ الْإِمْدَادِ

الموالي الاجمع المولا الذي هو العبد
والثاني جمع المولا الذي هو السيد

يجتنب الاجتهاد ووجوب الملاحظة كفا المحافظة وصفا الموالي
يعهد الموالي وتجلي المروءة بحفظ الامانات واخبار الاخوان
بتخفيف الاجزاء ودفع الاعداء بكف الاوداء وامتحان العقلاء بمقارنة
الجهلاء وتبصر العواقب يومن المعاطب ولقاء الشيعة ينشر الشمعة
وفتح الجفا بيا في الوفا وجوهر الاحرار عند الايثار ثم قال
من هنا بيانا لفظة تحتوي على ادب وعظة فمن بيانها هذا الميثاق فلا
مرا ولا شقاق ومن رام عليهن قالها وان يردها على عقبها فليقل
الايثار عند الاحرار وجوهر الوفا بيا في الجفا وفتح الشمعة ينشر
الشنعة ثم على هذا المنحب فليستحبها ولا يزهقها حتى تكون خاتمة وفرها
واحسن دررها وزين الاحياء صنيعة الانبياء قال
الراوي فلما صدع برسالته الفريدة واملوحته المفيدة علما كيف
يتفاضل الانسان وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء ثم اعتلق كل منا
بذيله وقلد له قلدة من نيله فاني قبول فلذي وقال ليثبت ازرا

المعتق
تمثل
حسن الذكر
فتح الزهر
جدال
تحالفه
حسن الذكر
فتح الذكر
تجهما
تجهما
تطمة
عطاياه
قطع
اصيبه

مَدِينِي فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبِ سُحْنَتِكَ فَقَالَ أَنَا هُوَ

عَلَى نُحُولِي وَنُحُولِي وَقَشَفِ مُحُولِي فَأَخَذْتُ فِي تَشْرِيبِهِ عَلَى تَشْرِيقِهِ

وَتَغْرِيبِهِ نُحُولَ نُحُولِ وَاسْتَرْجَعَ وَأَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

يَسْأَلُ الزَّمَانَ عَضِيهَ لِيَرُدَّ عَنِّي وَأَجِدَّ عَزَّ بِهِ

وَيَسْتَلُّ مِنْ جَفْنِي كَرَاهُ مُرَاعِمًا وَأُسَالَ عَزَّ بِهِ

وَأُجَالِبَنِي فِي الْأُفْقِ أَطْوِي شَرَقَهُ وَأُجُوبُ غَزَّ بِهِ

فَلَكَ الْجَوَّ طَلْعَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَزَّ بِهِ

وَكَذَا الْمَغْرِبَ شَخْصُهُ مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاهُ غَزَّ بِهِ

ثُمَّ وَلَّى بَحْرٌ عِطْفَهُ وَتَخَطَّرَ بِيَدَيْهِ وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ إِلَيْهِ وَمُتَهَافِتٍ

عَلَيْهِ ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا الْحَيَّ وَتَفَرَّقْنَا أَيَادِيَ سَبَا

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ السِّنْجَارِيَّةُ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ قَفَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ أَخُو مَدِينَةَ

السَّلَامِ فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي سَيْرٍ وَرُفْقَةٍ أُولِي خَيْرٍ وَمَيْرٍ وَمَعَنَا

أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ الْعَجْلَانِ وَسَلْوَةُ الثَّكْلَانِ وَأُعْجُوبَةُ الزَّمَانِ
وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ فِي الْبَيَانِ فَصَادَفَ نُزُولُنَا بِسِنْجَارَ أَنْ أَوْلَمَ
بِهَا أَحَدُ التُّجَّارِ فَدَعَا إِلَى مَأْدُبَتِهِ الْحَفْلَ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَضَارَةِ
وَالْفَلَا حَتَّى بَيْرَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْفَرِيضَةِ
وَالنَّافِلَةِ فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ أُحْضِرَ مِنْ أَطْعِمَةِ
الْبَدْوِ وَالْبَدَنِ مَا حَلَا فِي الْفَمِ وَحَلَا بِالْعَيْنِ ۝ ثُمَّ قُدِّمَ حَامِضًا كَأَنَّمَا
جُمِّدَ مِنَ الْهَوَاءِ أَوْ جُمِعَ مِنَ الْهَبَاءِ أَوْ صِيغَ مِنْ نُورِ الْفَضَاءِ أَوْ قُشِرَ
مِنَ الدِّرَّةِ الْبَيْضَاءِ وَقَدْ أُودِعَ لَذَائِذَ النَّعِيمِ وَضُمِّخَ بِالطِّيبِ
الْعَمِيمِ يُسَاقُ إِلَيْهِ شَرَابٌ مِنْ تَسْنِيمٍ وَيُسْفَرُ عَنْ مَزِيجٍ وَتَسْنِيمٍ
وَأُرِجَ لِنَسِيمِهِ فَلَمَّا اضْطَرَمَتْ مَحْضَرَمُ الشَّهَوَاتِ وَرَمَتْ إِلَى
مَخْبَرِهِ اللَّهَوَاتُ وَشَارَفَ أَنْ تَسُرَّ عَلَى بَيْرِهِ الْغَارَاتِ وَنَادَى
عِنْدَ نَهْبِهِ بِالثَّارَاتِ نَشَزَ أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدَ
الصَّبِّ مِنَ الْمَنُونِ فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ وَأَنْ لَا يَكُونَ كَقُدَّارٍ

في ثمود فقال والذي ينشر الأموات من الرجام لقد عدت دون
رفع الجام فلم يجد بدا من تأليه وإبراز حلفه فأشلناه والعقول معه
شاملة والدموع عليه سائلة فلما فاء إلى مجته وخلص من تمامه
سألناه لم قام ولأي معنى ارتفع الجام فقال إن الرجاج
تمام وإني البيت مد أعوام أن لا يضمني ومؤما مقام فقلنا
وما سبب يمينك الصرمي وأيمنك الجرمي فقال كان لي جار
لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وخبه
سم منقع فملت لمجاورته إلى مجاورته واغتررت بما شرته
في معاشرته وانتهوني خضرة دمنته لمتاد منه واعترتني
خلعة بسمته فما رجته وعندي أنه جار مكابر فبان
أنه عقاب كابر وأنسيته على أنه حب مواربس فوضح أنه
حباب مواربس وملجئه ولا أعلم أنه عجب نقده ممن يفرح بقفده
وعاقرته ولم أدر أنه بعد فرته ممن يطرب لمفرته وكانت

عِنْدِي جَارِيَةٌ لَا يُوجَدُ لَهَا فِي الْكَمَالِ مُجَارِيَةٌ إِنْ سَفَرَتْ خَجِلَ النَّيِّرَانِ
وَصَلِيَتِ الْقُلُوبُ بِالنِّيرَانِ وَإِنْ بَسَمَتْ أَزْرَتْ بِالْجُمَانِ وَبَيَّضَ الْمَرْجَانُ
بِالْجُمَانِ وَإِنْ رَنَتْ هَجَمَتِ الْبَلَابِلُ وَحَقَّقَتْ سِحْرَ بَابِلَ وَإِنْ نَطَقَتْ
عَقَلَتْ لُبَّ الْعَاقِلِ وَاسْتَنْزَلَتِ الْعِصَمَ مِنَ الْمَعَاقِلِ وَإِنْ قَرَأَتْ
شَفَتِ الْمَوْجُودَ وَأَحْيَتِ الْمَوْؤُدَ وَإِنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدُ لَهَا عَبْدًا
وَقَيْلُ يُحْقَارُ لَهَا إِسْحَاقُ وَبُعْدًا وَإِنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زِرْنَامُ عِنْدَهَا
زَنِيمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ لِلْحَيِّ زَعِيمًا وَبِالْأَطْرَابِ زَعِيمًا وَإِنْ رَقَصَتْ
أَمَالَتِ الْعَمَائِمَ عَنِ الرُّؤُسِ وَأَنْسَتْكَ رَقْصُ الْحَبَبِ فِي الْكُؤُسِ
فَكُنْتُ أَرْدَرِي مَعَهَا خَمْرَ النَّعِيمِ وَأَحْجُبُ مُرَّاهَا عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَأَدُودُ ذِكْرَاهَا عَنْ سَرَايِرِ السَّمَرِ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَلْمَحُ مِنْ أَنْ
يَتَيَسَّرَ لِي بِرَيَّاهَا أَرِيحُ أَوْ يَكْهَنَ بِهَا بِيَطْرِيحُ أَوْ نَسُمَّ عَلَيْهَا بِرَقِيحُ
فَأَتَّفِقَ لِوَسْلِ الْحَظِّ الْمَخْوِسِ وَنَكَدِ الطَّالِعِ الْمَنْحُوسِ أَنْ أَنْطَقَتْنِي
بِوَصْفِهَا حُمَيَّا الْمُدَامِ عِنْدَ الْجَارِ الْمُدَامِ ثُمَّ ثَابَ إِلَيَّ الْفَهْمُ بَعْدَ أَنْ

ضَرْبَ الْبَهِيمَةِ وَفَاحِشَ عُثُوثُ الْجُبَالِ وَالْوَبَالِ وَضَيْعَةَ مَا أُودِعَ ذَلِكَ
الْغِرْبَالَ بَيْدَ أَنِّي عَاهَدْتُهُ عَلَى عَكْمِ مَا لَفَظَتْهُ وَأَنْ يَحْفَظَ الْيَسِيرَ وَلَوْ
أُحْفِظْتُهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الْأَيْسَارَ كَمَا يَخْزُنُ اللَّئِيمُ الدِّينَارَ وَأَنَّهُ
لَا يَهْتِكُ الْإِسْتَارَ وَلَوْ عُرِّضَ لِأَنْ يَلِجَ النَّارَ فَمَا عَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الزِّمَالِ
إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ حَتَّى بَدَا لِأَمِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَوَالِيهَا ذِي الْمَقْدُرَةِ
إِلَى أَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَتِيلِهِ مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِهِ وَمُسَنِّمًا طِرَادَ عَارِضِ
نَيْلِهِ وَأَرْتَادَ أَنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ تُلَائِمُ هَوَاهُ لِيُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ
وَجَعَلَ يَبْذُلُ الْجَمَائِلَ لِرُوَّادِهِ وَيُسَنِّي الْمَرَاغِبَ لِمَنْ يَظْفَرُ بِرُوَّادِهِ
فَأَسَفَّ ذَلِكَ الْجَارَ الْمُخْتَارَ إِلَى بُذُولِهِ وَعَصَى فِي إِذْرَاعِ الْعَارِ عَذْلَ
عَذُولِهِ فَأَتَى الْوَالِيَ نَاشِرًا أُذْنَيْهِ وَأَبَنَّهُ مَا كُنْتُ أُسِرُّ تُهْ إِلَيْهِ فَمَا رَاعَنِي
إِلَّا انْتِيَابُ صَاغِرَتِهِ إِلَيَّ وَانْتِسَالُ جَفْدَتِهِ عَلَيَّ يَسُومُنِي إِيشَارَهُ
بِالدِّنَّةِ الْيَسِيرَةِ عَلَى أَنْ أُحَكِّمَ عَلَيْهِ فِي الْقَضِيَّةِ فَغَشِيَنِي مِنَ الْغَمِّ
مَا غَشِيَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْيَمِّ وَلَمْ أَزَلْ أُدَافِعُ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي الدِّفَاعُ

الْأَفْعَالِ الْغَابِرَةِ يَعْنِي الْمَاضِيَةَ ۝ وَأَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى أَنَّ غَبَرَ يَقَعُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ فَهُوَ قَوْلُ مُهَلْهِلٍ
مِنْ قَوْلِهِ فَيَالَ بَكْرٍ الْأَعْجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ أَيْ فِي الْمَاضِينَ وَقَوْلُ مُهَلْهِلٍ أَيْضًا شَاهِدًا عَلَى أَنَّ غَبَرَ لِمَا يُسْتَقْبَلُ
أَأَنْتُمْ أَحَقُّ الْيَوْمَ مِنَّا بِمَا يِلٍ فَهَالِكٌ هُلَّاكٌ وَبَقِيَ مَنْ غَبَرَ ۝ بَقِيَ أَيْ بَقِيَ مَنْ بَقِيَ ۝

وأستشفع إليه ولا يجدي إلي شيء شفاعته وكلما زاد مني ازدياد
الاغتياص وازدياد المناص تجرمر وتضرمر وخرق على الأرمة
وتقسي مع ذلك لا تسمح بمفارقة بدري ولا بأن أنزع قلبي من صدري
حتى أل الوعد إبقاعا والنذر قراعا فقادني إلى الشفاق من الحيس
إلى أن قضته بسواد العين بصفرة العين ولم تحظ الواشي بغير الاثم
والشين فيا مدت الله تعالى من ذلك العهد أنه أحاضر تماما
من بعد والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمة وبه يضرب المثل
في النميمة فقد جرى عليه بسيل بميني ولذاكم والسبب لم تمتد اليد بمني
فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته على أن جرمتم في اقتطاف القطايف
فقد بان عذري في صنيعي وأني بأن توقفني من تليدي وطارفي
على أن ما زودتكم من فكاهة الدن من الحلوى لدي كل عارف
قال الحرث بن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا عذاره وقلنا له
قد ما وقدت النميمة خير البشر حتى انشرح عن جمالة الحطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما انتشر ثم سألناه عما أجدت جارته القتات ودخلة المقتات
بعد أن راش له بل السعاية وجذم جبل الرعاية فقال أخذني
الاستحداء والإستكانة والإستشفاع إلي بذوي المكانة وكنت
حرجت على نفسي أن لا يسترجعه أبي أو يرجع إلى أميي فلم يكن له
مني سوى الرد والإصرار على الصد وهو لا يكتئب من النجه ولا يتئب
من وقاحة الوجه بل يلط بالويل ويلج في المسايل فما انقذني من إبرامه
ولا أبعد على سيل مرامه إلا أبيات نفث بها الصدر الموتور والخاطر
المبتور فإنها كانت مدجرة لشيطانه ومسجنة له في أوطانه وعند
انتشارها بت طلاق الجور ودعا بالويل والثبور وأيس من نشر وصلي
المفور كما يئس الكفار من أصحاب القبور فاشدناه أن ينشدنا إياها
وينشقنا رياها فقال أجل خلق الإنسان من عجل ثم أنشد لا يزويه
مخجل ولا يثنيه وجل ووقال

وبلثم محضته صبري ودي إذ توهمته صديقا أجنما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةً قَالَ حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيدًا جَمِيمًا
خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّبَ إِلْفَاذْ دِمَامٍ فَإِنْ حِلْفًا ذَمِيمًا
وَتَخَيَّرْتُهُ كَلِيمًا فَأَمْسَى مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيمًا
وَتَظَنَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا فَتَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا
وَرَأَيْتُهُ مُرِيدًا فَجَافَى عَنْهُ يَسْبِي لَهُ مُرِيدًا لَئِيمًا
وَتَوَسَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا
بِئْسَ مَنْ لَيْسَ عِدُّهُ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّاقِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا
وَغَدَا أَمْرُهُ غَدَاةَ افْتَرَقْنَا مُسْتَقِيمًا وَالْحَيْنُ مِنِّي سَقِيمًا
لَمْ يَكُنْ رَابِعًا خَصِيبًا وَلَكِنْ كَانَ بِالشَّرِّ رَابِعًا لِي خَصِيمًا
قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَانَ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا
بَغَضَ الصُّبْحُ حِينَ نَمَّ إِلَيَّ قَلْبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفِي نَمُومًا
وَدَعَانِي إِلَى مَوَى اللَّيْلِ إِذْ كَانَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُومًا
وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاهَ بِالصِّدْقِ فِي أَنَّا مَا فِيمَا أَتَاهُ وَلُومًا

التشوم ج حاء وقاف لغة
التشليم الاول التسليم من الشين المعجمة الموضع والثاني من السين المهملة
كلم معي كلوم وقيل كلم معي مفعول شهد معي شهود وكلم كثير
وقيل كلم اوكد فهو كلوم قال الشاعر
فإن تك من كلم كلوما وليس بمرة الخيل دامية الكلوم

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه واستملح تقريظه
وسمعه بوأه مهاد كرامته وصيره على تكرمته ثم استحضر
عشرة صحاف من العرب فيها حلوا القند والضرب وقال له
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا يسوغ أن نجعل البري
كذي الظنة ومن الآداب تنزل منزلة الأبرار في صون الأسرار
فلا تولها الأبعاد ولا تلحق هودا بعاد ثم أمر خادمه بنقلها
إلى مثواه ليحكم فيها بهواه فأقبل علينا أبو زيد وقال أقرؤا
سورة الفتح وأبشروا بأنذ مآل القرح فقد جبر الله كلكم
وسبي الكلم وجمع في شمل الكلوم شملكم وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم ولما هم بالانصراف مال إلى استهداء الصحاف
فقال الأديب إن من دلائل الضر في سماحة المهدي بالنظر فيما
فقال كلما والغلام فاحذف الكلام وانهض بسلام فوثب
في الجواب وشكر شكر النوض للسحاب ثم اقتادنا أبو زيد

إلى حوائه وحكمها في حلوائه وجعل يقلب الأواني بيده ويقبض
عددها على عبده ثم قال ليبث أدري أشكوا ذلك
النهام أم أشكر وأثنائي فعلته أم أذكر فإنه وإن كان أسلف الجريمة
وقدم النميمة فمن غيمه الهلت بنو الدمة وبشيفه لحارث
بن همه وقد خطر ببالي أن أرجع إلى أشبالي
وأقنع بما تيسر لي وأن لا أتعب نفسي ولا أجمالي وأنا أودعكم
وداع محافظ وأستودعكم خير حافظ ثم استوى على راحلته
راجعا في حافرته ولاويا إلى زافرته فغادرنا بعد أن وخدت
عنيبه وزايلنا أنيبه لبيشت غاب صدن أو ليل أفل بدن ٥

المقامة التابعة عشرة النصيبية ٥

روى الحرث بن همام قال أمحل العراق ذات العوم لاخلاف
أنواء الغيم وخدت الركبان برمضيين وبلهنية
أهلها المخصبين فاقتعدت مهريا واعتقلت سمهريا وسرت

تقذفني
تلفظني أرض إلى أرض وتجذبني رفع من خفض حتى بلغتها
مهروگ
نقضاء على نقض فلما أخت بغناها الخصيب وضربت في مرعاها
مرتعها
بنصيب نويت أن ألقي بها حبرا تي وأتخذ أهلها حبرا تي إلى أن
الجران ما يصيب الارض من عنق البعير اذا مدّه
تحيي السنة الجماد وتيعهد أرض قومي العهاد فوالله ما تهضمت
الطير
مقلتي بنومها ولا تمخضت ليلتي عن يومها أو ألفيت بها أبا زيد
نسخة ذو نأة ألفيت
بعد
السرو حي تحول إلى أرجاء نصيبين وتخط بها خط المصابين
يلد
تردد
الجانبين
نواحي ثمال اسم نقاي والملك ط على ارجائها ط اي على نواحيها
والمصيبين وهو بئر من فيه الدرز وتجتلب بكفيه الدرز
البئر
انثنين
الجواهر
فوجدت جهازي قد جاز معنما وقد جي الفد قد صار نوحا ما
الفرد
خ معا
جهادي
معا
ولم أزل أتبع ظله أينما انبعث وألتقط لفظه كلما نفث
تكلم ث
كشط طنبه
إلى أن عراه مرض أمتد مداه وعرقبه مداه حتى كاد يسلبه
جمع مديه وهي اليد الكبيرة
ثوب الحياء ويسلمه إلى أبي تحيى فوجدت لموت لقياه وانقطاع
الموت
يقيناه ما يجد المبعد عن مرامه والمرضع عند فطامه ثم ارتجف
له ملك له
مطلبه
له ملك له
بأن رهنه قد غلق وتخلب الحمام به قد علق فقلق صحبه لإرجاف
الموت

المُرْجِفِينَ وَانْثَالُوا إِلَى عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ ۝ قَالَ اللهُ تَعَالَى مَا احْتَشَمَ مَلِكُهُ
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ أَيْ أَسْرَعَتْ
حِيَارَى يَمِيدُ بِهِمْ شُجُوهُمْ كَأَنَّهُمْ إِذْ تَصَنَّعُوا لِلْخُنْدُرِ زُبْنَا
أَتَيَالُوا الْغَرُوبَ وَعَطُّوا الْجُيُوبَ وَصَكُّوا الْخُدُودَ وَشَجُّوا الرُّؤُسَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَكَكْتُ وُجُوهَهَا
بَوَادِنَ لَوْ بِهَا مِنْهُ الْمَنُونُ وَغَالَكَ نَفَائِسَهُمْ وَالنُّفُوسَا ۝
قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ بِأَصْحَابِهِ وَأَغَذَّ إِلَى بَابِهِ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا
إِلَى فِنَائِهِ وَنَصَبَّنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ بَرَزَ الْبَنَافَتَاهُ مُقَتَّرًا
شَفَتَاهُ فَاسْتَطْلَعْنَاهُ طَلْعَ الشَّمْسِ فِي شِكَايَتِهِ وَلَكِنَّهُ قَوِيَ حَرَكَاتِهِ
فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرَضَةِ وَعُرْلَةِ الْوَعْكَةِ إِلَى أَنْ شَفَّهُ الْأَنْفُ
وَاسْتَشَفَّهُ التَّلَفُ ثُمَّ مَنَّ اللهُ بِتَقْوِيَةِ دَمَائِهِ فَأَفَاقَ مِنْ إِعْيَائِهِ

فَارْجِعُوا أَدْرَاجَكُمْ وَأَنْفِسُوا أَنْزِعَاجَكُمْ فَكَأَنْ قَدْ غَدَا وَرَاحَ وَشَيَّعَكُمُ
الرَّاحُ فَأَعْظَمْنَا بُشْرَاهُ وَاقْتَرَحْنَا أَنْ نَرَاهُ فَدَخَلَ مُؤْذِنًا بِأَنْ سَيَخْرُجُ
أُذْنًا لَنَا فَلَقِينَا مِنْهُ لَفِيًّا وَلِسَانًا طَلْقًا وَجَلَسْنَا مُحْدِقِينَ بِسَرِيرِهِ
مُحْدِقِينَ بِأَسَارِيرِهِ فَقَلَّبَ طَرْفَهُ فِي الْجَمَاعَةِ وَقَالَ اخْتَلَوْهَا

بنت الشاطئ وأنشد

عافاني الله وشكرًا له ... من علة كادت تعفيني

ومن بالبرء على أنه ... لا بد من حتف سيبريني

ما بتنا بالي ولا لمة ... إلى تقضي الأكل يلبسيني

إن حم لم يغن حميم ولا ... حامي كليب منه يحميني

وما أبالي أدنا يومه ... أم آخر الحين إلي أحيني

فأي مخزي في حبوة ... أرى فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الأجل وارتداد الوجل ثم ودعناه إلى القيام لاستقلاء الأذى بذمام فقال كلا بل البشر بياض يومكم عندي لتشفوا بالمفاكهة وجدي فإن مناجاتكم قوت نفسي ومنعا طيب أنيسي فحزنا من ضاته وتحامينا معاصاته ثم أفلنا على الحديث نمحض زبده ونلغي زبده إلى أن جاء وقت المقيل وكلت الأسنة من القتال والقيل وكان يوما حامي الودية بانع الكريهة فقال

وجدتها تشتمل الشوشر

إِنَّ النُّعَايِنَ قَدْ أَمَالَ الْأَعْنَاقَ وَزَادَ الْأَمْرَاقَ وَهُوَ خَصْمٌ
أَلَدُّ وَخَطْبٌ لَا يُرَدُّ فَصَلُوا حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْأَئِمَّةِ
الْمَقْبُولَةِ قَالَ الرَّاوِي فَاتَّبَعْنَا مَا قَالَ وَفَعَلْنَا وَقَالَ فَضَرَبَ اللَّهُ
عَلَى الْآذَانِ وَأَوْقَعَ السِّنَةَ فِي الْأَجْفَانِ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ
الْوُجُودِ وَصِرْنَا بِالْهُجُودِ عَنِ السُّجُودِ فَمَا اسْتَيْقَظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ
وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ فَتَذَكَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَصْرَيْنِ وَأَدَّيْنَا مَا حَلَّ مِنَ الدَّيْنِ
ثُمَّ تَحَثْحَثْنَا لِلِارْتِحَالِ إِلَى مُلْتَقَى الرِّحَالِ فَالْتَفَتَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى شِبْلِهِ
وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشَكْلِهِ وَقَالَ إِنِّي لَأَحْسَبُ أَبَا عُمَرَةَ قَدْ
أُصْرِمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَمْرَةُ فَاشْتَدَعَ أَبَا جَامِعٍ فَإِنَّهُ بُشْرَى كُلِّ
جَائِعٍ وَأَرْدِفْهُ بِأَبِي نُعَيْمٍ الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَيْمٍ ثُمَّ عَرِّجْ بِأَبِي
الْمُجَيْبِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ الْمُقَلِّبِ بَيْنَ أَحْرَاقٍ وَتَعْذِيبٍ وَأَهِبْ بِأَبِي
ثَقِيفٍ فَجَدَّا هُوَ مِنَ الْأَلَفِ وَهَلُمَّ بِأَبِي عَوْنٍ فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ وَلَوِ
اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ لَجَمَّلَ أَيَّ تَجْمِيلٍ وَحَيَّ هَلْ بِأُمِّ الْقُرَى

الْمُذَكِّرَةِ بِسُرَّيَّ وَلَا تُنَاسِبُ أُمَّ جَابِرٍ فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَاكِرٍ وَنَادِ
أُمَّ الْفَرَجِ ثُمَّ اتْرُكْهَا وَلَا حَرَجَ وَاخْتِمْ بِأَبِي زَرْزَرٍ فَهُوَ مِثْلَاهُ
لِكُلِّ حِرْزٍ وَإِنْ تَقْرُنْهُ أَبَا الْعَلَاءِ تَجِ إِسْمَكَ مِنَ الْخَلَاءِ
وَإِيَّاكَ وَاسْتِدْنَاءَ الْمُرْجَنِينَ قَبْلَ اسْتِقْلَالِهِ بِحُمُولِ الْبَيْنِ وَإِذَا
نَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَرَابِعِ وَصَاخُوا أَبَا إِيَابِينَ فَأَطِفْ عَلَيْهِمْ أَبَا السُّرُورِ
فَإِنَّهُ عُنْوَانُ السُّرُورِ وَقَالَ فَقِهَ ابْنُهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ
بِلَطَافَةِ تَمْيِيزِهِ وَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ وَالطِّيبِ إِلَى أَنْ
أَدْنَتِ الشَّمِّينَ بِالْمَغِيبِ فَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلَى التَّوْدِيعِ قُلْنَا لَهُ
أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ كَيْفَ بَدَا صُبْحُهُ فَمُطَرِّيرًا وَمُشِيبُهُ
مُسْتَنِيرًا فَسَجَدَ حَتَّى أَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ
لَا تَأْيَسَا عِنْدَ النُّوَبِ مِنْ فَرَجٍ تَجْلُوا الْكُرَبْ
فَلَكُمْ يَتَمَوَّمُ هَبَّ ثُمَّ جَرَى نَسِيمًا وَانْقَلَبْ
وَيَحِجَابِ مَكْرُوهٍ تَنَشَّا فَاضْمَحَلَّ وَمَا شَكَبْ

وَدُخَانِ خَطْبٍ خَسِيفَ مِنْهُ فَمَا ... يَسْتَبِينُ لَهُ لَهَبْ

وَلَطَالَمَا طَلَعَ الْأَسَى وَعَلَى ... نَقِيَّتِهِ غَرَبْ

فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ فَالزَّمَانُ أَبُو الْعَجَبْ

وَتَرَجَّ مِنْ زَوْجِ الْإِلَهِ لَطِيفًا لَا تُخَيِّبْ

قَالَ فَاسْتَمْلَيْتُهَا أَبْيَاتَهُ الْغُرَّ وَوَالَيْنَا لِلَّهِ الشُّكْرَ وَوَدَّعْنَاهُ

مَيْسُورٌ وَزِينَ بِبُرْئِهِ مَغْمُورٌ بِنَيْلِ بِرِّهِ

تَفْسِيرُ مَا تَضَمَّنَهُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ وَكُنًى ظَرِيفَةٍ وَكِنَايَاتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُهُ ذَاتُ الْعُوَيْمِ يَعْنِي بِهِ الزَّمَانَ الْمُتَقَادِمَ وَمِثْلُهُ ذَاتُ الذُّمَيْنِ

وَالسُّمَيْهَرِيَّةُ الدَّمَّاحُ وَفِي تَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ

بِذَلِكَ لِصَلَابَتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ سُمَيْهَرٌ لِلشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّ وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ

إِلَى سُمَيْهَرَ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وَكَانَا جَمِيعًا يَقُومَانِ بِالرِّمَاحِ فَنُسِبَتْ

إِلَيْهِمَا وَقَوْلُهُ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْآذَانِ أَيْ أَنَامَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى

سنين عددا

فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم
السمع وقوله تكرر عنا الصلاة العجماوين أي عسلنا أكارعنا وهو
كناية عن الوضوء والعجماوين صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك
لإسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء
وقوله هلم أي قل له هلم وهي تأتي بمعنى هات فبمعنى أقبل
والأفصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع
وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا
ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجميع
هلموا وللمؤنثة الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجميع هلمن
وقوله حي هل أي عجل يقال حي هل بفلان بتسكين اللام وفتحها
وتنوينها وبإثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر
رحمه الله إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفي حي هل
لغات أخر أضربنا عن ذكرها إذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها
بلغ مقابلة

فهذا تفسير الألفاظ اللغوية ٥ وأما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فأبو يحيى كنية الموت وأبو عمرة كنية الجوع ويكنى أيضا أبا ملك وأبو جامع الخوان وأبو نعيم الخبز الجواري وأبو حبيب الكبدي وأبو ثقيف الخل وأبو عون الملح وأبو جميل البقل وأم الفتى السكباج وأم جابر الهريسة وأم الفرج الجوذابة وأبو زرين الخيص وأبو العلاء الفالوذج وأبو إياس الغسول والمرجان الطبيخ والإبريق وأبو البيذر والخور ٥

المقامة العشرون الفارقية ٥

حكى الحرث بن همام قال تممت ميافارقين مع رفقة
مواقيين لا يمارون في المناجاة ولا يبذرون مطامع المداجاة
فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاه ولا ظعن عن إلفه وجاره
فلما أخنا بها مطايا التغيار وانتقلنا عن الأكوار إلى الأوكار
تواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع في الغربة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاتَّخَذْنَا نَادِيًا بِعَتَمِّدِهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَتَتَهَادَى فِيهِ طُرَفُ
الْأَخْبَارِ فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ وَقَدِ انْتَظَمَنَا فِي سِلْكِ
الْإِلْتِيَامِ وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مَفْوَرٍ جَرْيِيٍّ وَحَرْشَبٍ جَهُورِيٍّ
فَحَيَّا تَحِيَّةَ نَلَاثٍ فِي الْعَقْدِ قَنَاصٍ لِلْأُسُودِ وَالنُّفُودِ ثُمَّ قَالَ
عِنْدِي يَا قَوْمِ حَدِيثٌ عَجِيبٌ فِيهِ اعْتِبَارٌ لِلَّبِيبِ الْأَرِيبِ
رَأَيْتُ فِي رَبِيعِ عُمُرِي أَخَا بَأْسٍ لَهُ حَدُّ الْحُسَامِ الْمَضْبِ
يُقْدِمُ فِي الْمَعْرَكِ إِقْدَامَ مَنْ يُوقِنُ بِالْفَتْكِ وَلَا يَسْتَرِيبُ
فَيَفْرُجُ الضَّيْقَ بِكَرَّاتِهِ حَتَّى يُرَى مَا كَانَ ضَنْكًا رَحِيبَ
مَا بَارَزَ الْأَقْرَانَ إِلَّا انْثَنَى عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبَ
وَلَا سَمَا بِفَتْحٍ مُسْتَصْعَبًا مُسْتَغْلِقَ الْبَابِ مَنِيعًا مَهِيبَ
إِلَّا وَنُودِيَ حِينَ يَسْمُو لَهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبَ
هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا يَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ الْقَشِيبَ
بِرَبْشَفِ الْغِيدِ وَبِرَشْفِهِ وَهُوَ لَدَى الْكُلِّ الْمُفَدَّى الْحَبِيبَ

الابتزاز الغلبة والتمر ومنه المثل من عز بز اي من غلب سلب

يتهنؤه ويستخرجه

من قوة المراد بالعود الصلب الشديد ويريد هنا القوة والشجاعة

فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَعُودٍ صَلِيبْ

مطروحا

حَتَّى أَصَارَتْهُ اللَّيَالِي لَقًى يُعَافُهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبْ

يكرهه

قَدْ أَعْجَزَ الرَّاقِي تَحْلِيلُ مَا بِهِ مِنَ الْبَرَاءِ وَأَعْيَى الطَّبِيبْ

الخبال

وَصَارَ مَا الْبَيْضُ وَصَارَ مِنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَلَذَّ الْمُجِيبْ

قاطع

وَأَضْحَكَ الْمَنْكُوبِينَ فِي خَلْقِهِ وَمَنْ يَعِشْ يَلْقَ وَأَهِيَ الْمَشِيبْ

مبينا حاله وهو على الوجه

رجع يقال امه من يوده ايضا

وَهَا هُوَ الْيَوْمَ مُسَجًّى مُمَزَّعٌ فِي تَكْفِينِ مَيِّتٍ غَرِيبْ

اي كفنت وجهت

ثُمَّ إِنَّهُ أُعْلِنَ بِالنَّحِيبِ وَبُكِيَ الْمُحِبُّ عَلَى الْحَبِيبْ

انطفيت موضع طلب الخبيزة

وَلَمَّا كَانَ بَعْدَهُ وَانْفَتَتْ لَوْعَتُهُ قَالَ يَا نُخْبَةَ الزَّوَادِ وَقُدْوَةَ

الطلاب

الْأَجْوَادِ وَاللَّهِ مَا طَفِقْتُ بِهِنَّانٍ وَلَا أُخْبِرُكُمْ إِلَّا عَنْ عِيَانٍ

وَلَوْ كَانَ فِي عَصَايَ سَيْرُهُ وَلِغَيْمِي مُطِيرُهُ لَمَا تَأَثَّرْتُ بِمَا دَعَوْتُكُمْ

إِلَيْهِ وَلَمَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عَلَيْهِ وَلَكِنْ كَيْفَ الطَّيْرَانُ

ذنب

لِهَا جَنَاحٌ وَهَلْ عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ جُنَاحٍ قَالَ الرَّاوِي

يتفكرون

فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَأْتَمِرُونَ فِيمَا يُؤْمَرُونَ وَيَتَحَافَتُونَ فِيمَا يَأْتُونَ فَتَوَهَّمَ

يتشاورون سرا

أَنَّهُمْ عَلَى صَرْوَةٍ بِحَزْمَانَ أَوْ مَطَا لَبَتِهِ بِنَزْهَانَ نَفَرَطَ مِنْهُ
أَنْ قَالَ يَا بَدِيعَ الْقَاعِ وَيَرَامِعَ الْبَقَاعِ مَا هَذَا إِلَّا رَبِّيَا الَّذِي يَأْبَاهُ
أَحْيَاءً حَتَّى كَأَنَّكُمْ كُلْفُمٌ مُشَقَّقَةٌ لَا شُقَّةٌ أَوِ اسْتَوْهَبْتُمْ بَلْدَةً لَا بُرْزَةً
أَوْ هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ الْبَيْتِ لَا لِتَكْفِينِ مَيِّتٍ أَوْ لِمَنْ لَا تَبْدَا صِفَاتُهُ
وَلَا تَزَحْ حِصَاتُهُ فَلَمَّا بَصُرَتِ الْجَمَاعَةُ بِدَلَالَتِهِ وَمَزَارِ مَدَاقَتِهِ
رَفَاهُ كُلٌّ مِنْهُمْ بِنَيْلِهِ وَاحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ ۝ قَالَ
الْحَرْثُ بْنُ هَمَّامٍ وَكَانَ هَذَا السَّائِلُ وَاقِفًا خَلْفِي وَمُحْتَجِبًا بِظَهْرِي
عَنْ ظَبْيِي فَلَمَّا أَرْضَاهُ الْقَوْمُ بِنَصِيبِهِمْ وَحَثَّ عَلَى النَّابِي بِهِمْ
خَلَجْتُ خَاتِمِي مِنْ خِنْصَرِي وَلَفَتُّ إِلَيْهِ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ
الْيَتَرْوَجِيِّ بِلَا فُزْرِيَّةٍ وَلَا مِزْيَةٍ فَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبُهَا
وَأُحْبُولَةٌ نَصَبَهَا إِلَّا أَنِّي طَوَيْتُهُ عَلَى غِرَّتِهِ وَصُنْتُ شَعَاعَهُ
عَنْ فِرَّتِهِ فَحَصَبْتُهُ بِالْخَاتَمِ وَقُلْتُ لَهُ أَرْصِدْنِي بِنَقْفَةِ الْمَاءِ تَوْ
فَقَالَ وَاهًا لَكَ فَمَا أَضْرَمَ شُعْلَتَكَ وَأَكْرَمَ عِلَّتَكَ

وَاهًا تَشَرُّقًا وَتَحَزُّقًا ۝

ثم انطلق يتبعني قدما ويهرول هرولة قدما فنزعت إلى
عرفان منيته وامتحان دعوى حميته فقرعت طنبوبي
وأهبت القوى حتى إذا كنته على غلوة واجتليته في خلوة
فأخذت بمجمع أردانه وعثنونه عن يسن مبدانه وقلت والله
مالك مني ملجأ ولا منجا أو ترني منك المسيح فكشف عن
بسر واويله وأشار إلى غر مولده فقلت له قاتلك الله فما
ألعبك بالنهى وأحيلك على اللهى ثم عدت إلى أصحابي
عود الطريد الذي لا يكذب أهله ولا يثر فشر قوله فأخبرتهم
بالذي رأيت وما وترت ولا رأيت فقهقهوا من كثب وكثب

ولعنوان ذلك المثب ٥

المقامة الحادية والعشرون الرازية ٥

حدثنا الحرث بن همام قال غبت مذ أخمت
بتدبيري وعرفت قبيلي من دبيري بأن أصغى إلى العصائب

وقالت له وأله

بمدحك تعنيك تتعهد تجذب
بِمَنْ يُطْرِيكَ تَعْنِي بِمَا يُعْنِيكَ وَتُهْمِلُ مَا يُعْنِيكَ وَتُزْرِي فِي تَوْسِيعِ تَعْدِيكَ
تليسه ردا يهملك فيه حاجه
وَتُرَبِّي الْحِرْصَ الَّذِي يُرْدِيكَ لَا بِالْكَفَافِ تَقْتَنِعُ وَلَا مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ
تزجر عادتك
وَلَا لِلْعِضَاتِ تَسْتَمِعُ وَلَا بِالْوَعِيدِ تَرْتَدِعُ دَأْبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ
يجتهد الاكتساب
وَتَخْبِطَ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ وَهَمُّكَ أَنْ تَدْأَبَ فِي الِاجْتِرَاءِ وَتَجْمَعَ
الناقة التي لا تبصر الميراث
التُّرَاثَ لِلْوُرَّاثِ يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ
وفي الحديث من امن الغادين فهو من يوم القيامة الغم والفرح
وَتَسْعَى أَبَدًا لِغَادِيكَ وَلَا تُبَالِي أَلَكَ أَمْ عَلَيْكَ أَتَظُنُّ أَنْ يُتْرَكَ
مهملا معا البطيل
سُدًى عَبَثًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرَّشَا أَوْ
المنيه ولا تضيعه
يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَيِّدِ وَالرَّشَا كَلَّا وَاللَّهِ لَنْ يَدْفَعَ الْمَنُونَ مَالٌ وَلَا بَنُونَ وَلَا
حزن
يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ يَطُولُ لِمَنْ سَمِعَ وَعْيٌ وَحُزْنٌ
بقايا الطريب
مَا أُدَّعِي وَنَهْيُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى وَعِلْمُ أَنَّ الْفَائِزَ مَنِ ارْعَوَى وَأَنَّ لَيْسَ
شديد
لِلْإِنْسَانِ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ أُسْنِدَ إِسْنَادَ جَلِيسٍ
هذا الاستعمال يدل على ان الوجا بعد من الصوت
لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَقَالِي وَلَا الْغِنَى إِذَا سَكَنَ الْمَثْرِي الْمَثْرَى وَثَوَابِهِ
اتمام يعني
فَجُدْ مِنْ مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا بِمَا تَشْتَهِي نَفْسٌ أَحَسَّ وَثَوَابِهِ
معا اقامه

لِنَصْحِهِ فَنَهْضَةُ الشِّمِّيرِ وَأُنْشِدَ مُعَرِّضًا بِالْمِيرِ ٥

عَجَبًا لِرَاجٍ أَنْ يَنَالَ وِلَايَةً حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بِغْيَتَهُ بَغَا

يُسْبِي وَيَلْحَمُ فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَا فِي وِرْدِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا مُولِغَا

مَا إِنْ يُبَالِي حِينَ يَتْبَعُ الْهَوَى فِيهَا أَأَصْلَحَ دِينَهُ أَمْ أَوْتَغَا

يَا وَيْحَهُ لَوْ كَانَ يُوقِنُ أَنَّهُ مَا حَالَةٌ إِلَّا تَحُولُ لَمَا طَغَا

أَوْ لَوْ يَبِينُ مَا بِدَامَةٍ مَنْ صَغَا سَمْعًا إِلَيْكَ الْوَشَاةِ لَمَا صَغَا

فَانْقُدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِّمَامُ بِكَفِّهِ وَتَغَاضَ إِنَّ الْغَيَّ الرِّعَايَةَ أَوْلَغَا

وَادْرَعْ لِمِرْزَاءٍ إِذَا دَعَاكَ لِرَعْيِهِ وَرِدِ الْأُجَاجَ إِذَا حَمَاكَ السَّيْقَعَا

وَاحْمِلْ أَذَاهُ وَلَوْ أَمَضَّكَ مَبِيتُهُ وَأَسَالَ غَرْبَ الدَّمْعِ مِنْكَ وَأَفْرَغَا

فَلَيُضْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ مِنْهُ إِذَا بَاعَنْهُ وَشَبَّ لِكَيْدِهِ نَارَ الْوَغَا

وَلَيُرِيَنَّ بِهِ السَّمَاتَ إِذَا بَدَا مُتَخَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا

وَلَتَاوِيَنَّ لَهُ إِذَا مَا خَبَّ أُضْحِيَ عَلَى تُرْبِ الْهَوَانِ مُمَرَّغَا

مَدَّالَهُ وَلَيَسُوفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَغَا

وَلْيَحْتَرِزْ أَدَلُّ مِنْ فَقْءِ الْفَلَا وَتَجَافَ بِسَبَنِّ عَلَى النَّقِيصَةِ وَالشَّغَا

وَلْيَأْخُذْ بِمَا اجْتَبَى وَمِمَّا اجْتَبَى وَيُطَالِبْ بِمَا اجْتَبَى وَبِمَا ازْتَعَا

وَبِنَا فَسَنَّ عَلَى الَّذِي قَابِلٍ مِثْلَ مَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ بِالْوَرَى بَلْ أَبْلَغَا

حَتَّى يَعُضَّ عَلَى الْوَلَايَةِ كَفَّهُ وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَاهُ

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُتَوَشِّحُ بِالْوَلَايَةِ الْمُتَرَشِّحُ لِلرِّعَايَةِ دَعِ الْإِدْلَالَ

بِدُوَلِكَ وَالِاغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ وَالْقُدْرَةَ

بَرْقُ خُلَّبٌ وَإِنَّ أَبْعَدَ الرَّعِيَّةِ مِنْ سَعَةِ رَأْفَتِكَ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَأَشْقَاهُمْ

فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَدَعُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا

وَتَجِبُ الْعَاجِلَةَ وَيَبْتَغِيهَا وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا وَإِذَا تَوَلَّى

سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا فَوَاللَّهِ مَا يَعْقِلُ الدَّيَّانُ وَلَا تَحْمِلُ

بِالْإِنْسَانِ وَلَا تُلْغِي الْإِسَاءَةُ وَلَا الْإِحْسَانُ بَلْ يُسَوِّي لَكَ الْمِيزَانُ

وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ ۝ قَالَ فَوَجَمَ الْوَالِي لِمَا يَسْمَعُ وَامْتَقَعَ لَوْنُهُ

وَانْتَقَعَ وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الْأَذَى مَرَّةً وَيُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ

وَقَالَ لَهُ بَنُوهُ قُرَّظَةُ ابْنِي فَقَالَ

رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنْكَ قَدْ جُئْتَ بِخَيْرِ الْآبَاءِ وَاعْطَيْتَ

الثَّقَفِيَّ فَقَالَ اصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ دَانِئَكَ وَاشْكُرْ بَلَاءَكَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَا

أَدَابَتِيْنِ وَلَا تَسْمَعُ بِمِنْقَاكَا ۝ الْجَمَلُ بَعَاهُ ذُو الْجَلَّةِ وَالْقَلَبُ الَّذِي يُقَلِّبُ الْأُمُورَ ظَهْرًا

نسخة الشكوى

ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاكِي فَأَشْكَاهُ وَإِلَى الْمَشْجُوِّ فَأَشْجَاهُ وَأَلْطَفَ الْوَاعِظُ

وَجَاهَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْشَاهُ فَانْقَلَبَ عَنْهُ الْمَظْلُومُ مَنْصُورًا وَالظَّالِمُ

مَخْصُورًا وَبَرَزَ الْوَاعِظُ بِتَهَادِي بَيْنَ رُفْقَتِهِ وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ

صَفْقَتِهِ وَاعْتَقَبْتُهُ أَخِطُّوا مُتَقَاصِرًا وَأَرِيبُهُ لَجَّا بَاصِرًا فَلَمَّا اسْتَشْعَفَ

مَا أُخْفِيهِ وَفَطِنَ لِتَقَلُّبِ وَجْهِي فِيهِ قَالَ خَيْرٌ دَلِيلُكَ مَنْ أَرْشَدَ ثُمَّ

اقْتَرَبَ مِنِّي وَأَنْشَدَ ۞ أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا جَارِ

حَدِثَ مُلُوكٌ فَكَّهُ مُنَافِثُ ۞ أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمَثَالِثُ

طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وَطَوْرًا إِعْبِثُ ۞ مَا غَيَّرَ بَيْنِي بَعْدَكَ الْحَوَادِثُ

وَلَا الْتَجَى عَوْدِي خَطْبٌ كَارِثُ ۞ وَلَا فَرَى نَابِي جَدٌّ فَارِثُ

بَلْ مُخْلِبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ ۞ وَكُلُّ سَرْجٍ فَوْقَ ذِي عَابِثُ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ ۞ سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِثُ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ وَلَقَدْ

قُمْتَ لِلَّهِ وَلِأَعْمَرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْكَرِيمِ إِذَا أُمَّ

ازال شكواه — اعطاه — بمشي بين اثنين معتمدا عليهما — استيناف — اي تظر

حدث ملوك فكهه منافث — طيب الحديث — محادث — اوتار الغناء — اوجرت لنبأة اذا كان حبس الحديث — اذا لم يحسن الحديث

طوورا اخو جد وطورا اعبث — جنبا — يلاعب — تطمح وتشخص — مفتول — ابو الجد — ابو الشوذان — ابو الترك — ثلاثتهم

وقال اسمع يابن أم ٥

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فأعبى الورى من أسخط المولى وأرضا العبيد ٥

ثم إنه ودع أخدانه وانطلق يسحب أذياله فطلبناه من بعد بالري واستبشرنا بخبره من هذا رج الطي فما لبثنا من عرف قرانه ولا ندري أي الجرادين عاره ٥

المقامة الثانية والعشرون الفراتية ٥

حكى الحارث بن همام قال أويت في بعض الفرات إلى بيت العرب فلقيت بها كتابا أبرع من بني الفرات وأعذب أخلاقا من الماء الفرات فأطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم وكاثرتهم لا دربهم لا لمالهم فجالست منهم أضراب القعقاع بن شور ووصلتهم إلى الكوز بعد الحوز حتى أنهم أشركوني في المرتع والمربع وأحلوني محل الأنملة من الإصبع واتخذوني ابن أنسهم عهد الولاية والعزل

الحلفاء موضع بين بدبه عند المواكلة طابقا من ذهب

مثله فاثرة القعقاع بطانيه فنهض الأعرابي وهو يتبسم ٥

ضحوك السن ان نطق فبخير وعند الشر مطراق عبوس ٥ فصاحته التفضيلة نضر به المثل في كرم المحاكمة ٥

وخازن سرهم في الجد والهزل فاتفق أن بدوا في بعض الأوقات
لاستقراء مزارع الرزداق فاختاروا من جواري المنشآت
جارية جالكة الشباب تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
وتنساب في الجباب كالجباب ثم دعوني إلى الموافقة وابتدعوني
للمرافقة. فلما توركنا على المطية الدهماء وتبطنا الولية الماشية
على الماء ألفينا بها شيخا علته شحوب يسير بال وبيت بال فعافت
الجماعة محضره وعنفت من أحضره وهممت بالإذن من السفينة
لولا ما ناب إليها من السكينة فلما لحمنا استقال ظله واستبرد
ظله تعرض للمنافثة فصمت وحمدل بعد ما عطس فما شمت
فأخذ ينظر فيما آل حاله إليه وينتظر بصرة المبغي عليه وجلنا
نخر في شجون من جد ومجون إلى أن اعترض ذكر الكتابتين
وفضلهما وتبيان أفضلهما فقال قائل إن كتبة الإنشاء أنبل الكتاب
ومال مايل إلى تفضيل الجناب واحتدم الحجاج وامتد اللجاج حتى إذا

والرزداق والرستاق بمعناه معربان والمراد بدعوتهم الى استمزاع الرستاق حزدهم لها وما يحصل منها حالكة الشباب

لم يبق للجدال مطرح ولا للمراء مسرح قال الشيخ لقد أكثرتم
يا قوم اللغط وأثرتم الصواب والغلط وإن جليّة الكلام عندي
فارتصوا بنقدي ولا تستفتوا أجدّ ابعدي ٥ إعلموا أن صناعة
الإنشاء أرفع وصناعة الجناب أنفع وقلم المكاتبة خاطب وقلم
المخاطبة جاطب وأساطير البلاغة تنسخ لبدر بن ودينار بن
الجنيسانات تنسخ وبدر بن والمنشي جهينة الأخبار وجهينة
الأسرار ونجي العظماء وكبير الندماء وقلمه لسبان البدو ولغة
وفارس الجولة ولقمن الحكمة وترجمان الهمة وهو البشير
والنذير والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي وتملك النواصي
وبقتاد العاصي ويستدني القاصي وصاحبه برزي من النبعات
أمر لبد النعاة مقرظ بين الجماعات فلما انتهى في الفصل
إلى هذا الفصل لحظ من لمحات القوم أنه ازدرع جبنا وبعضا
وأرضى بعضا وأحفظ بعضا فعقب كلامه بأن قال إلا أن صناعة

الجدال
الصوت المرتفع
قصر
حرفة الصانع وهي مشهورة
بجمع بجيد والبردي
لنقري درر الكتاب اي قراءه
تنزال
حقيقة
عيبه خلف الراء
تحق
يعني
الهاكابر
معا
العرد والقصد
معناه انه ووقف على قارئ اسوار الملوك
الهزيمة
بجصرون والقلاع
المتوسط
البعيد
التدريس
امير المعمعة
ممدوح
جامع الناس
اغطب

الحساب موضوعه على التحقيق وصناعة الإنشاء مبنية على
التلفيق وقلم الحاسب ضابط وقلم المنشئ خابط وبين إتاوة
توظيف المعاملات وتلاوة طوامير السجلات بون لا يدركه
قبايس ولا يعتوره التباين إذ الأتاوة تملأ الكباير والتلاوة
تفرع الدوائر وخراج الأوارج يعني الناظر والبحث عن المدارج
يعني الناظر ثم إن الحسبة حفظة الأموال وحملة الأثقال
والنقلة الإثبات والسفرة التقاة وأعلام الإنصاف والإ
تصاف والشهود المقانع في الأخلاف ومنهم المستوفي الذي
يؤيد السلطان وقطب الديوان وقسطاس الأعمال والمهيمن
على العمال وإليه المآب في السلم والمزج وعليه المدار في الدخل
والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده زمام الإعطاء والمنع ولولاه
قلم الحساب لاودت ثمرة الإكتساب ولا تصل التغابن إلى يوم
الحساب ولكان نظام المعاملات مختلا وجرح الظلامات

نضام الشيء قرامه والنظام خيط ينظم فيه اللؤلؤ والخرز

مَطْوِلًا وَجِيدُ التَّمَامِ صَفِ مَغْلُولًا وَبَسِيفُ التَّظَالُمِ مَسْلُولًا عَلَى أَنَّ
يَرَاعَ الْإِنْشَاءِ مَتْقُولٌ وَيَرَاعَ الْجِنَابِ مُتَأَوِّلٌ وَالْحَاسِبُ مُنَاقِشٌ
وَالْمُنْشِي أَبُو بَرَاقِشَ وَلِكُلِّهِمَا حُمَةٌ حِينَ يَرْتَمِي إِلَى أَنْ يَلْقَى وَيَرْتَمِي
وَاعِنَاتٌ فِيمَا يُنْشِي حَتَّى يُغْشِيَ وَيَرْتَشِي إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ۝ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا امْتَنَعَ الْإِسْمَاعُ بِمَا
رَأَى وَرَاعَ اسْتِنْعَاسُهُ فَابْتَرَأَ وَأَبَى الِانْتِسَابَ وَلَوْ وَجَدَ
مُنْتَسَبًا لَانْتَسَبَ فَحَصَلْتُ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ حَتَّى ادَّكَرْتُ بَعْدَ
أُمَّةٍ فَقُلْتُ وَالَّذِي سَخَّرَ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ وَالْفُلْكَ السَّيَّارَ
إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وَأَيْدٍ فَتَبَسَّمَ
ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى اسْتِحَالَةِ حَالِي وَحَوْلِي فَقُلْتُ
لِأُصْحَابِي هَذَا الَّذِي لَا يُفْرَى فَرْيُهُ وَلَا يُبَارَى عَبْقَرِيُّهُ فَخَطَبُوا مِنْهُ
الْوُدَّ وَبَذَلُوا لَهُ الْوَجْدَ فَرَغِبَ عَنِ الْأُلْفَةِ وَلَمْ يَرْغَبْ فِي التُّحْفَةِ
وَقَالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقْتُمْ حَيِّي لِأَجْلِ تَحَقِّي وَكَيَّفْتُمْ بَالِي لِاخْتِلَافِ

اور براقش طابر وهو النسر او
يقلون الوانا فشبه المنشئ به

وادكرت

ثم ادكرت

يسر بالي فما أراكم إلا بالعين الشحيحة ولا لكم مني إلا الصحبة الشفيقة ثم
أنشد إسمع أخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبنية في مدح من لم تبله أو خبرته
وقف القضية فيه حتى تختلي وصفيه في جاني رضاه وبطشه
وبين خلب برقه من صدقه للشائمين وربله من طشه
فهناك إن تر ما يشين فوارة كن ما وإن تر ما يزين فأفشه
ومن استحق الإرتقا فرقه ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بأن النبر في عرف الذي خاف إلى أن يستشار بنبشه
وفضيلة الديناز بظهر سيرها من حكمه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة أن تعظم جاهلا لصقال ملبسه وزوق فرشه
أو أن تهين مهذبا في نفسه لدروس بزته ورثة فرشه
وكم أخ طهر بعيب لفضله ومعوق البر بين عيب لفحشه
وإذا الفتى لم يغش عارا لم تكن أنيمانه إلا من أفي عرشه

مَا إِنْ يَضُرُّ الْعَضْبَ كَوْنُ ضِرَابِهِ خَلَقًا وَلَا الْبَازِيَ حِفَافُ عُشِّهِ

ثُمَّ مَا عَتَمَّ أَنِ اسْتَوْقَفَ الْمَلَّاحَ وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وَبَاحَ

فَنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى مَا فَرَّطَ فِي ذَاتِهِ وَأَعَضَّ جَفْنُهُ عَلَى قَذَاتِهِ وَتَعَاهَدْنَا

عَلَى أَنْ لَا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِزَمَانَةِ بَزِّهِ وَلَا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَحْبُوًّا فِي غِمْدِهِ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ الْبَغْدَادِيَّةُ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَبَأَنِي مَا أَلَفَ الْوَطْوَاطُ فِي شَرْخِ الدَّمَنِ

لَخَطْبٍ خَشِيَ وَخَوْفٍ غَشِيَ فَأَرَقَتْ كَأْبَى الْكَرَى وَنَصَبَتْ رِكَابَ

الْبِشْرِ فَجُبْتُ فِي بَسِيطِهِ وَعُوْرًا لَمْ تَدْمَثْهَا الْخُطَى وَلَا امْتَدَّتْ

إِلَيْهَا الْقِطَاعُ حَتَّى وَرَدْتُ حِمَى الْخِلَافَةِ وَالْحَرَمَ الْعَاصِمَ مِنَ الْمَخَافَةِ

فَبَرَزْتُ إِلَى بَاحَةِ الرَّوْحِ وَانْتَشَعَ عَنِّي وَبَرَزْتُ لِبَاسَ الْأُمْنِ

وَشَعَّ وَنَضَرْتُ هِيَ عَلَى لَذَّةِ أَجْتَنِيهَا وَلَجَّةٍ أَجْتَلِيهَا فَبَرَزْتُ

يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ لِأَرُوضَ طَرْفِي وَأُجِيلَ فِي طُرْفَتِهِ طَرْفِي فَإِذَا

فِرْسَانٌ مُتَسَالِبُونَ وَرِجَالٌ مُتَثَالِبُونَ وَشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ قَصِيرُ

الطِّفْلَ لِسَانٌ قَدْ لَبَّبَ فَتَى جَدِيدَ الشَّبَابِ خَلَقَ الْجِلْبَابِ فَرَكِبْتُ
خَلْفَ النَّظَّارَةِ حَتَّى وَافَيْنَا دَارَ الْإِمَارَةِ وَهُنَاكَ صَاحِبُ
الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ وَمُرَوِّعًا بِسَمْتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ
أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِيَ وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِيَ إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ
فَطِيمًا وَرَبَّيْتُهُ يَتِيمًا ثُمَّ سَلَّمَ اللَّهُ تَعْلِيمًا فَلَمَّا مَهَرَ وَظَهَرَ جَرَّدَ سَيْفَ
الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ وَلَمْ أَحْلُهُ بِلِتْوَى عَلَيَّ وَتَبَجَّحَ حِينَ بَرْتُوَى مِنِّي
وَيَلْتَفِحُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى غُلَامٌ عَثَرْتَ مِنِّي حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا الْخَزِيَ
عَنِّي فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتَ وَجْهَ بِرِّكَ وَلَا هَتَكْتَ حِجَابَ سِرِّكَ
وَلَا شَقَقْتَ عَصَا أَمْرِكَ وَلَا أَلْغَيْتَ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخُ وَيْلَكَ وَأَيُّ رَيْبٍ أَحْرَى مِنْ رَيْبِكَ وَهَلْ عَيْبٌ أَحْنَثُ مِنْ
عَيْبِكَ وَقَدْ ادَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَهُ وَانْتَحَلْتَ شَعْرِي
وَاسْتَرَقْتَهُ وَأَيْنَ تَرَاقِي الشِّعْرِ عِنْدَ الشَّعْرَاءِ أَفْظَعُ مِنْ سَرِقَةِ
الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى سَائِرِ الْأَفْكَارِ كَغَيْرِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ

كتبه عن نصر القاسم
كتبه ابي اخذ تلميذه ابي جعيه
على ابن ح ح
الاسرع عنت
الادكاء
معا
ابي مجلسه ومسنده
وقار
ابي شرفه
افضى فيه
طير حسنه
خرقه
ظهر
غلب
اصله اعتدال المناصل
احسنه
الشيخ
طرحت
شكر
نشر عصاه اي خالفه وخرج عن طاعته
نسبته الى تشبيك
الشعر
الفضه
الذهب

المراد بصاحب المعونه حاكم الجيه سمي بذلك لانه على الطالم يعين

اصله اللبخ كبشتغل لكنه خفف وقلب الخاء الفا والواو التي قبلها ياء لكسرة ما قبلها والياء ساكنة ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ٥ منه

الأبكار فقال الوالي للشيخ وهل حين يسرق يسلح أم مسلح أم يسرح
فقال والذي جعل الشعر ديوان العرب وشرح جمال الأدب
ما أجدني سوى أن أترك شملة شرحه وأغار على ثلثي يسرحه
فقال له أنشد أبياتك برمتها ليضح ما اجتانه من جملتها وأنشده
يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا بعدا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتفع منه صدا الجهام ألغر الأزار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغدرها حتى بدا متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى وتزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى من غير ما يتزظها
واقطع علابق جسها وطلابها تلق الهدى وزاهة الأيسرا
وارقب إذا ما بيتت من كيدها حرب العدا وتوثب الغدار

احد المعنى على معنى
السرح في الاصل الجماعة من الغنم والبقر السارحة فستعاره للشعر والمراد من قول الغار على ثلثي سرحه يعني اذهب من كل بيت ثلثه وترك لبيته

واعلم بأن خطوبها تنجاب ولو طال المدا ... وتنثني بسري الأقدار

فقال له الوالي ثم ماذا صنع هذا قال أقدم للوثبة في الجراء

على أبناء السبدا بعينه الأجراء فحذف منها جزء بن ونقص من أوزانها

وزنين حتى صار الزر فيها زرزرين فقال زرزرين ما أخذ ومن أين فلذ

قال أدعني سمعك وأخل للتفهم عني ذرعك حتى تنثني كيف أصلت

عاه وتقدر قدر اجترامه إلي ثم أنشد وألقاه تضعد ٥

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردا

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا ... وإذا أظل نجاحها لم ينتفع منه صدا

غال لها ما تنقضي وأبيرها لا يفتدا ... كم من ذهى بغرورها حتى بدا متمردا

تملت له ظهر الجزر وأولغت فيه المدا ... فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدا

واقطع علاقة حبها وطلابها تلق الهدا ... وارقب إذا ما بيالمت من كيدها جزر العدا

واعلم بأن خطوبها تنجاب ولو طال المدا ... فالتفت الوالي إلى الغلام وقال

تبالك من خرتيج مارق وتلميذ بيارق فقال الفتى برئت من الأدب

وَبَيْنَهُ وَجَحْتُ مِنْ بَنَاوِيهِ وَيُقَوِّضُ مَبَانِيهِ إِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُهُ مُنْتَهَى
إِلَى عِلْمِي قَبْلَ أَنْ أَلْفَتْ نَظْمِي وَإِنَّمَا اتَّفَقَ نَوَازِدُ الْخَوَاطِرِ كَمَا قَدْ يَقَعُ
الْحَافِرُ عَلَى الْجَافِرِ ۝ قَالَ فَكَأَنَّ الْوَالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ فَنَدِمَ
عَلَى بَادِرَةِ ذَمِّهِ فَظَلَّ يُفَكِّرُ فِيمَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ وَيُمَيِّزُ بِهِ الْفَائِقَ
مِنَ الْمَسَابِيقِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَخْذَهُمَا بِالْمُنَاضَلَةِ وَلَزَّهُمَا فِي قَرَنِ الْمُبَاهَلَةِ
فَقَالَ لَهُمَا إِنْ أَرَدْتُمَا افْتِضَاحَ الْبَاطِلِ وَانْضِحَاحَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ
فَتَرَاسَلَا فِي النَّظْمِ وَتَبَارَيَا وَتَجَارَيَا فِي حَلْبَةِ الْإِجَادَةِ وَتَجَارَيَا لِيَهْلِكَ
مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَقَالَا لِيَسَارِ وَاحِدٍ
وَجَوَابٍ مُتَوَارِدٍ قَدْ رَضِينَا بِتَبَرُّكِ وَمَرْنَا بِأَمْرِكَ فَقَالَ إِنِّي مُوَلِّعٌ
مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ وَأَرَاهُ لَهَا كَالرَّئِيسِ فَانْظِمَا الْآنَ عَشَرَةَ
أَبْيَاتٍ تُلْحِمُهَا بِوَشْيِهِ وَتُرَصِّعُهَا بِحَلْيِهِ وَضَمَّنَاهَا شَرْحَ حَالِي
مَعَ إِلْفِ بَدِيعِ الصِّفَةِ أَلْمَى الشَّفَةِ مَلِيحِ الثَّنَى كَثِيرِ التِّيهِ وَالتَّجَنِّي
مُغْرًى بِتَنَاهِي الْعَهْدِ وَإِطَالَةِ الصَّدِّ وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ وَأَنَالَهُ كَالْعَيْنِ

قال فبرز الشيخ وجليا وتلاه الفتى مصليا وتجاريا بيتا فبيتا على هذا
النسق إلى أن كمل نظم الأبيات والسوق وهي ٥

وأجوي حوى رز في برقة لفظه وغاد زلي ألف الشهاد بعذره ٥
تصدي لقتلي بالصدود وإنني لغير أشره مذ جار قلبي بأشره ٥
أصد ق منه الدور خوف ازورا ره وأرضي استماع الهجر حشية هجره ٥
وأستعذب التعذيب منه وكلما أجد عذابي جد لي حب بزه ٥
تناسى ذمامي والتاسي مذمة وأحفظ قلبي وهو حافظ سيره ٥
وأعجب ما فيه التباهي بعجبه وأكبره عن أن أقوه بكبره ٥
له مني المدح الذي طاب نشره ولي منه طي الود من بعد نشره ٥
ولو كان عبدا ملجنا وقد جنى علي وغيري حسني أشف تغيره ٥
ولولا تنبيه تنبت أعني بدارا إلى من أجتلي نور بدره ٥
وإني على تصريف أمري وأمره أرى المر حلوا في انقيادي لأمره ٥
فلما أشد لها الوا لي مترا سلين بهت لذكائهما المتعاد ليثر وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أُشْهِدُ بِاللهِ أَنَّكُمَا فَرْقَدَا سِمَاءٍ وَكَرَنْدَيْنِ فِي وِعَاءٍ وَإِنَّ هَذَا الْجَدَثَ
لَيُنْفِقُ مِمَّا أَنَاهُ لِلَّهِ وَيَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ فَتَبَّتْ أَيُّهَا الشَّيْخُ
مِنَ اتِّهَامِهِ وَثُبْ إِلَى إِكْرَامِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ أَنْ تُرَاجِعَهُ
مَقْتِي أَوْ تَعْلَقَ بِهِ ثِقَتِي وَقَدْ بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ لِلصَّنِيعِ وَمُنِيتُ مِنْهُ
بِالْعُقُوقِ الشَّنِيعِ فَاعْتَرَضَهُ الْفَتَى وَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ اللَّجَاجَ شُؤْمٌ وَالْحَقَّ
لُؤْمٌ وَتَحْقِيقَ الظِّنَّةِ إِثْمٌ وَإِعْنَاتَ الْبَرِيءِ ظُلْمٌ وَهَبْنِي اقْتَرَفْتُ
جَرِيرَةً أَوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً أَمَا تَذْكُرُ إِذْ أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ
فِي إِبَانِ أُنْسِكَ ۝ يَا سَامِحُ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ مِنْهُ الْإِسَاءَةَ بِالْغَلَطِ
وَتَحَافَ عَنْ تَعْنِيفِهِ إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَنِيطَ
وَاحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ شُكْرَ الصَّنِيعَةِ أَمْ غَمِطَ
وَأَطِعْهُ إِنْ عَاصَى وَهُنْ إِنْ عَزَّ وَاذْلُ إِذَا شَجِطَ
وَاقْنَ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخَلَّ بِمَا اشْتَرَطَ وَمَا اشْتَرَطَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطَ

مثل كوكبان
مالَه
ارجع جحد خبرت اتلهت
يحبني
النهمة تكليف المشقة التحيث
خيانة النسبة
حين الحين والدوان
معانحه
يرضاك يعني
ارتتع
غمط النعمة اذا كفرها
احتقره
بعد
الندم
الجور
الخائص

خ صح معا
إلى الصابة م

ايخلت نفقته

وقال الله تعالى وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون

وقال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط الجائر والقسط العدل قال الله تعالى إن الله يحب المقسطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ

أَوَمَا تَرَى الْمَحْبُوبَ وَالْمَكْرُوهَ لَزَّا فِي نَمَطْ

كَالشَّوْكِ يَبْدُو فِي الْغُصُونِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُلْتَقَطْ

وَلَذَاذَةُ الْعُمْرِ الطَّوِيلِ يَشُوبُهَا نَغَصُ الشَّمَطْ

وَلَوِ اسْتَقَلَّتْ بَنِي الزَّمَانِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ

قَالَ فَحَمَلَ الشَّيْخُ يَنْفُضُ نَفْنَفَةَ الصِّلِّ وَيَحْمِلُ حَمْلَقَةَ الْبَازِي الْمُطِلِّ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالشُّهُبِ وَأَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ السُّحُبِ مَا رُوِّعْتُ عَنِ الِاصْطِلَاحِ إِلَّا لِتَوَفِّي الِافْتِضَاحِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْفَتَى إِعْتَادَ أَنْ أُمَرِّنَهُ وَأُرَاعِيَ شُؤُونَهُ وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يُسَيِّخُ فَلَمْ أَكُنْ أَشِيخُ فَأَمَّا الْآنَ فَالْوَقْتُ عَبُوسٌ وَخَشُونَةُ الْعَيْشِ بُؤُوسٌ حَتَّى أَنَّ بَنِي هَذِهِ عَانَّةٌ وَبَيْنِي لَا تَطُورُ بِهِ فَأَرَةٌ قَالَ فَرَقَّ لِمَقَالِهِمَا قَلْبُ الْوَالِي وَأَوْلَى لَهُمَا مِنْ غَيْرِ اللَّبَالِي وَصَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالْإِشْعَافِ وَأَمَرَ النَّطَّانَةَ بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ مُتَشَوِّقًا

إلى مرآة الشيخ ليعلم أعلم علمه إذا غابت وسمه ولم يكن الزحام
يسفر عنه ولا يفرج إلي فأذنو منه فلما تقوضت الصفوف وأجفل
الوقوف توسمته فإذا هو أبو زيد والفتى فتاه فعرفت حينئذ مغزاه
فيما أتاه وكدت أنقض عليه لا أستعرف إليه فزجرني بإيماض
طرفه واستوقفني بأيماء كفه فلزمت موقفي وأخرت منصرفي فقال
الوالي ما مرامك ولأيهما يسبب مقامك فانبرى الشيخ وقال لله
أنسبي وصاحب ملبوسي فتبسم عند هذا القول بتابيني وأرحب
في جلوسي ثم أفاض عليهما خلعتين ووصلهما بنصاب من العين
واستعهدهما أن يتعاشرا بالمعروف إلى اضمحلال اليوم المخوف
فنهضا من نادية مشيعين بذكر أياديه وتبعتهما لا أعرف
مثواهما وأترود من نجواهما فلما أجزنا حي الوالي وأفضينا
إلى الفضاء الخالي أدركني أحد جلاوزته مهيبا فإلى حوزته
فقلت لأبي زيد ما أظنه إياه استحضرني إلا ليستخبرني

شرح

فَمَاذَا أَقُولُ وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غَبَاوَةَ قَلْبِهِ
وَتَلَعُّبَ بِلُبِّهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَا تَثِبُ إِعْصَارًا وَجَدْوَلَهُ صَائِدَ
تَيَّارًا فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ فَيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ أَوْ يَتَشَمَّرَ
حَفِيظَتُهُ فَيَبْرِيَ إِلَيْكَ بَطْشَهُ فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ إِلَى الرُّهَا
وَأَنَا بِلُقْيَا سُهَيْلٍ وَالشِّعْرَى فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَالِي وَقَدْ خَلَا بِمَجْلِسِهِ
وَانْجَلَى تَعَبُّسُهُ أَخَذَ يَصِفُ أَبَا زَيْدٍ وَفَضْلَهُ وَيَذُمُّ الدَّهْرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ
نَشَدْتُكَ اللَّهَ أَلَيْسَ الَّذِي أَعَانَكَ الْبَيْتَ فَقُلْتُ وَالَّذِي أَجْلِسُكَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَاكَ الْبَيْتِ بَلْ أَنْتَ الَّذِي
ثُمَّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ فَازْوَرَّتْ مُقْلَتَاهُ وَاجْهَمَّتْ وَجَنَتَاهُ وَقَالَ
وَاللَّهِ مَا أَعْجَزَنِي قَطُّ فَصِيحُ مَرِيبٍ وَلَا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ وَلَكِنْ
مَا سَمِعْتُ بِأَنَّ شَخْصًا دَلَّسَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ وَبِهَذَا تَمَّ لَهُ أَنْ لَبَّسَ
أَتَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ ذَلِكَ اللَّكَعُ فَقُلْتُ أَشْفَقُ مِنْكَ لِتَعَدِّي
طَوْرِهِ فَطَعَنَ عَنْ بَغْدَادَ مِنْ فَوْرَتِهِ فَقَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ لَهُ نَوًى

وَلَا كَلَاهُ أَبْنَ ثَوَى فَمَا زَاوَلْتُ أَشَدَّ مِنْ نُكْرِهِ وَلَا ذُقْتُ أَمَرَّ مِنْ مُرِّهِ

وَلَوْلَا حُرْمَةُ أَدَبِهِ لَوَغَلْتُ فِي طَلَبِهِ إِلَى أَنْ يَقَعَ فَاؤُوقِعَ بِهِ وَإِنِّي

لَأَكْنُهُ أَنْ تَرْتَفِعَ فَعْلَتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَأَفْتَضِحَ بَيْنَ الْأَنَامِ وَتَحْبَطَ

مَكَانَتِي عِنْدَ الْإِمَامِ وَأَصِيرَ مَنْحَكَةَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ فَعَاهَدَنِي

عَلَى أَنْ لَا تَقُومَ بِمَا اعْتَمَدَ مَا دُمْتُ حَلَّا بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ

الْمُخَرِّثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَاهَدْتُهُ مُعَاهَدَةَ مَنْ لَا يَتَأَوَّلُ وَوَفَيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْقُطَيْعِيَّةُ

حَكَى الْمُخَرِّثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَاشَرْتُ بِقُطَيْعَةِ الرَّبِيعِ فِي أَبَانِ الرَّبِيعِ

فِتْيَةً وُجُوهُهُمْ أَمْلَحُ وَمِنْ أَنْوَارِهِ وَأَخْلَاقُهُمْ أَفْوَحُ مِنْ أَزْهَارِهِ وَأَلْفَاظُهُمْ

أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ أَسْحَارِهِ فَاجْتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا بَرَزَ فِي عَلَى الرَّبِيعِ الزَّاهِرِ

وَيُغْنِي عَنْ رَنَّاتِ الْمَزَاهِرِ وَكُنَّا تَعَاهَدْنَا عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ

وَحَظْرِ الِاسْتِبْدَادِ وَأَنْ لَا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا بِالِانْتِدَادِ وَلَا يَسْتَأْثِرَ

وَلَوْ بِزَادٍ فَأَجْمَعْنَا فِي يَوْمٍ بَيْمَا دَجْنُهُ وَتَمَاجَتْ نَيْمُهُ وَحَمَّ بِالِاضْطِرَارِ

مُزْنَةٌ عَلَى أَنْ تَلْتَقِي بِالْخُرُوجِ إِلَى بَعْضِ الْمَرُوجِ لِتَسْرَحَ النَّوَاظِرَ فِي
فِي النَّوَاظِرِ فَبَرَزْنَا وَنَحْنُ كَالشُّهُورِ عِدَّةً وَكَنَدِ مَا فِي جِنْسِهِ مَوَدَّةً
إِلَى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا وَتَلَوَّنَتْ
وَمَعَنَا الْكَمْأَةُ السُّمُومِيَّةُ وَالشِّفَاهُ الشُّمُومِيَّةُ وَالشَّادِي الَّذِي يُطْرِبُ
السَّامِعَ وَيُلْهِيهِ وَيُفْرِي كُلَّ سَمْعٍ مَا يَشْتَهِيهِ فَلَمَّا اطْمَأَنَّ بِنَا الْجُلُوسُ
وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكُؤُوسُ وَغَلَ عَلَيْنَا ذِمْرٌ عَلَيْهِ طِمْرٌ فَتَجَهَّمْنَاهُ
تَجَهُّمَ الْعَبْدِ الشَّيْبَ وَوَجَدْنَا صَفْوَ يَوْمِنَا قَدْ شِيبَ إِلَّا أَنَّهُ يُسَلِّمُ
تَسْلِيمَ أُولِي الْفَهْمِ وَجَلَسَ يَفُضُّ لَطَائِمَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَحَشَ شَرَوِيٍّ مِنَ
انْبِسَاطِهِ وَنَبَرِيٍّ لِطَيِّ بِسَاطِهِ إِلَى أَنْ غَنَّانَا شَادِينَا الْمُعْرِبُ وَمُغَرِّدُنَا
الْمُطْرِبُ إِلَّا مَسْعَاةً لَا تَصْلُبُ جِبِلِّي وَلَا نَأْوِينَ لِيمَا أَلَاقِي
صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَلَّ صَبْرِي وَكَادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي
وَهَا أَنَا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى انْتِفَاءٍ أُسَايِرُ فِيهِ خِلِّي مَا يُسَايِرُ فِي
فَإِنْ وَصَلَ الَّذِي فَوَصْلٌ وَإِنْ صَرَمَ فَصَرْمٌ كَالطَّلَاقِ

قَالَ فَاسْتَفْهَمْنَا الْعَابِثَ بِالْمَثَانِي لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ
الثَّانِيَ فَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أَبُوَيْهِ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتَانَهُ سِيبَوَيْهِ فَتَشَعَّبَتْ
حِينَئِذٍ آرَاءُ الْجَمْعِ فِي جَوَازِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُمَا
هُوَ الصَّوَابُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا تَجُوزُ فِيهِمَا الِانْتِصَابُ وَاشْتَبَهَ عَلَى
آخَرِينَ الْجَوَابُ وَاسْتَعَرَّ بَيْنَهُمُ الِاصْطِخَابُ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاغِلَ يَبْدِي
ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ وَإِنْ لَمْ يَفْهَ بِبِنْتِ شَفَةٍ حَتَّى إِذَا سَكَنَتِ الزَّمَاجِرُ
وَصَمَتَ الْمَزْجُورُ وَالزَّاجِرُ قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَأُمَيِّزُ
صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ عَلِيلِهِ إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا وَالْمُغَايَرَةُ
فِي الْإِعْرَابِ بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الْإِضْمَارِ وَالتَّقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ
فِي هَذَا الْمُضْمَرِ قَالَ فَفَرَطَ مِنَ الْجَمَاعَةِ افْتِرَاطٌ فِي مُمَارَاتِهِ وَانْخِرَاطٌ
إِلَى مُبَارَاتِهِ فَقَالَ لَهُمَا إِذْ دَعَوْتُمْ نَزَالِ وَتَلَبَّثْتُمْ لِلنِّضَالِ فَالْكَلِمَةُ هِيَ
إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَجْبُوبٌ أَوِ اسْمٌ لِمَا فِيهِ حَزْنٌ حَلُوبٌ ٥ وَأَيِّ اسْمٍ
يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ جَازِمٍ وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ ٥ وَأَيَّةُ هَاءٍ إِذَا انْحَتَتْ

أما طِبِ الثقل وأطلقت المعتقل ٥ وأين تدخل السين فتعزل
العامل من غير أن تحامل ٥ وما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه
سوى حرف ٥ وأي مضاف أخل من عزي الإضافة بعروه واختلف
حكمه بين مبناه وعدوه وما العامل الذي ينفصل أخره بأوله ويعمل
متكوسه مثل عمله ٥ وأي عامل نابه أرحب منه وكرا وأعظم
مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا ٥ وفي أي موطن يلبس الذكر ابن رائع
السنوار وينزر رباب الحجال بعمائم الرجال ٥ وأين يجب حفظ
المراتب على المضروب والضارب ٥ وما اسم لا يفهم إلا باستضافة
كلمتين أو الاقتصار منه على جزءين وفي وضعه الأول التزام
وفي الثاني الزام ٥ وما وصف إذا رد بالنون نقص صاحبه
في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون ٥
فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم وزنة لددكم ولو زدتم
زدنا وإن عدتم عدنا ٥ قال المخبر وهذه لكتابة فورد علينا

المخبر

مِنْ حَاجِبِيهِ الَّتِي هَالَتْ لَمَّا انْهَالَتْ مَا جَارَتْ لَهُ الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ

فَلَمَّا أَعْجَزَنَا الْعَوْمُ فِي بَحْرِهِ وَاسْتَسْلَمْتُ تَمَامًا لِسَحْرِهِ عَدَلْنَا مِنَ اسْتِشْقَارِ

الذُّرْوَةِ لَهُ إِلَى اسْتِشْرَافِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ

التَّعَلُّمِ مِنْهُ فَقَالَ وَالَّذِي نَزَّلَ الْخَمْرَ فِي الْكَلَامِ مَنْزِلَةَ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ

وَحَجَبَ مَطَالِعَهُ عَنْ بَصَائِرِ الطَّاعِمِ لَا أَنِلْتُكُمْ مَرَامًا وَلَا شَفَيْتُ لَكُمْ

غَرَامًا أَوْ تُحَوِّلُونِي كُلَّ يَدٍ وَتَخُصُّونَنِي كُلَّ مُنْكَرٍ بِيَدٍ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَمَاعَةِ

إِلَّا مَنْ أَذْعَنَ لِحُكْمِهِ وَنَبَذَ إِلَيْهِ خُبَاءَ كُمِّهِ فَلَمَّا حَصَّلَهُ تَحْتَ رِكَابِهِ

أَضْرَمَ شُعْلَةَ ذِكَابِهِ فَكَشَفَ حِينَئِذٍ مِنْ أَسْرَارِ الْغَارَةِ وَبَدَائِعِ

إِعْجَازِهِ مَا جَلَا بِهِ صَدَأَ الْأَذْهَانِ وَجَلَّى مَطَالِعَهُ بُنُورِ الْبُرْهَانِ

قَالَ الرَّاوِي فَهُمْنَا حِينَ فَهَمْنَا وَعَجِبْنَا إِذْ أُجِبْنَا وَنَدِمْنَا عَلَى مَا نَدَّ

مِنَّا وَأَخَذْنَا نَعْتَذِرُ إِلَيْهِ اعْتِذَارَ الْأَكْيَاسِ وَنَعْرِضُ عَلَيْهِ ارْتِضَاعَ

الْكَأْسِ فَقَالَ مَا رَبَّ لَاحِقَاوَةٌ وَمَشْرَبٌ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةٌ

ثُمَّ شَمَخَ بِأَنْفِهِ صَلَفًا وَنَأَى بِجَانِبِهِ أَنَفًا وَأَنْشَدَ

بطن الكف

نَهَانِي الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْرَاحِي فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّاحِ

الخمر — بطن الكف

وَهَلْ يَجُوزُ اصْطِبَاحِي مِنْ مُعَتَّقَةٍ وَقَدْ أَنَارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْبَاحِي

شرب اول النهار — حمر قديمة

أَلَيْسَ خَامَرَ ثَنْيَ الْخَمْرِ مَا عَلِقَتْ رُوحِي بِحِسِّي وَأَلْفَاظِي بِأَفْصَاحِي

خلنى — خالطنى

وَلَا اكْتَسَتْ لِي بِكَاسَاتِ السُّلَافِ يَدٌ وَلَا أَجَلْتُ قِدَاحِي بَيْنَ أَقْدَاحِ

الخمر — مهلها

وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ هَمِّي وَلَا رُحْتُ مُرْتَاحًا إِلَى رَاحِ

خفف — صافية خالصه — طربًا — خمر

وَلَا نَظَمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا شِعْرِي وَلَا اخْتَرْتُ نَدْمَانًا سِوَى الصَّاحِ

خمر — نديمًا

يَحَا الْمَشِيبُ مِرَاحِي حِينَ خَطَّ عَلَى رَأْسِي فَأَبْغَضَ بِهِ مِنْ كَاشِحٍ مَلَّاحِ

طربى

وَلَاحَ يَلْحَى عَلَى جَرِّ الْعِنَانِ إِلَى مَلْهًى فَيُخْجِلُهُ مِنْ لَائِحٍ لَاحِ

يعنب — موضع كثير بعدًا — ظاهر — عاتب

وَلَوْلَهُوتُ وَفَرْدِي شَابَ حَبَّايَنَ الْمَصَابِيحِ مِنْ غَيْمَانَ مِصْبَاحِ

صدع — خمل

قَوْمٌ يَحَابَا لَهُمْ تَوْفِيرُ ضَيْفِهِمُ وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَلْصَاحِ

شرى — جرى — انشرع — احبك — جرى

ثُمَّ انْهَ انْشَابَ انْشِيَابَ الْأَيْمِ وَاجْفُلِ اجْفَالَ الْغَيْمِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيْرُ رَاحِ

انتزاع — خط

سَيْرُ رُوحٍ وَبَدْرُ الْأَدَبِ الَّذِي يَحْتَابُ الْبُرُوحَ وَكَانَ قِصَارًا نَا التَّحَرُّفَ

ينطع — احراز نا

لِلْبُعْدِ وَالتَّفَرُّقِ مِنْ بَعْدِ ٥

بلغ مقابلة

تفسير ما أودع هذه المقامة من نكت العربية والأحاجي النحوية

المسايل العويصة

أما صدر البيت الأخير من الأغنية الذي هو فإن وصلا الذي به فوصل
فإنه نظير قولهم المرء مجزي بعمله إن خيرا فخير وإن شرا
فشر وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في إعرابها أربعة
أوجه أجودها وهو أجودها أن تنصب خبرا الأول وترفع الثاني
وتنصب شرا الأول وترفع الثاني ويكون تقديره إن كان عمله
خيرا فجزاؤه خير وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر وينتصب
الأول على أنه خبر كان ويرتفع الثاني على أنه خبر مبتدإ محذوف
وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط
الذي هو إن على تقديرها وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء
التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها
والوجه الثاني أن ينصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان

عَمَلُهُ خَيْرًا فَهُوَ يَجْزِي خَيْرًا وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا فَهُوَ يَجْزِي شَرًّا
فَيَنْتَصِبُ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ وَيَنْتَصِبُ الثَّانِي انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ
بِهِ ۝ وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَرْتَفِعَهُمَا جَمِيعًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ
الْكَلَامِ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ يَجْزِهِ خَيْرٌ فَيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الْأَوَّلُ
عَلَى أَنَّهُ اسْمُ كَانَ وَيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثَّانِي عَلَى مَا بُيِّنَ فِي شَرْحِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَقَدْ
يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ خَيْرٌ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ كَانَ وَتُجْعَلُ كَانَ الْمُقَدَّرَةُ
هَاهُنَا هِيَ التَّامَّةُ الَّتِي تَأْتِي بِمَعْنَى حَدَثَ وَوَقَعَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي الْمَسْأَلَةِ إِنْ
كَانَ خَيْرٌ يَجْزِهِ خَيْرٌ أَيْ إِنْ حَدَثَ خَيْرٌ يَجْزِهِ خَيْرٌ ۝ وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ
وَهُوَ أَضْعَفُهَا أَنْ يَرْتَفِعَ الْأَوَّلُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ
وَتَنْصِبَ الثَّانِي عَلَى مَا يُبَيَّنُ ذِكْرُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ
إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ فَهُوَ يَجْزِي خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ
وَالْمُقَدَّرَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ فِيهِ يَجْرِي إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي عُنِيَ بِهِ ۝

وَمِمَّا يَنْتَظِمُ فِي هَذَا السِّلْكِ قَوْلُهُمُ الْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ
وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ ٥ وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَجْبُوبٌ
أَوِ اسْمٌ لَمْ فِيهِ حَرْفٌ جَلُوبٌ فَهِيَ نَعَمْ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا تَصْدِيقَ
الْإِخْبَارِ أَوِ الْعِدَةَ عِنْدَ السُّؤَالِ فَهِيَ حَرْفٌ وَإِنْ عُنِيَتْ بِهَا الْإِبِلُ
فَهِيَ اسْمٌ وَالنَّعَمُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ وَتَنْطَلِقُ عَلَى الْإِبِلِ وَعَلَى كُلِّ مَاشِيَةٍ
فِيهَا إِبِلٌ وَفِي الْإِبِلِ الْجَرَفُ وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرُ سُمِّيَتْ جَرَفًا تَشْبِيهًا
لَهَا بِجَرَفِ السَّيْفِ وَقِيلَ إِنَّهَا الضَّخْمَةُ تَشْبِيهًا لَهَا بِجَرَفِ الْجَبَلِ ٥
وَأَمَّا الِاسْمُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ جَازِمٍ وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ فَهُوَ يَسَرٌ وَإِبِلٌ
قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ وَاجِبٌ وَجَمْعُهُ يَسَرٌ وَإِبِلَاتٌ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ
هُوَ فَرْدٌ وَكُنِّيَ بِهِ عَنْ ضِمَّةِ الْخَصْرِ بِأَنَّهُ جَازِمٌ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ
هُوَ جَمْعٌ وَوَاحِدُهُ يَسَرٌ وَالْمِثْلُ شِمَالٌ وَشَمَائِلُ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
جَمْعٌ ٥ وَمَعْنَى قَوْلِهِ مُلَازِمٌ أَيْ لَا يَنْصَرِفُ وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرِفْ
هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفٌ

ناقله خفيفه الرعيه

مشدد أو حرفان أو ثلاثة لثقله وتفرده دون غيره من الجموع
بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد وقد كني في هذه الأجنبية عما
لا ينصرف بالملازم وأما ألها التي إذا التحقت أماط الثقل
وأطلقت المعتقل فهي ألها اللاحقة بالجمع المقدم ذكره مثل
صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها
قد أصارته إلى مثال الآحاد نحو زافاهية وكراهية فخفف
بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كني في هذه الأجنبية
عما لا ينصرف بالمعتقل كما كني في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم
٥ وأما التي تعزل العامل من غير أن تحامل فهي إذا
دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين أن التي كانت
قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل
أن عن كونها الناصبة للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة
وذلك قوله سبحانه وعلم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم

انه سيكون ٥ وأما المنصوب على الظرف الذي لا تحفظه سوى حرف
فهو عند ولا تجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت إلى عنده
تحته بحث ٥ وأما المضاف الذي أخل من عرى الإضافة بعرق واختلف
حكمه بين مساء وغدوة فهو لدن ولدن من الأسماء الملازمة
للإضافة وكل منا بائي بعدها مجرور بها إلا غدوة فإن العرب
نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام ثم نونتها لتبين
بذلك أنها منصوبة إلا أنها من نوع المجرورات التي لا تنصرف ٥
وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا
لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك وملكتك
مما دنا منك وبعد عنك ولدن تختص معناها بما حضرك وقرب
منك ٥ وأما العامل الذي تتصل أخر به وله ويعمل معكوسه
مثل عامله فهو يا ومعكوسها أي وكلاهما من حروف النداء
وعملها في الاسم المنادى سيان ٥ وإن كانت يا أحول في الكلام

والكثير الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأي القريب
بأي فقط كالهمزة وأما العامل الذي يليه ارجح منه وكثرا
واعظم مكرا والكثر لله تعالى ذكرا فهو بالقسم وهذه الباء هي
أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم
في قولك اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر كقولك بك لافعلن
ثم قد ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا من حروف
الشفة ثم لتناسب معنييهما لان الواو تفيد الجمع والباء
تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة
من الباء أدور في الكلام واعلق بالقسم ولهذا الغرز بانها اكثر
لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل
على الاسم والفعل والحرف وتجر تاء بالقسم وتارة باضمار رب
وتنظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات العطف فلهذا وصفها
بزخب الوكر وعظم المكر ٥ وأما الموطن الذي فيه يلبس الذكران

بمراتب الشيوان وتبرز زيادات الحال بعلامة الرجال فهو أول
مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة
فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء في غير هذا الموطن
من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة وقد رأيت
كيف انعكس في هذا الموضع حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب
كل منهما في غير قالبه وبرز في بزة صاحبه ٥ وأما الموضع الذي
يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب فهو حيث
يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما
وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة
نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل واحد منهما في رتبته
ليعرف الفاعل منهما لتقدمه والمفعول لتأخره ٥ وأما الاسم
الذي لا يفهم إلا باشتغاله كلمتين أو الاقتصار منه على جزئين

فهو مهما وفيها قولين أحدهما أنها مركبة من مه التي هي بمعنى
الكف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت
عليها ما أخرى كما تزاد ما على إن فصار لفظها ما ما فثقل عليهم
توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف الأولى هاء فصارتا مهما
ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام
ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل
وتكون حينئذ ملتزما للفعل وإن اقترنت منها على حرفين وهما مه
التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملتزما من خاطبته أن يكف
٥ وأما الوصف الذي إذا أردف بالنون نقص صاحبه في العيون
وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف إذا
لحقته النون استحال إلى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل
في النقد منزلة الزيف ٥٥ بلوغ مقابله
المقامة الخامسة والعشرون الكرجية ٥

حكى الحرث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه وأرب
أقتضيه فبلوت من شتائها الكلح وصرها الناحي ما عرفني مجهد البلاء
وعكفني على الاضطلاء فلم أكن أزايل وجاري وبيتوقد نارى
إلا لضرورة أدفع إليها أو إقامة جماعة أحافظ عليها فاصطررت
في يوم جوه مزمهر ودجنه مكفهر إلى أن سرت من كثلى
لهم عناني فاذا شيخ عاري الجلد بادي الحزن وقد اعتم بنطع
واستتر بنوبطة وحوالية جمع كثيف الحواشي وهو ينشد ولي حاشي
يا قوم لا ينبلكم عن فقري ٭ أصدق من عري وأن القر
فاعتبروا بما بدا من ضري ٭ باطن حالي وخفي أمري
وحاذروا انقلاب سلم الدهر ٭ فإنني كنت نبيه القدر
أوى إلى وفر وجد يفري ٭ تفيد صفري وتبيد نمري
وتشتكي كومي عداة أقري ٭ جرد الدهر شيوف الغدر
وشكر عاري الزرايا الغبر ٭ ولم يزل يجتني ويبري

الصر بكسر الصاد والتشديد البرد الشديد الذي يحرق النبات يابس

حَتَّى عَفَتْ دَارِي وَغَضَّ دُرِّيَّ ... وَبَارَ شِعْرِي فِي الْوَرَى وَشِعْرِي

وَصِرْتُ نِضْوَ فَاقَةٍ وَعُسْرِ ... عَارِي الْمَطَا مُجَرَّدًا مِنْ قِشْرِي

كَأَنَّنِي الْمُعْزَلُ فِي التَّعَرِّي ... لَا دِفْءَ لِي فِي الصَّنِّ وَالصَّبْرِ

غَيْرُ التَّضَحِّي وَاصْطِلَاءِ الْجَمْرِ ... هَلْ خِصْمُهُ ذُو زَرَدَاءَ غَمْرِ

يَسْتُرُنِي عَنْ طَرْفٍ أَوْ طِمْرِ ... طِلَابُ وَجْهِ اللَّهِ لَا لِشُكْرِي

ثُمَّ قَالَ يَا زُبَابَ الثَّرَاءِ الْآفِلِينَ فِي الْفَرَاءِ مَنْ أَوْلَى خَيْرًا

فَلْيُنْفِقْ وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْفُقَ فَلْيَرْفُقْ فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدُورٌ وَالدَّهْرُ

عَثُورٌ وَالْمُكْنَةُ زَوْرَةٌ طَيْفٌ وَالْفُرْصَةُ مُزْنَةُ صَيْفٍ وَإِلَى اللَّهِ

لَطَالَ مَا تَلَقَّبَ الشَّتَاءُ بِكَافَاتِهِ وَأَعْدَدْتُ الْأَهَبَ لَهُ قَبْلَ

مُوَافَاتِهِ وَهَا أَنَا الْيَوْمَ يَا بَادِي يَا عِدِّي وَيَا بَادِي وَجِلْدِي

بُرْدِي وَجِفْنِي جِفْنِي فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ

اللَّيَالِي فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِوَاهُ وَاسْتَعَدَّ لِمَسْرَاهُ فَقِيلَ

لَهُ قَدْ جَلَوْنَ عَلَيْنَا أَدْبَكَ فَاجْلُ نَسْبَكَ فَقَالَ نَبَّأَ الْمُتَخَيِّرِ

بِعَظْمِ نَخْرٍ إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالتُّقَى وَالْأَدَبِ الْمُنْتَقَى ثُمَّ أَنْشَدَ

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا ابْنُ أَمْسِهِ

وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا الْفَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مُحْدَوْدِقًا وَآخَرَ مُقَفْقِفًا وَقَالَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ عَمَّرَ

بُنْوَالَهِ وَأَمَرَ بِسُوءِ آلِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي عَلَى الْبَرْدِ وَأَهْوَالِهِ

وَأَتِحْ لِي حِرًّا أَبُو تُرْبٍ مِنْ خَصَاصَةٍ وَيُوَاتِينِي وَلَوْ بِقَصَاطِبَةٍ قَالَ

الرَّاوِي فَلَمَّا جَلَّى عَنِ النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةُ وَالْمَلِكُ الْأَصْمَعِيَّةِ جَعَلَتْ

عَيْنِي تَعْجُمُهُ وَمَرَامِي لَحْظِي تَرْجُمُهُ حَتَّى اسْتَبَنْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ

وَأَنَّ نَعْرَيْهِ أُحْبُولَةُ الصَّيْدِ وَلَمْحَهُ أَنَّ عِرْفَانِي قَدْ أَزَرَّ كَلَهُ

وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَهُ فَقَالَ أُقْسِمُ بِالتَّيْسَمِ وَالْقَمَرِ وَالزُّهْرِ

وَالزُّهْرِ إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيمُهُ وَأَشْرَبَ مَا الْمُرَّةَ

أَدِيمُهُ فَعَقَلْتُ مَا عَنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَعْنَاهُ وَيَسْأَلُنِي مَا يُعَانِيهِ

مِنَ الزِّعْدِ وَاشْتِعْرَارِ الْحِلْبَةِ فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاشِي

وَفِي اللَّيْلِ نَرَاشِي فَنَضُوتُهَا عَنِّي وَقُلْتُ لَهُ اقْبِلْهَا مِنِّي فَمَا كَذَّبَ أَنْ
أَقْبَلَهَا وَعَيْنِي تَرَاهَا ثُمَّ أَنْشَدَ
لِلَّهِ مَنْ أَلْبَسَنِي نَرْوَةً أَضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ فِي جُنَّهْ
أَلْبَسَنِيهَا وَاثِقًا مُهْجَتِي وَفِي شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنَّهْ
يَمْشِي الْبُومَ شَارٍ وَغَدٍ يَمْشِي شَبَلُ شَرِّ الْجِنَّهْ
قَالَ فَلَمَّا فَتَنَ قُلُوبَ الْجَمَاعَةِ بِافْتِنَانِهِ فِي الْبَرَاعَةِ الْقَوَاعِلَيْهِ
مِنَ الْكِبْرِيَاءِ الْمُغْشَاةِ وَالْجَبَرُوتِ الْمُوشَّاةِ مَا أَرَادَ نَقْلَهُ وَلَمْ يَكَدْ يَقْلَهُ
فَانْطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ مُسْتَشْرِفًا لِلْكَرَجِ وَتَبِعْتُهُ إِلَى حَيْثُ
ارْتَفَعَتِ التَّقِيَّةُ وَبَدَتِ الصَّمَائِمُ نَقِيَّةً فَقُلْتُ لَهُ لَشَدَّ مَا قَرَّ مِنْكَ
الْبَرْدُ فَلَا تَعْزُمْ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ وَيْكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ
الْعَدْلِ فَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ فَوَالَّذِي
نَوَّرَ الشَّيْبَةَ وَطَيَّبَ تُرْبَةً طَيِّبَةً لَوْ لَمْ أَتَعَزَّ لَرَحِمْتُ بِالْخَيْبَةِ
وَصَفْرَ الْعَيْبَةِ ثُمَّ نَزَعَ إِلَى الْفَرَارِ وَتَبَرْقَعَ بِالْإِكْفِهْرَارِ

وقال أما تعلم أن شستيني الإنتقال من صيد إلى صيد
والإنعطاف من عمرو إلى زيد وأراك قد عقتني وعقتني
وأفتني أضعاف ما أفدتني فاعفني عافاك الله من لغوك واشدد
دوليّ باب جدك ولهوك فجذته جذب التلعابة وجعجعت
به للتلعابة وقلت له والله لولم أوارك وأغط على عوارك لما
وصلت إلى صلة ولا انقلبت أكيتي من بصلة فحازني عن أحيائي
إليك ويسترني لك وعليك بأن تسمح لي برد الفروة أو
تعرفني كافات الشوة فنظر إليّ نظر المتعجب وازمهرّ
أزمهرار المتغضب ثم قال أما رد الفروة فابعد من رد
أمس الدابر والمبت الغابر وأما كافات الشوة فسبحان من
طبع على ذهنك وأوهى وعاء حزنك حتى أنسيت ما أنشدتك
بالدينكرة لابن شكرة
جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع إذا القطر عن جاراتها حبسا

لَيْسَ وَلَيْسُوا وَكَانُوا وَكَانُوا طَلِيَ بَعْدَ الْكِبَرِ وَلَيْسَ نَاعِمًا وَلَيْسَا

ثُمَّ قَالَ جَوَابُ يَشْفِي خَيْرٌ مِنْ جَلَابِ يَدِي فَالْتَقَى مَا وَعَيْتَ

وَانْكَفَّ فَفَارَقْتُهُ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَرْوَتِي لِشَقْوَتِي وَحَصَلْتُ

عَلَى الرَّغْمِ طَوَالَ شَقْوَتِي ٥

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ الْأَهْوَازِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ شُوشَ الْأَهْوَازِ لَابِسًا جُلَّةَ

الْإِعْوَازِ فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً أُكَابِدُ شِدَّةً وَأُرَاجِي أَيَّامًا مَسْرُوقَةً إِلَى

أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِيَ الْمُقَامِ مِنْ عَوَادِي الْإِنْتِقَامِ فَرَمَقْتُهَا بِعَيْنِ الْقَالِي

وَفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلَلِ الْبَالِي وَظَعَنْتُ عَنْ وَشَلِهَا كَمُشَمِّرِ الْإِزَارِ

رَاكِضًا مِنْهَا إِلَى الْمَيَاهِ الْغِزَارِ حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ

وَبَعُدْتُ شَرَى لَيْلَتَيْنِ تَرَاءَتْ لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ وَنَارٌ مَشْبُوبَةٌ

فَقُلْتُ أَيُّهُمَا لَعَلِّي أَنْفَعُ صَدًى أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا انْتَهَيْتُ

إِلَى ظِلِّ الْخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَةً وَشَارَةً مَرْمُوقَةً وَشَيْخًا عَلَيْهِ بَزَّةٌ

سَيِّئَةٍ وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ فَحَيَّيْتُهُ ثُمَّ حَامَيْتُهُ فَصَحِكَ إِلَيَّ
وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَاكِهَتُهُ وَتَشُوقُ
مُفَاكَهَتُهُ وَتَشُوقُ مُفَاكَهَتُهُ فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ لِأَلْهَمَ
مُحَاضَرَتِهِ فَحَيِّنَ يَسْفِرُ عَنْ أَدَابِهِ وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ عَرَفْتُ
أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ بِجِنْسِ مُلَحِهِ وَنَمَطِ فُكَاهَتِهِ فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذٍ وَحَفَّتْ
بِي فَرْحَتَانِ بِسَمَاعِ عَتِيدِهِ وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا أَنَا أَصْفَى فَرَحًا وَأَوْفَى مَرَحًا
أَبِإِسْفَارِهِ مِنْ دُجُنَّةِ أَسْفَارِهِ أَمْ بِخَصْبِ رِحَالِهِ بَعْدَ إِمْحَالِهِ وَتَاقَتْ
نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّهِ وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ بِشْرِهِ فَقُلْتُ لَهُ
مِنْ أَيْنَ أَبَاكَ وَإِلَى أَيْنَ انْسِلَابُكَ وَمِمَّ امْتَلَأَتْ عِبَابُكَ فَقَالَ أَمَّا
الْمَقْدَمُ فَمِنْ طُوسٍ وَأَمَّا الْمَقْصَدُ فَإِلَى الْبُسُوسِ وَأَمَّا الْجِهَةُ الَّتِي
أَصَبْتَهَا فَمِنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُفْرِشَنِي دِخْلَتَهُ
وَيُسَرِّدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ جَرْبُ الْبُسُوسِ
أَوْ تُصْحِبَنِي إِلَى الْبُسُوسِ فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا قَهْرًا وَعَكَفْتُ بِهَا عَلَيْهِ

شَهْرًا وَهُوَ يُعَلِّلُنِي بِكَأْيَاتِ التَّعْلِيلِ وَيُحَرِّرُنِي عَنِ التَّمْيِيلِ
حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي وَعَيِلَ صَبْرِي قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ
وَلَا لِي تَعِلَّةٌ وَفِي عَدِّ أَزْجُرُ غُرَابَ الْبَيْنِ وَأَرْجُلُ عَنْكَ تَخَفِّي
حُنَيْنٍ فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أُخْلِفَكَ أَوْ أُخَالِفَكَ وَمَا أَرْجَأْتُ
أَنْ أَجِدَّ نَكَ إِلَّا لِأَلْبِسَكَ فَإِذَا كُنْتَ قَدِ اشْتَرَيْتَ بِعَبْدِي وَأَعْرَاكَ
ظَنُّ السَّوْءِ بِمَا عَبْدِي فَأَصِحَّ لِقَصَصِ سِيَرِي الْمُهْتَدِّ وَأَضِفْهَا
إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ فَقُلْتُ هَاتِ فَمَا أَطْوَلَ طِيَلَكَ
وَأَهْوَلَ حِيَلَكَ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ بْنَ الْقَالِي إِلَى طُوسَ بْنِ
وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَغَيْرٌ لَا تَسْأَلُ لِي وَلَا نَقِيرٌ فَأَلْجَأَنِي ضَرُورَةُ
الْبَيْنِ إِلَى التَّطَوُّقِ بِالدَّيْنِ فَأَدَّيْتُ لِسَوْءِ الِاتِّفَاقِ مِمَّنْ هُوَ
عَسِرُ الْإِخْلَافِ وَتَوَهَّمْتُ تَيَسُّرَ الِائْتِلَافِ فَتَوَسَّعْتُ فِي الِانْفِلَاقِ
فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى هَظَنِي دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ وَلَازَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ
فَحِرْتُ فِي أَمْرِي وَأَطْلَعْتُ غُرَمَائِي عَلَى عُسْرِي فَلَمْ يُصَدِّقْ

العلل الشرب الثاني
ضاق
علبني
ذهب
الزاق
الاخلاق الايفاء بالوعد
احرث
اي لا طاقة لي مقاومك عندي
شككت
امهلك
اعدائي
الصفك
اعنتني
جهلك
جمع حيلة
منتقل بالدين وقيل اتباعه
النيرة النقطة التي في ظهر الحمار
الحبل الذي يشد
اشق نواة التمرة
اي اكثر صرف المال في اللذيذ والنفيس
ابي الاخلاق
القرض
اي صيرتني
بيسهل
اثقلني

مِنْهُ صح

إِمْلَاقِي وَلَا نَزَعَ عَنْ إِرْهَاقِي بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي وَلَجَّ فِي
اقْتِيَادِي إِلَى الْقَاضِي وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ بِالْكَلَامِ وَاسْتَنْزَلْتُ رِفْقَ
الْكَرِيمِ وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَنِي بِمَا يَسَّرَهُ أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ
قَالَ لَا تَطْمَعْ فِي الْإِنْظَارِ وَاحْتَجَّ النُّضَارُ فَوَجَدْتُ مَا تَرَبَّى مَيَالِكَ
الْخَلَاصِ أَوْ تُرْبِينِي سَبَائِكَ الْخَلَاصِ فَلَمَّا رَأَيْتُ اجْتِدَادَ لَدَدِهِ وَأَنْ لَا
مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ شَاغَبْتُهُ ثُمَّ وَاثَبْتُهُ لِيَرْفَعَنِي إِلَى وَالِي الْجَزِيرَةِ
لِأَنِّي إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ الْوَالِي وَفَضْلِهِ
وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي وَنَخْلِهِ فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرٍ طُوَيْسٍ أَنْسَيْتُ
أَنْ لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ فَاسْتَبْدَعْتُ دَوَاتًا وَبَيْضَاءَ وَأَنْشَأْتُ إِلَيْهِ
رِسَالَةً رَقْطَاءَ وَهِيَ ٥

أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ
وَبَعْقُوبَتِهِ يَلَبُّ وَتُرْبِهِ تُحَفُّ وَنَابِهِ تُلَفُّ وَخُلَّتُهُ تُنْسَبُ
وَقَطِيعَتُهُ تُنْصَبُ وَغِرْبُهُ تُذْلَقُ وَشُهْبُهُ تُتَّلَقُ وَظَلَفُهُ زَانَ
وَتَوْمُ نَهْجِهِ بَانَ وَذِهْنُهُ قَلَّبَ وَجَرَّبَ وَنَعْتُهُ شَرَّقَ وَغَرَّبَ

سَبِيدُ قَلْبٍ يَسُوقُ مُبَرِّزٌ نَظَنٌ مُغَرِّبٌ عَزُوفٌ عَيُوفٌ

مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نَابِهٌ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفٌ

مُفْلِقٌ إِنْ أَبَانَ طُبَّ إِذَا نَابَ هَيَّاجٌ وَجِلٌّ خَطْبٌ مَخُوفٌ

مَنَاظِمُ شَرَفِهِ تَأَلُّفٌ وَشُؤُونُ جِبَايِهِ تَكَفُّ وَنَايِلُ يَدَيْهِ

هَيْضٌ فَاضٌ وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضٌ وَخِلْفُ سَخَايِهِ تَحَلُّبٌ وَذَهَبُ عِيَابِهِ

تَحَرُّبٌ مِنْ لَفِّ لِفَّهُ فَلَحَ وَغَلَبَ وَنَاجِرُ بَابِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ

لَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرْيٍ وَبَرِيٍّ مِنْ دَنَسٍ غَوِيٍّ وَقَرَنَ لِيَانَهُ بِعِزٍّ

وَنَكَبَ عَنْ مَذْهَبِ كُرِّ لَيْسٍ بِوَثَّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ

فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَافُهُ شَغَفًا بِهِ فَلُبَابُهُ خَلَّابُ

أَخْلَاقُهُ عِزٌّ تَرَفٌّ وَفُوقُهُ فُوقٌ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَّابُ

يَسْجُو مُهَيْشٌ وَذُو تِلَادٍ إِنْ هَفَا خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ بِرَتَّابِ

لَا بَاخِلٌ بَلْ بَاذِلٌ خَزِرٌ إِذَا يُعْتَرُّ بِزٌّ لَا يَلُثُّهُ بَابُ

إِنْ عَضَّ أَزَلَّ فَلَّ غَرْبٍ عِضَاضُهُ بِمَنَابِهِ فَانْحَتْ مِنْهُ نَابُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَجَلِّ بِزَمْنٍ لَبَّ وَفْطَنْ وَقَرْبَ وَشَطْ أَنْ أَذْعَنْ لِقَرْيِعِ زَمِنْ

وَجَابِرِ زَمِنٍ مُذْ رَضِيعَ ثَدْيَ لِبَانِهِ خُصَّ بِفَاضِهِ تَهْتَانِهِ نَعْشَرْ وَفَرِّجْ

وَضَافِرْ فَأَبِحْ وَنَافِرْ فَأَزْعِجْ وَفَاجِحَ أَلِجْ أَتْعِبْ مَنْ يَسْأَلْ وَفَرِّطْ

إِذْ هُزَّ وَلِّي وَنَوِّحْ صِفَاتِهِ نَجِّبْ عِفَاتِهِ ۝

فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ

فَإِنَّهُ بِرٌّ نَمَى أُنِيسَ ضَوْءُ شَهْمِهِ

زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ بِلَبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ

فَلِيُهَنِّ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ بِمَفَاخِرَ تَالِدَةٍ وَجِلَّتْ وَفُوقَتْ بِصَنَائِعَ

تَمَّتْ وَمَمَّتْ وَبِلَايِمِ قُرْبِ حَضْرَتِهِ عُوِّضْتَ رِقَّةَ بَخْطِ مِنْ

خُطُوطِهِ فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ وَشَرِيدُ جَدْبٍ وَجَرِيحُ نُوَبٍ

أُثِّرْتَ وَنَاظِمُ قَلَائِدَ تَسَيَّرَتْ إِذَا جَاشَ خَطْبَةٍ فَلَا بُوجَدْ

قَائِلٌ ثُمَّ قِيسْ ثُمَّ بَاقِلْ فَإِنْ خَبَّرْ قُلْتَ حِبْرٌ نُمِّمَتْ وَخِلْتَ

رِيَاضًا قُلْ مَتْ هَذَا ثُمَّ شَزْبُهُ بَرْضٌ وَقُوتُهُ قَرْضٌ وَفَلَقُهُ

غَيْرُ مُسْتَحْقٍ وَجِلْبَابُهُ خَلَقٌ وَقَدْ قَلِقَ لِتَوَغُّرٍ غَرِيمٍ غَاشِمٍ يَسْتَحِثُّهُ

بِحَقٍّ لَهُ لَزِمْ فَإِنْ مَنَّ سَيِّدُنَا بِكَفِّهِ بِهَاتِ كَفِّهِ تُوشِّحُ مَجْدَ فَاقَ

وَهَبَّا بِأَجْزِ فَكِّي مِنْ وَثَاقٍ لَأَخْلَقَ شَجَايَا خُلْقِهِ تَرْفُدُ شَائِمْ

بَرْفِهِ بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ حَيٍّ أَبَدِيٍّ قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ

الْأَمِيرُ لَأْيَهَا وَلَمَحَ السِّرَّ الْمُوْدَعَ فِيهَا أَوْعَزَ فِي الْحَالِ بِقَضَاءِ

دَيْنِي وَفَصْلِ مَا بَيْنَ خَصْمِي وَبَيْنِي ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي بِأُثْرَتِهِ فَلَبِثْتُ

بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ فِي نِعَمِ ضِيَافَتِهِ وَأَرْتَعُ فِي زِيفِ رَافَتِهِ

حَتَّى إِذَا غَمَرَتْنِي مَوَاهِبُهُ وَأَطَالَ ذَيْلَ ذَهَبِهِ تَلَطَّفْتُ فِي الْإِرْتِجَالِ

عَمَّا تَرَى مِنْ حُسْنِ الْحَالِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَكَّرَ أَلَمْ أُبَاحَ لَكَ

لِسَانُ الْمَسِيحِ الْكَرِيمِ وَأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ فَقَالَ الْجَدُّ

لِلَّهِ عَلَيَّ شَعَابَةُ الْجَدِّ وَالْخُلُوصُ مِنَ الْخَصْمِ أَلَا لَيْتَ قَالَ أَيَّمَا أَحَبُّ

إِلَيْكَ أَنْ أَحْرِزَكَ مِنَ الْعَطَاءِ أَمْ أُلْحِفَكَ بِالرِّسَالَةِ الرَّقْطَاءِ

فَقُلْتُ إِمْلَأِ الرِّسَالَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَالَ وَهُوَ وَحِقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ

فَإِنَّ نُخْلَةَ مَالِحٍ فِي الْأَذَانِ ثُمَّ كَأَنَّهُ أَنِفَ وَاسْتَحْيَى فَجَمَعَ
لِي بَيْنَ الرِّسَالَةِ وَالْحَدِيثَا فَفُزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ وَفَصَلْتُ
عَنْهُ بِغُنْمَيْنِ وَأُبْتُ إِلَى وَطَنِي قَرِيرَ الْعَيْنِ بِمَا حُزْتُ
مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْبَدِيعِيَّةُ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رِيقِ زَمَانِي الَّذِي غَبَرَ
إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْوَبَرِ لِأَخْذِ نُفُوسِهِمُ الْأَبِيَّةِ وَالْتِمَاسِ
الْعَرَبِيَّةِ فَشَمَّرْتُ لِتَشْمِيرِ مَنْ لَا يُبَالُونَ جَهْدًا وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ
عَوْرًا وَنَجْدًا إِلَى أَنِ اقْتَنَيْتُ هَجْمَةً مِنَ الرَّاغِيَةِ وَثُلَّةً مِنَ الثَّاغِيَةِ
ثُمَّ أُبْتُ إِلَى عَرَبٍ أَرْدَافِ اقْبَالٍ وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ فَأَوْطَنُونِي
أَمْنَعَ جَنَابٍ وَفَلَوْا عَنِّي جِدَّ كُلِّ نَابٍ فَمَا أَتَى عَلَيَّ عِنْدَهُمْ وَلَا أَقَعَ
صَفَايَ تَهْتِهِمْ إِلَى أَنْ أَضْلَلْتُ فِي لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ الْبَدْرِ لَفْحَةً عَنْزِيَّةً
الْبَدْرِ فَلَمْ أُطِبْ نَفْسًا بِالْغَائِهَا وَطَلَبِهَا وَالْقَاءِ جَنْبِهَا عَلَى غَارِبِهَا فَقَدْ تَرَكْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَرَبَطْتُ خِضَارًا وَاعْتَقَلْتُ لَدْنًا خَطَّارًا وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ أَجُوبُ
الْبَيْدَاءَ وَأَقْتَرِي كُلَّ شَجَرَاءَ وَمَرْدَاءَ إِلَى أَنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رِدَاءَهُ وَجَعَلَ
الدَّاعِي إِلَى صَلَاتِهِ فَنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبَةِ لِأُدَاءِ الْمَكْتُوبَةِ ثُمَّ حَلَلْتُ وَثَبَتُّ
فِي صَهْوَتِهَا وَفَرَزْتُ عَنْ شَحْوَتِهَا وَسِرْتُ لَا أَرَى أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ
وَلَا نَشْزًا إِلَّا عَلَوْتُهُ وَلَا وَادِيًا إِلَّا جُزْتُ عَنْهُ وَلَا رَاكِبًا إِلَّا اسْتَطْلَعْتُهُ
وَحَدِيِّي مَعَ ذَلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا وَلَا يَجِدُ وِزْرَهُ صَدَرًا إِلَى أَنْ
حَانَتْ صَكَّةُ وَعْيِي وَلَفْحُ هَجِيرٍ يَذْهَبُ غَيْلَانَ عَنْ مَيِّ وَكَانَ
يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاةِ وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْمُقْلَاتِ فَأَبْقَتْ
أَنِّي إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ مِنَ الْوَقْدَةِ وَأَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَةِ أَذْنَفَنِي اللُّغُوبُ
وَعَلِقَتْ بِي شُعُوبُ فَجَنَحْتُ إِلَى سَرْحَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ وَارِيَةِ
الْأَفْنَانِ لِأَعْوَرَ تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِ بِأَنَّ فَوْقَ اللَّهِ مَا يُسْتَرَاحُ بِهِ نَفْسِي وَلَا
وَلَا اسْتِرَاحَ فَرَمَيْتُ حَيْثُ نَظَرْتُ إِلَى سَانِحٍ فِي هَيْئَةِ سَانِحٍ وَهُوَ
يَنْتَجِعُ وُجْعَتِي وَيَشْتَدُّ إِلَى بُغْيَتِي فَكَرِهْتُ انْبِعَاجَهُ إِلَى مَعَاجِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاسْتَعَذْتُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّى
مُنْشِدًا أَوْ يَتَبَدَّى مُرْشِدًا فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سِرْجِي وَكَادَ يَحُلُّ
بِبِسَاحَتِي أَلْفَيْتُهُ شَيْخًا الْبَشَرُ وَجِيٌّ مُتَّسِحًا بِحِرَابِهِ مُضْطَغِنًا أُهْبَهُ
تَحْوَابِهِ فَأَنْسَنِي إِذْ وَرَدَ وَأَنْسَانِي مَا سَرَدَ ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ
مِنْ أَيْنَ أَنْتَ وَكَيْفَ عُجْتَ وَبُحْتَ فَأَنْشَدَ بَدِيهًا وَلَمْ يَقُلْ إِيهًا
قُلِ الْمُسْتَطْلِعُ دَخِيلَةَ أَمْرِي لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعِذَارَهْ
أَنَا مَا بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فَأَرْضٍ وَشِعَارِي فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَهْ
زَادِي الصَّبْرُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي وَجِهَازِي الْجِرَابُ وَالْعُكَّازَهْ
فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي عِزَّةُ الْحُرِّ وَالنَّدِيمُ حِرَازَهْ
لَيْسَ لِي مَا أَخَافُهُ إِنْ فَاتَ أَوْ أَحْرَزَ إِنْ حَاوَلَ الزَّمَانُ ابْتِزَازَهْ
غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خَلْوًا مِنَ الْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ الدَّنِيِّ مَنَازَهْ
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ جَرَائِرٍ وَجَزَازَهْ
لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَقَوَّقْتُ وَلَا مَا حَلَاوَهُ مِنْ مَرَارَهْ

لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا إِلَى تَيَسُّرِ إِجَازَهْ

وَإِذَا مَطْلَبٌ كَبِيرٌ أَجَلَّهُ الْعَارُ بَعُدًا لِمَنْ يَرُومُ نُحُوطَهْ

وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّنَاةِ نَكِيرٌ عَافَ طَبْعٌ طِبَاعَهُ وَاهْتِزَازَهْ

فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْخَنَا رُكُوبُ الْجَنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ وَقَالَ لِامْرِئٍ مَا جَدِيعٌ قَصِيرٌ أَنْفُهُ فَأَخَسَّتْهُ خَيْرَتُهُ

نَاقَتِي الْبَارِحَةِ وَمَا عَايَنْتُهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَةِ فَقَالَ دَعْ

الْإِلْتِفَاتَ إِلَى مَا فَاتَ وَالطِّمَاحَ إِلَى مَا طَاحَ وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ

وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا تَسْتَمِلْ مَالَ عَنْ زَوْجِكَ وَأَضْرَمَ

نَارَ تَبَارِ زَوْجِكَ وَلَوْ كَانَ بَنُو حُبِّكَ أَوْ شَقِيقُ زَوْجِكَ ثُمَّ قَالَ

هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلَ وَتَتَجَافَى الْكَفَالَ وَالْقِبَلَ فَإِنَّ الْأَبَدَ أَنْ أَنْصَبَ

تَعِبَ وَالْهَاجِرَةَ ذَاتَ لَهَبٍ وَلَنْ يَصْقُلَ الْخَاطِرَ وَيَبْسُطَ الْفِكْرَ

كَقَائِلَةِ الْهَوَاجِرِ وَخُصُوصًا فِي شَهْرَيْ نَاجِرٍ قُلْتُ ذَاكَ

إِلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَافْتَرَشَ التُّرْبَ وَاضْطَجَعَ

وَأَظْهَرَ أَنْ قَدْ هَجَعَ وَأَرْتَفَقْتُ عَلَى أَنْ أَحْرِسَهُ وَلَا أُغْمِضَ
فَأَخَذَتْنِي السِّنَةُ مِمَّا زُمِّتْ الْلَيْلَةُ فَلَمْ أُفِقْ إِلَّا وَاللَّيْلُ قَدْ
تَوَشَّحَ وَالنَّجْمُ قَدْ تَلَحَ وَلَا الْمُبَشِّرُ وَجَّى وَلَا الْمُبَشِّرُ فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ
وَأَحْزَانِ يَعْقُوبِيَّةٍ أُسَاوِرُ الْوُجُومَ وَأُبَاهِرُ الْهُمُومَ أُفَكِّرُ تَارَةً
فِي رِجْلَتِي وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ افْتِرَارِ النَّسِمِ
تَغَرُّ الصُّبْحِ فِي وَجْهِ الْجَوِّ رَاكِبًا تَجُدُّ بِي أُمُّ فَالْمُعْتَرِضُ إِلَيْهِ
يَثْوِي وَرَجَوْتُ أَنْ يَعْرِجَ إِلَى مَصْرِي فَلَمْ يَعْبَأْ بِي لِمَا بِهِ وَلَا
أَوْيَ لِلِتْيَاعِي بَلْ يَثَارَ عَلَى هِبْنَتِهِ وَأُضْمِرَ لِي سُوءَ إِمَانَتِهِ
فَأَوْفَضْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ وَأَحْتَمِلَ تَغَطْرُفَهُ فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ
بَعْدَ الْأَيْنِ وَأَحَلْتُ فِيهِ مَبْشَرَ الْعَيْنِ وَجَدْتُ نَاقِيَ مَطِيَّتَهُ
وَضَالَّتِي لُقْطَتَهُ فَمَا كَدَّبْتُ أَنْ أَذْرَيْتُهُ عَنْ سَنَامِهَا وَجَاذَبْتُهُ
طَرَفَ زِمَامِهَا وَقُلْتُ أَنَا صَاحِبُهَا وَمُصْلِحُهَا وَلِي رَسْلُهَا وَنَسْلُهَا
فَلَا تَكُنْ كَالشَّعْبِ فَتُشْعِبَ وَتَشْعَبَ فَأَجَدَّ بِلَدْغٍ وَيَصِيحُ وَيَتَّقِي

وَلَا يَسْتَحْيِي وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو وَيَلِينُ وَيَشْتَاسِدُ وَيَسْتَكِينُ عَشِيَّتَئِذٍ
أَبُو زَيْدٍ لَابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ وَهَاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ فَخِفْتُ وَاللَّهِ
أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ فَلُذْتُ بِالْفَارِ طَيْنِ
وَأُصْبِرُ حَبْرًا بَعْدَ عَيْنٍ فَلَمْ إِلَّا أَنْ أَذْكُرَتْهُ الْعُهُودَ الْمَنْسِيَّةَ
وَالْفَعْلَةَ الْأَمْسِيَّةَ وَنَاشَدْتُهُ اللَّهَ أَوَانِيَ الْيَوْمَ لِلتَّلَافِي أَمْ لَا
نِيهِ إِتْلَافِي فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَجْهَرَ عَلَى مَكْلُومِي أَوْ أَصِلَ
جُرُوزِي بِهُمُومِي بَلْ وَأَفْتَكَّ لِأُخْبِرَكَ بِحَالِكَ وَأَكُونَ يَمِينًا
لِشِمَالِكَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جَاشِي وَانْجَابَ اشْتِجَارِي فَأَطْلَعْتُهُ
طِلْعَ اللَّفْحَةِ وَتَبَرَّعَ صَاحِبِي بِالنَّفْحَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَبِنٍ
الْعَزِيزِيَّةِ إِلَى الْغَرِيزِيَّةِ ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْحَ وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنَارَ
الصُّبْحَ لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْجَا الذِّئَابِ وَيَرْضَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
لَيُورِدَنَّ بَنِيهِ وَرِيدَهُ وَلَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ وَوَدِيدَهُ فَتَهَدَّرَ مَامُ
النَّاقَةِ وَحَاصَ وَأَفْلَتَ وَلَهُ خُصَاصٌ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْهَا

وَتِسْتَمُّهَا فَإِنَّهَا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَوَيْلُ أُمِّهَا مِنْ وَيْلِيْنِ ٥

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَحَزِنْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ وَزِنَةٍ

نَفْعِهِ بِضُرِّهِ فَكَأَنَّهُ تُوْجِي بِذَاتِ صَدْرِي أَوْ تُكَهِّنُ مَا خَامَرَ

سِرِّي فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيْقٍ وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيْقٍ ٥

يَا أُخَيَّ الْجَامِلَ ضَيْمِي دُوْنَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي

إِنْ يَكُنْ يَبْكِكَ أَمْسِي فَلَقَدْ يُبْكِكَ يَوْمِي

فَاغْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا وَاطَّرِحْ شُكْرِي وَلَوْمِي ٥

ثُمَّ قَالَ أَنَا أَيْقٌ وَأَنْتَ مَيْقٌ فَكَيْفَ تَتَّقِيْ ٥ وَلِيَّ

بِفَرِيْ أَدِيْمِ الْأَرْضِ وَبَرْكُضُ طِرْفَهُ أَيَّمَا رَكْضٍ فَمَا عَدَوْتُ أَنِ

اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي وَعَدَتْ لِطِيَّتِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِلَّتِي

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي ٥

تَفْسِيْرُ مَا أُوْدِعَ مِنَ الْمَقَامَةِ مِنَ الْأَلْفَاظِ

اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ ٥

قوله رأس زمانه يعني أوله ورأيه وقد يشدد فيقال ريّق ٥ وقوله أخذ إخذ قومهم الأربية يعني أقتدى بهم يقال منه أخذ إخذة وأخذة بكسر الهمزة وفتحها ٥ والهجمة نحو المائة من الإبل ٥ والنّلمة القطيع من الغنم ٥ والرّاعية من الإبل ٥ والثّاغية الشاة ٥ ومنه قولهم ماله راعية ولا ثاغية أي لا ناقة ولا شاة ٥ وقوله أرذاف أقيال أي يخلفون الملوك إذا غابوا وقوله أبناء أقوال أي فصحاء يقال للمنطيق انه ابن أقوال ٥ وقوله فتدثرت فرشا محضارا التدثر الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو وهو مأخوذ من الحضر وقوله أقتدي كل شجراء ومزبدا الاقتداء تتبع الأثر ٥ والشجراء ذات الشجر ٥ والمزبد الخالية من النبات ومنه اشتقاق الأمزد لخلو وجهه من الشعر ٥ وقوله حيّ المؤذن الصلاة حيّ على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر

أي صافيه

من الرغا

من النعا

جمع قيل وهو الملك

جمع ردف بكسر الراء وهو الذي يركب خلف احد

يعني جمع ابناء الملوك لهم استعداد الملكية

الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة
والجعلفة فالهيللة قول لا إله إلا الله والحمدلة حكاية قول
الحمد لله والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة إلا بالله ٥
والبسملة حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا
الله والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعلفة حكاية قولهم
جعلت فداك ٥ وقوله فترلت عن متن الركوبة يعني المركوبة
يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ
فمنها ركوبتهم ٥ والصهوة مقعد الفارس ٥ والشجوة الخطوة
والجزع قطع الوادي عرضا ٥ وقوله صلكة أعمى يعني به قايم
الظهيرة وقد اختلف في أصله فقيل كان عميا رجلا مغوارا
فغزا قوما عند قايم الظهيرة وصلكهم صلكة شديدة فصار
مثلا لكل من جاء ذلك الوقت ٥ وقيل المراد به الظبي
لأنه يتبدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك

الأعمى ثم صغر الأعمى تصغير الترخيم فقيل عمي كما صغروا
أسود وأزهر فقالوا سويد وزهير ٥ وقوله وكان يوما أطول
من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بطل القناة كما يوصف
اليوم القصير بإبهام القطاة والعرب تزعم أن ظل الريح أطول
ظل ٥ ومنه قول الشاعر وهو شبرمة بن الطفيل ٥
ويوم كظل الريح قصرت طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر ٥
وقوله أجر من دمع المقلاة المقلاة هي التي لا يعيش لها ولد فدمعها
أبدا جار لحزنها لأنه يقال إن دمعة الحزن جارة ودمعة
السرور وزارة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه ماخوذ من
القر وهو البرد ٥ وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه ماخوذ من
السخنة وهي الحرارة ٥ وقيل إن أقر أعين ماخوذ من القرار
فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح إلى ما لغيره
وكانت العرب الجاهلية تزعم أن المقلاة إذا وطئت على قتيل شريف

عاش ولدها وإلى هذا أشار بشر بن أبي خازم في قوله ٥

تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء ميزر ٥

وقوله علقت بي شعوب يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة ٥ وقوله اعور تحتها إلى المغير بان التغوير النزول للقايلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم أو الاستراحة والمغير بان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب إلا أن العرب الحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله مضطغنا أهبة جوابه الاضطعان أن تحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان أن تجعله تحت ضبنه والضبن ما بين الإبط والكشح وأول مراتب الحمل الاضطبان ثم الضبن وهو أسفل الإبط ثم الحضن وهو عند الجنب والتجواب مصدر رجاب وجمع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء إلا قولهم تبيان وتلقاء وقال بعضهم تنصال أيضا ٥

وقوله عجزي وبجري يريد جميع أمري الظاهر والباطن
وأصل العجز العقد الثانية في الظهر ٥ وقوله ولم يقل ايها
أي لم يأمرني بالكف يقال للمستزاد إيه وملن يشتكف ايهاه
وقوله لأمرس ما جدع قصير أنفه تصغير هذا هو مولى جذيمة
الأبرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها
وأوهمها أن عمرو بن عدي بن أخت جذيمة هو الذي جدع أنفه
إيهاما له بأنه غش خاله جذيمة إذ أشار عليه بقصدها فحظي
بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا إلى العراق فكان رياتها
بالطرف منه إلى أن استصحب في آخر نوبة الرجال في الصنادين
وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصتها مشهورة وقوله
ولو كان ابن بوحك يعني ولد الصلب إشارة إلى أنه ولد في بحبوحة
الدار وهي عرصتها وجمعها بوح وقيل ان البوح من أسماء الذكر
وقوله في شهري ناجرها شهرا الحر وقيل انهما حزيران وتموز

وأنكر أبو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين ٥

وقوله بت بليلة نابغية أو مأبه إلى قول النابغة ٥

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع ٥

وقوله المعت إليه بثوبي يعني أشرت إليه يقال منه ألمع

ولمع بمعنى واحد ٥ وقوله يلبغ ويصبي هذا مثل يضرب لمن يظلم

ويشكو ويقال صأت العقرب تصئ صأيا وصيئا بفتح الصاد

وكسرها إذا صوتت وكذلك الفرخ وما أحسن قول

بن الرومي في هذا المعنى ٥

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس ترمي الرماة وهي مرنانة ٥

وقوله ينزو ويلين هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل

ويقال إن اصله الجدي ينزو وهو صغير فإذا كبر لان وقوله

لله بنات جلد النمر هذا المثل يضرب للمتفوق الجري لأن النمر

أجرأ السباع وأقلها احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر

أي صار مثل النمرة وقوله فأخق بالفارظين الأصل في
الفارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به ٥
والفارضان المشار إليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر
بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف
لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجا إيابه ٥
رجوعه
وإليهما أشار أبو ذؤيب في قوله ٥
يرجع
وحتى يؤوب الفارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائله
وقوله جزوري سموم الجزور الريح الحارة ليلا والسموم
الريح الحارة نهارا وقد يقام أحدهما مقام الأخرى مجازا
وقوله ليث العرسية يعني ماوى السبع يقال فيه عرس
وعرسة بإثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة
وعرين وعرينة فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء
وقوله أفلت وله خصاص هذا المثل يضرب لمن نجا من بلية

اشفى عليها بعد ما كاد يهوي فيها والحصائص العبد وقيل
إنه الضراط ه وقوله وبل أمون من وبلين هذا المثل يضرب
تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر ه
أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض ه
وقوله أناتيق وأنت مبيق فكيف تتفق هذا المثل يضرب
للمتنافيين في الخلق فان التيق هو الممتلئ غيظا ماخوذ من قولهم
اتاقت الآنا إذا ملأته والمبيق هو الباكي فكأن التيق يترع
إلى الشر لغيظه والمبيق يضيق ذرعا باحتمالها ه ومثله قول الآخر
انا كلف وأنت صلف فكيف نأتلف ه وقوله الطيبي
يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال فيها طيبة بالتخفيف وقوله
بعد اللتيا والتي اللتيا هو تصغير التي وهو على غير قياس التصغير
المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم إذا صغر وقد أقر
هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب

شديد الاعجاب

عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا في آخره وقد اجرت
أسماء الإشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير
الذي واللذين واللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك
وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي قبل بما من
أسماء البداهة وقيل المراد بهما بعد صغير الكرة وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبر الحرث بن همام قال استبضعت في بعض أسفاري
القند وقصدت به سمرقند وكنت يوم مقدمي قوم الشطاط
جموم الشاطئ أزري عن قويس المراح إلى عرض الأقراح واشتعبن
بماء الشباب على ملامح السراب فوافيتها بكرة عروبة بعد أن
كابدت الصعوبة فتشعبت وماوبت إلى أن حصل البيت فلما
نقلت اليه قندي وملكت قولي عندي عجت إلى الحمام على الأثر
فأمطت عني وعثاء السفر واخرت في غسل الجمعة بالاثر ثم

وفوق ذلك المرتبة الى الاربعين وفوق ذلك البهمة الى مائة وزادت قال ابو عبيدة العكرة مابين
مائتين الى الثلثمائة ٥ وهنيدة المائة ولا يدخل فيها الف ولا م قال جرير ٥
اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف ٥ البيت ٥

بادرت في هيئة الخاشع إلى مسجدها الجامع لأحق من يقرب
من الإمام ويقرب أفضل الأنعام فحظيت بأن جلست في الحلبة
وتخيرت المركز لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في
دين الله أفواجا ويردون فرادى وأزواجا حتى إذا اكتظ الجامع
بحفله وأظل الشخص وظله يرز الخطيب في أهبته
متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر الدعوة إلى أن مثل بالذروة
فسلم مشيرا باليمين ثم قعد حتى ختم نظم الناذرين وقال ٥

الحمد لله الممدح الأسماء المحمود الآلاء الواسع العطاء المبدع
ختم اللواء مالك الأمم ومصور الرمم وأهل التسماح والكرم
ومهلك عاد وإرم أدرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه
وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله أحمده حمد موحد مسلم
وأدعوه دعاء مؤمل مسلم وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد
العادل الصمد لا ولد له ولا والد ولا ند معه ولا شبيه ولا عدل أرسل

حين جا ابرهة الاشرم ليهدم الكعبة ٥ لانهم ان الرجل منع رحله فامنع جملك ٥ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فهو انصر على القصد
يعني قريش لان العرب كانوا يسمونهم آل الله لكونهم اهل البيت ٥ وقال حفاش بن نزيه ٥ انا الفارس الحامي حقيقة والدي وابي كما الحمى حقيقة الكرام
ويروى حقيقة ٥ وقال مكانس العابدي ٥ اذا وضع الهبوا بيراك فزم فزاد الله الكم ارتفاعا ٥ قال الاعشى ٥ كانت بنيه اربع فاعتمالها رسيت مع البيانه
وقال ابو الطيب المتنبي وان لم يكن وجه في اللغة ٥ والله يسعد كل يوم حزة ويزيد من اعدائه في اله ٥ وان كان ممن لا يحتج بشعره في اللغة قال في بيته هذا حجة من جهة
هذا الكلام الذي يذهبون اليه انما يكون ٥ وقال عضد جماعة من اللغويين كابن خالويه وابن جني وغيرهما وما رايت احدا منهم انكر عليه اضافة الى المضمر ذكر
يعني من الاعراب والنحو ٥ وقال ابن عباد ٥ وابن جني وغيرهما ٥ وقال ابن وكيع ٥ وغيرهم ٥ ولا اعلم لاحد منهم اعتراضا في هذا البيت

محمدا للاسلام ممهدا وللملة موطدا ولادلة الرسل موكدا وللاصول يثلها وافيه ٥ والاصل مثلها
الدين والشريعة ٥ الباسط ٥ العرب الماء هزة قتيلا ثم المدر ٥ الابيض
والاحمر يتبدرا وصل الارحام وعلم الاحكام وريتم الحلال
اجتماع همزتين وذلك عادتك فوزنه فعلت ٥ اليم ٥ علم يتبين
والحرام وريتم الاخلال والاجرام كرتم الله محله وكمل الصلوة
يوجب ان يكون الف الوصل بدلا من الف الالف في ياب ودار ٥ الاسود العرب ٥ والاحمر
والتسليم له ورحم اله الكرما واهله الرحماء ما هم زكام
قال محمد بن يزيد ذكر ابو جعفر الخ
وهدر حمام وسرح سوام وبسط حسام ٥ اعلموا رحمكم الله
اشبع ٥ ما شيها في المرعى ٥ طهي ٥ علاج ٥ مريض
عمد الصلحاء واكدوا المعاد كم كدح الاصحاء وازدعوا اموالكم
اجتنبوا في العيد ٥ الربح عمل الاشرار من خسر ونشر ٥ البسوا
زرع الاعداء واعدوا للرحلة اعباد السعداء وادرعوا
اعوجاج ٥ جلل الورع وداووا علل الطمع وبشوشوا اود العمل وعاصوا
الدواء الحمية والعناء والفقر ٥ تغتر ٥ نكد
وشاوس الامل وصوروا لاوهامكم جوول الاحوال وحلول
الاهل ٥ اذكروا ٥ موانبة ٥ مقاطعة
الاموال ومساورة الاعمال ومصارمة المال والال واذكروا
جمع علة بمعنى ٥ الموت ٥ القبر
الحمام وشكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة
الزمانة والهلاك ٥ يذكروا اسقاطا اموت اياكم نزوله بكم ٥
موبقه والملك وزوعة بسواله ومطلعه والمحو الدهد
يظهوره ويطلعه ٥ غالبه ٥ وتحامر عتيده ٥ عودته ٥ يحا
ولوم كرده وشور محاله ومكركم طمس بغلا وامر مطعما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَسَالِكَ هُدَاهُ وَأُحْكِمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ وَكَبَحَ لِرَوْحِ مَأْوَاهُ وَعَمِلَ
مَا دَامَ الْعُمْرُ مُطَاوِعًا وَالدَّهْرُ مُوَادِعًا وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً وَالسَّلَامَةُ
حَاصِلَةً وَالْأَدْهَمُ عَدِيمَ الْمَرَامِ وَحَصِيرُ الْكَلَامِ وَإِلْمَامُ الْآلَامِ
وَجُمُومُ الْحِمَامِ وَهُدُوُّ الْحَوَاسِّ وَمُرَاسُ الْأَرْمَاسِ أَمَا لَهَا حَيْثُ
أَلْمَهَا مُوَكِّدٌ وَأَمَدُهَا يَسْرَمِدُ وَمَمَارُسُهَا مُكَدِّدٌ مَا لَوْلَهُ
حَابِسٌ وَلَا لِيَنْدَمِهِ رَادِعٌ وَلَا لَهُ مِمَّا عَرَاهُ وَاعِصٌ أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ
أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ وَرَدَّاكُمْ رَدَّاً الْأَكْرَمِ وَأَجَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ وَأَسْبَاغَ
الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَمُوَاسِمِ الْكَرَمِ وَالْمَبَرَّاتِ
وَالسَّلَامُ ۝ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ
لُخْنَةً بِلَا سَقَطٍ وَعَرِيَّةً بِغَيْرِ نَقَطٍ دَعَانِي الْإِعْجَابُ بِنَمْطِهَا
الْعَجِيبِ إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيبِ فَأَخَذْتُ أُتَوَسَّمُهُ جِدًّا
وَأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجِدًّا إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي بِصَدْقِ الْعَلَامَاتِ
أَنَّهُ شَيْخُنَا ذُو الْمَقَامَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الصَّمْتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

فَأُمْسِكُ حَتَّى تَحِلَّ مِنَ الْفَرْضِ وَحِلَّ الْإِنْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وَاجَهْتُ
تَلَقَّاهُ وَابْتَدَرْتُ لِقَاهُ فَلَمَّا لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَامِ وَأَحْفَى فِي الْإِكْرَامِ
ثُمَّ اسْتَصْحَبَنِي إِلَى دَارِهِ وَأَوْدَعَنِي خَصَائِصَ أَسْرَارِهِ وَحِينَ انْتَشَرَ
جَنَاحُ الظَّلَامِ وَحَانَ مِيقَاتُ الْمَنَامِ أَحْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ مَخْتُومَةً
بِالْخِدَامِ فَقُلْتُ أَخْتِمُوهَا أَمَامَ الْقَوْمِ وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَهْ
أَنَا بِالنَّهَارِ خَطِيبٌ وَفِي اللَّيْلِ أَطِيبُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي الْعَجَبُ
مِنْ تَسْلِيكَ عَنْ أَنَاتِكَ وَمَيْسُوطِ رَأْيِكَ أَمْ مِنْ خَطَابَتِكَ مَعَ
أَدْنَاتِكَ وَمَدَارِكِكَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ عَنِّي ثُمَّ قَالَ أَيْ سَمِيَّ مِنِّي
لَا تَبْكِ إِلْفًا نَأَى وَلَا دَارًا دَرَسْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ مَا دَارَا
وَاجْعَلِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا وَمِثْلَ الْأَرْضِ كُلَّهَا دَارَا
وَاصْبِرْ عَلَى خُلُقِ مَنْ تُعَاشِرُهُ وَدَارِهِ فَاللَّبِيبُ مَنْ دَارَا
وَلَا تُضِعْ فُرْصَةَ الْمَسَرَّةِ فِي مَا نَدْرِي أَيُومًا تَعِيشُ أَمْ دَارَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا

وَأَقْسَمْتُ لَا تَزَالُ قَانِصَةً مَأْلَفَ عَصْرِ الْمَحْيَا وَمَادَا زَا

فَكَيْفَ تُرْجَا النَّجَاةُ مِنْ شَرَكٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كَبِيرٌ وَلَا دَارَاهُ

قَالَ فَلَمَّا اعْتَوَرَتْنَا الْكُوبُ وَطَرَتِ الْكُؤُسُ حَرَّ عَنِّي

الْيَمِينَ الْغَوْرِيَّ عَلَى أَنْ أَحْفَظَ عَلَيْهِ النَّامُوسَ فَاتَّبَعْتُ مَرَامَهُ

وَرَعَيْتُ ذِمَامَهُ وَنَزَّلْتُهُ بَيْنَ الْمَلَا مَنْزِلَةَ الْفَضْلِ وَسَدَلْتُ

الذَّيْلَ عَلَى مَحَازِي اللَّيْلِ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ وَدَأْبِي

إِلَى أَنْ تَهَيَّأَ إِيَّايَ فَوَدَّعْتُهُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى التَّدْلِيسِ

وَمُيَسِّرٌ حَبْسُو الْخَنْدَرِيسِ

الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْوَاسِطِيَّةُ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ اتَّفَقَ لِي حُكْمٌ دَهَرٌ فَاسْقَطَنِي إِلَى

أَنْ انْتَجَعْتُ أَرْضًا وَاسِطَ فَقَصَدْتُهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا سِكَّكًا

وَلَا أَمْلِكُ فِيهَا مِسْكًا وَلَمَّا حَلَلْتُهَا حَلَوْلَ الْحُوتِ بِالْيَبَسِ

وَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي اللِّمَّةِ السَّوْدَاءِ فَادَنِي الْحَظُّ النَّاقِصُ

وَالْجِدُّ النَّاكِصُ لِلْخَانِ يَنْزِلُهُ شُدَّادُ الْآفَاقِ وَاخْلَاطُ الرِّفَاقِ

وَهُوَ لِنَظَافَةِ مَكَانِهِ وَظَرَافَةِ بُنْيَانِهِ يُرْغَبُ الْغَرِيبُ فِي إِبْطَانِهِ

وَيُنْسِيهِ هَوَى أَوْطَانِهِ فَاسْتَفْرَدَتْ مِنْهُ بِحُجْرَةٍ وَلَمْ أُنَافِسْ فِي أُخْرَةٍ

فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمْحِ طَرْفٍ أَوْ خَطِّ حَرْفٍ حَتَّى سَمِعْتُ جَارِيَ يَبُثُّ بَيْتَ

يَقُولُ لِنَزِيلِهِ فِي الْبَيْتِ قُمْ يَا بَنِيَّ لَا تَعْدُ جَدَّكَ وَلَا قَامَ ضِدُّكَ

وَاسْتَنْصَبَ ذَا الْوَجْهِ الْبَدْرِيِّ وَاللَّوْنِ الدُّرِّيِّ وَالْأَصْلِ النَّبْعِيِّ وَالْجِسْمِ

الشَّفِيِّ الَّذِي قَبَضَ وَنَشَرَ وَشَحَنَ وَشَهَرَ وَشَفَى وَفَطَمَ وَأَدْخَلَ النَّارَ

بَعْدَ مَا لَطَمَ ثُمَّ أَزْكَضَ لِلْبَيْتُوتِ رَكْضَ الْمَشُوقِ فَقَابَضَ بِهِ اللَّاجُ

الْمُلَفِّحُ الْمُفْعِدُ الْمُصْلِحُ الْمُكْمِدُ الْمُفْرِحُ الْمُعْنِيُ الْمُرَوِّحُ ذَا الزَّفِيرِ

الْمُحْرِقِ وَالْحَنِينِ الْمُشْرِقِ وَاللَّفْظِ الْمُقْنِعِ وَالنَّيْلِ الْمُمْتِعِ الَّذِي إِذَا

طَرَقَ زَعَدَ وَبَرَقَ وَبَلَحَ بِالْحَرْقِ وَنَفَثَ فِي الْخَرْقِ قَالَ

فَلَمَّا قَرَّتْ شَقْشَقَةُ الْهَادِرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَدْرُ الصَّادِرِ بَرَزَ فَتًى

يَمِيسُ وَمَا مَعَهُ أَنِيسٌ فَرَأَيْتُهَا عُضْلَةً تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَتُغْرِي بِالدُّخُولِ

فِي الْفُضُولِ فَانْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْغُلَامِ لِأُخْبِرَ فَحْوَى الْكَلَامِ فَلَمْ يَزَلْ
يَسْعَى بِي سَعْيَ الْعَفَارِزِ بَيْنَ وَيَتَقَصَّدُ نَصَائِدَ الْحَوَانِيتِ حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ
الزَّوَاجِ إِلَى حِجَارَةِ الْقَدَّاحِ فَنَاوَلَ بِأَيْمَانِهِمَا رَغِيفًا وَتَنَاوَلَ مِنْهُ حُجْرًا
لَطِيفًا فَعَجِبْتُ مِنْ فِطْنَةِ الْمُرْسِلِ وَالْمُرْسَلِ وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سِرُّ وَجِيَّةٍ
وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ وَمَا كَذَبْتُ أَنْ بَادَرْتُ إِلَى الْخَانِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ لَا أَنْظُرُ
كُنْهَهُ وَفَهْمِي وَهَلْ قَرْطَبِيسٌ فِي التَّكَهُّنِ بِسَهْمِي فَإِذَا أَنَا فِي الْفِرَاعَةِ
فَارِسٌ وَأَبُو زَيْدٍ بِوَصِيدِ الْخَانِ جَالِسٌ فَتَهَادَيْنَا بِشَرْيِ الْإِلْتِقَاءِ
وَتَقَارَضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي نَابَكَ حَتَّى زَايَلْتَ
جَنَابَكَ فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضَ وَجُرْزٌ فَاضَ فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ
الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الْأَكْمَامِ لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ
وَعَمَّ الْعُدْوَانُ وَعُدِمَ الْمَعْوَانُ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ فَكَيْفَ أَفْلَتَّ وَعَلَى أَيِّ
وَصْفَيْكَ أَحْفَلْتَ فَقُلْتُ اخْتَلَسْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا وَأَدْخَرْتُ فِيهِ
خَمِيصًا فَاطْرَقَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ وَيُفَكِّرُ لِي فِي ارْتِيَادِ الْقَرْضِ

وَالْفَرْضِ ثُمَّ اهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ أَكْبَرَهُ وَقَضَّ أَوْ بَدَتْ لَهُ فَرْصَةٌ

وَقَالَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِي أَنْ تُصَاهِرَ مَنْ يَئُوجُرَاحَكَ وَيَرْيَشُ

جِنَاحَكَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وَقُلٍّ وَمَنِ الَّذِي يَرْغَبُ

فِي ضُلٍّ بْنِ ضُلٍّ فَقَالَ أَنَا الْمُشِيرُ بِكَ وَإِلَيْكَ وَالْوَكِيلُ لَكَ

وَعَلَيْكَ مَعَ أَنَّ دِينَ الْقَوْمِ جَبْرُ الْكَسِيرِ وَفَكُّ الْأَسِيرِ وَإِخْرَامُ

الْعَشِيرِ وَإِنِّي اسْتَنْصَاحُ الْمُشِيرِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَوْ خَطَبَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ

بْنُ أَدْهَمَ أَوْ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ لَمَا زَوَّجُوهُ إِلَّا عَلَى خَمْسِمِائَةِ

دِرْهَمٍ اقْتِدَاءً بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ زَوْجَاتِهِ وَعَقَدَ بِهِ أَنْجِحَةَ

بَنَاتِهِ عَلَى أَنَّكَ لَنْ تُطَالِبَ بِصَدَاقٍ وَلَا تُلْجَأَ إِلَى طَلَاقٍ ثُمَّ إِنِّي

بِيَاأَخْطُبُ فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ وَمَجْمَعِ حَشْدِكَ خُطْبَةً لَمْ تَفُقْ

أَثَرَ تُسْمَعْ وَلَا خُطِبَ بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ

فَأَرْدَهَانِي بِوَصْفِ خُطْبَتِهِ الْمَتْلُوَّةِ دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوَّةِ حَتَّى

قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ وَجْهَ إِلَيْكَ هَذَا الْخَطْبَ فَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ

لِمَنْ حَبَّ فَنَهَضَ مُحَمَّرًا وَلَمْ يَعُدْ ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا وَقَالَ أَبْشِرْ بِإِعْتَابٍ
الدَّهْرِ وَاجْتِلَابِ الْبِرِّ فَقَدْ وَلَّيْتُ الْعُقْدَ وَكَأَنْ قَدْ ثُمَّ
أَخَذَ فِي مُوَاعَدَةِ أَهْلِ الْخَانِ وَإِعْدَادِ حِلْوَاءِ الْخِوَانِ فَلَمَّا مَدَّ
اللَّيْلُ أَطْنَابَهُ وَأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بَابٍ بَابَهُ أَذَّنَ فِي الْجَمَاعَةِ
أَلَا أَحْضُرُ وَأَيُّ هَذِهِ الْبِضَاعَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ حَضَرَ بَيْتَهُ وَلَبَّى
صَوْتَهُ فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِدَيْهِ وَاجْتَمَعَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ جَعَلَ
يَرْفَعُ الْإِصْطُرْلَابَ وَيَضَعُهُ وَيُلَاحِظُ الْمُقَوِّمَ وَيُبَاعِدُهُ إِلَى أَنْ يَئِسَ
الْقَوْمُ وَغَشِيَ النَّوْمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا ضَيَّعَ الْفَاتِرُ فِي الدَّائِرِ وَخَلَصَ
النَّائِمُ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عِقْلَةِ الْوُجُومِ وَأَقْسَمَ
بِالطُّورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَسْتُورِ
وَلَيَنْشَرِنَّ ذِكْرُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ ثُمَّ إِنَّهُ جَثَا عَلَى رُكْبَتِهِ وَاسْتَتَرَ عَنِ
الْأَعْيُنِ بِسِمَاعِ خُطْبَتِهِ وَقَالَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ الْمَالِكِ الْوَدُودِ مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ وَمَالِ

كُلِّ مَطْرُودٍ بِسَاطِ الْمِهَادِ وَمُوَطِّدِ الْأَطْوَادِ وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ
وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدَبِّرِهَا وَمُدَبِّرِ الْأَفْلَاكِ
وَمُهْلِكِهَا وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَرِّرِهَا وَمُوَرِّدِ الْأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا
عَمَّ بِسَمَاحَتِهِ وَكَمُلَ وَهَطَلَ رَكَامُهُ وَهَمَلَ وَطَاوَعَ السُّيُولَ وَالْأَمَلَ
وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرْمَلَ أَحْمَدُ حَمْدًا مَمْدُودًا امْتِدَادَهُ وَأَوْجَدُهُ
كَمَا وَجَدَهُ الْأَوَادُ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ لِلْأَنَامِ سِوَاهُ وَلَا صَانِعَ لِمَا
عَبَّدَ لَهُ وَسِوَاهُ أَنْبَأَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ وَإِمَامًا لِلْحُكَّامِ وَمُسَدِّدًا
لِلدُّعَاةِ وَمُعَطِّلًا أَحْكَامَ وُدٍّ وَسُوَاعٍ أَعْلَمَ وَعَلَّمَ وَحَكَمَ وَأَحْكَمَ
وَأَصَّلَ الْأُصُولَ وَمَهَّدَ وَأَكَّدَ الْوُعُودَ وَأَوْعَدَ وَأَصْلَ اللَّهُ لَهُ
الْأَكْرَامَ وَأَوْدَعَ زَوْجَهُ السَّلَامَ وَرَحِمَ آلَهُ وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ مَا لَمَعَ
آلٌ وَمَلَعَ زَالٌ وَطَلَعَ هِلَالٌ وَسَمِعَ إِهْلَالٌ أَيُّهَا الْعُمَّالُ وَأَرْعَاكُمُ اللَّهُ أَصْلِحُوا
الْأَعْمَالَ وَاسْلُكُوا سَبِيلَ الْكَلَالِ وَاطَّرِحُوا الْحَرَامَ وَدَعُوهُ
وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعُوهُ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَرَاعُوهَا وَصَامِرُوا

وَقِيلَ أَهْلُ دِينِهِ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ قَالَ أَهْلُهُ احْتَجَّ بِنَصْبِ غَيْرِ أَهْيَلِهِ وَقَالَ نَاسٌ نَزَلَتْ
قَالَ الصِّدِّيقَةُ لَا تَخُصُّ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ نَزَلَتْ الَّذِينَ حَرُمَتْ

حامع

حمر الصلاح والورع وصار موا زهط اللهو والطمع ومصاهرهم
أطهر الأحرار مولدا وأيسرا هم بيوتا وأجلادهم موردا وأصحهم
موعدا وها هو أمامكم وحل حرزكم ملكا عزوبيلكم والمكرمة وملكا
لها كما مهر الربيول أم سيلمة وهو أكرم وصهر أو دع الأولاد وملك
ما أراد وما يشبهها ملكه ولاوهم ولاوكس ملاحمه ولا
الله لكم إحماد وصاله ودوام إيبعاده وألهمهم كلا إصلاح
جاله والإعداد لمعاده وله الحمد البيتر مبدو والمبتر لرسوله
محمد ٥ فلما فرغ من خطبته البديعة النظام العربية من
الإعجام عقد العقد على الخمس المئين وقال لي بالوفاء والبنين
ثم أحضر الحلوا التي كان أعدها وأبدي الأبدية عندها
فأقبلت وأقبال الحمل عليها وكدت أموي بيدي إليها فزجرني
عن المواكلة وانهضني للمناولة فوالله ما كان بأسرع من تصالح
الأجفان حتى خر النوم للأذقان فلما رأيتهم كأعجاز نخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَاوِيَةٍ أَوْ صَرْعَى بِنْتِ خَابِيَةٍ عَلِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرِ وَأُمُّ الْعَبَرِ

فَقُلْتُ لَهُ يَا عُبَيْدِيَّ نَفْسِهِ وَعُبَيْدَ فَلْسِهِ أَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حُلْوَى

أَمْ بَلْوَى فَقَالَ لَمْ أَعْدُ خَبِيصَ الْبَنْجِ فِي صِحَافِ الْكَلْخِ فَقُلْتُ أَقْسَمْتُ

بِمَنْ أَطْلَعَهَا زَهْرًا وَهَدَى بِهَا السَّارِيَ بِرَّ طُرًّا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَكْرًا

وَأَبْقَيْتَ لَكَ فِي الْمَخْزِيَاتِ ذِكْرًا ثُمَّ حَزَّ فَكَرِيَّهُ فِي

صَبُورٍ أَمْرُهُ وَخِيفَةً مِنْ عَدْوَى عَزْهُ حَتَّى طَارَ نَفْسِي

شَعَاعًا وَأَرْعَدَتْ فَرَائِصِي أَرْتِيَاعًا فَلَمَّا رَأَى انْبِسَاطِي

فَرَّجَنِي وَانْشِنَاطَةَ قَلْبِي قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْمُمِضُّ وَالذُّعْرُ

الْمُؤْمِضُ فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي مِنْ أَجَلِي فَأَنَا الْآنَ

أَرْتَعُ وَأَطْفِرُ وَأَثْوِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنِّي وَأَقْفِرُ وَكَمْ مِثْلُهَا

فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ وَإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ وَحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ

فَتَنَاوَلْ فُضَالَةَ الْخَبِيصِ وَطِبْ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيصِ حَتَّى تَأْمَنَ

الْمُسْتَعْبِيَ وَالْمُعْبِيَ وَيَتَمَهَّدَ لَكَ الْمُقَامُ بَعْدِي وَإِلَّا فَالْمَفَرُّ

الْمَفَرَّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِبَّ وَيَحُرَّ ثُمَّ عَمَدَ لِمَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي الْبُيُوتِ مِنَ
الْأَكْيَاسِ وَالْخُرُوتِ وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ مَخْزُونٍ وَنُخْبَتَهُ كُلَّ
مُذَرَّعٍ وَمَوْزُونٍ حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْغَاهُ فَخَمَّ كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّهُ
فَلَمَّا هَمَّ بِمَا اصْطَفَاهُ وَزَمَّ وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعِهِ وَتَحَزَّمَ أَقْبَلَ عَلَيَّ
إِقْبَالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفَاقَةَ وَخَلَعَ الصَّبَاحَةَ وَقَالَ هَلْ لَكَ فِي الْمَصْلَحَةِ
إِلَى الْبَطِيحَةِ لِأَصِلَكَ بِأُخْرَى مَلِيحَةٍ فَأَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ
مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كَانَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانِ أَنَّهُ لَا قِبَلَ لِي بِنِكَاحِ
جِزَّتَيْنِ وَمَعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِّعِ بِطِبَاعِهِ
الْكَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ قَدْ كَفَتْنِي الْأُولَى فَخُذْ مَا طَلَبْتَ آخَرَ لِلْأُخْرَى
فَتَبَيَّنَ مِنْ كَلَامِي وَدَلَفَ لِالْتِزَامِي فَلَوَيْتُ عَنْهُ عِذَارِي وَأَدْبَرْتُ
لَهُ أَزُورُ رَأَى فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِي وَتَجَلِّي لَهُ إِعْرَاضِي أَنْشَدَ
يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانُ لَهُ صُرُوفُ
وَمُعَذِّبِي فِي فَضْحِ مَنْ جَاوَرْتُ تَعْنِيفُ الْعَيُوفُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لَا تَلْحَيِنِّي فِيمَا أَتَيْتُ فَإِنَّنِي بِهِمِ عَرُوفُ

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يُرَاعُونَ الصُّبُوفُ

وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُيُوفُ

مَا فِيهِمِ إِلَّا الْحَيِيفُ إِنْ تَكُنْ أُرْكُوفُ

لَا بِالصَّفِيِّ وَلَا الْكَوِيِّ وَلَا الْعَطُوفُ

فَوَنَيْتُ فِيهِمْ وَنْيَةَ الذِّيبِ الضَّرِيِّ عَلَى الْجُرُوفُ

وَتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى كَأَنَّهُمُ شَفَوْا كَأْسَ الْحُتُوفُ

وَتَحَكَّمَتْ فِيمَا اقْتَنَوْهُ يَدِي وَهُمْ زُعْمُ الْأُنُوفُ

ثُمَّ انْثَنَيْتُ بِمَعْشَمٍ جُلْوِ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفُ

وَلَطَالَمَا خَلَفَتْ مَكْلُومَ الْحَشَى خَلْفِي يَطُوفُ

وَوَتَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَائِكِ وَالدَّرَانِكِ وَالشُّحُوفُ

وَلَكَمْ بَلَغْتُ بِحِلْتِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالسُّبُوفُ

وَوَقَفْتُ فِي هَوْلِ تَرَاعَى الْأُسْدُ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفُ

وَلَكَمْ سَفَكْتُ وَلَمْ فَتَكْتُ وَكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أَتُوفُ
وَكَمْ أَزُكَاضِ مَوْبِقٍ لِي فِي الذُّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفُ
لَكِنَّنِي أَعْدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّؤُوفِ ٥
قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَجَّ فِي الِاسْتِعْبَارِ وَأَلَطَّ
بِالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى اسْتَهَلَّ مَوَى قَلْبِي الْمُخَرَّفِ وَرَجُوتُ لَهُ
مَا بَيْنَ جَالِ الْمُقْتَرَفِ الْمُعْتَرِفِ ثُمَّ إِنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ
وَنَاطَ جِرَابَهُ وَانْسَلَّ وَقَالَ لِابْنِهِ اجْتَمِلِ الْبَاقِيَ وَاللَّهُ
الْوَافِي قَالَ الْمُخْبِرُ بِهِذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ انْتِسَابَ
الْحِبَّةِ وَالْحَبِيبَةِ وَانْتِهَاءَ الدَّاءِ إِلَى الدَّكَّةِ عَلِمْتُ أَنَّ
تَرْبِيَتِي بِالْخَانِ مَجْلَبَةٌ لِلْهَوَانِ فَضَمَمْتُ رَحِيلِي وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ
ذَيْلِي وَبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي إِلَى الطِّيبِ وَأَحْتَسِبُ اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ ٥

الْمَقَامَةُ الثَّلْثُورِيَّةُ الصُّورِيَّةُ ٥

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ

إلى بلدة صور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض ومالك رفع
وخفض ثقت إلى مصر توقان السقيم إلى الاشاة والكريم
إلى المواشاة فرنصت علائق الاستقامة ونفضت عوايق الاقامة
وأعروريت ظهر بن النعامة واخفلت نحوها اخفال النعامة
فلما دخلتها بعد معاناة الاين ومدانأة الحين كلفت بها كلف
النشوان بالاصطباح والحيران بتنفس الصباح فبينما انا يوما
بها اطوف وتحتي فرس قطوف اذ رأيت على جرد من
الخيل عصبة كمصابيح الليل نشأت لاجتناع النزهة عن
العصبة والوجهة فقيل اما القوم فشهود واما المقصد
فاملاك مشهود فحلبني متبعة الشاط على ان سرت معه
الفراط لاقود بحلاوة اللقاط واحور حلوا السماط فافضينا
بعد مكابدة العناء الى دار رفيعة البناء تشهد لبانيها بالثراء
والسناء فلما نزلنا عن مرهوات الحيول وقدمنا الاقدام للدخول

رَأَيْتُ دِهْلِيزَهَا مُجَلَّلًا بِطُمَارٍ مُخَرَّقَةٍ وَمُكَلَّلًا بِمَحَارِفَ
مُعَلَّقَةٍ وَهُنَاكَ شَخْصٌ عَلَى قَطِيفَةٍ فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ فَقُرِّبَ لِي
عُنْوَانُ الصَّحِيفَةِ وَمَرْأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةِ وَدَعَانِي التَّطَيُّرُ بِذَلِكَ
الْمَنَاحِسِ إِلَى أَنْ عَدَلْتُ لِذَلِكَ الْجَالِسِ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَصْرُوفِ
الْأَقْدَارِ لِيُعَرِّفَنِي مَنْ رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ مَالِكُهَا مَالِكٌ مُعَيَّنٌ
وَلَا صَاحِبَ مُبَيَّنٌ إِنَّمَا هِيَ مَصْطَبَةُ الْمُقِيمِينَ وَالْمُدَرْوِزِينَ وَمَوْلِجُ
الْمُسَيْقِيقِينَ وَالْمَحْلُوزِينَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّا لِلَّهِ عَلَى ضَلَّةِ الْمَسْعَى
وَانْحِلَالِ الْمَرْعَى وَهَمَمْتُ فِي الْحَالِ بِالرُّجُوعِ لَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ
الْعَوْدَ مِنْ فَوْرِي وَالْقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرِي فَوَلَجْتُ الدَّارَ
مُتَحَرِّعًا الْغُصَصَ كَمَا يَلِجُ الْعُصْفُورُ الْقَفَصَ فَإِذَا فِيهَا أَرَائِكُ
مَنْقُوشَةٌ وَطَنَافِسُ مَفْرُوشَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَنُحُوفٌ
مَرْصُوفَةٌ وَقَدْ أَقْبَلَ الْمَلِكُ يَمْشِي فِي بُرْدَتِهِ وَيَتَبَخْتَرُ
بَيْنَ جُدَّتِهِ فَحِينَ جَلَسَ كَأَنَّهُ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ

مِنْ قَبْلِ الْإِحْمَاءِ وَحُرْمَةِ سَلِيمَانَ انْتِدَابُ الْأُسْتَاذِينَ وَقُدْوَةُ
الشَّجَاعِينَ لِعَقْدِ هَذَا الْعَقْدِ الْمُجَمَّلِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْأَغَرِّ الْمُحَجَّلِ
إِلَّا الَّذِي حَالَ وَجَابَ وَشَبَّ فِي الْبَدِيَةِ وَشَابَ فَأَعْجَبَ رَهْطَ
الصِّهْرِ مَا أَشَارُوا إِلَيْهِ وَأَذِنُوا فِي إِحْضَارِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فَبَرَزَ
حِينَئِذٍ شَيْخٌ قَدْ أَمَالَ الْمَوَانِ قَامَتَهُ وَنَوَّرَ الْقَتَيَانِ بِغَامَتَهُ
فَتَبَاشَرَتِ الْجَمَاعَةُ بِإِقْبَالِهِ وَتَبَادَرَتْ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ فَلَمَّا جَلَسَ
عَلَى زُبْيَتِهِ وَسَكَنَتِ الضَّوْضَاءُ لِهَيْبَتِهِ أَرْدَفَ إِلَى مَسْنَدِهِ وَمَسَحَ
بِسَبَلَتِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَدِرِّ
بِالْإِفْضَالِ الْمُبْتَدِعِ لِلنَّوَالِ الْمُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ الْمُؤَمَّلِ
فِي الْأَمْوَالِ وَالزَّاجِرِ عَنْ نَهْرِ السُّؤَالِ وَالنَّادِبِ إِلَى مُوَاسَاةِ
الْمُضْطَرِّ وَالْآمِرِ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ وَوَصْفِ عِبَادِهِ
الْمُقَرَّبِينَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَالَّذِينَ
فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا رَزَقَ

مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيَّةٍ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ إِسْتِمَاعِ دَعْوَةٍ بِلَا نِيَّةٍ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَيَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمُ وَرَسُولُهُ الْكَرِيمُ بَعَثَهُ لِيَسْتَنْسِخَ الظَّلَمَةَ
بِالْعُلَمَاءِ وَيَنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ فَرَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِالْمُسْكِينِ وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكِينِ وَفَرَضَ الْحُقُوقَ فِي أَمْوَالِ
الْمُثْرِينَ وَبَيَّنَ مَكْسَبَ الْمُقِلِّينَ عَلَى الْمُكْثِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَاةً تُحْظِيهِ بِالزُّلْفَةِ وَعَلَى أَصْفِيَائِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ ۝ أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ النِّكَاحَ لِتَعِفُّوا وَسَنَّ التَّنَاسُلَ لِكَيْ
تَضْعُفُوا فَقَالَ سُبْحَانَهُ لِتَعْرِفُوا إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۝ وَهَذَا أَبُو الدَّرَّاجِ وَرَّاجُ
بْنُ خَرَّاجٍ ذُو الْوَجْهِ الْوَقَّاحِ وَالْإِفْكِ الصُّرَاحِ وَالْهَذْرِ الْفَسِيحِ
وَالْإِبْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ يَخْطُبُ بِسَلِيطَةِ أَهْلِهَا وَشَرِيطَةِ بَعْلِهَا

فَتَبَسَّمَتْ بِنْتُ أَبِي الْعَنْبَسِ لِمَا بَلَغَهُ مِنَ الْتِحَافِهَا فِي إِيثَافِهَا
وَإِتْمَاشِهَا عَلَى مَعَاشِهَا وَإِتْعَاشِهَا عِنْدَ هَرَاشِهَا وَقَدْ بَذَلَ
لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ شَلَّةً وَعُكَّازًا وَصِقْعًا وَكُرَّازًا فَأَنْكَحُوهُ
اِنْكِحَ مِثْلَهُ وَصِلُوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُكْثِرَ فِي الْمُصَاطِبِ نَسْلَكُمْ وَيَحْرُسَ مِنَ الْمَعَاطِبِ
شَمْلَكُمْ ۝ فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ وَأَبْرَمَ لِلْخَتَنِ عَقْدَ
خُطْبَتِهِ تَسَاقَطَ مِنَ النِّثَارِ مَا اسْتَغْرَقَ جَدَّ الْإِكْثَارِ وَأَغْرَى
الشَّيْخَ بِالْإِيثَارِ ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلَاذِلَهُ وَيَقْدُمُ
أَرَاذِلَهُ ۝ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَتَبِعْتُهُ لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ
الْقَوْمِ وَأُكْمِلَ نَهْجَةَ الْيَوْمِ فَعَاجَ بِهِمْ إِلَى سِمَاطِ زَيْنَتِهِ وَطَهَا
وَتَنَاصَفَتْ فِي الْحَيْنِ جِهَاتُهُ فَحَيْنَ رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فِي رُبْعَتِهِ وَطَفِقَ
يَرْتَعُ فِي رَوْضَتِهِ انْسَلَلْتُ مِنَ الصَّفِّ وَفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ فَجِئْتُ

مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةً آلَى وَنَظْرَةً هَجَمَ بِهَا طَرْفُهُ عَلَى فَقَالَ إِلَى أَيْنَ
يَا بَرْمُ هَلَّا عَاشَرْتَ مُعَاشَرَةً مَنْ فِيهِ كَرَمٌ فَقُلْتُ وَالَّذِي
خَلَقَهَا طِبَاقًا وَطَبَّقَهَا إِشْرَاقًا لَا ذُقْتُ لَهَا مَاقًا وَلَا لَيْتُ زُقَاقًا
أَوْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ مَدَبُّ صِبَاكَ وَمِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَبَاكَ فَتَنَفَّسَ
الصُّعَدَاءَ مِرَارًا وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِدْرَارًا حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ
الدَّمْعَ وَاسْتَنْصَتَ الْجَمْعَ وَقَالَ لِي اسْمَعْ ٥
مَسْقَطُ الرَّأْسِ سُرُوجٌ وَبِهَا كُنْتُ أَمُوجُ
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبُرُوجٌ
وَرُدُهَا مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَصِحَارِيهَا مُرُوجٌ
وَبُنُوهَا وَمَعَانِيهِمْ بُحُورٌ وَبُرُوجٌ
حَبَّذَا نَفْحَةُ رَيَّاهَا وَمَرْآهَا الْبَهِيجُ
وَأَنَا هِيرُ رَبَاهَا حِينَ تَحْبُو الثَّلُوجُ
مَنْ رَآهَا قَالَ مَرْسَى جَنَّةِ الدُّنْيَا سُرُوجُ

وَلَمْ يَنْزَاحْ عَنْهَا زَفَرَاتٌ وَنَشِيجٌ ... مِثْلَ مَا لَاقَيْتُ مُذْ زُحْزِحَ عَنْهَا

عَبْرَةٌ تُهْمِي وَسُقْمٌ كُلَّمَا قَرَّ يَهِيجُ

وَهُمُومٌ كُلَّ يَوْمٍ خَطْبُهَا خَطْبٌ مَرِيجُ

وَمَسَاعٍ فِي التَّرَجِّي قَاصِرَاتُ الْخَطْوِ عُوجُ

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ لَمَّا حُمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَّامَتُنَا أَبُو زَيْدٍ وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ بِقَيْدٍ فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ وَاغْتَنَمْتُ مُوَاكَلَتَهُ مِنْ صَحْفَتِهِ وَظَلْتُ مُدَّةَ مَقَامِي بِمِصْرَ أَعْشُو إِلَى شَوَاظِهِ وَأَحْشُو صَدَفَيَّ مِنْ دُرَرِ أَلْفَاظِهِ إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ فَفَارَقْتُهُ مُفَارَقَةَ الْجَفْنِ لِلْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ الشَّبَابِ وَرَيْعَانِ الْعَيْشِ اللُّبَابِ أُقْلِي الْإِتْيَانَ بِالْغَابِ وَأَهْوَى الِانْبِذَاقَ

مِنَ الْقَرَارِ لِعِلْمِي أَنَّ السَّفَرَ يَنْفَحُ وَالسِّفْرَ وَيَنْجَحُ الظَّفَرُ وَمُعَاقَرَةُ
الْوَطَنِ تُعْقِرُ الْقِطَ وَتُحْقِرُ مَنْ قَطَنَ فَاجْلَتْ تَبَارِيحَ الْإِسْتِيطَانِ
وَاقْتَدَحَتْ زِنَادَ الْإِسْتِظْعَانِ ثُمَّ اسْتَنْجَشْتُ جَاشًا أَنْدَتْ
مِنَ الْجَارَةِ وَأَصْعَدْتُ إِلَى سَاحِلِ الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ فَلَمَّا
خَيَّمْتُ بِالرَّمْلَةِ وَأَلْفَيْتُ بِهَا عَصَى الرِّحْلَةِ صَادَفْتُ رَكْبًا
يُعِدُّ لِلسُّرَى وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ الْقُرَى فَعَصَفَتْ
بِي رِيحُ الْغَرَامِ وَاهْتَاجَ لِي شَوْقٌ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَنَزَمَّمْتُ
نَاقَتِي وَنَبَذْتُ عَلَفَهَا وَعَلَائِقِي وَقُلْتُ لِلَائِمِي اقْصِرْ فَإِنِّي
سَأَخْتَارُ الْمُقَامَ عَلَى الْمُقَامِ وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْلُوا
بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ ثُمَّ انْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ لَهُمْ فِي
السَّيْرِ جِزْيَةُ السَّبِيلِ وَإِلَى الْخَيْرِ جَزْيُ الْخَيْلِ فَلَمْ نَزَلْ
بَيْنَ إِدْلَاجٍ وَتَأْوِيبٍ وَإِبْكَارٍ وَتَقْرِيبٍ إِلَى أَنْ حَبَتْنَا أَيْدِي
الْمَطَايَا بِالتُّحْفَةِ فِي إِيصَالِنَا إِلَى الْجُحْفَةِ فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ

لِلْإِحْرَامِ مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَخَذْنَا
الرِّكَابَ وَخَطَطْنَا الْحَقَائِبَ حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الْهِضَابِ
شَخْصٌ ضَلِيعُ الْإِهَابِ وَهُوَ يُنَادِي يَا أَهْلَ ذَا النَّادِي هَلُمَّ
إِلَيَّ مَا يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي فَخَرَطَ إِلَيْهِ الْحَجِيجُ وَانْصَلَتُوا
وَاسْتَقَوْا بِهِ وَأَنْصَتُوا فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّفَهُمْ حَوْلَهُ وَاسْتِطْعَامَهُمْ
قَوْلَهُ تَبَسَّمَ إِجْدَى الْإِكَامِ ثُمَّ تَنَخْنَخَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَامِ وَقَالَ يَا
مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ النَّاسِلِينَ مِنَ الْفِجَاجِ أَتَعْقِلُونَ مَا تُوَاجِهُونَ
وَإِلَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ أَمْ تَدْرُونَ عَلَامَ مَنْ تَقْدَمُونَ وَعَلَامَ تُقْدِمُونَ
أَتُخَالُونَ أَنَّ الْحَجَّ هُوَ اخْتِيَارُ الرَّوَاحِلِ وَتَقْطِيعُ الْمَرَاحِلِ وَاتِّخَاذُ
الْمَحَامِلِ وَإِيقَارُ الزَّوَامِلِ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ هُوَ نَضُّ
الْأَزْدَانِ وَانْضِمَامُ الْأَبْدَانِ وَمُفَارَقَةُ الْوِلْدَانِ وَالتَّنَائِي عَنِ
الْبُلْدَانِ كَلَّا وَاللَّهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيئَةِ قَبْلَ اجْتِلَابِ
الْمَطِيَّةِ وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي قَصْدِ تِلْكَ الْبَنِيَّةِ وَإِمْحَاضُ

الطَّاعَةِ عِنْدَ وُجْدَانِ الِاسْتِطَاعَةِ وَإِصْلَاحُ الْمُعَامَلَاتِ
أَمَامَ إِعْمَالِ الْبَعْمَلَاتِ فَوَا الَّذِي شَرَّعَ الْمَنَاسِكَ لِلْمَنَاسِكِ
وَأَرْشَدَ الْبَعَالِكَ فِي الْكَلَالِ الْحَالِكَ مَا يَبْقَى الِاعْتِسَالُ
بِالذَّنُوبِ مِنَ الِاغْتِمَاسِ فِي الذُّنُوبِ وَلَا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ
الْأَجْسَامِ بِتَعْرِيَةِ الْأَجْرَامِ وَلَا تُغْنِي لَبِسَةُ الِاحْرَامِ عَنْ
عَنِ الْمُتَلَبِّسِينَ بِالْحَرَامِ وَلَا يَنْفَعُ الِاضْطِبَاعُ بِالْإِزَارِ مَعَ الِاضْطِلَاعِ
بِالْإِثْمِ وَالْوِزْرِ وَلَا يُجْدِي التَّقَرُّبُ بِالْحَلْقِ مَعَ التَّقَلُّبِ فِي ظُلَمِ
الْخَلْقِ وَلَا يُبَرِّحُ فَرْضُ التَّنْسِيكِ بِالتَّقْصِيرِ دُونَ التَّمَسُّكِ بِالتَّقْصِيرِ
وَلَا يَسْعَدُ بِعَرَفَةَ غَيْرُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَزْكُو بِالْحَيْفِ مَنْ
يَرْغَبُ فِي الْحَيْفِ وَلَا يَشْهَدُ الْمَقَامَ إِلَّا لِمَنِ اسْتَقَامَ وَلَا يَحْظَى
بِقَبُولِ الْحَجَّةِ مَنْ زَاغَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَفَا قَبْلَ
مَشْعَاهُ إِلَى الصَّفَا وَوَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضَا قَبْلَ شُرُوعِهِ عَلَى
الْأَضَا وَنَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ وَفَاضَ بِمَعْرُوفِهِ

الْأَضَا جَمْعُ أَضَاةٍ وَهُوَ الْغَدِيرُ وَيُجْمَعُ أَضَا عَلَى إِضَاءٍ قَالَ الشَّاعِرُ عَلَيْنَا بِكُدْرِ يُونَ وَأُشْعِرَ نَاكَرَةَ سَهْلِ إِضَا
صَافِيَاتِ الْغَلَايِلِ ۝ الْكُدْرُ الْبَعِيرُ الْحَرُونُ وَالْكُدْرِيُّونَ عَكَرُ الزَّيْتِ وَأَضَا أَيْضًا إِسْمُ مَكَانٍ قَالَ حَبِيبٌ
أَنِيدُ جِرَاءَ عَيْشِكَ أَنْهَمُوا اللَّوَافِيَا أَضَالَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا ۝

قَبْلَ الْإِفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ ثُمَّ رَفِيعٍ عَقِيرَتَهُ بِصَوْتٍ أَيْسَمَعُ
الْأَصَمَّ وَكَادِيرَ عَرْعِ الْجِبَالِ الشُّمَّ وَأَنْشَدَ ٥
مَا الْحَجُّ يَسْبُرُكَ ثَاوِيًا وَإِدْلَاجًا وَلَا اغْتِيَامُكَ أَجْمَالًا وَأَجْدَاجَا
الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى تَجْرِيدِكَ الْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَاهُ
وَمُنْبَطِحٍ كَامِلِ الْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا زِدْعَ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَاجَاهُ
وَأَنْ تُوَاسِيَ بِمَا أُوتِيتَ مَقْدُرَةً مِنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مُحْتَاجَاهُ
فَهَذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حَجَّةٌ كَمُلَتْ وَإِنْ خَلَا الْحَجُّ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجَاهُ
حَيْثُ بَلَمْ أَبْيَنْ عَنَّا أَنَّهُمْ عَرَّسُوا وَمَاجَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِرْعَاجَاهُ
وَأَنَّهُمْ جَرَمُوا أَجْرًا وَمَحْمَدَةً وَأَحْمَوْا عِرْضَهُمْ مِنْ عَابَ أَوْ هَاجَاهُ
أَحْيَى ابْنَ مَا بَتَلَيْهِ مِنْ قُرْبٍ وَجْهَ الْمُهَيْمِنِ وَلَّاجًا وَخَرَّاجَاهُ
فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ إِنْ أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِي الطَّاعَاتِ أَوْ دَاجَا
وَبَادِرِ الْمَوْتَ بِالْحُسْنَى تُبَدِّلُهَا مَا يَنْهَنِهُ دَاعِي الْمَوْتِ إِنْ فَاجَاهُ
وَاقْنَ التَّوَاضُعَ خُلْقًا لَا تُزَايِلُهُ عَمَّنْ عَنَكَ اللَّيَالِي وَلَوْ أَبْسَتْكَ تَاجَاهُ

وَلَا تَسْتَشِمْ كُلَّ خَالٍ لَاحَ بَارِقُهُ وَلَوْ تَرَأَّى بِمَتْنِ السَّكْبِ تَمْجَاجَا

مَا كُلُّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاخَ لَهُ كَمْ تَدْأَمَ صَمَّ بَغَى بَعْضُ مَنْ نَاجَا

وَمَا اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا بِبُلْغَةٍ تَدْرَأُ الْأَيَّامَ إِدْرَاجَا

فَكُلُّ كَثْرٍ إِلَى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ وَكُلُّ بَارٍ إِلَى لِينٍ وَإِنْ هَاجَا

قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا أَلْحَفَ عُقْمُ الْأَوْهَامِ بِسَحْرِ الْكَلَامِ إِسْتَرْوَحَتْ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ وَمَا دَرَى الْأَرِيبُ إِلَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ مَلَكَتْ وَحَتَّى اسْتَوْعَبَتْ نَتَّ حِكْمَتِهِ وَالْجَدَرَ مِنْ أَكَمَتِهِ ثُمَّ دَلَفَتْ إِلَيْهِ لِأَتَصَفَّحَ صَفَحَاتِ مُحَيَّاهُ وَأَسْتَشِفَّ جَوْهَرَ حُلَاهُ فَإِذَا هُوَ الضَّالَّةُ الَّتِي أَنْشُدُهَا وَنَاظِمُ الْقَلَائِدِ اللَّاتِي أُنْشِدُهَا فَعَانَقْتُهُ عِنَاقَ اللَّامِ لِلْأَلِفِ وَنَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ الْبُرْءِ عِنْدَ الدَّنِفِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلَازِمَنِي فَأَبَى أَوْ يُرَافِقَنِي فَتَنَا وَقَالَ أَلَيْتُ فِي مَحَجَّتِي مِنْهُ أَنْ لَا أَحْتَقِبَ وَلَا أَعْتَقِبَ وَلَا أَكْتَسِبَ وَلَا أَنْتَسِبَ وَلَا أَرْتَفِقَ وَلَا أُرَافِقَ وَلَا أُوَافِقَ مَنْ يُنَافِقُ ثُمَّ ذَهَبَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُهَرْوِلُ وَعَادَ رَبِّي أَوْلُولُ فَلَمْ أَزَلْ أُقَرِّبُهُ نَظَرِي وَأَوَدُّ
لَوْ يَمْشِي عَلَى نَاظِرِي حَتَّى تَوَقَّلَ أَجْدَلُ الْأَطْوَادِ وَوَقَفَ لِلْحَجِّ
بِالْمِرْصَادِ فَحِينَ شَاهَدَ انْصِدَاعَ الرُّكْبَانِ فِي الْكُثْبَانِ وَقَعَ بِالْبَنَانِ
عَلَى الْبَنَانِ وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ

لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا مِثْلَ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمْ
لَا وَلَا خَادِمٌ أَطَاعَ كَعَاصٍ مِنَ الْخَدَمْ
كَيْفَ يَا قَوْمِ يَسْتَوِي سَعْيُ بَانٍ وَمَنْ هَدَمْ
سَيُقِيمُ الْمُفَرِّطُونَ غَدًا مَاتَ ثَمَّ النَّدَمْ
وَيَقُولُ الَّذِي تَقَرَّبَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يَا نَفْسُ قَدِّمِي صَالِحًا عِنْدَ ذِي الْقِدَمْ
وَاذْرِ ذَرْيَ الْخُرُوقِ فِي الْحُبُوقِ فَوَجْدَانُهُ عَدَمْ
وَاذْكُرِي مَصْرَعَ الْحَمَامِ إِذَا خَطْبُهُ صَدَمْ
وَانْدُبِي بِفِعْلِكِ الْقَبِيحِ وَبَكِّي لَهُ بِدَمْ

وَاذْهَبْ فِيهِ بِنَوْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلُمَ الْأَدَمُ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُقَيِّضَ السَّعِيرَ الَّذِي اخْتَدَمَ
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ النَّدَمُ
ثُمَّ إِنَّهُ أَعْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ فَمَارَلْتُ فِي كُلِّ
مَوْرِدٍ نَزَرَهُ وَمُعَرِّسٍ سَوَّسَدَهُ أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ وَأَبْتَغِيهِ فَأَجِدُهُ
مِنْ بَيْنِ شَدِّهِ فَلَا أَجِدُهُ حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ أَوِ الْأَرْضَ
اقْتَطَفَتْهُ فَمَا كَابَدْتُ فِي الْغُرْبَةِ كَهَذِهِ الْكَرْبَةِ وَلَا مُنِيتُ

فِي سَفَرَةٍ مِثْلِهَا مِنْ زَفَرَةٍ ۝

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ الْحَرَمِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ
وَأَقَمْتُ وَظَائِفَ الْعَجِّ وَالثَّجِّ أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَنِي
شَيْبَةَ لِأَزُورَ قَبْرَ الْمُصْطَفَى وَأَخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وَجَفَا
فَأُرْجِفَ بِأَنَّ الْمَسَالِكَ شَاغِرَةٌ وَعَرَبَ الْحَرَمَيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ

فَحُزْتُ بَيْنَ إِشْفَاقٍ يُثَبِّطُنِي وَأَشْوَاقٍ تُنَشِّطُنِي إِلَى أَنْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي
الْاِسْتِسْلَامَ وَتَغْلِيبَ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمْتُ
الْقَعْدَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةُ لَا تَلْوِي عَلَى
عُرْجَةٍ وَلَا تَنِي فِي تَأْوِيبٍ وَلَا دُلْجَةٍ حَتَّى وَافَيْنَا بَنِي حَرْبٍ
وَقَدْ أَبْوَا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا أَنْ نَقْضِيَ ظَلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ
الْقَوْمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نُخَيِّرُ الْمُنَاخَ وَنَرُودُ الْوِرْدَ النَّقَاخَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ
يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ فَرَابَنَا أَشْيَاهُمْ وَنَابَنَا مَا
بِالْهُمْ فَقِيلَ قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيهُ الْعَرَبِ فَاهْرَاعَهُمْ لِهَذَا
السَّبَبِ فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ
مِنَ الْغَيِّ فَقَالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ وَنَصَحْتَ وَمَا أَلَوْتَ
ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِيَ وَنَؤُمُّ النَّادِيَ حَتَّى إِذَا أَظَلَّنَا عَلَيْهِ
وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْنَاهُ أَبَا زَيْدٍ ذَا الشَّعْرِ
وَالْبَقَرِ وَالْمَوَاقِرِ وَالْفِقَرِ وَقَدْ أَعْتَمَ الْقَفَدَ وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ وَقَعَدَ

حوفزت اي يوقفني — تثبطني تعوقني — تنشطني تحثني — تغلبت اختزت — القعدة ما يقعد عليه وهي البكرة — عرجة تعريج — تأويب سير النهار — دلجة سير الليل بضم الدال الى سير آخر الليل وبفتحها سير اوله — حربي بكسر الحاء وسكون الراء — ابوا رجعوا — ازمعنا عزمنا — تقضي تطلب — حلة النزول — نخير نطلب — المناخ الموضع الذي تبرك فيه الابل — نرود نطلب — الورد الماء الذي ترده الابل — النقاخ العذب البارد — يوفضون يسرعون — نصب صنم — فرابنا رأينا — اشياهم امثالهم — نابنا اتانا — لا يقال للراعي الا في الضعف او الصغر — اهراعهم مجلسهم — الاشهد الا تشهد — مجمع الحي مجلسهم — الرشد الصواب — الغي الخطأ — اسمعت قصرت — دعوت اجبت — نصحت بينت — الوت قصرت — الهادي الدليل — النادي المجلس — نؤم نقصد — اظلنا اشرفنا — استشرفنا رجوناه — الفقيه المنهود اليه المفتي — ابا زيد اسم الفقيه — الشعر يريد به العيوب — البقر الكثرة — المواقر الاحمال — الفقر جمع فقرة وهي البكرة — القفد الحمق — اشتمل الصماء وقعد يريد به العيوب — اعتم الشيء اذا تعقد وعز منه — والعلة الاسم الذي تقوم به العلة — والعلة التي تعتل بها — الكتبي — الحزت الوقعة على وزن فعلة اعد للركوب

الْقُرْنَصَاءُ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ مُجْتَمِعُونَ وَأَحْلَاطُهُمْ عَلَيْهِ مُلْتَفُّونَ وَهُوَ
يَقُولُ بِرِّ سَلُونِي عَنِ الْمُعْضِلَاتِ وَأَيُّ شَيْءٍ ضَجُّوا مِنِّي الْمُشْكِلَاتِ
فَوَاللَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنِّي لَفَقِيهُ الْعَرَبِ
الْعَرْبَاءِ وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الْخَضْرَاءِ فَصَمَدَ لَهُ فَتًى فَتَشَ اللِّسَانَ جَرِيٌّ
الْجَنَانِ وَقَالَ إِنِّي قَدْ حَاضَرْتُ فُقَهَاءَ الْبُلْدَانِ حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مِائَةَ
فَتًى فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَنْ بَنَانٍ غَيْرٍ وَيَرْعَبُ مِنَانِي مَيْرٍ
فَأَسْمِعْ وَأَجِبْ لِتُقَابَلَ بِمَا تَجِبُ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَسِينُ الْمُخْبِرُ
وَيَنْكَشِفُ الْمُضْمَرُ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ
تَوَضَّأَ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ قَالَ انْتَقَضَ وُضُوءُهُ بِفِعْلِهِ قَالَ النَّعْلُ
الزَّوْجَةُ قَالَ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَشْكَهُ الْبَرْدُ قَالَ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ
مِنْ بَعْدِهِ الْبَرْدُ النَّوْمُ قَالَ أَيَمْسَحُ الْمُوَصَّى أُنْثَيَيْهِ قَالَ قَدْ
نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَبْ عَلَيْهِ الْأُنْثَيَانِ الْأُذُنَانِ قَالَ أَيَجُوزُ
الْوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُهُ الثُّعْبَانُ قَالَ وَهَلْ أَنْطَفَ مِنْهُ لِلْعِرْبَانِ

الثُّعْبَانُ جَمْعُ ثُعْبٍ وَهُوَ مَسِيلُ الْوَادِي ۝ قَالَ أُسَيْرُ
مَا الضَّرِيبُ قَالَ نَعَمْ وَيُجْتَنَبُ مَا الْبَصِيرُ الضَّرِيبُ حِزْفُ
الْوَادِي وَالْبَصِيرُ الْكَلْبُ ۝ قَالَ أَحْوَرُ أَجَلُّ الطَّوْفِ
فِي الرَّبِيعِ قَالَ يُكْرَهُ ذَاكَ لِلْجُدُدِ الشَّبِيعِ ۝ الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ
وَالرَّبِيعُ النَّهَرُ ۝ قَالَ أَيَجِبُ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ أَمْنَى قَالَ
وَلَوْ ثَنَّى ۝ أَمْنَى نَزَلَ مَنِيُّهُ يُقَالُ مِنْهُ مَنَى وَأَمْنَى وَأَمْنَى
قَالَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْجُنُبِ غُسْلُ زَوْجَتِهِ قَالَ أَجَلْ وَغُسْلُ
إِبْرَتِهِ ۝ الْمَرْوَةُ جِلْدَةُ الزَّابِرِ وَالْإِبْرَةُ عَظْمُ الْمِرْفَقِ ۝ قَالَ
فَإِنْ أَجَلَّ بِغُسْلِ فَأْسِهِ قَالَ هُوَ كَمَا لَوْ أَلْغَى غُسْلَ رَأْسِهِ ۝ الْفَأْسُ
الْعَظْمُ الْمُشْرِفُ عَلَى نُقْرَةِ الْقَفَا ۝ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ
تَيَمَّمَ ثُمَّ رَأَى رَوْضًا قَالَ بَطَلَ تَيَمُّمُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ۝ الرَّوْضُ
هَاهُنَا جَمْعُ رَوْضَةٍ وَهِيَ الصُّبَابَةُ تَبْقَى فِي الْحَوْضِ ۝ قَالَ
أَيَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي الْعِذْيَةِ قَالَ نَعَمْ وَلْيُجَانِبْ

الفدرة العدرة فناء الدار ٥ قال فهل له السجود
على الخلاف قال لا ولا على أحد الأطراف ٥ الخلاف الكم ٥
قال فإن سجد على شماله قال لا بأس بفعاله ٥ الشمال
جمع شملة ٥ قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم
دون الذراع ٥ الكراع ما استطال من الحرة ٥ قال أيصلي
على زابر الكلب قال نعم كشاير الهضب ٥ زابر الكلب بنية
معزونة ٥ قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة قال
صلاته جايزة العانة الجماعة من حمر الوحش ٥ قال
فإن صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مايه يوم ٥ الصوم
دراق النعام ٥ قال فإن حمل جرزا وصلى قال
موكما لو حمل باقلى ٥ الجرز الصغار من القثاء والزمان ٥
قال أتصح صلاة حامل الفروة قال لا ولو صلى فوق المروة
الفروة ميلغة الكلب ٥ قال فإن قطر على ثوب المصلي

جوز قال يمضي في صلاته ولا عزو ٥ النجو السحاب الذي قد
هراق ماءه ٥ قال أتجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم
ومدرع ٥ المقنع لابس المغفر ٥ والمدرع لابس الدرع ٥
قال فإن أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف
الوقف التعوز من العلج والذبل ٥ وأرادا أن الرجال لا تجوز
لهم الإمامة بالنساء ٥ قال فإن أمهم من فخذ بادية
قال صلاته وصلاتهم ماضية الفخذ العشيرة وبادية
يسكنون البدو واختار بعضهم تسكين الخاء من هذه الفخذ
ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ من الأعضاء ٥ قال فإن
أمهم الثور الأجم الذي قال صل خلاك ذم ٥ الثور
السيد والأجم الذي لا رمح معه ٥ قال أيدخل القصر
في صلاة الشاهد قال لا والغايب الشاهد صلاة المغرب
تسمى صلاة الشاهد لإقامتها عند طلوع النجم لأن النجم

يُسَمَّى الشَّامِيدَ ٥ قَالَ أَيَجُوزُ لِلْمَعْذُورِ أَنْ يُفْطِرَ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ قَالَ مَا رُخِّصَ فِيهِ إِلَّا لِلصِّبْيَانِ ٥ الْمَعْذُورُ الْمَخْبُولُ
وَهُوَ الْمُعْذَرُ أَيْضًا ٥ قَالَ فَهَلْ لِلْمُعْرِسِ أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ قَالَ
نَعَمْ بِلْ فِيهِ ٥ الْمُعْرِسُ الْمُسَافِرُ الَّذِي يَنْزِلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ
لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ ٥ قَالَ فَإِنْ أَفْطَرَ فِيهِ الْعُرَاةُ
قَالَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِمُ الْوَلَاةُ ٥ الْعُرَاةُ الَّذِينَ تَأْخُذُهُمُ الْعُرَوَاءُ
وَهِيَ الْحُمَّى بِرِعْدَةٍ ٥ قَالَ فَإِنْ أَكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَ مَا أَصْبَحَ
قَالَ هُوَ أَحْوَطُ لَهُ وَأَصْلَحُ ٥ أَصْبَحَ أَيْ يَسْتَصْبِحُ بِالْمِصْبَاحِ ٥
قَالَ فَإِنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا قَالَ لِيَسْتَمِرَّ لِلْقَضَاءِ ذَيْلًا ٥
اللَّيْلُ فَرَخُ الْحُبَارَى وَقِيلَ مَوْلِدُ الْكَرَوَانِ ٥ قَالَ فَإِنْ أَكَلَ
قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاءُ قَالَ يَلْزَمُهُ وَأَبِيهِ الْقَضَاءُ ٥ الْبَيْضَاءُ
مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ ٥ قَالَ فَإِنِ اسْتَنَارَ الصَّائِمُ الْكَيْدَ قَالَ
أَفْطَرَ وَمِنْ أَجْلِ الصَّيْدِ ٥ الْكَيْدُ الْقَيْءُ وَاسْتِنَارَتُهُ اسْتِدْعَاءُهُ

قال معا أله أن يقطر بالحاج الطلح قال نعم له بطاهي المطايخ
الطلح الحمي الصالب ه قال فان ضحكت المرأة في صومها
قال بطل صوم يومها ه ضحكت هاهنا جاضت ه ومنه قوله
تعالى فضحكت فبشرناها باسحق ه قال فان ظهر الجدري
على ضرتها قال تقطر ان أذن بمضرتها الضرة أصل الابهام
وهي أصل الثدي أيضا ه قال ملجب في مأية مصباح ه
قال حقتان يا صاح المصباح الناقة التي تصبح في المبرك ه
قال فان ملك عشر خناجر قال تخرج شاتين ولا يشاجر
الخناجر النوق العزار واحدتها خنجر وخنجور ه قال
فان سمح للسباعي بحميمته ه قال يا بشري له يوم قيامته ه
السباعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال ه قال أيستحق
حملة الأوزار من الزكاة جزأ قال نعم اذا كانوا غزا ه
الأوزار السلاح وغزا جمع غاز ه قال أحوز للحاج أن يعتمر

قال لا ولا أن يختمر الإعتمار لبس العمارة وهي العمامة
والإختمار لبس الخمارة قال فهل له أن يقتل الشجاع
قال نعم كما يقتل السباع الشجاع الحية قال فإن قتل
زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم الزمارة
النعامة واسم صوتها الزمار قال فإن رمى سياق حمر
فجد له قال يخرج شاة يبدله سياق حمر ذكر القمارى
قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام قال يتصدق بشيء
من طعام أم عوف الجرادة قال أجب على الحاج استصحاب
القارب قال نعم ليبيعوهم إلى المشارب القارب طالب
الماء بالليل والحاج اسم للجميع والواحد قال ما تقول
في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت الحرام
المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج قال
ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت الكميت الخمر

الحروف

قال أيجوز بيع الخل بلحم الحمل قال لا ولا بلحم الحمل الخل
فصيل الخيس عم
بن الخاص ولا يحل بيع اللحم بالحيوان وإن اختلف جنسه ه
قال أيحل بيع الهدية قال لا ولا بيع البسيسة ه الهدية
بالتشديد ما يهدى إلى الكعبة ه ويقال فيها هدية بسكون
الدال وتخفيف الياء والبسيسة الحمر ه قال ما تقول
ممنوع
في بيع العقيقة قال محضور على الحقيقة العقيقة ما يذبح
عن المولود في اليوم السابع من ولادته ه قال أيجوز
بيع الداعي على الراعي قال لا ولا على الضارع ه الداعي بقية
ع ع ع ع
اللبن في الضرع والضارع جاني الصدقة ه قال أبيع
ع
الصفر بالتمر
الصفر بالتمر قال لا ومالك الخلق والأمر الصفر الدينار ه
عصير التمر
عصير العنب
قال أيشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويوزن
عنه إذا مات ه السلب لحاء الشجر ومر أيضا خوص الثمام ه
قال فهل يجوز أن يتبع الشارع قال ما لم يجاوزه من دافع ه الشارع
نسخة متدافع

الشاة التي معها بيخلها ٥ قال أبيع الابريق على أني الأصفر
زرد يجعل على قياس الزابيرق
قال يكره كبيع المغفر ٥ الابريق السيف الصقيل الكثير
الماء وبنو الأصفر الروم ٥ قال أكره أن يبيع الرجل
صيفيه قال لا ولكن لبيع صفيه ٥ الصبي الولد على الكبر
والصبي الناقة الغزيرة الدر ٥ قال فإن اشتري عبدا فإن
بأمه جراح قال ما في ذلك من جنح الأدم مجتمع الدماغ ٥
قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء قال لا ولا للشريك
في الصفراء ٥ الصحراء الأتان التي تمارج بياضها غبرة ٥
قال أحل أن يحمى ماء البئر والخلا قال إن كان في الفلا فلا يحمى
يمنع والخلا الكلأ ٥ قال ما تقول في ميتة الكافر قال حل
للمقيم والمسافر الكافر البحر وميتته السمك الطافي
فوق مائه ٥ قال أكره أن يضحى بالحول قال ما هو أجدر
بالقبول ٥ الحول جمع حايل قال فهل يضحى بالطالق قال نعم

التهوّد التوبة ومنه قوله تعالى إنا هدنا إليك ه قال ما تقول
في صبر البليّة قال أعظم به من خطيّة ه الصبر الحبس
والبليّة الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف
إلى أن تموت وكانت الجاهليّة تزعم أن صاحبها يحشر
عليها ه قال أيحل ضرب السفير قال نعم والحمل على المستشير
ه السفير ما يسافر من ورق الشجر ه والمستشير الجمل
السمين وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحايل ه
قال أيعزر الرجل أباه قال يفعله البرّ ولا يأباه التعزير
التعظيم والنصرة ه قال ما تقول فيمن افقر أخاه قال جبدا
ما توخاه ه افقره أعاره ناقة يركب فقارها ه قال فإن
أعراني ولده قال يحسن ما اعتمده أعراه أعطاه تمر نخلة
عاما ه قال فإن أصلي مملوكه النار قال لا إثم عليه ولا عار
المملوك العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوي ه قال

أيجوز للمرأة أن تصوم بعلها قال ما خطر أحد بفعلها ٥
البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض ٥ قال فهل
تؤدب المرأة على الحمل قال أجل ٥ الحمل سوء احتمال الغنى
قال ما تقول فيمن نكث أثلة أخيه قال أثم ولو أذل له قيه ٥
قال نكث أثلته إذا اعتابه وقدح في عرضه ٥ قال أيجبر الحاكم
على صاحب الثور قال نعم ليأمن عائلة الجور ٥ الثور الجنون ٥
قال فهل له أن يضرب على يد اليتيم قال نعم إلى أن يستقيم
يقال ضرب على يده إذا حجر عليه ٥ قال فهل يجوز أن يتخذ
له ربضاه الزوجة ٥ قال متى يباع بدن السفيه ٥ قال
حين يرى له الخطر فيه ٥ البدن الدرع القصيرة ٥ قال
فهل يجوز أن يباع له حشا قال نعم إذا لم يكن معشيا ٥
الحش النخل المجتمع والمعشي منه الذي تراكب كربه حتى
غشاه ٥ والكرب هو الكرنافة ٥ قال أيجوز أن يكون

أَجَائِرٌ حَاكِمُكُمْ ظَالِمًا قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ عَالِمًا ۝ الظَّالِمُ الَّذِي يَرْوُبُ
وَيُخْرِجُ رِبْدَهُ ۝ قَالَ أَبِيَسْتَقْضِي مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ قَالَ
نَعَمْ إِذَا جَيْسَنَتْ مِنْهُ السِّيرَةُ ۝ الْبَصِيرَةُ التَّرْبِيزُ ۝ قَالَ
فَإِنْ تَعَزَّى مِنَ الْعَقْلِ قَالَ ذَاكَ عُنْوَانُ الْفَضْلِ ۝ الْعَقْلُ
ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ ۝ قَالَ فَإِنْ كَانَ لَهُ زَهْوُ جَبَّارٍ قَالَ لَا
إِنْكَارَ وَلَا إِكْبَارَ الزَّهْوُ الْبُسْرُ الْمُلَوَّنُ ۝ وَالْجَبَّارُ النَّخْلُ الَّذِي
فَاتَ الْيَدَ ۝ وَالْقَاعِدُ مِنَ النَّخْلِ ضِدُّهَا ۝ قَالَ أَتَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الشَّامِدُ مُرَبِّيًا قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ أَرِيبًا ۝ الْمُرِيبُ الَّذِي يَكْثُرُ
عِنْدَهُ اللَّبَنُ الرَّايِبُ ۝ قَالَ فَإِنْ بَانَ أَنَّهُ لَاطَ قَالَ هُوَ
كَمَا لَوْ خَاطَ ۝ لَاطَ الْحَوْضَ إِذَا طَيَّنَهُ ۝ قَالَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى
أَنَّهُ غَرْبَلَ قَالَ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَلَا يُقْبَلُ ۝ غَرْبَلَ أَيْ قَلَّ

قَالَ فَإِنْ وَضَحَ أَنَّهُ مَايَنَ قَالَ هُوَ وَصْفٌ لَهُ زَايِنٌ ۝ الْمَايِنُ
الَّذِي يَعُولُ وَيَكْفِي الْمُؤْوِنَةَ مِنْ مَانَ يَمُونُ ۝ قَالَ مَا تَجِبُ

على عابد الحق قال يحلف بالله الخلق ه العابد الجاحد والحق
الدين ه قال فان جرح قطاة امرأة فماتت قال النفيس
بالنفيس اذا فاتت ه القطاة ما بين الوركين ه قال فان القت
الحامل جنينا من ضربه قال لكفر بالاعتاق عن ذنبه ه
الجنين الجنين الملقى ميتا ه قال ما يجب على المختتن بالشرع
قال القطع لاقامة الزجر ه المختتن بتاش القبور ه قال ما
تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا
البلبل الرجل الخفيف ه قال فان سرق تمثالا من ذهب قال
لا قطع ه كما لو غصب الثمن الثمن كما يقال في النصف نصيف
وفي السبد سبد سبد ه قال فان بان على المرأة السرق
قال لا حرج عليها ولا فرق بين السرق الحرير الابيض ه
قال فما تصنع بمن سرق أبياورد الدار قال يقطع اذا
بلغ ربع دينار ه قال الابياورد الالات المستعملة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو قال أبيعك بكذا لم تشهده الشهود فقال

كالإجابة والقبض والجفنة ه قال أبيعك بكذا لم تشهده
الخالق اي البرية خلقوا من البري ولموا التراب
القوارير ه قال لا ولكن الخالق البارئ ه القوارير الشهود لأنهم يقررون
الأشياء أي يتتبعونها ه قال ما تقول في عروس بانت بليلة
جزة ثم ردت في جارتها بشجرة ه قال نجعلها بضف
الصداق ولا تلزمها عدة الطلاق ه يقال بانت العروس بليلة
جزة إذا امتنعت على زوجها فإن انتقضها قبل بانت بليلة
شابة والرد في الحافرة بمعنى الرجوع في الطريق الأول وكأني
به عن طلاقها وردها إلى أهلها ه فقال له الأبابل
لله درك من بحر لا يغض غمره الماتح ولا يبلغ مدحه المادح
ثم طرق إطراق الحبي وأرم إرمام العي فقال له أبو تميلة
إيه يا فتى فالى متى وإلى متى ه فقال إنه لم تبق في كنانتي سهم
ولا بعد إشراق صبحك ممار ه فبالله أي ابن أرض أنت فما أحسن
ما أبنت فأنشد بلسان ذرب وصوت صهصلق ه

أَنَا فِي الْعَالَمِ مِثْلُهُ ۞ وَلِأَهْلِ الْعِلْمِ قِبْلُهُ ۞

غَيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ تَعْرِيسٍ وَرَحْلُهُ ۞

وَالْغَرِيبُ الدَّارِ لَوْ جَلَّ يَطُولُ لَمْ تَطِبْ لَهُ ۞

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَنَا مِمَّنْ هَدَيْتَ وَهَدَيْتَ فَاجْعَلْهُمْ

مِمَّنْ هَتَدَيْتَ وَتَهْدِي فَبَيْنَا الْقَوْمُ إِلَيْهِ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ

وَسَأَلُوهُ أَنْ يَزُورَهُمُ الْقَيْنَةَ بَعْدَ الْقَيْنَةِ فَنَهَضَ مِنْهُمُ الْعَوْدَ

وَيُزْجِي الْأَمَةَ وَالذَّوْدَ ۞ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاعْتَرَضْتُهُ ۞

وَقُلْتُ عَهْدِي بِكَ بِشَيْفِهَا فَمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا فَظَلَّ هُنَيَّةً يَحُولُ

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ ۞

لَبِّيْتُ لِكُلِّ زَمَانٍ لَبُّيْسَا وَلَابِّيْتُ صِرْ فِيهِ نُعْمَى وَبُؤْسَا

وَعَاشَرْتُ كُلَّ جَلِيسٍ بِمَا يُلَائِمُهُ لِأَرْوِقَ الْجَلِيسَا

فَعِنْدَ الرَّوَاةِ أُدَبِّرُ الْكَلَامَ وَبَيْنَ الشَّيْفَةِ أُدَبِّرُ الْكُؤُسَا

وَطَوْرًا بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ ۞ وَطَوْرًا بِلَهْوِي أُسِرُّ النُّفُوسَا

وَأَقْرِي الْمَسَامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ بَيَانًا يَقُودُ الْحَرُونَ الشَّمُوسَا
وَإِنْ شِئْتُ أَرْعَفُ كَفِّي الْيَرَاعَ فَيَسْقُطُ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسَا
وَكَمْ مُشْكِلَاتٍ جَكَنَّ السَّمَا حَفَا فَصَرْنَ بِكَشْفِي شُمُوسًا
وَكَمْ لِي جَلَنَّ الْعُقُولَ وَأَبْـ ـرَزْنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَئِيسًا
وَعَذْرَاءَ فُهْتُ بِهَا فَانْثَنَى عَلَيْهَا الثَّنَاءُ طَلِيقًا حَبِيسًا
عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْـ ـتُ بِكَيْدٍ وَلَا كَيْدَ يَزْعُنُ مُوسَى
يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى أُطَامِنُ لَظَاهَا وَطَيْسًا وَطَيْسًا
وَيَطْرُقُنِي بِالْخُطُوبِ الَّتِي يَدِقُّ الْقَوِيُّ وَيُشْبِنُ الزُّؤُوسَا
وَيُدْنِي إِلَيَّ الْبَعِيدَ الْبَغِيضَ وَيُبْعِدُ عَنِّي الْقَرِيبَ الْأَنِيسَا
وَلَوْلَا خِسَاسَةُ أَخْلَاقِهِ لَمَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسًا
فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْأَحْزَانَ وَلَا تَلُمِ الزَّمَانَ وَاشْكُرْ لِمَنْ
تَنَسَّكَ عَنْ مَذْهَبِ إِبْلِيسَ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ إِدْرِيسَ فَقَالَ
دَعِ الْهَذَارَ وَلَا تَهْتِكِ الْأَسْتَارَ وَانْهَضْ بِنَا نَضْرِبْ إِلَى مَسْجِدِ

يَثْرِبَ فَعَنَّى أَنْ نَزَحَ بِالْمَزَارِ دُرْنَ الْأَوْزَارِ فَقُلْتُ هَيْهَاتَ
أَنْ أَسِيرَ أَوْ أُفَقِّهَ التَّفْسِيرَ فَقَالَ تَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَبْتَ ذَمًّا
وَطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا فَهَاكَ مَا يَنْفِي التَّفْسِيرَ وَيَنْفِي التَّلْبِيسَ
فَقَالَ فَلَمَّا أَوْضَحَ لِي الْمُعَمَّى وَكَشَفَ عَنِّي الْمُعَمَّى شَدَدْنَا الْأَوْزَارَ
وَسِرْتُ وَسَارَ وَلَمْ أَزَلْ مِنْ بَيْنَا مَكَرَّتِهِ مُدَّةً مُبَايِنًا لَهُ
فِيمَا أُبْدِيهِ طَعْمَ الْمَشَقَّةِ وَرَدِدْتُ مَعَهُ بَعْدَ الشِّقَّةِ حَتَّى
إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَفُزْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ بِالسُّولِ
أَشْمَمْتُ وَاعْتَرَقْتُ وَغَرَّبْتُ وَشَرَّقْتُ ٥

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ التِّفْلِيسِيَّةُ ٥

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى مُذْ بَقِعَتْ
أَنْ لَا أُوَخِّرَ الصَّلَوَاتِ مَا اسْتَطَعْتُ فَكُنْتُ مَعَ وُجُوبِ الْفَلَوَاتِ
أُرَاعِي أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ وَأُحَاذِرُ مِنْ مَآثِمِ الْفَوَاتِ وَإِذَا
رَافَقْتُ فِي رِحْلَةٍ أَوْ حَلَلْتُ بِحَلَّةٍ مَرْحَبْتُ بِصَوْتِ الدَّاعِي

إليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتقن حين دخلت تلبيس
أن صليت مع عصبة مغاليبس فلما قضينا الصلوة وأن معنا الابيلات
برز شيخ بادي القوة بالي الكبيرة والقوة فقال عز من
على من خلق من طينة الحرية وتقوق ذر العصبية الا ما تكلف
لي لبنة واستمع مني نفثة ثم له الخيار من بعد وبيده
البدل والرد فعقد له القوم الحبا ورغبوا امثال الربا فلما
انيس حبس انصاتهم وزانة حصاتهم قال يا ولي الابصار
الزامقة والبصاير الزايقة اما يغني عن الخبر العيان ويثبتي
عن المنار الدخان شيب لا يملح او ضعف فادح وداء واضح
والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال وولي وآل
وزفد ونال ووصل ومال فلم تزل الجوانح تنتحب والنوائب
تحت حني الوكر تقفر والكف صفر والشعار ضر والعيش
مر والصبية يتضاغون من الطوى ويتمنون مصاصة النوى

الألوكة
www.alukah.net

وَلَمْ أَتَمَّ هٰذَا الْمَقَامَ الشَّائِنَ وَأَكْشِفْ لَكُمُ الْبَدَّ فَأَيْنَ الْأَبْعَدُ
مَا شَقِيتُ وَلَقِيتُ وَشِبْتُ مِمَّا لَقِيتُ وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بَقِيتُ
ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الْأَسِيفِ وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
أَشْكُوا إِلَى الرَّحْمٰنِ سُبْحَانَهُ تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وَعُدْوَانَهُ
وَحَادِثَاتٍ قَرَّعَتْ مَرْوَزِيْ وَقَوَّضَتْ مَجْدِيْ وَبُنْيَانَهُ
وَاهْتَصَرَتْ عُودِيْ وَيَا وَيْلَ مَنْ تَهْتَصِرُ الْأَجْدَاثُ أَغْصَانَهُ
وَأَمْحَلَتْ رَبْعِيَ حَتَّى جَلَتْ مِنْ رَبْعِيَ الْمُمْحِلِ جِرْذَانَهُ
وَغَادَرَتْنِي جَائِرًا بَائِرًا أَكَابِدُ الْفَقْرَ وَأَشْجَانَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أُخَاتِرُهُ يَسْحَبُ فِي النِّعْمَةِ أَرْدَانَهُ
تَخْتَبِطُ الْعَافُونَ أَوْزَافَهُ وَتَحْمِدُ السَّارُونَ بِئْرَانَهُ
فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَعَانَهُ الدَّهْرُ الَّذِي عَانَهُ
وَأَزْوَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَافَ عَافِي الْعُرْفِ عِرْفَانَهُ
فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ مَا يَرَى مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خَانَهُ

فَيُفَرِّجُ الْهَمَّ الَّذِي هَمَّهُ وَيُصْلِحُ الشَّأْنَ الَّذِي شَأْنُهُ

قَالَ الرَّاوِي فَصَبَّرَ الْجَمَاعَةَ إِلَى أَنْ يَسْتَثْبِتَهُ لِيَسْتَبْحِرَ

حُبَاتَهُ وَيَسْتَنْهِضَ حَقِيقَتَهُ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ عَرَّفْنَا قَدْرَ زَرِّنَاكَ

وَرَأَيْنَا دُرَّ مُزْنَتِكَ فَعَرِّفْنَا دَوْحَةَ شُعَيْبَكَ وَاحْسِرِ

اللِّثَامَ عَنْ نَشِيبَتِكَ فَأَعْرَضَ عَنْ إِعْرَاضِ مَنْ مُنِيَ بِالْإِعْنَاتِ

أَوْ بُشِّرَ بِالْبَنَاتِ وَجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرُوَاتِ وَيَتَأَفَّفُ مِنْ

تَعْيِيضِ الْمُرُوَّاتِ ثُمَّ أَنْشَدَ بِلَفْظٍ صَادِعٍ وَجَرْسٍ خَادِعٍ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ مَرْعًى يَدُلُّ جَنَاهُ اللَّدِيدُ عَلَى أَصْلِهِ

فَكُلْ مَا حَلَا حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ وَلَا تَسْأَلِ الشَّهْدَ عَنْ نَحْلِهِ

وَمَيِّزْ إِذَا مَا اعْتَصَرْتَ الْكَرُومَ بِسُلَافَةِ عُصْرِكَ مِنْ خَلِّهِ

لِتَغْلِيَ وَتَرْخَصَ عَنْ جَبْرَةٍ وَتَشْرِيَ كَلَّا شَرَى مِثْلِهِ

يُعَارُ عَلَى الْفِطَنِ اللَّوْذَعِيِّ دُخُولُ الْغَمِيزَةِ فِي عَقْلِهِ

قَالَ فَازْدَهَى الْقَوْمُ بِذَكَائِهِ وَدَهَائِهِ وَاخْتَلَبَهُمْ بِخَيْرِ

أَدَابِهِ مَعَ دَابِهِ حَتَّى جَمَعُوا لَهُ مِنْ حَبَايَا الْخُبْزِ وَخَفَايَا
الثِّمَنِ وَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ جُمْتَ عَلَى زَكِيَّةٍ بَكِيَّةٍ
وَتَعَرَّضْتَ لِخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ خُذْ هَذِهِ الصَّابَةَ وَهَبْهَا لَا خَطَا
وَلَا إِصَابَةَ فَنَزَلَ قَلْبُهُمْ مَنْزِلَةَ الْكُثْرِ وَوَصَلَ قَبُولَهُ بِالشُّكْرِ
ثُمَّ تَوَلَّى بِجَرِّ شِقِّهِ وَيَنْهَبُ بِالْخَطِّ طَرِيقَهُ قَالَ الْمُخْبِرُ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ فَصَوَّرَ لِي أَنَّهُ مُجَيِّلٌ لِخَلِيَّتِهِ مُتَصَنِّعٌ فِي مَشْيَتِهِ فَنَهَضْتُ
أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ وَأَقْفُو أَدْرَاجَهُ وَهُوَ يُلَاحِظُنِي شَزْرًا وَيُوسِعُنِي
هَجْرًا حَتَّى إِذَا خَلَا الطَّرِيقُ وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ نَظَرَ إِلَيَّ
نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ وَمَاحَصَ بَعْدَ مَا غَشَّ وَقَالَ
إِنِّي لِأَحْسُدُكَ أَخَا غُرْبَةٍ وَأَرَاكَ صَاحِبَ مَحَبَّةٍ فَهَلْ لَكَ فِي رَفِيقٍ
يَرْفُقُ بِكَ وَيُرَفِّقُ وَيُنْفِقُ عَلَيْكَ وَيُنْفِقُ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَتَانِي
مَدَدُ الرَّفِيقِ لَوَاتَانِي التَّوْفِيقُ فَقَالَ لِي قَدْ وَجَدْتَ فَاغْتَبِطْ
وَابْتَسَرْتَ فَارْتَبِطْ ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا وَتَمَثَّلَ لِي بَشَرًا سَوِيًّا

الجبن ملحمل يتخذ من الدقيق واللبن وربما جعل فيه البيض والسمن ويؤكل مع الخبز
ذكر القاموس في خفن كذا والخفنة أيضا في الشعر اويل على الأكل والشعر على الظهر

فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا الْبَيْسَرُوجِيُّ لَا قَلْبَةَ بِجِسْمِهِ وَلَا شُبْهَةَ فِي
وَسْمِهِ فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ وَكَذَّبْتُ لِقُوَّتِهِ وَهَمَمْتُ بِلَامَتِهِ
عَلَى سُوءِ مَقَامَتِهِ فَتَحَاشَاهُ وَأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحَاهُ
لَا ظَهَرَتْ بِزَّةٌ لِكَيْمَا يُقَالَ فَقِيرٌ يُزَجِّي الزَّمَانُ الْمُرَجَّا
وَأَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ فُلِجْتُ فَكَمْ نَالَ قَلْبِي بِهِ مَا تَرَجَّا
وَلَوْلَا الرَّثَاثَةُ لَمْ يُرْثَ لِي وَلَوْلَا اسْتِفَالِجُ لَمْ أَلْقَ فُلِّجَا

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ مَرْتَعٌ وَلَا فِي أَهْلِهَا مَطْمَعٌ
فَإِنْ كُنْتَ الرَّبِيقَ فَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ فَسِرْنَا مِنْهَا مُتَجَرِّدَيْنِ
وَرَافَقْتُهُ عَامَيْنِ أَجْرَدَيْنِ وَكُنْتُ عَلَى أَنْ أَصْحَبَهُ
مَا عِشْتُ فَأَيَّ الدَّهْرِ الْمُشْتُ

الْمُقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ الزَّبِيدِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا جِئْتُ الْبَيْدَ إِلَى زَبِيدٍ
صَحِبَنِي غُلَامٌ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَثَقَّفْتُهُ حَتَّى

أكمل رشده وكان أنيسي بأخلاقي وخبر مجالب وفاتي
فلم يكن يتخطى مرامي ولا يخطي في المرامي لا جرم أن
الناطت بصفري وأخلصته لحضري ويسفري فألوى به
الدهر المبيد حين ضمنتا زيد فلما شالت نعامته
وبكت نامته بقيت عاما لا أسيغ طعاما ولا أربع علاما
حتى ألجأتني شوايب الوخدة ومتاعب القومة والقعدة
إلى أن أعتاض عن البر الحرز وأرتاد من هو بيد من
عوز فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد وقلت
أريد عبدا يعجب إذا قلب ويحمد إذا جرب وليكن ممن
خرجه الأكياس وأخرجه إلى السوق الإفلاس فاهتز كل
منهم لمطلبي ووثب وبذل تحصيله وعن كثب ثم دار
الأهلة دورها وتقلبت كورها وحورها وما نجز من وعودهم
وعد ولا صح لها رعد فلما رأيت النخاسين ناسين أو متناسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ بَرَى ۝ وَأَنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي

مِثْلُ ظُفْرِي فَرَفَضْتُ مَذْهَبَ التَّفْوِيضِ وَبَرَزْتُ إِلَى السُّوقِ

بِالصَّفْرِ وَالْبِيضِ فَإِنِّي لَأَسْتَعْرِضُ الْغِلْمَانَ وَأَسْتَعْرِفُ

الْأَثْمَانَ إِذْ عَارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ احْتَطَمَ بِلِثَامٍ وَقَبَضَ بِيَدِهِ غُلَامًا وَقَالَ ۝

أَتَشْتَرِي مِنِّي غُلَامًا صَنِيعًا ۝ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْ بَرَعَا

بِكُلِّ مَا رَبَطْتَ بِهِ مُضْطَلِعًا ۝ يَشْفِيكَ إِنْ قَالَ وَإِنْ قُلْتَ وَعَا

وَإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعَا ۝ وَإِنْ تَسُمْهُ السَّعْيَ فِي النَّارِ يَسَعَا

وَإِنْ تُصَاحِبْهُ وَلَوْ يَوْمًا رَعَا ۝ وَإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلِّ قَنِعَا

وَهُوَ عَلَى الْبُؤْسِ الَّذِي قَدْ جَمَعَا ۝ مَا فَاهَ قَطُّ كَادِرًا وَلَا ادَّعَا

وَلَا أَجَابَ مُطْمِعًا حِينَ دَعَا ۝ وَلَا اسْتَجَازَ نَثْرَ سِرٍّ أَوْ دِعَا

وَطَالَمَا أَبْدَعَ فِيمَا صَنَعَا ۝ وَفَاقَ فِي النَّظْمِ وَفِي النَّثْرِ مَعَا

وَاللَّهِ لَوْلَا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعَا ۝ وَصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عِرَاةً جُوَّعَا

مَا بِعْتُهُ مِلْكَ يَسَارٍ أَجْمَعَا ۝ قَالَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ

اصله الجلب يتبدد قبل القطع ٥ — قدر بقطع ٥ — الرملب الفضة — اللثام على الفم واللفام على الطرف الاعرف ٥ — للثم — احتطم بلثام — وقبض بيد غلام ٥ — جيد الصنعة اي جاز قا وهو الذي اذا نظر الى الشيء عمل مثله يقال رجل صنع وامرأة صناع ٥ — ايجيد الصنعة ٤ — صورته — وصلت والوقف عليه — بكل ما ربطت به مضطلعا ٥ — يسمه السعي — ترسل سمه — يسعى — يسعا ٥ — خفف الشارة — خط — ما فاه قط كادبا ولا ادعا ٥ — نكلم — ادعيته واطهاك — ولا استجاز نثر سر او دعا ٥ — الشعر — فاق — وفاق في النظم وفي النثر معا ٥ — ضيرك — واصبية اضحوا عراة جوعا ٥

لما لكنه بيان للمأثر يعني كيف وكيف وان ذكرت وان ذكرت عليه قيل له لما اكرمه الله بها فاكمله الله

قال الاعشى في ناقته له بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اذ لن تطيعن اتعسا ٥

وقال الاخطل فلا مدى لله قيلا من ضد لنا ولا كما لبني ذكوان اذ عثروا ٥

الْقَوْمَ وَحِبِّيبَتُهُ الصَّمِيمُ خَلَّتُهُ مِنْ وِلْدَانِ جَنَّةِ النَّعِيمِ
وَقُلْتُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ثُمَّ اسْتَطَقْتُهُ عَنِ اسْمِهِ
لَا لِرَغْبَةٍ فِي عِلْمِهِ بَلْ لِأَنْظُرَ أَبِنَ فَصَاحَتُهُ مِنْ صَبَاحَتِهِ وَكَيْفَ
لَهْجَتُهُ مِنْ بَهْجَتِهِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ وَلَا مُرَّةٍ وَلَا فَاهُ فَوْهَةَ ابْنِ أَمَةٍ
وَلَا حُرَّةٍ فَضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا وَقُلْتُ فُحَّا لِعَيْنِكَ وَشَقْحًا فَاغِرًا فِي
الضَّحِكِ وَأَحْدَلَ ثُمَّ أَغْضَرَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ
يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ أَنْ لَمْ أَكُنْ بِالسِّرِّ مِنْهُ لَهُ مَا هَلَّذِي مَنْ يُنْصِفُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ فَأَصِخْ لَهُ أَنَا يُوسُفٌ أَنَا يُوسُفُ
وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الْغِطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ فَطِنًا عَرَفْتَ وَمَا إِخَالُكَ تَعْرِفُ
قَالَ فَبَسَّرَّ عَنِّي بِشِعْرِهِ وَاسْتَنَى لِي بِسِحْرِهِ حَتَّى شَدَهْتُ
عَنِ التَّحْقِيقِ وَأَنْسَيْتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ
إِلَّا مُسَايَمَةَ مَوْلَاهُ فِيهِ وَاسْتِطْلَاعَ طَلْعِ الْمَرْءِ لِي وَفِيهِ وَكُنْتُ
أَحْسَبُ مَعَ أَنَّهُ يَسْتَنْظِرُ شَزْرًا إِلَيَّ وَيُغْلِي النَّسِيمَةَ عَلَيَّ فَمَا حَلَقَ

إلى حيث خلقت ولا أعتلق بما به اعتلقت بل قال إن العبد
إذا ترك ثمنه وخفت مؤونته تبرك به مولاه والتحف عليه
سواه وإني لأرى تجيب هذا الغلام إليك بأن أخفف ثمنه
عليك فزنه مائتي درهم إن شئت واشكر لي ما جئت
فنقده المبلغ في الحال كما يتقد في الرخيص الحلال ولم
يخطر لي ببال أن كل مرخص غال فلما تحققت الصفقة وخفت
الفرقة مملت عينا الغلام ممول دمع العمام ثم أقبل على صاحبه وقال
جاك الله هل مثلي يباع لكما تتبع الكرش الجباع
وهل في شرعة الإنصاف أني أكلف خطة لا تستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع
أما جر بتني فخبرت مني نصائح لم يمازجها خداع
وكم أرصدتني شركا لصيد فعدت وفي حبائلي السباع
ونطت بي المصاعب فاستقادت مطاوعة وكان بها امتناع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَيِّ كَرِيهَةٍ لَمْ أُبْلِ فِيهَا وَغُنْمٍ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ

وَمَا أَبْدَتْ لِيَ الْأَيَّامُ جُرْمًا فَيَكْشِفُ فِي مَصَارِعِ مَنِّيَ الْقِنَاعُ

وَلَمْ تَعْثُرْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنِّي عَلَى عَيْبٍ يَكُمُّ وَلَا بَدَاعُ

فَأَيُّ بِسَاعٍ عِنْدَكَ بَنْدٌ عَهِدْتِي كَمَا بَنْدَتْ بِرَابِيَتِهَا الصُّنَاعُ

وَلَمْ يَسْمَحْ قَرُونُكَ بِامْتِهَانِي وَأَنْ أُسْرِي كَمَا يُسْرِي الْمَنَاعُ

وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِيَ عَنْهُ صَوْنِي جَدِيدَكَ يَوْمَ جَدَّ بِنَا الْوَدَاعُ

وَقُلْتَ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِي هَذَا شِكَابٌ فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ

فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ الطَّرْفِ لَكِنْ طِبَاعُكَ فَوْقَهَا تِلْكَ الطِّبَاعُ

عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى الْبُعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي أُجِلُّ هَذَا الْغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِي وَلَا أُمَيِّزُ عَنْ أَفْلَاذِ كَبِدِي وَلَوْلَا حُلُوُّ مُرَاجِي وَخُضْرَةُ مَصَابِحِي لَمَا دَرَجَ عَنْ عُنُقِي إِلَى أَنْ شَيَّعَ نَعْشِي وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ

مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ وَالْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ
وَتَبْرِيَةِ كَرْبِهِ بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى إِقَالَةٍ فِيهِ مَتَى اسْتَقَلْتُ وَأَنْ
لَا تَسْتَقِيلَنِي إِذَا نَقَلْتُ فِي الْأَنَاءِ الْمُتَقَاهِ الْمُبَرَّءِ عَنِ الشِّقَاقِ
مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هِشَامٍ
فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الْحَيَاءُ وَفِي الْقَلْبِ أَشْيَاءُ فَاسْتَدْنَانِي حَتَّى
الْغُلَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاسْتَنَدَ وَالدَّمْعُ يَنْفَضُ مِنْ
خِفَّةِ بَلَّتْكَ النَّفْسُ مَا تَلَاقِ مِنْ بُرَحَاءِ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ
فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الْفِرَاقِ وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِ
بِحُسْنِ عَوْنِ الْقَادِرِ الْخَلَّاقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ
مَنْ لَا يُضِيعُ الْمَوْلَى وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى فَلَبِثَ الْغُلَامُ فِي زَفِيرٍ
وَعَوِيلٍ رَيْثَمَا يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ فَلَمَّا اسْتَفَاقَ وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ
الْمِهْرَاقَ قَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَعْوَلْتُ وَعَلَامَ عَوَّلْتُ
قُلْتُ أَظُنُّ وَتُرَاقُ مَوْلَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ

إِنَّكَ لِلْغَيِّ وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ وَلَكُمْ بَيْنَ مُرَيْدٍ وَمُرَادٍ ثُمَّ أَشْهَدُ ٥

لَمْ أَبِكِ وَاللَّهِ عَلَى أَلْفِ بَرَحْ ٥ وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحْ

وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَنَحْ ٥ عَلَى غَبِيٍّ لَحْظُهُ حِينَ طَمَحْ

وَرْطِهِ حَتَّى تَغَنَّى وَاقْتَضَحْ ٥ وَضَيَّعَ الْمَنْقُوشَةَ الْبِيضَ الْوَضَحْ

وَبِكَ أَمَا نَجَتْكَ مَا تِيكَ اللِّمَحْ ٥ يَا بْنَ حُرٍّ وَبَيْعِي لَمْ يَسُحْ

إِذْ كَانَ فِي يُوسُفَ مَعْنًى قَدْ وَضَحْ ٥ فَتَمَثَّلْتُ مَقَالَهُ فِي مِرْآةِ الْمُدَّاعِبِ

وَمَعْرِضِ الْمَلَاعِبِ فَتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ الْمُحِقِّ وَتَبَرَّأَ مِنْ طِينَةِ الزِّرِّ

فَجُلْنَا فِي مُحَاصَمَةٍ اتَّصَلَتْ بِمَلَاكَمَةٍ وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ

فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْقَاضِي الصُّورَةَ وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ السُّورَةَ قَالَ أَلَا

إِنَّ مَنْ أَنْذَرَ فَقَدْ أَعْذَرَ وَمَنْ حَذَّرَ كَمَنْ بَشَّرَ وَمَنْ بَصَّرَ

فَمَا قَصَّرَ وَإِنَّ فِيمَا شَرَحْتُمَاهُ لَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ مَدَّ الْغُلَامِ قَدْ

بَنْهَكَ فَمَا أَرْعَوَيْتَ وَمَا نَصَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتَ فَابْشِرْ بِدَاءٍ لَا يَلْهَكَ

وَالْكُمَّةُ وَلَمْ تَفْتِكَ وَلَا تَلْمَهُ وَحَذَارِ مِنْ اعْتِلَاقِهِ وَالطَّمَعِ

يا بشر فاقه فانه جر الادبر غير معرض للتقويم وقد كان
ابوه احضره امس قبل افول الشمس واعترف بانه فرعه
الذي انشاه وان لا وارث له سواه فقلت للقاضي او نعرف
اباه احراه الله فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه
جبار وعند كل قاض له اخبار قال فتحرقت حينئذ
وحولقت واوفقت ولكن حين فات الوقت وايقنت ان لكمه
كان شرك مكيدته فنكس طرفي مما لقيت وآليت ان لا اعامل
متلثما ما بقيت ولم ازل اتاوه لخبر صفقتي والا فتضاح بين رفقتي
فقال لي القاضي حين رآني امتعاضي وحرا ثماضي يا هذا ما ذهب
من مالك صح ما وعظك ولا اجرم اليك من ايقظك فاتعظ بما
نابك وكارم اصحابك ما اصابك وتذكر ابدا ما دهمك لتنجي
الذكرى دراهمك وتحلق بحلق من ابتلي فصبر وتحلت له
العبر فاعتبر فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن سراحا اذيل

الْعَنْبِرَ وَالْعَنْبَرَ وَنَوْبَتْ مُكَالَمَةَ أَبِي زَيْدٍ بِالْهَجْرِ وَمُصَارَمَتَهُ
يَدَ الدَّهْرِ فَجَعَلْتُ أَتَكَبَّرُ عَنْ ذِرَاهُ وَأَحْتَسِبُ أَنْ أَرَاهُ إِلَى أَنْ غَشِيَنِي
فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ فَحَيَّانِي بِتَحِيَّةِ شَيِّقٍ فَمَارِدْتُ عَلَى أَنْ عَيِيتُ وَمَا
نَبِسْتُ فَقَالَ مَا بَالُكَ شَمَخْتَ بِأَنْفِكَ عَلَيَّ إِلْفِكَ فَقُلْتُ أَنْسِيتَ
أَنَّكَ اِخْتَلْتَ وَخَتَلْتَ وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ فَاضْطَرَّنِي
مُتَهَازِئًا وَأَنْشَدَ مُتَمَثِّلًا ۝

يَا مَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُودٌ فَاحِشٌ وَتَجَهُّمٌ
وَعَدَا بِرَيْثٍ مَلَاوِمًا مِنْ دُونِهِنَّ الْأَيْهُمُ
وَيَقُولُ هَاجِرُ بِيَاعُ كَمَا يُبَاعُ الْأَدْهَمُ
أَقْصِرْ فَمَا أَنَا فِيهِ بِدْعًا مِثْلَ مَا تَتَوَهَّمُ
قَدْ بَاعَتِ الْأَسْبَاطُ قَبْلِي يُوسُفًا وَهُمُ هُمُ
هَذَا وَأُقْسِمُ بِالَّتِي يَسْرِي إِلَيْهَا الْمُتْهِمُ
وَالطَّائِفِينَ بِهَا وَهُمْ شُعْثُ النَّوَاصِي مُحْرِمُ

مَا قُمْتُ ذَاكَ الْمَوْقِفَ الْحُرِّيَّ وَعِنْدِي دِرْهَمُ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ وَكُفَّ عَنْهُ مَلَامَ مَنْ لَا يَفْهَمُ

ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَعْذِرَتِي فَقَدْ لَاحَتْ وَأَمَّا دِرْهَمُكَ
فَقَدْ طَاحَتْ فَإِنْ كَانَ اقْتِضَاءُ إِزْرَاكَ مِنِّي وَإِزْرَاكَ
عَنِّي لِغَرْطِ شَفَقَتِكَ عَلَى عُبَّرِ نَفَقَتِكَ فَلْيَثْبُتْ مِمَّنْ يَلْتَبِعُ مِنْ حُجَّةٍ
مَرَّتَيْنِ وَبُوطِيَ عَلَى جَمْرَتَيْنِ وَإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ لِتَسْتَفِدَ
مَا عَلِقَ بِأَشْرَائِكَ فَلْيَسْبِكْ عَلَى عَقْلِكَ الْبَوَائِكَ قَالَ الْحَرِثُ
بْنُ هَمَّامٍ فَاضْطَرَّنِي بِلَفْظِهِ الْخَالِبِ وَسِحْرِهِ الْغَالِبِ إِلَى أَنْ
عُدْتُ لَهُ صَفِيًّا وَبِهِ حَفِيًّا وَنَبَذْتُ فِعْلَتَهُ ظِهْرِيًّا
وَإِنْ كَانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا ٥

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ الشِّيرَازِيَّةُ ٥

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مَرَرْتُ فِي تَطْوَافِي بِشِيرَازَ
عَلَى نَادٍ بِشِيرَازَ يُوقَفُ الْمُخْتَارُ وَلَوْ كَانَ عَلَى أَوْفَازٍ فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَعْدِيَهُ

وَلَا خَطَتْ قَدَمِي فِي خَطِيَّهِ فَعُجْتُ إِلَيْهِ لِأُشْبِكَ سِرَّ
جَوْهَرِهِ وَأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ مِنْ زَهْرِهِ فَإِذَا أَهْلُهُ أَفْرَادٌ
وَالْعَالِجُ إِلَيْهِمْ مُفَادٌ وَبَيْنَهَا نَحْنُ فِي فَكَاهَةٍ أَطْرَفُ مِنَ الْأُعَارِيدِ
وَأَطْيَبُ مِنْ حَلَبِ الْعَنَاقِيدِ إِذِ اخْتَفَّ بِنَا ذُو طِمْرَيْنِ
قَدْ كَادَ يُنَاهِزُ الْعِمْرَيْنِ فَحَيَّانَا بِلِسَانٍ طَلِيقٍ وَأَبَانَ إِبَانَةً
مِنْطِيقٍ ثُمَّ احْتَبَى حُبْوَةَ الْمُتَنَدِّبِينَ وَقَالَ اجْعَلْنَا اللَّهُمَّ
مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَازْدَرَاهُ الْقَوْمُ لِطِمْرِيَّهِ وَنَسُوا أَنَّ الْمَرْءَ
بِأَصْغَرَيْهِ وَأَخَذُوا يَتَدَاعَوْنَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَيَعْتَدُّونَ
عُوذَهُ مِنَ الْأَحْطَابِ وَهُوَ لَا يَفِيضُ بِكَلِمَةٍ وَلَا يَبِينُ عَنْ
سِمَةٍ إِلَى أَنْ يَبْرُزَ قَرْنُ الْحَلِمِ وَخَبَرَ شَمَائِلَهُمْ وَرَاجَحَهُمْ فَحِينَ
اسْتَخْرَجَ دَفِينَهُمْ وَاسْتَنْثَلَ كَنَائِنَهُمْ قَالَ يَا
قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ
وَرَاءَ الْغُدَرِ صَفْوَ الْمَدَرِ لَمَا احْتَقَرْتُمْ ذَا أَخْلَاقٍ وَقَلَّتْ مَالَهُ
مِنْ خَلَاقٍ ثُمَّ فَجَدَّ مِنْ يَنَابِيعِ الْأَدَبِ وَالنُّكَتِ لِلنُّخَبِ مَا جَلَبَ

عَطَفَتْ
طِيبُ حَدِيثٍ مَعًا
الْخَمْرِ
خَلِيفَتَيْ
يُقَارِبُ
الْكَمَايِينَ
لِلْحَاضِرِينَ الْمَجْلِسِ
مَعًا
خَلِيفَتِهِ
لِتَكَلُّمِهِ وَلِسَانِهِ
لِيَتَكَلَّمَ
عَلَامَةٍ
حَبْرَ
فَطِنَتِهِمْ
يَسْتَرْجِعُ
وَأَفْهَامِهِمْ
الْمَرْجِعُ
سِرَّ
الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهَا
الْخَمْرِ
حِجَابِ السِّلَاحِ جَمْعِ كِنَانَةٍ
حَظِّ وَنَصِيبٍ
النَّجِيبِ الْكَرِيمِ الْأَبَوَيْنِ
لِلْخِيَارِهِ

بدائع العجب واستوجب أن تكتب بذوب الذهب فلما خلب
كل خلب وقلب إليه كل قلب تخلخل ليرتحل وتأهب ليذهب
تعلقت الجماعة بذيله وعاقت مسرب سيله وقالت له
قد أرثتنا وسم قدحك فخبرنا عن قبضك وبحك فصمت
صموت من لجم ثم أعول حتى رجم ۵ قال الراوي
فلما رأيت شوب ابن زيد وزوبه وإسلوبه المألوف وصوبه
تأملت الشيخ على شحومة محياه وشهوكة رياه فإذا هو إياه
فكتمت سره كما يكتم البر البرحيل وسترت مكره وإن لم يكن
جبل حتى إذا نزع عن إغواله وقد عرف عثوري على حاله
رمقني بعين مضحاك ثم طفق ينشد بلسان منباك ۵

أستغفر الله وأعنو له ... من نزغات أثقلت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس ... ممدوحة الأوصاف في الأنديه
قتلتها لا أتقي وارثا ... يطلب مني قودا أو ديه ۵

الترد النفيس بالنفيس قال النابغة الذبياني
لما رأى واشق اقعاص صاحبه ولا سبيل الى عقل ولا قود ۵ واشق اسم كلب والاقعاص
يقال اقعصه اذا دق ظهره واصله من القعاص وهو داء ياخذ الغنم فلا يلبثها يقال اقعص الصيد اذا رماه
فمات مكانه والعقل الدية ۵ تمت الحاشية

وَكُلَّمَا اِسْتَذْنَبَتْ فِي قَتْلِهَا أَحَلْتُ بِالذَّنْبِ عَلَى الْأَقْضِيَهْ

وَلَمْ تَزَلْ نَفْسِي بِي فِي غَيِّهَا وَقَتْلِهَا الْأَبْكَارَ مُسْتَشْرِيَهْ

حَتَّى نَهَانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدَا فِي مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ الْمَعْصِيَهْ

فَلَمْ أَرِقْ مُذْ شَابَ فَوْدِي دَمًا مِنْ عَاتِقٍ يَوْمًا وَلَا مُقْصِيَهْ

وَهَا أَنَا الْآنَ عَلَى مَا تَرَى مِنِّي وَمِنْ حِرْفِيَ الْمُكْدِيَهْ

أَرُبَّ بِكْرٍ طَالَ تَعْنِيسُهَا وَحَجْبُهَا حَتَّى عَنِ الْأَمْنِيَهْ

وَهِيَ عَلَى التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ كَخِطْبَةِ الْغَانِيَةِ الْمُغْنِيَهْ

وَلَيْسَ يَكْفِينِي لِتَجْهِيزِهَا عَلَى الرِّضَا بِالدُّونِ إِلَّا مَا بِيَهْ

وَالْيَدُ لَا تُوفِي عَلَى دِرْهَمٍ وَالْأَرْضُ قَفْرٌ وَالسَّمَا مُصْحِيَهْ

فَهَلْ مُعِينٌ لِي عَلَى نَقْلِهَا مَصْحُوبَةً بِالْقِينَةِ الْمُلْهِيَهْ

فَيُغْنِيَ الْهَمَّ بِصَابُونَةٍ وَالْقَلْبَ مِنْ أَفْكَارِهِ الْمُضْنِيَهْ

وَيَقْتَنِي مِنِّي الثَّنَا الَّذِي يَصْنَعُ رَبَّاهُ مَعَ الْأَدْعِيَهْ

قَالَ فَلَمْ يَسْتَوْفِ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ بَدِيَتْ لَهُ كُفُّهُ وَا

نْبَاعَ إِلَيْهِ

عرفه فلما انجحت بغيته وكملت مأربته أخذ يثني عليهم بصالح
ويسمر عن سباق سارح فسبعته لا يستعرف ربيبة خدره
ومن قتل في جنان أمره فكان وشك قيامي مثل له مرامي
فازدلف مني وقال افقه غني
قتل مثلي ياصاح مزج المدام لبس قتلي لهذه أو حسام
والتي عنيت هي البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكابين والطابين قيامي الذي ترى ومقامي
فتفهم ما قلته وتحكم في التغاضي ان شئت أو في الملام
ثم قال أنا عزيد وأنت رعديد وبيننا نون
بعيد ثم ودعني وانطلق وزودني نظرة من ذي علو
المقامة البلدية والتلثون الملطية
أخبرنا الحرث بن همام قال أخبرنا ملطية
وحقيبتي ملأى من العين فجعلت أهجر أي مذ ألقيت بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَصَايَ أَنْ أَتَوَرَّدَ مَوَارِدَ الْمَرَحِ وَأَتَصَيَّدَ شَوَارِدَ الْمِلَحِ فَلَمْ يَفْتِنِّي
بِهَا مَنْظَرٌ وَلَا مَسْمَعٌ وَلَا خَلَعَ مِنِّي مَلْعَبٌ وَلَا مَرْتَعٌ حَتَّى إِذَا
لَمْ يَبْقَ لِي بِهَا مَأْرَبٌ وَلَا فِي الثَّوَاءِ بِهَا مَرْغَبٌ عَمَدْتُ لِانْفَاقِ
الذَّهَبِ فِي ابْتِيَاعِ الْأَدَبِ فَلَمَّا أَكْمَلْتُ الْإِعْدَادَ وَتَهَيَّأَ الظَّعْنُ
بِهَا أَوْ كَادَ رَأَيْتُ شِيعَةَ زَهْطٍ قَدْ شَبَبُوا فَهْوَةً وَأَرْتَبُوا رَبْوَةً
وَبَدَمَائِهِمْ قَيْدُ الْأَلْحَاظِ وَنَمَاهُمْ حُلْوَةُ الْأَلْفَاظِ فَنَحْوَهُمْ
طَلَبًا لِمُنَادَمَتِهِمْ لَا لِمُدَامَتِهِمْ وَشَعَفًا بِمُمَازَحَتِهِمْ لَا بِزُجَاجَتِهِمْ
فَلَمَّا انْتَظَمْتُ عَاشِرَهُمْ وَأَضْحَيْتُ مُعَاشِرَهُمْ أَلْفَيْتُهُمْ أَبْنَاءَ عِلَّاتٍ
وَقَدَائِفَ فَلَوَاتٍ إِلَّا أَنَّ لُحْمَةَ الْأَدَبِ قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ
أُلْفَةَ النَّسَبِ وَسَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي الرُّتَبِ حَتَّى لَاحَوْا مِثْلَ كَوَاكِبَ
الْجَوْزَاءِ وَكَالْجُمْلَةِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْأَجْزَاءِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِمْ
وَأَحْمَدْتُ الطَّالِعَ الَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ وَطَفِقْتُ أُفِيضُ بَقِيَّةَ حَيَائِي
مَعَ قِبَالِهِمْ وَأَسْتَشْفِي بِرِيَاحِهِمْ لِأَبْرَاحِهِمْ حَتَّى أَدَّتْنَا شُجُونٌ

المفاوضة الي التاجر بالمقايضة كقولك اذا عنيت به الكرامات
ما مثل النوم فات فانشانا نجلوا السهى والقمر ويجني الشوك
والثمر وبينا نحن ننشر القشيب والرث ونغزل السمين
والغث طلع علينا شيخ قد ذهب جبرة وسبرة وبقي خبرة
وسبرة فمثل مثول من يسمع وينظر ويلتقط ما نثر الى
ان نفضت الاكياس وحصحص اليأس فلما رأى اجبال القرى واذا
الملح والملاح جمع اذية له ولا ناقة له وقال ما كل شيء
تمرة ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به اعتلاق الجرباء بالاعواد
وضربنا دون وجهته بالاشداد وقلنا له ان ذوا الشق ان
خاص والا فالقصاص القصاص فلا تطمع في ان تجرح وتنهر
الشق وتسرح فلوى عنانه راجعا ثم جثم مكانه راصعا
وقال اما اذا استترتموني بالبحث فشأنكم وحكمكم يا سليم
في الجرب اعلموا يا ذوي الشمائل الادبية والشمول الذهبية

اليوم

اجبال القرى موضع

انهر الشق اراد به شق الشاعر وكذلك الشاعر اذا اراد نفسه بقال
للشاعر صوره ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَنَّ وَضْعَ الْأُحْجِيَّةِ لِإِمْتِحَانِ الْأَلْمَعِيَّةِ وَاسْتِخْرَاجِ الْخَبِيَّةِ الْخَفِيَّةِ
وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مُمَاثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ وَأَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ
وَلَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ فَمَتَى نَافَتْ هَذَا النَّمَطَ ضَاهَتِ السَّفَطَ
وَلَمْ يَدْخُلِ السَّفَطَ وَلَمْ أَرَكُمْ جَافَظْتُمْ عَلَى هَذَا الْجُدُودِ وَلَا مَزْتُمْ
بَيْنَ الْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ فَكُلْ لَنَا مِنْ لُبَابِكَ
وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ فَقَالَ افْعَلْ لِيَلِيَ بَنُو تَابَ الْمُبْطِلُونَ
وَنَظَرُوا بِي الظُّنُونَ ثُمَّ قَابَلَ نَاظُورَةَ الْقَوْمِ وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِنَدَاهُ فِي الْفَضْلِ وَارِي الزِّنَادِ
مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي جُوعٌ أُمِدَّ بِزَادِ

ثُمَّ ضَحِكَ إِلَى الثَّالِثِ وَأَنْشَدَ

يَا ذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلًا وَلَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ
مَا مِثْلُ قَوْلِ الْمُجَاجِيِّ ظَهْرٌ أَصَابَتْهُ عَيْنُ

ثُمَّ لَحَظَ الثَّالِثَ وَقَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا من تلمح فكره مثل الفقود الجائزة

ما مثل قولك للذي حاجيت صادق جائزة

ثم اتلع الى الرابع وانشا يقول

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار

الا اكشف لي ما مثل تناول الف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا هذا الالمعي اخو الذكاء المنخلي

ما مثل اهمل حلية بين مدبت وعجل

ثم التفت لفت الياس وقال

يا من تقصر عن مداه خطى مجاريه وتضعف

ما مثل قولك للذي اضحى تحاجيك الكف الكف

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تجلت وريبة في الذكاء جلت

بَيِّنْ فَمَا زِلْتَ ذَا بَيَانٍ مَا مِثْلُ قَوْلِيَ الشَّقِيُّ اقْلَتْ

ثُمَّ اسْتَنْهَضَتِ الثَّامِنَ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ حَدَا بِرَوْضِ فَضْلِهِ مَطْوُلَهْ الْأَزْهَارِ غَضَّهْ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَاجِي ذِي الْحِجَى مَا اخْتَارَ فَضَّهْ

ثُمَّ حَدَجَ التَّاسِعَ بِبَصَرِهِ وَقَالَ

يَا مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ الذَّكِيِّ وَفِي الْبَرَاعَهْ

أَوْضِحْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَاجِي دُرْسَ جَمَاعَهْ

قَالَ الرَّادِي ثُمَّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ هَزَّ مَنْكِبَيَّ وَقَالَ

يَا مَنْ لَهُ النُّكْتُ الَّتِي يُشْجَى الْخُصُومُ بِهَا وَيَنْكَتُ

أَنْتَ الْمُبِينُ فَقُلْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِيَ خَالِيَ اشْكَتْ

ثُمَّ قَالَ قَدْ أَنْهَلْتُكُمْ وَأَمْهَلْتُكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ عَلَّلْتُكُمْ

فَأَجَابَا لَهَبِ الْغُلَّةِ إِلَى اسْتِشْفَاءِ الْعِلَلِ فَقَالَ لَيْتَ

كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى نَدِيمِهِ وَلَا مَنْ سَمَّنَهُ فِي أَدِيمِهِ

ثم كرّ على الأول وقال ه

يا من إذا أشكل المعمّى حلّته أفكاره الدقيقه
إن قال يوما لك المجاجي خذ تلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده إلى الثاني وقال ه

يا من بدا بيانه عن فضله مجلّيا
ماذا مثال قولهم حمار وحش جلّيا

ثم أومأ إلى الثالث بلحظه وأنشد ه

يا من غدا في فضله وذكائه كالأصمعي
مثل قولك للذي جاجاك أنفق تقمع

ثم حملق إلى الرابع وقال ه

يا من إذا ما عرّض دجا أنار ظلامه
ما ذا يماثل قولي استنشز تجح مدامه

ثم أومض إلى الخامس وأنشد ه

يَا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُهُ عَنْ أَنْ يَرَوِّي أَوْ يَشُكَّا
مَا مِثْلُ نَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحَاجِي غَطِّ هَلْكَا

ثُمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا أَخَا الْفِطْنَةِ الَّتِي بَانَ فِيهَا كَمَالُهُ
سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ

ثُمَّ نَحَا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّابِعِ وَقَالَ

يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقَامَ فِي النَّاسِ سُوقَهْ
لَكَ الْبَيَانُ نَبِيٌّ مَا مِثْلُ أَحْبِبْ فَرُوقَهْ

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ الثَّامِنِ وَقَالَ

يَا مَنْ تَبَوَّأَ ذِرْوَةً فِي الْفَضْلِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ
مَا مِثْلُ نَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلَى التَّاسِعِ وَأَنْشَدَهُ

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرَايَةِ وَالْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمِحَاجِيِّ ذِي الذَّكَاءِ التَّوْرِ مِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِجَمْعِهِ عَلَى زَنْدِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا مَنْ يَشِيمُ بِثَقْبِ فِطْنَتِهِ فِي الْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ

مَاذَا مِثَالُ صَفِيرِ حِفْلَةٍ بَيِّنْهُ تِبْيَانًا يَتِمُّ بِهِ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَطْرَبَنَا بِمَا سَمِعْنَاهُ وَطَالَبَنَا بِكَشْفِ

مَعْنَاهُ قُلْنَا لَهُ لَيْسَ مِنْ خَيْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ وَلَا لَنَا بِحَلِّ

هَذِهِ الْعُقْدَةِ يَدَانِ فَإِنْ أَبَنْتَ مَنَنْتَ وَإِنْ كَتَمْتَ عَمَمْتَ

فَطَفِقَ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ وَيُقَلِّبُ قِدْحَهُ حَتَّى هَانَ بَذْلُ الْمَاعُونِ

عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ عُلَمَاءَ مَا لَكُمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تُعْلَمُونَ فَأَوْكَلُوا عَلَيْهِ الْأَوْعِيَةَ وَرَوَّضُوا

بِهِ الْأَبْدِيَةَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرِ صَفَلِ بِهِ الْأَذْهَانَ وَاسْتَفْرَغَ

مَعَهُ الْأَرْدَانَ حَتَّى أَضَتِ الْأَفْهَامُ أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَكْمَامُ

كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ وَلَمَّا هَمَّ بِالْمَقَرِّ سُئِلَ عَنِ الْمَقَرِّ فَتَنَفَّسَ

كما تنفيش الثكول ثم أنشأ يقول ٥

كل شعب لي شعب وبه يعي رحب
غير أني بشروج مشتهام القلب صب
هي أرضي البكر والحوّ الذي منه المهب
والى روضتها الغناء دون الروض أصبوا
ما حلا لي بعدها حلو ولا اعذوذب عذب ٥

قال الراوي فقلت لأصحابي هذا أبو زيد البشروجي الذي أذنى ملجه الاحاجي وأخذت أصف لهم حسن توشيته وانقياد الكلام لمشيته ثم التفت فاذا به قد طمر وسأ بما قمر نعجبنا مما صنع ولم ندر أيب سلع وصقع تفسير الاحاجي الموزعة هذه المقامة ٥

أما جوع أبد بزاد فمثله مطاعين ٥ وأما صادف جابزة فمثله الفاصله ٥ وأما تناول ألف دينار فمثله ٥

حلية ومثله العاشية ٥

وأما أهل البيانة

هادية ٥ وأما قوله الكف الكف فمثله مهمه وأما الشقيق

أقلت فمثله الأخطار ٥ وأما ما اختار فضة فمثله أبارقه

لأن الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم

فقال في الرقة ربع العشر ٥ وأما دين جماعة فمثله

طافية وأما حالي إليك فمثله خالصة طافية لأنك

إذا أنا دينت مضافا إلى نفسك جاز لك حذف الباء وإثباتها

ساكنة ومتحركة وقد حذف ها هنا حرف النداء كما

حذف في أصل الأجيبة وصه بمعنى اسكت وأما خذ تلك

فمثله هاتيك ٥ وأما حمار وحش حلئا فمثله فرازين

لأن الفراء حمار الوحش ومنه الخبر كل الصيد في جوف

الفراء ٥ وأما قوله أنفق تقمع فمثله منتقم لأن الأمر

من مان يمون من ذوات مضارع وقمت تقوم ٥ وأما استنشر

ريح مدامة فمثله رجحراح لأن الأمر من استدعاء الرائحة

رَخٌ وَأَمَّا عَطٌ هَلُمَّ فَمِثْلُهُ صُبُورٌ لِأَنَّ الْبُورَ هُمُ الْهَلْكَى
وَفِي الْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَأَمَّا عَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً فَمِثْلُهُ
سَرَاحِينَ ۝ وَأَمَّا أَحَبَّ نَزُوَّتَهُ فَمِثْلُهُ مُقْلَاعٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ
مِنْ دَمَّقَ مِثْلُ وَاللَّاعِ الْجَمَّالَ يُقَالُ لِلَانَ هَاعٍ لَاعٍ إِذَا
كَانَ جَبَانًا جَزُوعًا ۝ وَأَمَّا أَعَطَ إِبِرْقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ غُزْوَةٍ فَمِثْلُهُ
لِأَنَّ الْأَدْرَسَ الْعَطَا وَالْأَمْرُ مِنْهُ اِئْرُ وَالْكَوْكَبُ الْأَبْرَقُ بِغَيْرِ
غُرَّةٍ وَأَمَّا الثَّوْرُ مَلُكَ فَمِثْلُهُ اللَّآلِي ۝ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى وَزْنِ
اللَّعَاثُورُ الْوَحْشِ ۝ وَأَمَّا صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ فَمِثْلُهُ مَكَا
لِأَنَّ الْمَكَا الصَّفِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ
الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً وَالْأَصْلُ فِي الْمَكَاءِ الْمَدُّ وَلَكِنَّهُ قَصَرَهُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَمَا خَذَفَ هَمْزَةَ الْفَرَّاءِ فِي الْحِجَّةِ عَلَى قَوْلِ
مَنْ هَمَزَهُ وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ نَصَرَ الْمَدَّ وَخَذَفَ هَمْزَ الْمَهْمُوزِ جَائِزٌ ۝
الْمُقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ الصَّعْدِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ صَعِدْتُ إِلَى صَعْدَةَ وَأَنَا ذُو شَطَاطٍ
يَحْكِي الصَّعْدَةَ وَاسْتِبْدَادٍ يَبُذُّ رِبَاتِ صَعْدَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُ نَضْرَتَهَا
وَرَعَيْتُ خُضْرَتَهَا مِلْتُ بِحَارِيرِ الرَّوَاةِ عَمَّنْ تَحْوِيهِ مِنَ السَّرَاةِ
وَمَعَادِنِ الْخَيْرَاتِ لِأَتَّخِذَهُ جُذُوَّةً فِي الظَّلْمَاتِ وَجُنَّةً فِي الظَّلَامَاتِ
فَنُعِتَ لِي قَاضٍ بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ خَصِيبُ الرِّبَاعِ يُسَمَّى النَّسِيبَ
وَالطِّبَاعِ فَلَمْ أَزَلْ أَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالْإِلْمَامِ وَأَتَمَلَّقُ عَلَيْهِ بِالْاِحْتِمَامِ
حَتَّى صِرْتُ صَدْأَ صُورَتِهِ وَسُلْمَانَ بَيْتِهِ وَكُنْتُ مَعَ اشْتِبَارِ رُشْدِهِ
وَانْتِشَارِ رُنْدِهِ أَشْهَدُ مَشَاجِرَ الْخُصُومِ وَأُشْعِرُ بَيْنَ الْمَعْصُومِ مِنْهُمْ
وَالْمَوْصُومِ فَبَيْنَمَا الْقَاضِي جَالِسٌ لِلْاِسْتِجْلَالِ فِي يَوْمِ الْمَحْفِلِ وَالْاِحْتِفَالِ
إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ مَالِي الرِّيَاشِ بَادِي الْإِرْتِعَاشِ فَتَصَفَّرَ الْمَحْفِلُ تَنَصُّرَ
نَقَادٍ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ لَهُ خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَوْمِضِ شَرَارَةٍ
أَوْ وَحْيِ إِشَارَةٍ حَتَّى أَحْضَرَ غُلَامًا كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ فَقَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللَّهُ
الْقَاضِيَ وَعَصَمَهُ مِنَ التَّقَاضِي إِنَّ ابْنِي هَذَا كَالْقَلَمِ الرَّدِيِّ وَالسَّيْفِ

ذهبت — بلد — الشطاط الطول — التناه — حزي — يسبق — الخمر وقيل حمر الوحش — اعتدال قامته — الصعدة دون الرمح — طراتها وحسنها — على الذكر — نقضه — البياض — جمرة نار — الجذوة جمرة نار غير ملتهبة — المنازل — وصف — واسع — الرياش — الكثار — يعني الطباع الجيدة — موصوفون به ولهذا قال خالد بن صفوان لبشار بسألة ابتنى لي كأنس — صير الجيد من صوف المصور — كملازمة سلمان لبيت النبي — بنت رحيب الرواجه — المعيب — الموضع الذي نبه الجهل — ابتجلت التي أرسلته — الاجتماع والازدحام — مخلقة — الشباب — ظاهره — إشارة — الاحتمال في الحق واصله الصبر على المكروه

الدار الرحيبة الباع الكثيرة الخير والمعروف — رحيب الباع الكثير الخير والمعروف — الأكل من زيارة لا يطيب لهما التناول والاحجام والمداومة واصله الكثرة

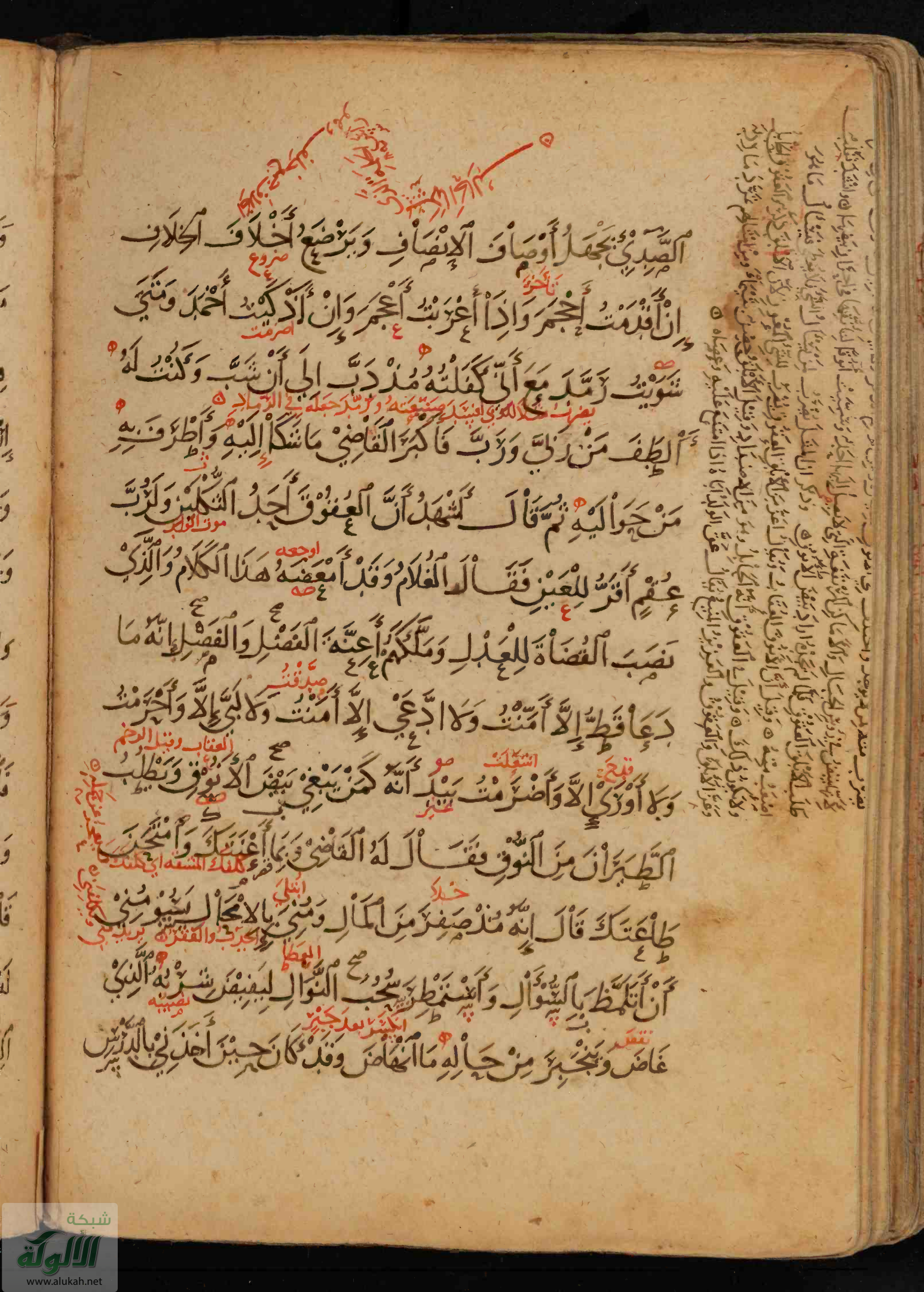

وَعَلِّمِي أَدَبَ النَّفْسِ أَشْرَبْ قَلْبِي أَنَّ الْحِرْصَ مَنْعَةٌ وَالطَّمَعَ
مَعْيَبَةٌ وَالشَّرَهَ مَتْخَمَةٌ وَالْمَيْسَلَةَ مَلَامَةٌ ثُمَّ أَشْدِدْنِي مِنْ قَلْوٍ
فِيهِ وَنَجْبٍ قَوَافِيهِ ۞

أَرْضَ بِأَدْنَى الْعَيْشِ وَاشْكُرْ عَلَيْهِ شُكْرَ مَنْ أَقَلَّ كَثِيرًا لَدَيْهِ ۞
وَجَانِبِ الْحِرْصَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَحُطُّ قَدْرَ الْمَرْءِ فِي الْبَيْهِ ۞
وَحَامِ عَنْ عِرْضِكَ وَاسْتَبْقِهِ كَمَا يُحَامِي اللَّبْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ ۞
وَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ صَبْرَ أُولِي الْعَزْمِ وَاغْمِضْ عَلَيْهِ ۞
وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا وَلَوْ حَوْلَكَ الْمَبْذُولُ مَا فِي يَدَيْهِ ۞
فَالْحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عَنْ نَاظِرَيْهِ ۞
وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيبَاجُهُ لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيبَاجَتَيْهِ ۞

قَالَ فَعَبَّسَ الشَّيْخُ وَاكْفَهَرَّ وَانْدَرَأَ عَلَى ابْنِهِ وَهَرَّ وَقَالَ
لَهُ صَهْ يَا عَقُّ يَا مَنْ مُوَ الشَّيْخِ وَالشَّرَقُ وَيْلَكَ أَتَعْلَمُ أُمَّكَ
الْبَضَّاعُ وَظِئْرَكَ الْإِرْضَاعُ لَقَدْ تَحَكَّكَتْ الْعَقْرَبُ بِالْأَفْعَى وَاسْتَنَّتْ

هذا مثل يضرب لمن يجهل العلم
والمعرفة وهو اعلم منه ۞

النظير الذي يرضع غير ولدها
بالهجرة ۞

يضرب مثلا للمتلون

نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ غَضَبِيٍّ وَقَالَ أَتَمِيمِيًّا مُرَّةً وَتَيْمِيًّا أُخْرَى أَفِ
لِمَنْ يَنْقُضُ مَا يَقُولُ وَيَتَلَوَّنُ كَمَا تَتَلَوَّنُ الْغُولُ ۝ فَقَالَ الْغُلَامُ
وَالَّذِي جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ وَفَتَّاحًا بَيْنَ الْحَيِّ لَقَدْ انْسَبْتُ مُذْ
أَشْبَبْتُ وَصَدِئَ ذِهْنِي مُذْ صَدِئْتَ عَلَى أَنَّهُ أَبْيَنُ الْبَابِ الْفَتْحُ
وَالْعَطَاءُ الْبِشْرُ وَهَلْ بَغْيٌ مِمَّنْ يَتَبَرَّعُ بِاللَّهْيِ وَإِذَا اسْتَطْعَمَ يَقُولُ
هَاهْ ۝ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْ فَمَعَ الْخَوَاطِئِ يَتَهَمُّهُمْ صَائِبٌ
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ خَالِبٌ فَمَيِّزِ الْبُرُوقَ إِذَا شِمْتَ وَلَا تَشْهَدِ الْأَبَا
عَلِمْتَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ الْقَاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكَرِيمِ وَأَعْظَمَ
تَخَيُّلَ جَمِيعِ الْأَنَامِ عَلِمَ أَنَّهُ بِيَ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَهُ وَيُظْهِرُ أَكْرُومَتَهُ
فَأَكْذَبَ أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ وَشَوَى فِي الْحَرِيقِ سَمَكَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ ۝

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي عِلْمُهُ وَحِلْمُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى
قَدِ ادَّعَى هَذَا عَلَى جَهْلِهِ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَخُو جُدْوَى
وَقَدْ دَرَى أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ عَطَاؤُهُمْ كَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى

يعني الغول الخبيث والكذوب وقيل الغول الخداع وقولهم الغول الخيال وقولهم المرأة اذا تلونت وقيل الغول الداهية من الجن وقيل انها من الجن والانس وقيل انها الساحرة من كل شيء وقيل دابة تظهر في بلاد العرب تكون في الفلوات وتتراءى للناس فتتغول تغولا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم والعرب تزعم انها تتلون تلونا فتتراءى في كل صورة من صور الانس والبهائم وقيل هي جنس من الشياطين

على ما بيّن أهل العربية وهو الصواب والله أعلم ٥

فجد بما يثنيه مستخبرا مما افترى من كذب الدعوى
وائتني جدلان أتى بما أولبت من جدوى ومن عدوى
قال فهش القاضي لقوله وأجزل له من طوله ثم لفت
وجهه إلى الغلام وقال وقد فصل له أيهم الملام وقال له أرأيت
بطل زعمك وخطأ وهمك فلا تعجل بعدها بندم ولا تحث عودا
قبل عجم راياك وتأنيك عن مطاوعة أبيك فإنك إن عدت
تعقه حاق بك مني ما يستحقه فيسقط الغني في يده ولا ذنب لجفوة والده
ثم هض نحو فند وتبعه الشيخ ينشد ٥

من ضامه أو ضازه دهره فليقصد القاضي في صعبه
يسماحه أزرى من قبله وعد له أنعب من بعده ٥
قال الراوي خرجت بين تعريف الشيخ وتنكيره إلى أن
احرورف لمسيره فناجيت النفيس عند ذلك باتباعه ولو
إلى رباعه لعلي أظهر على أيسر اره وأعرف شجرة نازه فنبذت

يتبع مقالة

العلق وانطلقت حين انطلق ولم يزل يخطو وأعتقب
ويبعد ويقترب إلى أن تراءى الشخصان وحق التعارف
على الخلصان فأبدى الإهتشاش ورفع الإرتعاش وقال
من كاذب أخاه فلا عاش عرفت حينئذ أنه اليسر وحي
بلا محالة لا جول حالة وأسرعت إليه لإصلاحه
وأستعرف مصالحه وبارحه فقال دونك ابن أخيك
البر وتركني ومر فلم يعد الفتى أن افتر ثم نر كما نر عهدت
وقد استبنت عنهما ولكن أين هما ٥ بع

المقامة الثامنة والثلثون المروزية ٥

حكى الحرث بن همام قال حببت إلي المهد شعبت فدري
ونفت قلمي أن اتخذ الأدب شرعة والاقتباس منه
نجعة فكنت أنقب عن أخباره وخزنة أسراره فإذا ألفيت
منهم بغية الملتمس وجدوة المقتبس شددت يدي بغرزه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاسْتَنْزَلَتْ مِنْهُ زَكْوَةَ كَنْزِهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْقَ كَالْيَسَرِ وَجِيٍّ فِي
غَزَارَةِ السَّحْبِ وَضَعِ الْهَضَابِ مَوَاضِعَ النُّقَبِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَيْسَرَ
مِنَ الْمَثَلِ وَأَسْرَعَ مِنَ الْقَمَرِ فِي النَّقْلِ وَلَسْتُ لِهَوَى مُلَاقَاتِهِ
وَاسْتِحْسَانِ مَقَامَاتِهِ أَرْغَبُ فِي الْإِغْتِرَابِ وَأَسْتَعْذِبُ
السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ فَلَمَّا تَطَوَّحَتْ بِي
مَزْوَ وَلَا غَرْوَ بَشَّرَنِي بِمَلْقَاهُ زَجْرُ الطَّيْرِ وَالْفَأْلُ الَّذِي
هُوَ بَرِيدُ الْخَيْرِ فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ فِي الْمَحَافِلِ وَعِنْدَ تَلَقُّمِ الْمَنَاهِلِ
فَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا وَلَا أَرَى لَهُ أَثَرًا وَلَا عَنْهُ خَبَرًا حَتَّى غَلَبَ الْيَأْسُ
الطَّمَعَ وَاثْرَوَى النَّامِيلُ وَانْقَمَعَ فَإِنِّي لَذَاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ وَالِي
مَزْوَ وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ الْفَضْلَ وَالْيَسَرَ إِذْ طَلَعَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَلْقِ
مِلَاءٍ وَخُلُقِ مَلَاءٍ فَحَيَّا الْوَالِيَ تَحِيَّةَ الْمُحْتَاجِ إِذَا لَقِيَ رَبَّ
التَّاجِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ وَكُفِيتَ الْهَمَّ أَنَّ مَنْ عَذَقَتْ
بِهِ الْأَعْمَالُ أُعْلِقَتْ بِهِ الْآمَالُ وَمَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ

كثرة المطر
مرير من القطران
القطران
الكتب الجرب جمع لقبة وهو اول الجرب
الناس سنة ابو عبيد
اليالي الدهر
استجلي
العربية
نداميت
ط
عجب
اطلبه
ل
ه
عشيرا
أنتفض
ذل
يسخا ومروة
ذكر
الذي يخضع ويلين كلامه
حق

رُفِعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ وَأَنَّ الْبَعِيدَ مَنْ إِذَا قَدَرَ وَاتَاهُ
الْقَدَرُ أَدَّى زَكَاةَ النِّعَمِ كَمَا يُؤَدِّي زَكَاةَ النَّعَمِ وَالْتَزَمَ
لِأَهْلِ الْحَرَمِ كَمَا يَلْتَزِمُ لِلْأَهْلِ وَالْحَرَمِ وَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ
اللَّهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ وَعِمَادَ عَصْرِكَ تُزْجَى الرِّكَابُ إِلَى حَرَمِكَ
وَتُرْجَا الرَّغَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ وَتُنْزَلُ الْمَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ
وَتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
عَظِيمًا وَإِحْسَانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا ۝ ثُمَّ إِنِّي شَيَّعْتُ تُرَبَ بَعْدَ
التُّرَابِ وَعَدِمَ الْإِعْشَابَ حِينَ شَابَ فَصَدَّتْكَ مِنْ مَحَلَّةٍ
نَازِحَةٍ وَجَالَةٍ زَارِحَةٍ أَمَلٌ مِنْ مَحْرَكَ دُفْعَةً وَمِنْ
جَاهِكَ رِفْعَةً وَالتَّأْمِيلُ أَفْضَلُ وَبِعَايِلِ السَّائِلِ وَنَايِلِ
النَّايِلِ فَأَوْجَبَ لِي مَا يَجِبُ عَلَيْكَ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْوِيَ عِذَارَكَ عَمَّنْ أَزْدَارَكَ وَأَمَّ دَارَكَ
أَوْ تَقْبِضَ رَاحَكَ عَمَّنْ أَنَاحَكَ وَامْتَارَ سَمَاحَكَ فَوَاللَّهِ

مَا مَجْدُ مَنْ حَمِدَ وَلَا رَشَدَ مَنْ حَسِبَ بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إِذَا
وَجَدَ جَادَ وَإِنْ يَدٌ بِعَائِدَةٍ عَادَ وَالْكَرِيمُ مَنْ إِذَا اسْتُوهِبَ
الذَّهَبَ لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبَ ٥ ثُمَّ أَمْسِكْ يَرْقُبُ أَكْلَ غَرْسِهِ
وَيَرْصُدُ مَطِيَّبَةَ نَفْسِهِ وَأَحَبُّ الْوَالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَةٌ
تَمِدُّ أَمْ لِقَرْحَتِهِ مَدَدٌ فَطَرَقَ يَرْوِي فِي اسْتِرْآءِ زَنْدِهِ
وَاسْتِشْفَافِ فِرِنْدِهِ وَالتَّبَسُّرِ عَلَى أَيِّ زَنْدٍ سِرُّ صُمْتَتِهِ
وَسَبَبُ إِرْجَاءِ صِلَتِهِ فَتَوَعَّرَ غَضَبًا وَأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا ٥
لَا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذَا أَدَبٍ لَيْثٌ بِدَا خُلُقُ السِّرْبَالِ سِرْوَتُهُ
وَلَا تَضَعْ لِأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ أَكَانَ ذَا الْيُسْرِ أَمْ كَانَ يُسْكِتُهُ
وَانْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وَافَاكَ مُخْتَبِطًا وَانْعَشْ بِعَوْنِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتَا
فَخَيْرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ يُشَادُ لَهُ ذِكْرًا تُنَاقِلُهُ الْأَرْكَانُ أَوْ صِيتَا
وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ غَبْنٌ لَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَاقُوتَا
لَوْلَا الْمُرُوءَةُ ضَاقَ الْعُذْرُ عَنْ فُطَرٍ إِذَا اشْرَأَبَّ إِلَى الْمَجْدِ وَالْتَوَتَا

لِلّٰهِ لِأَبْنَاءِ الْمَجْدِ جَدٌّ وَمِنْ حُبِّ السَّمَاحِ نَبِّي نَحْوَ الْغِنَى لَيْتَا
وَمَا تَشَقُّ نَشْرَ الشُّكْرِ دُونَ كَرَمِ الْأَوَازَرِّي بِنَشْرِ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا
وَالْجُودُ وَالْبُخْلُ لَمْ يَقْضِ اجْتِمَاعُهُمَا حَتَّى لَقَدْ خِلْتُ ذَا ضَبًّا وَذَا حُوتَا
وَالسَّمْحُ فِي النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَائِقُهُ وَالْجَامِدُ الْكَفِّ مَا يَنْفَكُّ مَمْقُوتَا
وَالشَّيْخُ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ يُوشِكُ عَنْهُ أَبَدًا ذَمًّا وَتَبْكِيتَا
فَجِدْ بِمَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي جَدْوَاكَ مَبْهُوتَا
وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رَابِعَةٍ مِنَ الزَّمَانِ تُرِيكَ الْعُودَ مَجْزُوتَا
فَالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهِ حَالٌ تَكُونُ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ أَمْ شِيتَا
فَقَالَ لَهُ الْوَالِي تَاللّٰهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فَأَيُّ وَالِدٍ الرَّجُلِ أَنْتَ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ
لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَزُرْ إِخَاءَهُ ثُمَّ صِلْهُ أَوْ فَاصْرِمْ
فَمَا يَشِينُ الْفَتَى فِي حِينِ إِخَائِهِ كَوْنُهَا ابْنَةَ الْحَصِرِ مِ
قَالَ فَقَرَّبَهُ الْوَالِي لِبَيَانِهِ الْفَائِقِ حَتَّى أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الْكَاتِبِ

ثُمَّ فَرَضَ لَهُ مِنْ شُبُوبِ نَيْلِهِ مَا أَذَنَ بِطُولِ ذَيْلِهِ وَقَصَرَ
لَيْلِهِ فَنَهَضَ عَنْهُ بِبُرْدٍ مُلَمْلَمٍ وَقَلْبٍ جَلْدٍ لَدِنٍ وَتَبِعْتُهُ
جَاذِلًا بِجَذْوَةٍ وَقَافِيًا خَطْوَهُ حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِهِ وَفَصَلَ
عَنْ غَابِهِ قُلْتُ لَهُ هُنِّيتَ بِمَا أُوتِيتَ وَمُلِّيتَ مَا أُولِيتَ
فَانْبَعَثَ وَجْهُهُ وَتَلَا لَأَ وَوَالَى شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ خَطَرَ
اخْتِيَالًا وَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا ۝

مَنْ يَكُنْ نَالَ بِالْحَمَاقَةِ حَظًّا أَوْ بِمَا قَدَّرَهُ لَطِيبِ الْأُصُولِ
فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لَا بِفُضُولِي وَبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لَا بِقُيُولِي

ثُمَّ قَالَ تَعْسًا لِمَنْ جَدَبَ الْأَدَبَ وَطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فِيهِ
وَدَأَبَ ثُمَّ وَدَّعَنِي وَذَهَبَ وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ ۝

الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ الْعُمَانِيَّةُ ۝

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا حَجَجْتُ مُدَّةَ الْخَضِرِ إِزَارِي
وَبَقِيَ عِنْدِي بِأَنْ أَحُوبَ الْبَرَارِيَ عَلَى ظُهُورِ الْمَهَارِي

خف

أَجُوبُ طُورًا وَأَسْلُكُ جَمًّا تَارَةً غَوْرًا حَتَّى فَلَيْتُ الْمَعَالِمَ وَالْمَجَاهِلَ

وَبَلَوْتُ الْمَنَازِلَ وَالْمَنَاهِلَ وَأَذْمَيْتُ السَّنَابِكَ وَالْمَنَاسِمَ وَأَنْضَيْتُ

الشَّوَابِقَ وَالزَّوَاسِمَ فَلَمَّا مَلِلْتُ الْإِضْحَارَ وَقَدْ سَنَحَ لِي أَنْ أَمِيلَ بِصُحَارَ

مِلْتُ إِلَى اخْتِيَارِ التَّيَّارِ وَاخْتِيَارِ الْفُلْكِ السَّيَّارِ فَتَقَلْتُ إِلَيْهِ

أَثَاوِدِي وَاسْتَصْحَبْتُ زَادِي وَمَزَادِي ثُمَّ رَكِبْتُ فِيهِ رُكُوبَ

جَادِرٍ عَادِلٍ لِنَفْسِهِ وَعَادِرٍ فَلَمَّا شَرَعْنَا فِي الْقُلْعَةِ وَرَفَعْنَا

الشِّرَاعَ لِلسَّرْعَةِ سَمِعْنَا مِنْ شَاطِئِ الْمَرْسَا حِينَ دَجَى اللَّيْلُ

وَأَغْشَى مُهَاتِفًا يَقُولُ يَا أَهْلَ الْفُلْكِ الْقَوِيمِ الْمَرْجِيِّ فِي الْبَحْرِ الْعَظِيمِ

بِتَدْبِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ

أَلِيمٍ فَقُلْنَا لَهُ أَقْبِلْ بِنَا نَارَكَ أَيُّهَا الدَّلِيلُ وَأَرْشِدْنَا كَمَا يُرْشِدُ

الْخَلِيلُ الْخَلِيلَ فَقَالَ تَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيلٍ زَادُهُ فِي تَرْحِيلٍ

وَظِلُّهُ غَيْرُ تَقْفِيلٍ وَمَلِيغِي سِوَى مَقِيلٍ فَأَجْمَعْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ

وَأَنْ لَا نَخُلَّ بِالْمَأْمُونِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَوَيْ عَلَى الْفُلْكِ قَالَ أَعُوذُ

بِمَالِكِ الْمُلْكِ مِنْ مَسَالِكِ الْهُلْكِ ۞ ثُمَّ قَالَ إِنَّا رَوَيْنَا فِي
الْأَخْبَارِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْأَحْبَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ عَلَى الْجُهَّالِ
أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا وَإِنَّ مَعِي لِعُوزَةً عَنِ الْأَسْلَافِ
مَخْزُونَةً وَعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَةٌ بَرَاهِينُهَا صَحِيحَةٌ وَمَا وَسِعَنِي
الْكِتْمَانُ وَلَا مِنْ خِيمِ الْحِرْمَانِ فَتَدَبَّرُوا الْقَوْلَ وَتَفَهَّمُوا وَاعْلَمُوا
بِمَا تَعْلَمُونَ وَعَلِّمُوا ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةَ الْمُبَاهِي وَقَالَ أَمَا تَدْرُونَ مَا هِيَ
وَاللَّهِ حِرْزُ السَّفَرِ عِنْدَ مَسِيرِهِمْ فِي الْبَحْرِ وَالْجُنَّةُ مِنَ الْغَمِّ
إِذَا جَاشَ مَوْجُ الْيَمِّ وَبِهَا اسْتَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفَانِ وَنَجَا وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَامَ مَصَدَ عَثَ بِهِ آيُ الْقُرْآنِ ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ
أَسَاطِيرَ تَلَاهَا وَزَخَارِفَ جَلَاهَا وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ
مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ الْمُغْرَمِينَ أَوْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ
وَقَالَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْمُبَلِّغِينَ وَنَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ الْمُبَالِغِينَ
وَسَلَكْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرَّاشِدِينَ فَاشْهَدِ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ

قال الحرث بن همام فأعجبنا بيانه البادي الطلاوة وعجبت
له أصواتنا بالتلاوة وآنس قلبي من حرسه معرفة عبس شمسه
فقلت له بالذي سخر البحر الكلمي السبت السروجي فقال لي
بلى وهل يخفى ابن جلي فأخذت حينئذ السفر وسرت
عن يثربي إذ سفر ولم نزل نسير والبحر زهو والحوت صحو والعيش
صفو والزمان لهو وأنا أجد للقيانه ووجد المثري بعقيانه
وأفرح بمناجاته فرح الغريق بمناجاته إلى أن عصفت الجنوب
وعسفت الخيوب ونسي السفر السمر ما كان وجاءهم الموج
من كل مكان فملنا لهذا الجدث الثابر إلى إحدى الجزائر لنستريح
ونستريح ريثما توافي الريح ونمادى إغتباصا من المسير حتى نفد
الزاد عن البسير فقال لي أبو زيد إنه لن يحرز حتى
العود بالقعود فهل لك باستثارة البعود بالصعود فقلت
له إني لأتبع لك من ظلك وأطوع من نعلك فنهدنا إلى

إلى الجزيرة على ضعف من المسيرة لتركض في امتراء الميرة
وكلانا له يملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا فأقبلنا نجوب
خلالها وتنقبا ظلالها حتى أفضينا إلى قصر مشيد له باب
من حديد ودونه زمرة من عبيد فناغمناهم لنتخذهم
سلما إلى الارتقاء وأرشية للاستقاء فألفينا كلا منهم في مسك
كسير وكرب أسير فقلنا أيتها الغلمة لم هذي الغمة فلم
يجيبوا النداء ولا نامحوا ببنت شفة ولا يسودا أنى رأينا نارهم نار
الجلاجب وخبرهم كسراب السابيب قلنا شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدرنا حادم قد علته
كبرة وعرته عبرة وقال يا قوم لا توبعونا بئسا ولا
توجعونا عتبا فإنا لفي حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل
فقال له أبو زيد نفس حناق البث وانفث إن قدرت
على النفث فإنك تجد مني عزاء كافيا ووصاء شافيا فقال

في تفسيره فقيل ان الجلاجب رجل يوقد نارا ضعيفة للاستضيف
اهـ ٥ وقيل ان نار الجلاجب هي النار التي تقدحها بشبك الحديد عند وطي الحجارة قال النابغة
تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقد بالصفاح نار الجلاجب ٥ وقيل حراره تضيء ليلا كأنها نار ٥

اعلم أن رب هذا القصر هو وسط هذه البقعة وشاه هذي
الرقعة الا انه لم يخل من كد حلوه من ولد ولم يزل
يسكن المعازيب وبخير من المفارش النفايس الى ان سن
بجمل عقيلة وادنت زلته بفسيله فندرت له النذور
واخصبت الايام والشهور ولما جاء النتاج وضيع الطوق والتاج
عسر بخاض الوضع حتى خيف على الاصل والفرع فما يعرف
قرارا ولا يطعم النوم الا غرارا انما احمش بالبكاء واعول وزرر
الاشر جاع وطول فقال له ابو زيد اسكن يا مدا وابشر بشر
واشر بالفرج وبشر بعندي عزيمة الطلق التي انتشر سمعها معا
في الخلق تبادرت الغلمة الى مولاهم مباشرين بانكشاف
بلواهم فلم يكن الا كلا ولا حتى برز من هلم مبنيا اليه فلما
دخلنا عليه ومثلنا بين يديه قال لاني زيد ليهنك مالك
ان صدق مقالك ولم يفل فالك فابشر بخضر قلما مبريا وزيد الخير يا

الاقلة الصغيرة من النخل كذا في القاموس

اي وضع الحمل كذا في القاموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَزَعْفَرَانًا قَدْ دِيفَ بِمَاءٍ وَرْدٍ نَظِيفٍ فَلَمَّا انْزَعَجَ النَّفِيسُ حَتَّى
أَحْضَرَ مَا الْتَمَسَ فَسَجَدَ أَبُو زَيْدٍ وَعَفَّرَ وَسَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ أَخَذَ
الْقَلَمَ وَاسْتَحْنَفَرَ وَكَتَبَ عَلَى الزَّبَدِ بِالْمِزْعَفَرِ ٥

أَيُّهَا الْجَنْبُ الَّذِي يَنْصَحُ لَكَ وَالنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
أَنْتَ مُسْتَعْصِمٌ بِرُكْنٍ كَنِينٍ وَفَرَارٌ مِنَ السُّكُونِ مَكِينٍ
مَا تَرَى فِيهِ مَا بَرُوعُكَ مِنْ أَلْفِ مِدَاجٍ وَهَا عَدُوٌّ مُبِينٌ
فَمَتَى مَا بَرَزْتَ مِنْهُ تَحَوَّلْتَ إِلَى مَنْزِلِ الْأَذَى وَالْهَوَانِ
وَتَرَاكَ الشَّقَاءُ الَّذِي تَلْقَى فَتَبْكِي لَهُ بِدَمْعٍ هَتُونِ
فَاسْتَدِمْ عَيْشَكَ الرَّغِيدَ وَحَاذِرْ أَنْ تَبِيعَ الْمَحْفُوفَ بِالْمَظْنُونِ
وَاحْتَرِسْ مِنْ مُخَادِعٍ لَكَ بَرْقِيكَ لِيُلْقِيَكَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحْتُ وَلَكِنْ كُلُّ نُصْحٍ مُشَبَّهٌ بِظُنُونِ ٥
ثُمَّ إِنَّهُ طَمَسَ الْمَكْتُوبَ عَلَى غَفْلَةٍ وَتَفَلَ عَلَيْهِ مِائَةَ تَفْلَةٍ
وَشَدَّ الزَّبَدَ فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ بَعْدَ مَا ضَمَّخَهَا بِعَبِيرٍ وَأَمَرَ

بِتَعْلِيقِهَا عَلَى فَخِذِ الْمَاخِضِ وَأَنْ لَا تَعْلُوَ بِهَا يَدُ حَايِضٍ فَلَمْ يَكُ
إِلَّا كَدَوَاقِ شَارِبٍ أَوْ قَوَاقِ حَالِبٍ حَتَّى انْدَلَقَ شَخْصُ الْوَلَدِ
خَصِيصَيِّ الزَّبَدِ بِقُدْرَةِ الْوَاجِدِ الصَّمَدِ فَامْتَلَأَ الْقَصْرُ
حُبُورًا وَاسْتَطَارَ عَمِيدُهُ وَعَبِيدُهُ سُرُورًا وَأَحَاطَتِ الْجَمَاعَةُ
بِأَبِي زَيْدٍ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتُقَبِّلُ يَدَيْهِ وَتَتَبَرَّكُ بِمَسَايِرِ طُهْرِهِ
حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ الْفَرَبِّيُّ أَوْ بِشْرٌ أَوِ الْأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ ثُمَّ
انْثَالَ عَلَيْهِ مِنْ جَوَايِزِ الْمَجَازَاتِ وَوَصَايِلِ الصِّلَاتِ مَا قَبَضَ
لَهُ الْغِنَى وَبَسَطَ وَجْهَ الْمُنَى وَلَمْ تَحُلْ بِنَبَاهَتِهِ الدَّخَلُ مُدَّةً
السَّحْلَ إِلَى أَنْ أَعْطَى الْحُرُّ الْأَمَانَ وَنَسِيَ الْإِتْمَامَ إِلَى عُمَانَ
فَاكْتَفَى أَبُو زَيْدٍ بِالْحِلَةِ وَتَأَمَّبَ لِلرِّحْلَةِ فَلَمْ يَسْمَحِ الْوَالِي
بِحَرَكَتِهِ بَعْدَ تَحَرِّيهِ بَرَكَتِهِ بَلْ أَوْعَزَ بِضَمِّهِ إِلَى خِزَانَتِهِ وَأَنْ
تُطْلَقَ يَدُهُ فِي خِزَانَتِهِ ٥ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا
رَأَيْتُهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى حَيْثُ يَكْسِبُ الْمَالَ أَجْنَبْتُ عَلَيْهِ بِالتَّعْنِيفِ

وهجنت له مقارنة المؤالف والأليف فقال إليك عني واسمع مني

تمثل

لا تصبون إلى وطن نبه نصام وملهمن

منخفض الأرض جمع وبه

وارحل عن الدار التي يعلي الوهاد على القنن

جبل ماوية

واهرب إلى كثر يقي ولواه حضنا حضن

الوعيج

وارغب بنفسك أن تقيم بحيث يغشاك الدرن

اقطع

وجب البلاد فأيها أرضاك فاخترة وطن

ودع التذكر للمعاهد والحنين على السكن

الهم

واعلم بأن الحر في أوطانه يلقى الغبن

الدراي

كالدر في الأصداف يشتري ويخسر في الثمن

ثم قال حسبك ما سمعت وحبذا أنت لو اتبعت

فأوضحت له معاذيري وقلت كن عذيري نعذر واعتذارك وزورك

الركب الصغير

حتى لم يذر ثم شيعني تشييع القارب إلى أن ركبت في القارب

يذرك

فودعته وأنا أشكو الفراق وأذمه وأود لو كان هلك الجنين وأمه

المقامة الأربعون التبريزية

أخبر الحرث بن همام قال ارتعت التبريز من تبرز بن حبز
نبت بالذليل والعزيز وخلت من الحرير والمجير فبينا أنا في
إعداد الأهبة وارتياد الصحبة لقيت أبا زيد السروجي
ملتفا بكساء ومختفا بنساء فبتأته عن خطبه والى أين يسرب
مع سربه فأرمى الى امرأة منهن بأهرة السفور ظاهرة
السفور وقال تزوجت هذه لتوبيخي في الغربة وتنحص
عني تشف الغربة فلقيت منها عرق الغربة تطلني بحفي
وتكلفني فوق طوقي فأنا منها نضو وجي وحلف شجو وشجي
وهاجن فدتبتا عينا الى الحاكم ليضرب على يد الظالم فان انتظم
بيننا الوفاق والا فالطلاق والانطلاق قال فملت الى ان
أخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب فجعلت شغلي دبر اذني
وصحبتهما وان كنت لا أعني فلما حضر القاضي وكان ممن يرى

فضل الامساك ويضن بنفاثة السواك حتا ابو زيد من يده
وقال ايك لله القاضي واحسن اليه ان مطيتي هذه ابية
القياد كثيرة الشرادع اني اطوع لها من بنانها واحنى
عليها من حنانها فقال لها القاضي وبحكم اما علمت ان الشور
يغضب الرب فقالت انه ممن يدور خلف الدار ويا خذ الجار
بالجار فقال له القاضي بتا لك انبذر في السباخ وتسنة فرخ
حيث لا افراخ اعزب عني لا نعم عرفك ولا امن خوفك
فقال ابو زيد انها ومن يسل الرياح لا كذب من سجاح فقالت
بل هو ومن طوق الحمامة وجنى النعامة اكذب من اني ثمامة
حين تخرق باليمامة ٥ فر فر ابو زيد زفير الشواظ واستشاط
استشاطة المغتاظ وقال لها ويلك يا فار يا فجار يا غصة
البعل والجار اتعمدين في الخلوة لتعديني وتبدين في الحفلة
تكذبني وقد علمت اني حين بنيت عليك وزنوت اليك

أَلْفَيْتُكِ أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ وَأَيْبَسَ مِنْ قِدَّةٍ وَأَخْشَنَ مِنْ لِيفَةٍ
وَأَنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ وَأَثْقَلَ مِنْ هَيْضَةٍ وَأَقْذَرَ مِنْ حَيْضَةٍ وَأَبْرَزَ
مِنْ قَشْرَةٍ وَأَبْرَدَ مِنْ قِرَّةٍ وَأَحْمَقَ مِنْ رِجْلَةٍ وَأَوْسَعَ مِنْ
رِجْلَةَ فَيَسْتُرُ عُوَارَكِ وَلَمْ أُبْدِ عَارَكِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ حِبَّتُكِ
شِيرِينُ بِحُسْنِهَا وَزَيْنَبُ بِمَالِهَا وَبِلَقِيسُ بِعَقْلِهَا وَبُوزَانُ
بِفَرْشِهَا وَالرَّبَابُ بِمُلْكِهَا وَرَابِعَةُ بِنُسْكِهَا وَخِنْدِفُ بِفَخْرِهَا
وَالْخَنْسَاءُ بِشِعْرِهَا فِي يَوْمِ فَخْرِهَا لَأَنِفْتُ أَنْ تَكُونِي قَعِيدَةَ رَحْلِي
وَطَرُوقَةَ فَحْلِي قَالَ فَقَدْ مَرَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَمَرَّتْ
وَحَسَرَتْ عَنْ سَاعِدِهَا وَشَمَّرَتْ وَقَالَتْ لَهُ يَا لُكَعُ مِنْ
مَادِرٍ وَأَشْمَسُ مِنْ قَاشِرٍ وَأَجْبَرُ مِنْ صَافِرٍ وَأَطْبَسُ مِنْ طَامِرٍ
أَنَزَمِينِي بِشَارِكَ وَتَفْرِينِي عَرْضِي بِشِفَارِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ
أَحْقَرُ مِنْ ثَلَامَةٍ وَأَعْيَبُ مِنْ بَعْلَةِ أَبِي دُلَامَةَ وَأَفْضَحُ
مِنْ حَبَقَةٍ فِي حَلْقَةٍ وَأَخْبَرُ مِنْ بَقَّةٍ فِي حُقَّةٍ وَهَبَكَ أَحْسَنَ

فِي لَفْظِهِ وَوَعْظِهِ وَالشَّعْبِيَّ فِي عِلْمِهِ وَحِفْظِهِ وَالْخَلِيلَ فِي عَرُوضِهِ
وَنَحْوِهِ وَجَرِيرًا فِي غَزَلِهِ وَهَجْوِهِ وَتَشْبِيبِهِ فِي فَصَاحَتِهِ وَخَطَابَتِهِ
وَعَبْدَ الْحَمِيدِ فِي بَلَاغَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَأَبَا عَمْرٍو فِي قِرَاءَتِهِ وَإِعْرَابِهِ
وَابْنَ قُرَيْبٍ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَعْرَابِهِ أَتَظُنُّنِي أُرْضِيكَ إِمَامًا
لِمِحْرَابِي وَخِبًّا لِغِرْبَانِي لَا وَاللَّهِ وَلَا بَوَّابًا لِبَابِي وَلَا عَصًا
لِجِرَابِي ۝ فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي أَرَاكِ مَاشَنًا وَطَبَقَةً وَجِدَّاةً
وَبُنْدُقَةً فَاتْرُكِي أَيُّهَا الرَّجُلُ اللَّدَدَ وَاسْلُكْ فِي تَيْسِيرِكَ الْجَدَدَ
وَأَمَّا أَنْتِ فَكُفِّي عَنْ سِبَابِهِ وَفِرِّي إِذَا أَتَى الْبَيْتَ مِنْ بَابِهِ ۝
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا أَنْجَزَ عَنْهُ لِسَانِي إِلَّا إِذَا كَبَانِي
وَلَا أَرْفَعُ لَهُ شِرَاعِي دُونَ أَشْيَاعِي فَخَلَفَ أَبُو زَيْدٍ بِالْمِحْرَجَاتِ
الثَّلَاثِ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ سِوَى أُطْمَارِهِ الرَّثَّاتِ وَنَظَرَ الْقَاضِي
فِي تَصَفُّحِهِمَا نَظَرَ الْأَلْمَعِيِّ وَأَنْكَرَ نُكْرَةَ اللَّوْذَعِيِّ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَيْهِمَا بِوَجْهٍ قَدْ قَطَّبَهُ وَحُزْنٍ قَدْ رَبَّبَهُ وَقَالَ أَلَمْ يَكْفِكُمَا

السَّيَّافَةُ فِي مَجَالِسِ الْحُكْمِ وَالْإِقْدَامُ عَلَى هٰذَا الْجُرْمِ حَتَّى تَرَاقَيْتُمَا
مِنْ فُحْشِ الْمُفَاذَعَةِ إِلَى خُبْثِ الْمُخَادَعَةِ وَايْمُ اللّٰهِ لَقَدْ أَخْطَأَتْ
إِسْتُكُمَا الْحُفْرَةَ وَلَمْ يُصِبْ سَهْمُكُمَا الثُّغْرَةَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَعَزَّ اللّٰهُ بِبَقَائِهِ الدِّينَ نَصَبَنِي لِأَقْضِيَ بَيْنَ الْخَصْمَاءِ لَا لِأَقْضِيَ
دَيْنَ الْغُرَمَاءِ وَحَقِّ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَحَلَّتْنِي هٰذَا الْمَحَلَّ وَمَلَّكَتْنِي
الْعَقْدَ وَالْحَلَّ لَئِنْ لَمْ تُوضِحَا لِي جَلِيَّةَ خَطْبِكُمَا وَخَبِيئَةَ
خَبَرِكُمَا لَأُنَكِّدَنَّ بِكُمَا فِي الْأَمْصَارِ وَلَأَجْعَلَنَّكُمَا عِبْرَةً لِأُولِي
الْأَبْصَارِ فَأَطْرَقَ أَبُو زَيْدٍ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِسَمَاعٍ سَمَاعٍ ۞
أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهَدْيِي عِرْسِيُّ ۞ وَلَيْسَ كَفُّ الْبَدْرِ غَيْرَ الشَّمْسِ
وَمَاتَنَانِي فِيهَا وَأُنْسِي ۞ وَلَا تَنَائِي دَيْرُهَا عَنْ نَفْسِي
وَلَا عَدَتْ شُقْيَايَ أَرْضَ غُرْبَةٍ ۞ لَكِنَّنَا مُنْذُ لَيَالٍ خَمْسِ
نُصْبِحُ فِي ثَوْبِ الطَّوِيِّ وَمُمْسِي ۞ لَا نَعْرِفُ الْمَضْغَ وَلَا التَّحَسِّي
حَتَّى كَأَنَّا خُفُوتُ النَّفْسِ ۞ أَشْبَاحُ مَوْتَى نَشَرُوا مِنْ رَمْسِ

فَحَيْثُ عَزَّ الصَّبْرُ وَالتَّأَسِّي ۝ وَشَفَّنَا الضُّرُّ الْأَلِيمُ الْمُمِضُّ
فَمِنَّا لِبُعْدِ الْجِدِّ أَوْ لِلتَّحَسِّي ۝ مَذَا الْمَقَامُ لِاجْتِلَابٍ فَلَيْسِ
وَالْفَقْرُ يُلْجِي الْحُرَّ حِينَ يُرْسِي ۝ إِلَى التَّجَلِّي فِي لِبَاسِ اللَّبْسِ
فَهَذِهِ حَالِي وَهَذَا دَرْسِي ۝ فَانْظُرْ إِلَيَّ يَوْمِي وَسَلْ عَنْ أَمْسِي
وَأَمْرُ جَبْرِي إِنْ تَشَا أَوْ حَبْسِي ۝ فِي يَدَيْكَ مَعَ صِحَّتِي وَنُكْسِي
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي لِيَثْبُ إِلَيْكَ وَلْيَطِبْ نَفْسًا فَقَدْ
حَقَّ لَكَ أَنْ تَغْفِرَ خَطِيئَتَكَ وَتُوَفِّرَ عَطِيَّتَكَ فَثَارَتِ الزَّوْجَةُ
عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْتَطَالَتْ وَأَشَارَتْ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَتْ
يَا هَؤُلَاءِ يَزِيدُ لَكُمْ حَاكِمٌ أَوْ فِي عَلَى الْحُكَّامِ تَبْرِزَا
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَوْمَ النَّدَى قَدْ سَمَّتْهُ ضَيْرَا
قَصَدْتُهُ وَالشَّيْخُ نَبْغِي جَنَى عُودٍ لَهُ مَا زَالَ مَهْزُورًا
فَسَرَّحَ الشَّيْخُ وَقَدْ نَالَ مِنْ جَدْوَاهُ تَخْصِيصًا وَتَمْيِيزَا
وَرَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شَايِمٍ بَرْقًا خَفِيًّا فِي شَهْرٍ تَمُّوزَا

كأنه لم يدر أني التي لعنت الشيخ الأراجيزا
وأنني إن شئت غادرته أضحوكة في أهل تبريزا
فلما رأى القاضي اختراط جنبيهما واتصالات لبانيهما
علم أنه قد مسي منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وأنه
مني مسح أجد الزوجين وصرف الآخر صفر اليدين كان
كمن قضى الدين بالدين أو صلى المغرب ركعتين فطسيم
وطرسيم وآخر نظم وبرطم وهمهم وعمعم ثم التفت يمنة
وشامة ومملكا آبة وندامة وأخذ يدم القضاء ومتاعبه
ويعدد شوائبه ونوائبه ويفند طالبه وخاطبه ثم تنفس
كما يتنفس الحريب وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب وقال
إن هذا الشيء عجيب أن شق في موقف بسهمين ألزم في
قضية معزمين أطيق أن أرضي الخصمين ومن أين ومن
أين ثم عطف إلى حاجبه المنفذ لما أراده وقال ما هذا

يوم حكم وقضاء وفصل وإمضاء هذا يوم الإغرام هذا يوم
الإغرام هذا يوم الخسران هذا يوم الخسران هذا يوم عصيب شديد
هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب فأرحني من هذين المهذارين
واقطع لسانهما بدينارين ثم فرق الأصحاب وأغلق الباب
وأشيع أنه يوم مذموم وأن القاضي فيه مغموم ليلا يحضرني
خصوم قال فأمن الحاجب على دعائه وتباكى ليكاءه
ثم نقد أبا زيد وعزيزه المتقالبين وقال أشهد أنكما لأخيل
الثقلين لكن اخترما مجالس الحكام واجتنبا فيها فحش الكلام
فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت يسمع الأراجيز فقال له
مثلك من حجب وشكرك قد وجب ونهضا وقد حضيا
بدينارين وأصليا قلب القاضي نارين ٥ هـ

تفسير ما أودع هذه المقامة من الألفاظ
اللغوية والأمثال العربية ٥

قوله لقيت منها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من
الأمر الذي يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق
وقوله جعلته دبر أذني يعني أطرحته وهو كقوله تعالى
فنبذوه وراء ظهورهم ٥ وقوله الكذب منسحاح يعني التي
تبانت في عهد مسيلمة الكذاب وبرازت اليه لتناظره
وتختبره ثم أمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبني
على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الأسماء المعدولة
واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم ملكت فاسجح ٥
وقولها أكذب من أبي ثمامة هو كنية مسيلمة الكذاب
وكان نبأ باليمامة ومخرقها الى أن بار اليه خالد بن الوليد
وقتله ٥ وقوله لا بغم عرفك العرف الحال وهو أيضا الذكر
والدعا للبناني على أهله فيقال له بغم عرفك ٥ وقوله يا بؤر
يا جار هذان الاسمان معدولان عن بائر وفاجرة والبدهر

سجاح هو التي قال لها مسيلمة
الا يا ذا بخل الخبيث وتقدم هي لك المهيمنة
وان شئت بلغ به الجمعة وان شئت على الربيع
وقف انك بارها اخبر يا رسول الله ٥

النَّشْرُ وَبِهِ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا أُمَّ دَفْرٍ وَكُلُّ مَا سُمِّيَ بِصِفَةٍ غَالِبَةٍ
ثُمَّ عُدِلَ بِهَا إِلَى فَعَالِ بَنِي عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ النِّدَاءِ كَقَوْلِكَ
يَا لُكَعُ يَا خَبَاثِ يَا دَفَارِ يَا فَجَارِ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي
غَيْرِ النِّدَاءِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لُكَاعُ ٥
وَأَمَّا قَوْلُهُ أَجْمَلُ مِنْ رِجْلَةٍ فَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ يَنْبُتُ
فِي مَجْرَى السَّيْلِ فَيَجْتَرِفُهَا وَأَمَّا قَوْلُهَا لَكُمْ مِنْ مَادِرٍ
فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ كَانَ اتَّخَذَ حَوْضًا لِسَقْيِ
إِبِلِهِ فَلَمَّا رَوِيَتْ سَلَحَ فِيهِ وَمَدَّرَهُ بِسَلْحِهِ لِئَلَّا يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ
وَأَمَّا قَوْلُهَا أَنْعَمُ مِنْ قَاشِرٍ فَإِنَّهُ فَحْلٌ كَانَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ سَعْدِ
بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ مَا طَرَقَ إِبِلًا إِلَّا مَاتَتْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَامُ
الْمُجْدِبُ وَسُمِّيَ قَاشِرًا لِقَشْرِهِ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ ٥
وَأَمَّا قَوْلُهَا أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ فَقَدِ اخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِهِ

مذرت الحوض امذره اصلحته بالمدر

فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن
لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الأرض وقيل انه
طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان ولم
يزل يصفر طوال ليلته حوفا من أن ينام فيوخذ وقيل
انه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو جبن وقت صفيره
مخافة ان يظهر على امره ه وقيل ان المراد به
في المثل المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير فعلى
هذا القول ما هنا بمعنى مفعول لقوله تعالى من ماء
دافق اي مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو
كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل حجابا مستورا
اي ساترا ه واما قولها اطيش من طامر فالمراد به
البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه ه واما
قول القاضي اراكما شمسا وطبقة وحبلة وبندقة فانه

نظيره

اراد به أن كلا منكما لفوز لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين

تفسير مختلف فيه ٥ اما شنّ وطبقة فان العلماء مختلفون

في معنى قولهم وافق شنّ طبقة فقال الأكثرون انهما قبيلتان

فشنّ هو بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة

بن نزار ٥ وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا تطاق

فأوقعت بها شنّ فانتصفت منها فانصفت ٥ وقال بعضهم كان شنّ

رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه ان لا يتزوج

الا بامرأة تلائمه توافقه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته

فصاحبه رجل في بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير

قال له شنّ أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل

هل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسار حتى أتيا على

زرع فقال له شنّ أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له

يا جاهل أما تراه في سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما

جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا فقال له
ما رأيت أهل منك أترا هم حملوا الى القبر حيا ثم انهما
وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له
بنت تسمى طبقة فأحد ينظر فها لحديث رفيقه فقالت
له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم
عن مثله ٥ اما قوله أنحملني أم أحملك فانه أراد لتحدثني
ام أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث ٥ وأما قوله أترى
هذا الزرع أكل فانه أراد هل استسلف ربه ثمنه ٥
وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد أخلف
عقبا يحبا ذكره به أم لا ٥ فلما خرج الى الرجل حدثه
بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها
الى قومه وخبروا ما بها من الدهاء والفطنة قالوا وافق
شن طبقة فسارت مثلا ٥ وحكي أن الأصمعي

السن قرينة بالبدة

سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْمَثَلِ فَقَالَ أَظُنُّ السَّنَّ وَعَاءً مِنْ أَدَمٍ
بلى
كَانَ قَدِ اسْتَشَنَّ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ غِطَاءٌ وَافَقَهُ ضُرِبَ فِيهِ الْمَثَلُ
وَأَمَّا جِدَاءَةُ وَبُنْدُقَةُ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ
لِمَنْ يُفَزَّعُ بِعَدُوٍّ أَوْ يُبْلَى بِنَظِيرِهِ جِدَاءَ جِدَاءَ وَرَأَكَ بُنْدُقَةَ
الرخيم الذي يسقط حرف من آخر الاسم
وَكَانَ الْأَصْلُ جِدَاءَةَ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ فَرُخِّمَ فِي النِّدَاءِ وَقَدِ
اخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ بِهِمَا فَقِيلَ هُمَا الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ وَبُنْدُقَةُ
الدَّامِيُّ ۝ وَقِيلَ إِنَّهُمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ بَعْضِ الْعَشِيرَةِ فَأَغَارَتْ
جِدَاءُ وَكَانَتْ تَنْزِلُ بِالْكُوفَةِ عَلَى بُنْدُقَةَ وَكَانَتْ تَنْزِلُ
رجعت
بِالْيَمَنِ فَنَالَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ كَرَّتْ بُنْدُقَةُ عَلَى جِدَاءَ فَأَخَذَتْ
عَلَيْهِمْ ۝ وَرُوِيَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَثَلَ جِدَاءَ جِدَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ
عَلَى مِثَالِ عِصَا وَقَفَا وَزَعَمَ أَنَّهُ اسْمُ الْقَبِيلَةِ ۝ وَأَمَّا قَوْلُهُ
أَخْطَأَتْ اسْتُكَّا الْحُفْرَةَ فَإِنَّهُ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ
فِي مَقْصِدِهِ وَيَضَعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ۝ وَأَمَّا قَوْلُهُ طَلْسَمَ

وطرسم ومعنى طلسم كذه وخهه ومعنى طرسم أطرق
وقوله واخذ نطم وبرطم أي غضب وقطب وقيل
معنى آخر نطم اي غضب مع تكبر ومعنى برطم أي
غضب مع تعبس وقوله همهم وغمغم اي لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

حدث الحرث بن همام قال أطلعت دواعي النصاب في علواء شباب
فلم أزل زبرا للغيد وأذنا للاغاريد الى أن وافى النذير ووالى
العيش النضير ففرمت الى رشد الانتباه وندمت على ما فرطت
في جنب الله ثم أخذت في كنع الهنات بالحينات وتلافي
الهنوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات الى ملاقاة
اللقاح وعن مقاناة القسات الى مداناة أهل الديانات وألبت
أن لا أصحب الا من نزع عن الغي وفاء منشره الى الطي وان ألفت
من هو خليع الرسن بديد الوسن اثابت داري عن داره وفررت

مِنْ عَزِّهِ وَعِزِّهِ فَلَمَّا الْتَقَتِ الْعُزْبَةُ بِتَنِّيسَ وَاجْلَتْنِي مَسْجِدَهَا
الْأَنِيسَ رَأَيْتُ بِهِ ذَا حِلْقَةٍ مُلْتَحِمَةٍ وَنَظَّارَةٍ مُزْدَحِمَةٍ وَهُوَ يَقُولُ
بِحَاشِ تَنِّيسَ وَلِسَانٍ مُبِينٍ مِنْ مِسْكِينِ بْنِ آدَمَ وَأَيِّ مِسْكِينٍ رَكَنَ مِنَ الدُّنْيَا
إِلَى غَيْرِ رُكْنٍ وَاسْتَعْصَمَ مِنْهَا بِغَيْرِ مَكِينٍ وَدَرَجَ مِنْ حِبِّهَا بِغَيْرِ تَمْكِينٍ
يُكَلِّفُ بِهَا لِعَبَاوَتِهِ وَيَكْلَبُ عَلَيْهَا لِشَقَاوَتِهِ وَيَعْتَدُّ فِيهَا بِالْمُفَاخَرَةِ
وَلَا يَتَزَوَّدُ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ أُقْسِمُ بِمَنْ مَزَجَ الْبَحْرَيْنِ وَنَوَّرَ الْقَمَرَيْنِ
وَرَفَعَ قَدْرَ الْبَحْرَيْنِ لَوْ عَقَلَ بَنُو آدَمَ لِمَا نَادَمَ وَلَوْ أَفْكَرَ فِيمَا
قَدَّمَ لَبَكَى الدَّمَ وَلَوْ ذَكَرَ الْمُكَافَاةَ لَاسْتَبْدَرَكَ مَا فَاتَ وَلَوْ نَظَرَ
فِي الْمَآلِ لَحَسَّنَ قُبْحَ الْأَعْمَالِ يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذَاتَ
اللَّهَبِ وَحَزْنَ النَّسَبِ لِدَرْيِ النَّيْسَبِ ثُمَّ مِنَ الْبِدَعِ الْعَجِيبِ
أَنْ يَعِظَكَ وَخْطُ الْمَشِيبِ وَبُرُودُ تَمِيمِكَ بِالْمَغِيبِ وَلَيْسَتْ
تَرَى أَنْ تُنِيبَ وَتُهَذِّبَ الْمَعِيبَ ثُمَّ الدَّفْعُ بِيَشِيدِ إِشَادَةِ مَنْ يَشِيدُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ وَهُوَ عَلَى عَيْنِ الصِّبَا مُنْكَمِشٌ

لفاكهة الخلفاء

يَفِيقُوا إِلَى دَارِ الْهُوَى بَعْدَ مَا أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشْ
وَيُمَطِّي اللَّهْوَ وَيَعْتَدُّهُ أَوْطَأَ مَا يَفْتَرِشُ الْمُفْتَرِشْ
لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي مَا رَأَى نَحْوَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دُهِشْ
وَكَأَنَّهُ عَمَّا نَهَاهُ الْفَتَى عَنْهُ وَلَا بَالَى بِعِرْضٍ خَدِشْ
فَذَاكَ إِنْ مَاتَ فَمُسْتَحِقًّا لَهُ وَإِنْ يَعِشْ فَهُوَ كَمَنْ لَمْ يَعِشْ
لَا خَيْرَ فِي نَحْيَا امْرِئٍ يَنْشُرُهُ كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ يَنْبَشْ
وَجَدَّ امْرُؤٌ عِرْضَهُ طَيِّبٌ يَرُوقُ حِبْسًا مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ
قُلْ لِمَنْ قَدْ شَاكَهُ ذَنْبُهُ مَلَكْتَ يَا مِسْكِينُ أَوْ تَنْتَقِشْ
فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِهَا مِنَ الْخَطَايَا السُّودِ مَا قَدْ نُقِشْ
وَعَاشِرِ النَّاسَ بِخُلُقٍ رَضِيٍّ وَدَارِ مَنْ طَاشَ وَمَنْ لَمْ يَطِشْ
وَرِشْ جَنَاحَ الْحُرِّ إِنْ حَصَّهُ زَمَانُهُ لَا كَانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ
وَانْجِدِ الْمَوْتُورَ ظُلْمًا فَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ إِنْجَادِهِ فَابْتَجِشْ
وَانْعَشِ الدَّانِيَ دَاكَ ذُو كُبْوَةٍ عَيْسَاكَ فِي الْحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ

وهاك كأس النصح فاشرب وجد بفضلة الكأس على من عطش
قال فلما فرغ من بكائه وقضى إنشاد أبياته نهض صبي
قد شد وأعري البدن وقال يا ذوي الحصاة والعقل
إلى الوصاة قد وعيتم الإنشاد وفهمتم دالة الإرشاد فمن نوى
منكم أن يمتثل ويصلح المستقبل فليبن يسري عن نيته
ولا يعدل عني بعطيته فوالذي يعلم الأسرار ويغفر الأوزار
إن سري لكما ترون وإن وجهي ليستوجب الصون فأعينوني
برقم العون قال وأخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب
ويسبي له المطلوب حتى أنبط حفره واعشوشب قفره فلما
فلما أن ترع الكبش انصلت تمشي وحمد تدبيره ولم يحل للشيخ
المقام بعد ما أنصاع الغلام فاشترفه الأديب للدعاء ثم سحا
نحو الإنكماء قال الراوي فاتجه إلي أن أعجمه
وأحل مترجمه فتبعته وهو يشتد في سمته ولا يفتر يتو

صَمْتِهِ فَلَمَّا أَمِنَ الْمَفَاجِيَ وَأَمْكَنَ التَّنَاجِيَ لَفَتَ جِيدَهُ إِلَيَّ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَ
الْبَشَاشَةِ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْتَ ذَكَاءَ ذَلِكَ الشُّوَيْدِنِ فَقُلْتُ أَيْ
وَالْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ قَالَ إِنَّهُ فَتَى الْيَسَرِ وَجِيٌّ وَمَخْرَجُ الدُّرِّ مِنَ اللُّجَيِّ
فَقُلْتُ أَشْهَدُ إِنَّكَ لَشَجَرَةُ مَمْرَتِهِ وَشَوَاظُ سُرَارَتِهِ فَصَدَّقَ
كَهَانَتِي وَاسْتَحْسَنَ إِبَانَتِي ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي ابْتِدَارِ الْبَيْتِ
لِتُسَارِعَ كَأْسَ الْكُمَيْتِ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ أَنَا مَرْءُونَ النَّاسِ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَاقْتَرَّ اقْتِرَارَ مُتَصَاحِكٍ وَمَرَّ غَيْرَ مُمَاحِكٍ
ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ وَقَالَ احْفَظْهَا عَنِّي وَعَلَيَّ
إِصْرِفْ بِصَرْفِ الرَّاحِ عَنْكَ الْأَسَى وَرَوِّحِ الْقَلْبَ وَلَا تَكْتَئِبْ
وَقُلْ لِمَنْ لَا مَكَ فِيهَا بِهِ يَدْفَعُ عَنْكَ الْهَمَّ قَدْكَ تَبِبْ
ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنَا فَبَيَاتٌ أَطْلُبُ إِلَى حَيْثُ أَصْطَبِحُ وَأَغْتَبِقُ وَإِذَا
كُنْتَ لَا تَصْحَبُ وَتُلَازِمُ مَنْ يَطْرَبُ فَلَيْسَتْ لِي بِرَفِيقٍ وَلَا طَرِيقُكَ
إِلَى بَطْرِيقِ نَخْلٍ يَتَسَبَّلُ وَنَكِبْ وَلَا تَنْفَرْ عَنِّي وَلَا تَثُوبْ ثُمَّ وَلَّى

مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَالْتَهَبْتُ

وَجْدًا عِنْدَ انْطِلَاقِهِ وَوَدِدْتُ لَوْ لَمْ أُلَاقِهِ ۝

اَلْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْجَرَادِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي مَرَامِي النَّوَى إِلَى أَنْ

صِرْتُ ابْنَ كُلِّ تُرْبَةٍ وَأَخَا كُلِّ غُرْبَةٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُقْطِعُ وَادِيًا

وَلَا أَشْهَدُ نَادِيًا إِلَّا قَتَأْتُ بِذِكْرِ الْأَدَبِ الْمُسْلِي عَنِ الْأَشْجَانِ

الْمُغْلِي قِيمَةَ الْإِنْسَانِ حَتَّى عُرِفَتْ بِهَذِهِ الشِّنْشِنَةِ وَ

تَنَاقَلَتْهَا عَنِّي الْأَلْسِنَةُ وَصَارَتْ أَعْلَقَ بِي مِنَ الْهَوَى

بِبَنِي عُذْرَةَ وَالشَّجَاعَةِ بِآلِ أَبِي صُفْرَةَ فَلَمَّا أَلْقَتِ الْحَرْبُ

بِنَجْرَانَ وَاضْطَغَنَتْ بِهَا الْأَحْلَافُ وَالْجِيرَانُ تَخَذْتُ أَنْدِيَتُهَا

مَعْتَمَرِي وَمَوْسِمَ فُكَاهَتِي وَسَمَرِي فَكُنْتُ أَتَعَهَّدُهَا

صَبَاحَ مَسَاءَ وَأَظْهَرُ فِيهَا عَلَى مَا يَسُرُّ وَيَسُوءُ فَبَيْنَا أَنَا فِي نَادٍ

مَحْشُودٍ وَمَحْفِلٍ مَشْهُودٍ إِذْ جِئْتُمْ لِدِينَارٍ هِمٍّ عَلَيْهِ هِدْمٌ فَحَيَّا

تَحِيَّةَ مَلْقٍ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ ثُمَّ قَالَ يَا بُدُورَ الْمَحَافِلِ وَبُحُورَ الْمَنَاهِلِ
قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ وَنَابَ الْعِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ فَمَاذَا
تَرَوْنَ فِيمَا تَرَوْنَ الْجَالِسُونَ الْعُونَ أَمْ تَنُونَ إِذْ تُدْعَوْنَ فَقَالُوا
لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ غَلِطْتَ وَرُمْتَ أَنْ تَنْبِطَ فَغَضِبَتْ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ
عَمَّا دَاصَدَمَهُمْ حَتَّى اسْتَوْجَبَ رَدَّهُمْ فَقَالُوا كَمَا تَنَاضَلَ بِالْأَلْغَازِ
كَمَا يَتَنَاضَلُ يَوْمَ الْبَرَازِ فَمَا تَمَالَكَ أَنْ شَعَّثَ مِنَ الْمَنْضُولِ
وَأَحَقُّ هَذَا الْفَضْلِ بِنَمَطِ الْفُضُولِ فَلَيَسْنَهُ لُسْنُ الْقَوْمِ وَحَزَوْهُ
بِأَسِنَّةِ اللَّوْمِ فَأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ مِنْ مَهْفُوَتِهِ وَيَتَنَدَّمُ عَلَى فَوْهَتِهِ
وَهُمْ مُضَبِّبُونَ عَلَى مَوَاخِذِهِ وَمُلِبُّونَ دَاعِيَ مَنَابِذِهِ إِلَى أَنْ قَالَ
لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ الْإِحْتِمَالَ مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ فَعُدُّوا عَنِ اللَّذْعِ وَالْقَذْعِ
ثُمَّ هَلُمَّ إِلَى أَنْ نُلْغِزَ وَنُحَكِّمَ الْمُبَرِّزَ فَيَسْكُنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوَقُّدُهُمْ
وَانْحَلَّتْ عُقَدُهُمْ وَرَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاقْتَرَحُوا أَنْ
يَكُونَ أَوَّلُهُمْ فَأَمْسَكَ رَيْثَمَا يُعْقَدُ شَسِيعٌ أَوْ يُشَدُّ لِشَسِيعٍ ثُمَّ قَالَ

اسْمَعُوا وَقِيتُمُ الطَّيْشَ وَمُلِّيتُمُ الْعَيْشَ وَأَنْشَدَ مُلَغِّزًا فِي مِزْوَدَةِ الْكَمْأَةِ

وَجَارِيَةٍ فِي سَيْرِهَا مُسْتَعْجِلَةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَثَرِ الْمَسِيرِ تَقُولُهَا

لَهَا سَابِقٌ مِنْ جِنْسِهَا يَسْبِقُهَا عَلَى أَنَّهُ فِي الِاجْتِرَارِ يَسْبِقُهَا

تُرَى فِي أُوَارِ الْقَيْظِ تَطْفَأُ بِالنَّدَى وَتَبْدُو إِذَا وَلَّى الْمَصِيفُ فَتُحْمَدُ

ثُمَّ قَالَ وَهَاكُمْ يَا أُولِي الْفَضْلِ وَمَرَاكِزَ الْعَقْلِ وَأَنْشَدَ مُلَغِّزًا

فِي جَانُولِ النَّخْلِ

وَمُنْتَسِبٍ إِلَى أُمٍّ تَنَشَّأَ أَصْلُهُ مِنْهَا

يُعَانِقُهَا وَقَدْ كَانَتْ نَفَتْهُ بُرْهَةً عَنْهَا

بِهِ يَتَوَصَّلُ الْجَانِي وَلَا يُلْحَى وَلَا بُنْهَا

ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمُ وَالْخَفِيَّةَ الْعِلْمَ الْمُعْتَكِرَ الظُّلَمِ وَأَنْشَدَ مُلَغِّزًا

وَمَا يَلُومُ بِهِ عِرْقَ الْإِمَامِ كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامُ

لَهُ إِدْبِرْ تَوَلِّي طَيْشَانُ صَادِ وَشَكِّكْ حِينَ يَعْزُوهُ الْأَوَامُ

وَيُدْرِي حِينَ يَشْتَفِي دُمُوعًا يُرَقْرِقُ كَمَا يَرُوقُ الْإِبْتِسَامُ

ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكُمْ بِالْوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ الْفَاضِحَةِ مَا قِيلَ

وأنشد ملغزا في الميل ٥

وما ناح أختين حفرا وخفية ... وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذي يغشى في الحال هذه ... وإن مال يعلم لم تخبه يميل

يزيد مما عند المشيب تعهدا ... وبرا وهذا في البعول قليل

مفتاح معاخ

ثم قال وهذه يا ذوي الألباب معيار الآداب وأنشد

ملغزا في الدولاب ٥

الدولاب دائر ثم عظمة من خشب فيها بيوت يحبس الماء بحركته على جانب النهر وهي تشعد بالماء وفي بطونها الماء

وجاف وهو موصول وصول ... ليس بالجاف القاطع

غليظ مجموع بعضه إلى بعض مصاحب

غريق ليس بارز فأعجب له ... من راسب غريق طاف عائم

يصب ينقض

يسح دموع مهضوم ويهضم ... هضم مثلاف

يزيد صفا الماء

وكسى منه جدته ولكن ... قلبه صاف

ما الذي فيه

فلما رشق بالخمس التي يبسق قال يا قوم بدروا من الخمس

إشفه بالكلية أصابه بهلاك

واعقدوا عليها الخمس ثم زايكم وضم الذيل أو الإزدياد

الأصابع

من الكيل قال فابتدر القوم شهوة الزيادة على ما أشربوا

يشجب

قله الفهم والبله

مِنَ الْبَلَادِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ وُقُوفَنَا دُونَ جَدِّكَ يُفْجِمُنَا
يقطعنا
عَنِ اشْتِيرَادِ زَبَدِكَ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عِشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَاهْتَزَّ
سرّ
اهْتِزَازَ مَنْ فَلَجَ بِهِمْ وَانْخَدَلَ خَصْمُهُ ثُمَّ افْتَتَحَ النَّطْقَ
غلب والخصر له
بِالْمَبْسَمَلَةِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْمِسَلَّةِ ٥
بسم الله
مِنْ سِرْبٍ يَخْرُجُ أَلَمَا يعني البنيون
وَمِنْ سُرُورَةٍ مَغْمُومَةٍ طُوَلَ دَهْرِهَا وَمَا هِيَ تَدْرِي مَا السُّرُورُ وَلَا
أي مطبقة
تَقْرَبُ أَحْيَانًا لِأَجْلِ جَنِينِهَا وَكَمْ وَلَدٍ لَوْلَاهُ طُلِّقَتِ الْأُمُّ
الدرة
وَتُبْعِدُ أَحْيَانًا وَمَا جَالَ عَهْدُهَا وَإِبْعَادُ مَنْ لَمْ يَسْتَحِلْ عَهْدَهُ ظُلْمُ
في زمن الشتاء
إِذَا قَصُرَ اللَّيْلُ اسْتَلَذَّ وِصَالَهَا وَإِنْ طَالَ فَالْإِعْرَاضُ عَنْ وَصْلِهَا نِعْمَ
يعني لذا الصيف
لَهَا مَلْبَسٌ بَادٍ أَنِيقٌ مُبَطَّنٌ مِمَّا بِرَدْرِي لَكِنْ لَمَا بِرَدْرِي لَكُمْ
النبيذ
النبيذ
يعجب
ثُمَّ كَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ الصُّفْرِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الظُّفْرِ ٥
كشف
في الشرع لا تنقص الاظفار
وَمَرْهُوبِ الشَّبَانِ مِ وَمَا بِهِ عَيٌّ وَلَا يَشْرَبُ
الجذب
يُرَى فِي الْعُشَرِ دُونَ النَّحْرِ فَاسْمَعْ وَصْفَهُ وَاعْجَبْ ٥
نظر بجانبه
ثُمَّ تَحَازَرَ تَحَازُرَ الْعِمْرِيتِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي طَاقَةِ الْكُبْرِيتِ

وما يحتوشه تدنيه وتقصيه ومامنها إذا أفكرت بد
لها رأيان مشتبهان جدا وكل منهما لأخيه ضد
تعذب ان مما خضبا وتلغي إذا عد ما الخضاب وله تعد
ثم تخمط تخمط القرم وأنشد ملغزا في حلب الكرم ٥
وما شيء إذا فتشت أخوك غيه رشد
وان مورق أوصافا أثار السر حيث بدا
زكي العرق والده ولكن بئس ما ولدا
ثم اعتصد عصي التشبيه وأنشد ملغزا في الطيار ٥
وذي طيشة شقه مايل وملعابه بهما عاقل
يرى أبدا فوق علية كما يعتلي الملك العادل
تساوي لديه الحصى والنضار وما يشبه الحق والباطل
وأعجب أوصافه ان نظرت كما ينظر الكيس الفاضل
تراضى الخصوم به حاكما وقد عزفوا أنه مايل ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فظلت الأفكار تهيم في أودية الأوهام وتجول جولان
المستهام الى أن طال الأمد وحضحص الكمد فلما رأيتهم
يزيلون وكاسنا ويقضون النهار بالمنى قال يا قوم الهم
تنظرون وحتام تنتظرون الم يأن لكم استخراج الخبي
أو استسلام العبي فقالوا له تالله لقد أعوصت ونصبت
الشرك فقنصت فتحكم كيف شئت وحز الغنم والصيت
فعرض عن كل معمي فرضا واستخلصه منهم نضا ثم فتح الأقفال
ووسم الأعفال وحاول الانجفال فاعتلق به مدرة القوم وقال
له لا لبسة بعد اليوم فاستنسب قبل الانطلاق وهبها
متعة الطلاق فاطرق حتى قلنا مريب ثم أنشد والدمع مجيب
يسروج مطلع تسمع ربع لهوي وأنيس
لكن حرمت نعيمي بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اعترابا أمر يومي وأمسي

مالي مفرٌّ بأرضٍ ولا قرارٌ لعيشي

يومًا بنجدٍ ويومًا بالشَّام أضحي وأمسي

أرجي الزَّمان بقوتٍ منغَّصٍ مستحيسٍ

ولا أبيتُ وعندي فلسٌ ومن لي بفلسِ

ومن يعيش مثل عيشي باع الحيوة بخسِ

ثمَّ إنَّه اختبر خلاصة النَّفس وبذر ضارِبًا في الأرض فتلبَّدنا

أن يعودَ وأيَّ سنينا له الوعودَ فلا وأبيكَ ما رجع ولا الترغيب له

المقامة الثالثة والأربعون

أخبر الحرث بن همَّامٍ قال هفا بي البين المطوح والسَّير

المبرِّح إلى أرضٍ يضلُّ بها الحريتُ وتفرق فيها المصالتُ

فوجدتُ ما يجد الجابرُ الوحيدُ ورأيتُ ما كنتُ منه أحيدُ

إلَّا أنِّي شجَّعتُ قلبي المزودَ ونشاتُ بضوي المجهودِ وسيرتُ

سيرَ الضَّارب بقدحَيْ المستسلم للحين ولم أزل بين وخدٍ

وَذَمِيلٍ وَإِجَازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ إِلَى أَنْ كَادَتِ الشَّمْسُ
تَجِبُ وَالضِّبَاعُ تَحْتَجِبُ فَارْتَعْتُ لِإِظْلَالِ الظَّلَامِ وَاقْتِحَامِهِ
جَيْشِ حَامٍ وَلَمْ أَدْرِ أَكَلَّفْتُ النَّزْلَ وَأَرْتَبِطُ أَمْ أَعْتَمِدُ
اللَّيْلَ وَأَحْتَبِطُ وَبَيْنَا أَنَا أُقَلِّبُ الْعَزْمَ وَأَمْتَخِضُ الْحَزْمَ تَرَاءَى
لِي شَبَحُ جَمَلٍ مُسْتَنِدٍ بِجَبَلٍ فَتَرَجَّيْتُهُ قُعْدَةً مِرْبَحَةً وَقَصْدَةً
تَصْدَعُ مُشِيحٍ فَإِذَا الظَّنُّ كِهَانَةٌ وَالْقُعْدَةُ عَنْزَانَةٌ وَالْمِرْبَحُ
قِدْ أَزْمَلَ بِحَادِهِ وَأَكْحَلَ بِزُقَارِهِ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ
حَتَّى لَبَّ مِنْ غَائِبِهِ فَلَمَّا أَزْدَهَرَ سِرْتُ أَجَاهُ وَأَحَسَّ بِي فَجَاهَ
نَفَرَ كَمَا يَنْفِرُ الْمَرِيبُ وَقَالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ فَقُلْتُ بَلْ
حَائِطُ لَيْلٍ ضَلَّ الْمَسْلَكَ فَاصْغَى إِلَيَّ وَأَقْدَحَ لَكَ فَقَالَ لِيَسِرِّ
عَنْكَ مَمَّكَ فَرُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ فَاسْتَرَى عِنْدِي
ذَلِكَ إِشْفَاقِي وَيَسَرَى الْوَسَنُ إِلَى أَمَاقِي فَقَالَ عِنْدَ الصَّبَاحِ
يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى فَهَلْ تَرَى كَمَا أَرَى فَقُلْتُ إِنِّي لَكَ

لأطوع من جلد إبلك وأوفق من غذائك فصدع محبتي وتخبر
بمحبتي ثم احتملنا مجدين وارتحلنا مدلجين ولم نزل نعالي
السرى ونعاصي الكرى إلى أن بلغ الليل غايته وارتفع الفجر
رايته فلما أسفر الفاضح ولم يبق إلا واضح توسمت رفيق رحلتي
وبشمير ليلتي فإذا هو أبو زيد مطلب الناشد ومعلم و
الزاشد فتهادينا تحية المجتزين إذا التقيا بعد البين ثم
تباثثنا الأسرار وتناشدنا الأخبار وبعيري يخبط من الكلال
وراحلته ترفق معا رفيف الزلال فأعجبني اشتداد أسرها
واشتداد صبرها وأخذت أتنسف جوهرها وأسأله من
أين تخيرها فقال إن لهدم الناقة خبرا حلو المذاقة مليح
السياقة فإن أحببت استماعه فأنخ وإن لم تشأ فلا تضع فأنخت
لقوله نضوي وأهدت السمع لما يزوي فقال اعلم أني
اشتعرضتها حضر موت وكابدت في تحصيلها الموت وما زلت

أَجُوبُ عَلَيْهَا الْبَلْدَانَ وَأُطَيِّرُ بِهَا الطَّرْفَ إِلَى أَنْ وَجَدْتُهَا أَعْبَرَ
أَيْسَارٍ وَعُدَّةَ فَقَارٍ لَا يَلْحَقُهَا الْعَنَاءُ وَلَا تُوَاهِقُهَا وَحْنَاءُ وَلَا تُدْرِي
مَا الْهِنَاءُ فَأَرْصَدْتُهَا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَجْلَلْتُهَا مَحَلَّ الْبِرِّ الْيَسِيرِ
فَاتَّفَقَ أَنْ بَدَتْ مُنْذُ مُدَّةٍ وَمَالِي سِوَاهَا قُعْدَةٌ فَاسْتَشْعَرْتُ
الْأَسَفَ وَاسْتَشْرَفْتُ التَّلَفَ وَنَعَيْتُ كُلَّ زُرْعٍ سَلَفَ وَمَكَثْتُ
ثَلَاثًا لَا أَسْتَطِيعُ ابْتِغَاءً وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا حِثَاثًا ثُمَّ أَخَذْتُ فِي
اسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكِ وَتَقَصِّدِ الْمَبَارِكِ وَأَنَا لَا أَسْتَشِي
مِنْهَا رِبْحًا وَلَا أَسْتَغْشِي بِهَا مُرْبِحًا وَكُلَّمَا ادَّكَرْتُ مَضَاهَا
فِي الْيَسِيرِ وَأَنِسْتُ بِهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ لَا عَنِّي الْأَدِكَّاءُ وَاشْتَهَوْتُنِي
الْأَفْكَارُ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي جِوَارِ بَعْضِ الْأَحْيَاءِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْ
شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ وَصَوْتٍ مُتَجَرِّدٍ مَنْ ظَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ حَضِرَةٌ
وَطِيَّةٌ جِلْدُهَا قَدْ وُسِمَ وَعُرْهَا قَدْ جُسِمَ وَزِمَامُهَا قَدْ ظُفِرَ
وَظَهْرُهَا كَأَنْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ تَزِينُ الْمَاشِيَةَ وَتُعَيِّنُ النَّاشِيَةَ

وتقطع المسافة النائية وتطل أبدا لك مدلية لا يقتورها
الوني ولا يعترضها الوحي ولا تخوج إلى العصى ولا تعصي فيمن عصى
قال أبو زيد فجذبني الصوت إلى الصايت وبشرني بدرك
الغايت فلما أفضيت إليه وسلمت عليه قلت له يسلم المطية
ويسلم العطية فقال وما مطيتك عمرت خطيتك قلت ناقة
جثتها كالهضبة وذروتها كالقبة وحلبها ملء العلبة ولبن
أعطيت بها عشرين إذ حللت بير بن فاشتريت الذي
أعطاه درهمين أنه أخطا قال فأعرض حين سمع صفتي وقال
لست بصاحب لقطتي فأخذت بتلابيبه وأضرزت على تكذيبه
وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبك
فاكفف من غربك وعد عن سبك والا فقاضني إلى حكم
هذا الحي البري من العي فإن أوجبها لك فتسلم وإن دفاها
عنك فلا تكلم فلم أر دأم قضيتي ولا مبتاع غضبتي إلا أن

أتى الحكم ولو لكم فلخرطنا إلى شيخ ركين النصبة أنيق العصبة
بوئيس منه يكون الطائر وأن ليس بالجائر فاندرأت أتظلم
وأنا ألم وصاحبي مرزم لا يبرز مزم حتى إذا نشلت كنانتي وقضيت
من القصص ليانتي أبرز رعلا زينة الوزن مجدوة لمسلك
الحزن وقال منه التي عرفت وإياها وصفت فإن كانت هي
التي أعطى بها عشرين وهاها من المبصرين فقد كذب
في دعواه وكبر ما افتراه اللهم إلا أن عبد قد اله ويبين مصداق
ما قاله فقال الحكم اللهم غفرا وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا
ثم قال أما هذه النعل فنعلي وأما مطيتك ففي رحلي فانهض
لتبيع ناقتك وافعل الخير بحبيب طاقتك فقمت وقلت
أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم
والطابقين العاكفين في الحرم
إنك نعم من إليه بحتكم

وخير قاض في الأعارب حكم العرب
فاسلم ودم دوم النعام والنعم الابل
فأجاب من غير رؤية ولا عقد نية وقال ه
جزيت عن شكرك خيرا يا بن عم
إذ ليست تستوجب شكرا يلتزم
شر الأنام من إذا استقضي ظلم
ثم من استشرع فلم يرع الحرم
فدان والكلب سواء في القسم
ثم إنه نفذ بين يدي من يسلم الناقة إلى ولم يمتن علي فرجعت
أجر ذيل الطرب وأقول يا للعجب ه فأل أخبرت بتمام
فقلت له تالله لقد أطرفت وهزفت بما عرفت فلله درك لترنا المدح
الله هل لقيت أسحر منك بلاغة وأحسن للفظ صياغة
فقال اللهم نعم فاسمع وانعم ه كنت عزمت حين أتممت قصدك تمامه

على أن أتخذ ظعينة لتكون لي معينة فحين تعين الخطب وكاد
الأمر يشتبه أفكرت فكر المحرز من الوهم المتأمل
كيف مسقط السهم وبت ليلتي أناجي القلب المعذب
وأقلب العزم المذبذب إلى أن أجمعت على أن استجر
وأشاور أول من أبصر فلما قوضت الظلمة أطنابها وولت
الشهب أذنابها غدوت غدو المتعرف وابتكرت
ابتكار المتعيف فاعترض لي يافع في وجهه شافع بتهمته
بمنظره البهيج واقترحت رأيه في التزوج فقال أوبتها
على أنا أم بكر إتعاني فقلت اختر لي ما ترى وقد ألقيت
إليك العرى فقال إلي التبيين وعليك التعيين فليسمع أنا أفيدك
بعد دفن أعاديك ٥ أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة
المكنونة والباكورة الجنية والسلافة الشهية والروضة
الأنف والطوق الذي ثمن وشرف لم يدر نسجها الأمير ولا

اسْتَغْشَاهَا لَا بِسٌ وَلَا مَا رِسُهَا عَابِثٌ وَلَا أَوْكِسَهَا طَامِثٌ
وَلَهَا الْوَجْهُ الْحَيِّيُّ وَالطَّرْفُ الْخَفِيُّ وَاللِّسَانُ الْعَيِّيُّ وَالْقَلْبُ
النَّقِيُّ ثُمَّ هِيَ الْبُدْمَةُ الْمِلَاعِبَةُ وَاللُّعْبَةُ الْمُبَاعِبَةُ وَالْغَزَالَةُ
الْمُغَازِلَةُ وَالْمِلْحَةُ الْكَامِلَةُ وَالْوِشَاحُ الظَّاهِرُ الْقَشِيبُ وَالصَّحِيحُ
الَّذِي لَا شَبَّ وَلَا شَيَّبَ وَأَمَّا الثَّيِّبُ فَالْمَطِيَّةُ الْمُذَلَّلَةُ وَاللُّهْنَةُ
الْمُجَلَّةُ وَالْبِغْيَةُ الْمُسَهَّلَةُ وَالطِّبَّةُ الْمُعَلَّلَةُ وَالْقَرِينَةُ الْمُحَبَّبَةُ
وَالْخَلِيلَةُ الْمُتَقَرَّبَةُ وَالصَّنَاعُ الْمُدَبِّرَةُ وَالْفَطِنَةُ الْمُخْتَبِرَةُ ثُمَّ هِيَ
عُجَالَةُ الرَّاكِبِ وَأُنْشُوطَةُ الْخَاطِبِ وَقِعَةُ الْعَاجِزِ وَظُهْرَةُ
الْمُبَارِزِ عَرِينُهَا الْبَيْتُ وَدِخْلُهَا مُتَبَيِّنَةٌ وَخِدْمَتُهَا مُزَيَّنَةٌ وَأَقْسَمَ
لَتَصْدُقَنَّ فِي النَّعْتَيْنِ وَاجْلِيَتْ لِلْمَهَانَيْنِ بِأَيِّهِمَا هَامَ قَلْبُكَ
وَعَلَى أَيِّهِمَا قَامَ رَبُّكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَرَأَيْتُهُ جَنَدَ لَهُ
يَتَّقِيهَا الْمَرَاجِمُ وَيَدْمَى مِنْهَا الْمَحَاجِمُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ لَهُ كُنْتُ
سَمِعْتُ أَنَّ الْبِكْرَ أَشَدُّ حَيَاءً وَأَقَلُّ خِبَاءً فَقَالَ قَدْ لَعَمْرِي

قيل هذا ولكن كم قول أدري وحكك أما هي المهرة الأبية
العنان والمطية البطيئة الإذعان والزند المتعسرة
الاقتداح والقلعة المستصعبة الافتتاح ثم إن موؤنتها
كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة
ويدها حرقا وفتنتها صمما وعن بكائها حسنا وليلتها ليلا وفي
رياضتها عنا وعلى خبرتها غشا وطال ما أخربت المنازل
وأضرعت الفيول البازل ثم إنها تقول أنا ألبس وأجلس
فأطلب من يطلق ويجلس فقلت له فما ترى في الثياب
يا أبا الطيب فقال ويك أترغب في فضالة المأكل
وثمالة المنهل واللباس المستبذل والوعاء المستعمل
والدواة المنطرفة والحراجة المنصرفة والوقاح المتسلطة
والمحتكة المستحطة ثم كلمتها كثت وصمرت وطال ما بغي
علي فنصرت وشتان بين اليوم وأمس وابن القمر من الشمس

وَإِنْ كَانَتِ الْحَنَانَةُ الْبَرُوكَ أَوِ الطَّمَّاحَةَ الْهَلُوكَ فَهِيَ الْغُلُّ
الْقَمِلُ وَالْحَرْجُ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ ۝ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَذْهَبَ
وَأَسْلُكَ هَذَا الْمَذْهَبَ فَانْتَهَرَنِي إِنْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ عِنْدَ زَلَّةِ
الْمُتَأَدِّبِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالزِّهْبَارِ وَالْحُوقِ قَدَّ بَيْنَهُمَا
أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْمِ رَأْيِكَ وَنَبَّالَكَ وَلِأُولَيْكَ أَتَرَاكَ مَا سَمِعْتَ
بِأَنَّ لِلْأَهْبَلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ مَا جَدَّثَتْ بِأَنَّ مِنْ مَنَاهِجِ نَبِيِّكَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّكَنَ الصَّالِحَةَ تُرَبِّي بَنِيكَ
وَتُلَبِّي صَوْنَكَ وَتَغُضُّ طَرْفَكَ وَتُطَيِّبُ عِرْفَكَ وَبِهَا تَرَى قُرَّةَ
عَيْنِكَ وَرَيْحَانَةَ أَنْفِكَ وَنُزْهَةَ قَلْبِكَ وَذَخِيرَةَ يَوْمِكَ
وَغَدِكَ فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْهَجِ الْمُتَأَلِّهِينَ
وَشِرْعَةِ الْمُحْصِنِينَ وَمَجْلَبَةِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَيَّرَانِي
فِيكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ فِيكَ ثُمَّ أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْمُغْضَبِ وَنَزَى
نَزَوَانَ الْعُنْطُبِ فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَجَبِّرًا وَتَدَعُنِي

ب

مُتَحَيِّرًا فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الْخِبْرَةَ لِتَحْلُبَ عُمَيْرَةَ وَتَسْتَغْنِيَ
عَنِ الْمُهَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللَّهُ ظَنَّكَ ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مُزَاحًا
الْخُزَيَانِ وَبِتُّ مِنْ مُشَاوَرَةِ الصِّبْيَانِ ۞ قَالَ الْحَرِثُ
بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الْأَيْكَ إِنَّ الْجِدَّ لَمِنْكَ وَإِلَيْكَ
فَأَغْرِبْ فِي الضَّحِكِ وَطِرْبَ طِرْبَةَ الْمُنْهَتِكِ ثُمَّ قَالَ الْعِقْ
الْعَسَلَ وَلَا تَسْأَلْ فَأَخَذْتُ أُشْهِبُ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ
رَبَّهُ عَلَى ذِي النَّشَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُسْتَهْزِلِ وَيَغْضِي
عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُتَمَهِّلِ فَلَمَّا أَفْرَطْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعُصْبَةِ الْأَدَبِيَّةِ
قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَهْ
يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ وَزِينَتَهُ أَدَبٌ رَأْ
وَمَا إِنْ زَيْنٌ يُسَوِّي الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ طَوَى يَسُودُهُ شَرَاهُ
فَأَمَّا الْفَقِيرُ فَخَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْقُرْصُ وَالْكَامَخُ
وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ أَدِيبٌ يُعَلِّمُ أَوْ نَابِهٌ

ثُمَّ قَالَ يَسْمَحُ لَكَ صِدْقُ لَهْجَتِي وَاسْتِسْنَارَةُ حُجَّتِي وَسِرْنَا
لَا نَأْلُو جَهْدًا وَلَا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا حَتَّى أَدَّانَا السَّيْرُ إِلَى قَرْيَةٍ
عُرِّبَ عَنْهَا الْخَبَرُ فَدَخَلْنَاهَا لِلْإِرْتِيَادِ وَكِلَانَا مُنْفَضٌّ مِنَ
الزَّادِ فَمَا إِنْ بَلَغْنَا الْمَحَطَّ وَالْمُنَاخَ الْمُخْتَطَّ أَوْ لَقِينَا غُلَامًا لَمْ يَبْلُغِ
الْحِنْثَ وَعَلَى عَاتِقِهِ ضِغْثٌ فَحَيَّاهُ أَبُو زَيْدٍ بِتَحِيَّةِ الْمُسْلِمِ وَسَأَلَهُ
وَقْفَةَ الْمُفْهِمِ فَقَالَ وَعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللَّهُ قَالَ أَبِيَاعٌ هَاهُنَا
الرُّطَبُ بِالْخُطَبِ قَالَ لَا وَاللَّهِ قَالَ وَلَا الْبَلَحُ بِالْمِلَحِ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ
قَالَ وَلَا التَّمْرُ بِالسَّمَرِ قَالَ هَيْهَاتَ وَاللَّهِ قَالَ وَلَا الْعَصَائِبُ
بِالْقَصَائِدِ قَالَ إِيهٍ كَفَاكَ اللَّهُ قَالَ وَلَا التَّرَائِبُ بِالْفَرَائِدِ
قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ قَالَ وَلَا الْبَرِيقُ بِالْمَعْنَى الرَّقِيقِ
قَالَ عَدِّ عَنْ هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاسْتَحْلَى أَبُو زَيْدٍ تَرَاجُعَ السُّؤَالِ
وَالْجَوَابِ وَالتَّكَايُلَ مِنْ هَذَا الْجِرَابِ وَلَمَحَ الْغُلَامُ أَنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ
وَالشَّيْخَ شَيْبَطِينٌ فَقَالَ حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا شَيْخُ فَقَدْ عَرَفْتُ فَنَّكَ وَاسْتَبَنْتُ

أنك فخذ الجواب صبرة وألف به خبرة أما هذا المكان
فلا يشتري الشعر بشعيرة ولا النثر بشارة ولا القصص
بقصاصة ولا الرسالة بعسالة ولا الحكم للقمر بلقمة ولا الأخبار
الملاحم بلحمة وأما جيل هذا الزمان فما فيهم من يمشي إذا صبغ
له المديح ولا من يجيز إذا نظمت له الأراجيز ولا من يغيث
إذا أطربه الحديث ولا من يميز ولو أنه أمير وعندهم أن
مثل الأديب كالربع الجديب إن لم تجد الربع ديمة لم تكن
له قيمة ولا داسته بهيمة وكذي الأدب إن لم يعضبه
نشب فدرسه نضب وحزبه حصب ثم انشد ربعه
وولي سجدوه فقال لي أبو زيد أعلمت أن الأدب قد بار
وولت أنصاره الأدبار فموت له بخس البصيرة ويسلمت
بحكم الضرورة فقال دعنا الآن من المصاع وخض في حديث
الفصاع واعلم أن الأشجاع لا تشبع من جاع فما التدبير

فيما يمسك الرمق ويطفئ الحرق فقلت الأمر إليك
والزمام بيدك فقال أرى أن ترهن سيفك لتشبع جوفك
وضيفك فناولنيه وأقم لأنقلب إليك بما تلتقم فأجبت
به الظن وقلدته السيف والرهن فما لبث أن ركب الناقة
ورفض الصدق والصداقة فمكث مليا أترقبه ثم نهضت
العقبه فكنت كمن ضيع في الصيف ولم ألفه ولا السيف

المقامة الرابعة والأربعون الشتوية

حكى الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم
فاحمة اللمم إلى نار تضرم على علم وتخبر عن كرم وكانت
ليلة جوها مقرور وجنبها مزؤور وجمها مغموم وغيثها
مزكوم وأنا فيها أصرد من عنبس الحزباء والعنبر الجرباء فلم
أزل أنصت عيسي وأقول طوبى لك ولنفسي لك أن تبصر الموقد
آلي وبين إرقالي فلجد ربعد الجمز أو يشتد مز تجزا

حَيَّيْتَ مِنْ خَايِطِ لَيْلٍ بَهَارٍ ۝ مَدَاهُ بَلْ أَمْدَاهُ ضَوْءُ النَّارِ

إِلَى رَحِيبِ الْبَاعِ رَحْبِ الدَّارِ ۝ مُرَحِّبٍ بِالطَّارِقِ الْمُمْتَارِ

تُرْحَابَ جَعْدِ الْكَفِّ بِالدَّبَّارَهْ ۝ لَيْسَ بِمَزْوِرٍّ عَنِ الزُّوَّارِ

وَلَا بِمُعْتَامِ الْقِرَى مِخْبَارِهْ ۝ إِذَا اقْشَعَرَّتْ تُرَبُ الْأَقْطَارِ

وَضَنَّتِ الْأَنْوَاءُ بِالْإِمْطَارِهْ ۝ فَهُوَ عَلَى بُؤْسِ الزَّمَانِ الضَّارِّ

جَمُّ الزَّمَادِ مُرْهَفُ الشِّفَارِهْ ۝ لَمْ تَخْلُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارِ

مِنْ نَجْرِ وَارٍ وَافْتِدَاحِ وَارِهْ ۝ ثُمَّ تَلَقَّانِي بِمُحْيَا حَيِّي

بِرَاحَةٍ أَرْحَبَ وَاقْتَادَنِي إِلَى بَيْتٍ عَشَارَهْ تَخُورُ وَأَعْشَارَهْ

تَفُورُ وَلَا يُبْدُهُ تَمُورُ وَمَوَائِدُهُ تَدُورُ وَبِالْكَبَارِهِ أَضْيَافُ

قَدْ جَلَبَهُمْ جَالِبِي وَقَلَبُوا فِي قَالِبِي وَهُمْ يَحُثُّونَ فَأَكِهَةَ الشِّتَاءِ

وَيَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِي الْفَتَاءِ فَأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ فِي الْإِصْطِلَاءِ

وَوَجَدْتُ بِهِمْ وَجْدَ الثَّمِلِ بِالطِّلَاءِ وَجَبَذْتُ وَلَمَّا أَيْسَرِي

الْحَصِرِ وَأَيْسَرِي الْحَصِرُ أَتَيْنَا بِمَوَائِدَ كَالْهِلَالِ دُرُورًا

وَالرَّوْضَاتِ نَوْرًا وَقَدْ شُحِنَ بِأَطْعِمَةِ الْوَلَائِمِ وَحُمِّلَ مِنْ
الْعَجَائِبِ وَاللَّآلِئِ نَثْرًا فَضَنَنَّا مَا قِيلَ فِي الْبِطْنَةِ وَرَأَيْنَا الْإِمْعَانَ
فِيهَا مِنَ الْفِطْنَةِ حَتَّى إِذَا أَكَلْنَا بِصَاعِ الْحَطِمِ وَأَشْفَيْنَا عَلَى
خَطَرِ التُّخَمِ تَعَاوَزْنَا مَشُوشَ الْغَمْرِ ثُمَّ نَوَّأْنَا مَقَاعِدَ الْيُسْرِ
وَأَخَذَ كُلٌّ مِنَّا يَشُولُ بِلِبَانِهِ وَيَنْشُرُ مَا فِي صِوَانِهِ مَلِعَ اسْتِخَا
مُشْتَهِيًا فَوَدَاهُ مُخْلُولِقَابُرْدَاهُ فَإِنَّهُ رَبِضُ حُجْرَةٍ وَأَوْبِضُ مُجْرَةٍ فَعَاظَنَا جَنَبَهُ الْمُلْتَبِسُ مُوجِبَهُ الْمَعْدُ وَزُفِيهِ مُوبِئَهُ
الْأَنَا أَلْبَنَا لَهُ الْقَوْلَ وَخَشِينَا فِي الْمَعْلَةِ الْعَوْلَ وَكُلَّمَا رُمْنَا
أَنْ يُفِيضَ كَمَا فِضْنَا أَوْ يُفِيضَ فِيمَا أَفَضْنَا أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْعَلِيَّةِ
عَنِ الْأَرْذَلِينَ وَتَلَى إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ كَأَنَّ
لِحُمَيَّةِ هَاجَتْهُ وَالنَّفِيسُ الْأَدِيبَةُ فَاجَتْهُ فَدَلَفَ وَازْدَلَفَ
وَخَلَعَ الصَّلَفَ وَبَدَا لَنَا أَنَّ تَكَلُّفَ مَا يَعْلَفُ ثُمَّ اسْتَرْعَى
يَسْمَعُ الْيَاسِرَ وَانْدَفَعَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ وَقَالَ

عِنْدِي أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلَا كَذِبٍ عَنِ الْعِيَانِ فَكَنُّونِي أَبَا الْعَجَبِ

رَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمْ بَوْلُ الْعُجُوزِ وَمَا عَنِّي إِبِنَّةُ الْعِنَبِ

بَوْلُ الْعُجُوزِ لَبَنُ الْبَقَرَةِ وَالْعُجُوزُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْحُمَّرِ ۝

وَمُسْتَثْنَيْنَ مِنَ الْأَعْرَابِ قَوْلُهُمْ أَنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تَعْنِي مِنَ الشَّبَعِ

الْخِرْقَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ ۝

وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنَامِلُهُمْ حَرْفًا وَلَا قَرَءُوا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ

الْكَاتِبُونَ الْحَرَّارُونَ يُقَالُ كَتَبَ الْعَقَبَةَ وَالْمَزَادَةَ إِذَا خَرَزَهُمَا

وَكَتَبَ الْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شُفْرَيْهِمَا وَخَطَّهُمَا قَالَ

بْنُ دَارَةَ الْغَطَفَانِيُّ

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِإِسْيَارِ ۝

وَنَابِعِينَ عُفَاةً فِي مَسِيرِهِمِ عَلَى تَكَمُّمِهِمُ فِي الْبِيضِ وَالْبَلَبِ

الْعُقَابُ الرَّايَةُ وَكَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسَمَّى الْعُقَابَ ۝

وَالْبَلَبُ ثَوْبٌ مِنْ جُلُودٍ وَقِيلَ هِيَ الدُّرُوعُ ۝

متحاسنين

وَمُنْتَبِذِينَ مِنْ ذَوِي نَبْلٍ بِدَتْ ... لَهُمْ نَبِيلَةٌ فَانْشَوْا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ

النَّبِيلَةُ الْجَبِيهَةُ وَمِنْهُ نُتْبُلُ الْبَعِيرُ إِذَا مَاتَ وَأُرْوِحَ ٥

وَعُصْبَةٍ لَمْ تَرَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ ... حَجَّتْ حُنِيًّا بِلَا سَكٍّ عَلَى الرُّكُبِ

مَعْنَى حَجَّتْ حُنِيًّا أَيْ عَلَتْ بِلُحَّةٍ مُجَادِلِينَ حَامِلِينَ عَلَى الرُّكَبِ وَحُنِيٌّ جَمْعُ حَانٍ ٥

سرعة السير

وَسُرْعَةٍ بَيْنَمَا أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ ... صَبَّحْنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبِ

كَاظِمَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كَظْمِ الْغَيْطِ ٥

وَبَلْدَةٍ حِينَ يَسْرِينَ امْسَوْا أَرْضَ كَاظِمَةٍ ... وَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبِ

أَيْ أَصْبَحُوا يَحْلُبُونَ اللَّبَنَ ٥

وَقَادِرِينَ مَتَى مَا يَبْتَغِ صُنْعَهُمُ ... أَوْ قَصَّرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

الْقَادِرُ الطَّابِخُ فِي الْقِدْرِ وَالْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِيهَا ٥

مرامقا حثيثا

وَبَانِعٍ عَالَمَ بِالْكِيرِ قَطَّ غَانِيَةً ... شَاهَدْتُهُ وَلَهُ نَيْلٌ مِنَ الْعَقَبِ

النَّيْلُ هَاهُنَا الْعَدْوُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ

السرعة

جَدْبٍ يَنِيلُونَ ٥ وَالْعَقَبُ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ٥

يرتفع من الارض

وشابا غير مخف للمشيب بدا في البدو وهو في العين لم يشب

الشائب هاهنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج

يقال فيه مشوب ومشيب ٥

ومرضعا بلبان لم يبقه فمه رأيته في شجار بين الشيب

الشجار الخصومة ما لم تكن مطلقة فان طلقت

ففي الهوادج والشيب ما منا الجمل ومنه قوله

تعالى فليمدد بسبب إلى السماء ٥

وزارع عاذرة حتى إذا حصدت صارت غبيرا هواها أخو الطرب

الغبيرا البسر المتخذ من الذرة وفي الحديث إياكم

والغبيرا فانها خمر العالم ٥ وتسمى أيضا البسركة ٥

وزارع كضاو وهو مغلول على فريس قد علا أيضا وما ينفك من حسب

المغلول هاهنا العطشان وعل أي عطشان ٥

وذا يطيق طلوق يقتاد راحلة مشيعلا وهو ما يبتز أخو كرب

المأمور الذي يجد الأمر وهو اجتناب البول ٥

وجالبًا ما شيًا فهو ي مطيته به وما في الذي أوذت من ريب

الجالب الأذى بحدا والماشي الذي كثرت ماشيته

وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا أنه دعاهم

وجابكا أحد من الكفر ذا خرس فإن عجمتم فما في الخلق من عجب

الجابك ما منا الذي إذا مشى حرك منكبيه وفج بين ركبتيه ٥

وذا شطاط كصدر الرمح قامته صلافته بمن يشكوا من الجدب

الجدب ما ارتفع من الأرض ٥

وشلعيا في ميسرات الأنام يرى أفراحهم مأثما كالظلم والكذب

أفراحهم إنفاقهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا

تبرك في الإسلام مفرح أي مثقل ٥

ومعزما بمناجاة الرجال له ومآله في حديث الخلق من أرب

الخلق ما منا الكذب ومنه قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين ٥

وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتُهُ وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ الْعَرَبِ

الذِّمَامُ الثَّانِي جَمْعُ ذِمَّةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ۝

وَعَنَى بِالْمَذْهَبِ الْمُعَلَّكَ أَيْ لَا أَبَارَ لَهُ فِي الْبَذْوِ ۝

وَذَا قَوِيٍّ مَا اسْتَبَانَتْ قَطُّ لِبْنَتُهُ وَلِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ

اللِّبْنُ الْخَلُّ الدَّقِيقُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ۝

وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ بِمَا أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرَبِ

الْفَحْلُ الْجَمَلُ الْمُتَّخَذُ مِنْ فُحُولِ النَّخْلِ ۝

وَعَاذِرًا مُوْلِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعْذُورُ فِي صَحَبِ

الْعَاذِرُ الْحَابِسُ وَالْمَعْذُورُ الْمَحْبُوسُ ۝

وَبَلْدَةً مَا بِهَا مَاءٌ لِمُغْتَرِفٍ وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرْيَ مُنْسَرِبِ

الْبَلْدَةُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَتُسَمَّى أَيْضًا الْبَلْهَةَ ۝

وَقَرْيَةً دُونَ أَنْحُوصِ الْقَطَا شَحَنَتْ بِدَيْلَمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خَلْسَةِ السَّلَبِ

الْقَرْيَةُ بَيْتُ النَّمْلِ وَالدَّيْلَمُ النَّمْلُ الْكَثِيرُ ۝

وَكَوْكَبًا يَتَوَارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَرَى فِي أَمْنَعِ الْحُجُبِ

الْكَوْكَبُ النُّكْتَةُ الْبَيَاضُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ

وَالْإِنْسَانُ هَاهُنَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ ۝

وَرَوْثَةً قَوْمَتْ مَالَهُ خَطَرٌ وَنَفَّسَ صَاحِبَهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبِ

الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الْأَنْفِ ۝

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شَرِبَتْ بَعْدَ الْمَكَارِهِ بِقَيْسَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ

النُّضَارُ مَا مِنْهُ شَجَرُ النَّبْعِ وَإِيَّاهُ عَنَى الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ بِقَوْلِهِ لَبِئْسَ

لَا بَأْسَ بِأَنْ يُشْرَبَ فِي قَدَحِ النُّضَارِ ۝

وَمُسْتَجِيشًا خَشَخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَا أَظَلَّهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ تَخِبِ

الْخَشَخَاشُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهَا دُرُوعٌ وَأَسِنَّةٌ طَوِيلَةٌ ۝

وَطَالَ مَا مَرَّ فِي كَلْبٍ وَفِي نَمِرٍ تَوْرٌ وَلَكِنَّهُ تَوْرٌ بِهِ غَيْبِ

التَّوْرُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ ۝

وَكَمْ رَأَى بَاظِرِي فِيهِ عَلَى جَمَلٍ وَقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ

الفيل الرجل الفاضل الرأي ٥ المخطي

وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا وما اشتكى قط من جد ولا لعب ٥ جانب القفار ضد الهزل

المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة ٥

وكنت أبصر كرازا لراعية بالدو ينظر من عينين كالشهب ٥ القفر

الكراز الكبش الذي يحمل عليه الراعي أداته ٥

وكم رأت مقلتي عينين ماؤهما بحري من الغرب والعينان في حلب ٥ عيني

الغرب مجرى الدمع والعينان هما منا المقلتان

وحلب البلدة المعروفة ٥

وصادع بالقني من غير أن علقت كفاه يوما برمح لا ولم يثب ٥ كاشفا

القنا تجدب الأنف وارتفاع وسطه وصدع به أي كشفه ٥ ارتفاع تجدب

وكم نزلت بأرض لا أخيل بها وبعد يوم رأيت البشر في القلب ٥ الأبار

البشر جمع بشرة وهي الماء الجديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب ٥

وكم رأيت بأقطار الفلا طبقا يطير في الجو منصبا الى صبب ٥ القفار

نواجي ب ب

الطبق القطعة من الجراد ٥

وكم مشايخ في الديار رأيتهم مخلدين ومن بخوا من العطب

المخلد الذي أنبط شيبه ٥

وكم بدا لي وحش يشتكي شعبا منطوق ذلول أمضى من القضب

الوحش الدخل الخابع ٥

وكم دعاني مستنبح فجاذبتني وما أخل ولا أخللت بالأدب

المستنبح الجالس على نجوة وهي المكان المرتفع ٥

وكم أخت قلوصي تحت جنبذة نظل ما شئت من عرب ومن عرب

الجنبذة القبة والعرب جمع عروب وهي المرأة المحببة إلى زوجها ٥

وكم نظرت إلى من شر ساعته وكم معه مستهل القطر كالسحب

شرا أي قطع شرارة وشرة وشرى ما يبقى بعد القطع الشرة ٥

وكم رأيت قميصا ضر صاحبه حتى انتنى وهي الأعضاء والعصب

القميص الدابة الكثيرة القوائم ٥

وكم إزار لو أن الدهر ألفه ... لحف لبد جنيب السير مضطرب

الإزار المرأة ومنه قول الشاعر

فدى لك من أخي ثقة إزاري

لمداوكم من أفانين محبة عندي ومن ملح تلهي ومن نخب

فإن فطنتم لحن القول بان لكم صدي وودكم طلع على رطب

وإن شددتم فإن العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب

قال الحرث فطفقنا نخبط في تقليب قريضه

وتأويل معاريضه وهو يلهوا بنا لهو الخلي بالشجي ويقول ليسر بعيدك

فادرجي إلى أن تعسر النتاج وايسر بحكم الإدراج فألقينا

إليه المقادة وخطبنا منه الإفادة فوقفنا بين الطمع واليأس

وقال الإياس قبل الإيناس فعلمنا أنه ممن برع في الشكم

وبز لسبي على الحلم وسنا أبا مثوانا أن نعرض للغرم أو

نحيب بالزعم فأحضر نافة عبدية وجلة بيعيدية وقال

لَهُ خُذْهُمَا حِلَالًا وَلَا تَرْ ... أَصَابَنِي زِبَالًا فَقَالَ أَشْهَدُ إِنَّهَا شِنْشِنَهْ

أَخْزَمِيَّةٌ وَأُرَيْحِيَّةٌ حَامِيَّةٌ ثُمَّ قَابَلَنَا بِوَجْهٍ بَشُوشٍ وَبَشَّ

وَنَضَّرَتْهُ تَرَفُّقٌ وَقَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْلَ قَدِ اجْلَوَّذَ وَالنَّعَائِسَ

فَلَا تَتَجَوَّذُوا فَارْعَوُوا إِلَى الْمَرَاقِدِ وَاغْنَمُوا رَاحَةَ الرَّوَاقِدِ لِتَشْرَبُوا

نَشَاطًا وَتَبْعَثُوا نِشَاطًا فَتَعُوا مَا أُفَسِّرُ وَيُسَهِّلُ لَكُمُ الْمُتَعَسِّرَ

فَاسْتَصْوَبَ كُلٌّ مَا رَآهُ وَتَوَسَّدَ وِسَادَهُ كُرَاهُ فَلَمَّا وَسَنَتِ الْأَجْفَانُ

وَأَغْفَتِ الضِّبْغَانُ وَثَبَ إِلَى النَّاقَةِ فَرَحَلَهَا ثُمَّ ارْتَحَلَهَا

وَارْحَلَهَا وَقَالَ مُخَاطِبًا لَهَا ۝

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا ... إِلَى سُلَيْمَى وَاصِلِ الْحَبِيحَا ۝

سَيْرَ الْمَطِيِّ الْأَبْطَحِيِّ الرَّاسِحِ ... إِذَا الْحُدَاةُ أَدْلَجُوا وَأَوَّنُوا ۝

حَتَّى تَطَأَ خُفَّاكِ مَرْعَاهَا النَّدِي ... فَتَسْعَيْنَ حِينَئِذٍ وَتَسْعَدِينِي ۝

وَتَأْمَنِينَ أَنْ تَنَهْنَهَنِي وَتَحْبِسَنِي ... إِلَّا بِدَنِكِ الْأَوْنِ جِدِّي وَاجْهَدِي ۝

وَافْرِي أَدِيمَ قَدْفَدٍ فَقَدْفَدِ ... وَافْتَسِحِي بِالنَّسْحِ عِنْدَ الْمَوْرِدِ ۝

وَلَا تَحِيدِي دُونَ ذَاكَ الْمَقْصِدِ ... فَقَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ الْجَلْمَدِ ۝

بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعِمَادِ ۝ إِنَّكَ إِنْ أَخْلَفْتَنِي فِي بَلَدِي
جَلَلْتَ مِنِّي بِحَلِّ الْوَلَدِ ۝ قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ
الْيُسْرُ وَجِيءَ الَّذِي إِذَا بَاعَ أَبَاعَ وَإِذَا مَلَأَ الصَّاعَ أَنْصَاعَ وَلَمَّا
أَبْلَجَ صَبَاحُ الْيَوْمِ وَهَبَّ النُّوَّامُ مِنَ النَّوْمِ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ الشَّيْخَ حِينَ
أَغْشَاهُمُ الْيُسْبَاتَ طَلَقَهُمُ الْبَيَاتَ وَرَكِبَ النَّاقَةَ وَفَاتَ
فَأَخَذْتُمْ مَا قَدَّمَ وَمَا جَدَّ وَنَشَوْا مَا طَابَ مِنْهُ بِمَا حَثَّ ثُمَّ
أَشْعَثَنَا فِي كُلِّ مَشْعَبٍ وَذَهَبَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ ۝
قَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ لُغْزَةٍ
وَلَمْ أَبْعُدْ عَلَى مَنْ يَقْرَؤُهُ كَشْفَهُ وَقَدْ بَقِيَتِ الْأَلْفَاظُ اشْتَمَلَتْ
عَلَيْهَا مِنَ الْمُقَامَةِ وَرُبَّمَا التَّبَسَ تَفْسِيرُهَا عَلَى بَعْضِ مَنْ يَقَعُ
إِلَيْهِ فَأَجَبْتُ إِيضَاحَهَا لَهُ لِيَكْفِيَ حَيْرَةَ الشُّبْهَةِ وَكُلْفَةَ
الْفِكْرَةِ وَوَصْمَةَ الْجَهْلِ وَاللَّهُ الْمُسْئُولُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى الِاسْتِعَانَةُ وَاللَّهُ ۝

قوله عشوزن الى نار يعني ه

شوزنها قصدتها فان لم يقصدها قلت عشوزن عنها كقوله تعالى

ومن يعش عن ذكر الرحمن اى من يعرض ه وقوله أصرد ابرد من

عين الحرباء والعنز الحرباء مثلان تضربان لمن يبلغ منه

البرد وذلك لان الحرباء تندر ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينه

والعنز الحرباء لا تبدو في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم

ان العنز الحرباء تصحيف المثل الاول ه وقوله بحزوار يعني

بالوادي الجمل المكتنز شحما الكثير لحما ه وقوله عشاره بحزور

وعشاره تفور العشار النوق الحوامل والعشار البرمة العظيمة

كانها شعشت لعظمها يقال برمة اعشار وجفنة كبار

وثوب اشمال وبرد اخلاق وجبل ازمام وصف الجماعة

منها لوصف الواحد ه وقوله فاكهة الشتاء كنى بها عن النار ومنه قول بعض

النار فاكهة الشتاء فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطلي ه

إِنَّ الْفَوَاكِهَ فِي الشِّتَاءِ شَهِيَّةٌ وَالنَّارُ لِلْمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلِ ٥
وَقَوْلُهُ مَوَالِدَ كَالْهِلَالِ يَعْنِي دَارَاتِ الْقَمَرِ وَدَارَةُ الشَّمْسِ
تُسَمَّى الطِّفَاوَةَ ٥ وَقَوْلُهُ مَشُوشُ الْخَمَرِ يَعْنِي الْمِنْدِيلَ يُقَالُ
مَشَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ أَيْ مَسَحَهَا وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ٥
مَشُّ بِلَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ ٥
وَقَوْلُهُ مُشْتَهِبًا نَوْدَاهُ أَيْ صَارَ مِنَ الشَّيْبِ فِي لَوْنِ الْأَشْهَبِ ٥
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ أَيْضًا
قَالَتْ لَكَ انْسَ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ مَذَا وَاشْتَهَبْ ٥
وَقَوْلُهُ رَبْضُ حُجْرَةٍ يَعْنِي نَاحِيَةً وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ لِمَنْ يُشَارِكُ
فِي الرِّخَاءِ وَيُجَانِبُ عِنْدَ الْبَلَاءِ يَرْتَعُ وَسْطًا وَيَرْبِضُ حُجْرَةً ٥
وَقَوْلُهُ اسْتَرْعَى سَمْعَ السَّامِرِ يَعْنِي الشِّعَارَ لِأَنَّ السَّامِرَ اسْمٌ
لِلْجَمِيعِ كَالْحَاضِرِ اسْمٌ لِلْحَيِّ النَّازِلِينَ عَلَى الْمَاءِ وَكَالْبَاقِرِ اسْمٌ
لِجَمَاعَةِ الْبَقَرِ مَعَ رُعَاتِهَا ٥ وَاشْتِقَاقُ السَّامِرِ مِنَ السَّمَرِ

وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال
السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه
وإلى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمرة وقوله
لبئس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي
له والعش ما يكون في شجرة فإن كان في حائط أو كهف جبل
فهو وكر ٥ وقوله الإيناس قبل الإبساس هذا مثل أيضا
ومعناه أنه ينبغي أن يؤنس الإنسان ثم يكلف وأصله أن حالب
الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبسس بها للحلب والإبساس
أن يقول لها بس بس للشكل وبد بد للسخلة وتسمى الناقة التي تدر
على الإبساس البسوس ٥ وقوله يرغب في الشكم الشكم ما أعطيته
على سبيل المجازاة فإن أعطيت مبتدئا فهو الشكد ٥ وقوله
سآتي أبا مسوانا يعني المضيف الذي أوى إليه وتوعده ٥
وقوله ناقة عيدية قيل إنها منسوبة إلى فحل منجب اسمه عيد

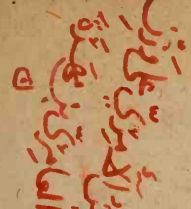

وقيل بل هي منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عبيد ٥
وكانت مهرة وعبيد يتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما ٥
وقوله جلة سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام جلة فنسبت
جنسها اليه ٥ وقوله لا ترزأ اضيافي زبالا اي لا ترزأهم
شيئا وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله
عادة وطبيعة
شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضرب به جد حاتم
بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي
طبيعة
جبن نشأ حاتم وتقبل اخلاق جده اخزم في الجود فقال شنشنة اعرفها
نسبه به
من اخزم ومثل عقيل بن علفة به جبن قال ٥
جمعها علف وهو ما يعلف الدواب
ان بني ضرجوني بالدم ٥ من يلق اساد الرجال يكلم
لطخوني
جمع اسد
شنشنة اعرفها من اخزم ٥ ومن ادعى ان المثل له فقد سها
فيه ٥ وقوله اجلوذ اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط

يا جبذا جبذا جبيب تحلت فيه الاه ذاي
ويا جبذا برد ابيه اذا انتحنكا الليل واجلوذا
هذا شاهد على ان معنى اجلوذ الليل اذا اشتد
ظلمته ٥

وقوله وثب الى الناقة فرحلها يعني شد عليها الرحل وبه
سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى
في عيشة راضية اي مرضية ومن ماء دافق اي مدفوق
والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة
مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها اي ركبها وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن رضي الله عنه فأبطأ
في سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان
اعجله ٥ وقوله ورحلها اي ازعجها واشخصها واخذ بها في
الرحيل ومنه الخبر يخرج عند اقتراب الساعة نار من
قعر عدن ترحل الناس ٥ وقوله فادلجي واوتي واسيدي
الادلاج ان يسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح
الدال والادلاج ان يسير من آخره والاسم منه الدلجة
بضم الدال وقيل ان الدلجة بفتح وضمها بمعنى واحد

بالتشديد

البزار

وَالتَّأْوِيبُ سَيْرُ النَّهَارِ وَحْدَهُ وَالْإِدْلَاجُ أَنْ يَسِيرَ لَيْلًا
وَنَهَارًا وَالتَّشْرِيحُ أَنْ يَشْرَبَ دُونَ الرِّيِّ ۝ وَقَوْلُهُ فَأَخَذَهُمْ
مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَثَ يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْهَمُّ
وَالْبَدَلُ مِنْ حَدَثَ يُضَمُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَحْدَهُ لِيُوَافِقَ
لَفْظَ قَدَمَ فَإِنْ أُفْرِدَ حَدَثَ عَنْ قَدَمَ وَجَبَ فَتْحُ الدَّالِ مِنْهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ هَنَائِي وَمَرَائِي تَحْذِفُ الْأَلِفَ مِنْ
أَمْرَأَنِي إِذَا ذُكِرَ مَعَ هَنَأَنِي فَإِنْ أَوْرَدْتَهُ قُلْتَ أَمْرَأَنِي
الشَّيْءُ ۝ وَقَوْلُهُ ذَهَبْنَا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يَخْتَلِفُ فِي السَّفَرِ طُرُقُهُمْ وَيَتَبَايَنُ سُبُلُهُمْ ۝

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الرَّمْلِيَّةُ ۝

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عَنْ أَوَّلِي
النَّجَارِيبِ أَنَّ السَّفَرَ مِرْآةُ الْأَعَاجِيبِ فَلَمْ أَزَلْ
أَجُوبُ كُلَّ تَنُوفَةٍ وَأَقْتَحِمُ كُلَّ مَخُوفَةٍ حَتَّى اجْتَلَيْتُ كُلَّ

اقطع
اشبك
التنوفة المفازة والجمع تنائف

أطرُوفَةٍ فمِنْ أحسنِ ما لمحتُه وأعجبِ ما استملحتُه أنّ حضرتَ
قاضيَ الرَّملةِ وكانَ منْ أربابِ الدَّولةِ والصَّولةِ وقدْ ترافعَ
إليهِ بالٍ في بالٍ وذارٍ جمالٍ في أشمالٍ فهمَّ الشَّيخُ بالكلامِ
وتبيانِ المرامِ فمنعتْهُ الفتاةُ منْ إفصاحٍ وحيَّاتْهُ عنْ
النُّباحِ ثمَّ نضتْ عنها فضلةَ الوشاحِ ۞ يا قاضيَ الرَّملةِ بادا الَّذي في يدِهِ النِّمرةُ والجمرةُ
إليكَ أشكو جورَ بعلي الَّذي لمْ يحجَّ البيتَ سِوَى مرَّهْ
ولبيتُهُ لمَّا قضى نُسُكَهُ وخفَّ ظهرًا إذْ رمى الجمرهْ
كانَ على رأيِ أبي يوسفٍ في صلةِ الحجَّةِ بالعمرهْ
مذاعلى أنِّي مذ ضمَّني إليهِ لمْ أعصِ لهُ أمرهْ
فمرَّةٌ إمَّا ألفةً حلوةً تُرضي وإمَّا فرقةً مرَّهْ
منْ قبلِ أنْ أخلعَ ثوبَ الحيا في طاعةِ الشَّيخِ أبي مرَّهْ ۞
فقالَ لهُ القاضي قدْ سمعتُ ما عزتْكَ إليهِ وتوعبتْكَ

وأنشدَ بلسانِ السُّلطانِ الوقّاد

عَلَيْهِ فَجَانَبَ مَا عَرَّكَ وَجَادَ أَنْ تُفَرِّكَ وَتَعْرُكَ
فَحَثَا الشَّيْخُ عَلَى ثَفِنَاتِهِ وَحَزَّ بِنُبُوعِ نَفَاتِهِ وَقَالَ
إِسْمَعْ عَبْدَكَ الذَّمَّ قَوْلَ امْرِئٍ يُوَضِّحُ فِيمَا رَأَبَهَا عُذْرَهُ
وَاللَّهِ مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قِلًى وَلَا هَوَى قَلْبِي قَضَى نَذْرَهُ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ عَبَا صَرْفُهُ فَابْتَزَّنَا الدُّرَّةَ وَالْبُذْرَهُ
فَمُنْزِلِي قَفْرٌ كَمَا جِيدُهَا عَطْلٌ مِنَ الْجَزْعَةِ وَالشَّذْرَهُ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أُرَى فِي الْهَوَى وَدِينِهِ رَأْيَ بَنِي عُذْرَهُ
فَمُذْ نَبَا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الَّذِي هَجْرَانُ عَفٍّ أَخَذَ الْجُذْرَهُ
وَمِلْتُ عَنْ جِزْلٍ كَلَا رَغْبَةً عَنْهُ وَلَكِنْ أَتَّقِي بَذْرَهُ
فَلَا تَلُمْ مَنْ هَذِهِ حَالُهُ وَاعْطِفْ عَلَيْهِ وَاحْتَمِلْ هَذْرَهُ
قَالَ فَالْتَفَتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ مَقَالِهِ وَانْتَفَتَ الْحُجَّ
لِجَدَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ وَيْلَكَ يَا مَرْتَعَانُ يَا مَنْ هُوَ لَا طَعَامٌ وَلَا طَعَّانُ
أَتَضِيقُ بِالْوَلَدِ ذَرْعًا وَلِكُلِّ أُكُولَةٍ مَرْعًى لَقَدْ ضَلَّ فَهْمُكَ

وَأَخْطَأَ سَهْمُكَ وَيَسْهَدُ نَفْسُكَ وَشَقِيتَ بِكَ عِرْسُكَ
فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي أَمَّا أَنْتِ فَلَوْ جَادَلْتِ الْخَنْسَاءَ لَانْتَنَتْ
عَنْكِ خِزْيًا وَأَمَّا هُوَ إِنْ كَانَ صَدَقَ فِي زَعْمِهِ وَدَعْوِي
عِنْدِهِ فَلَهُ فِي هَمِّ قَبْقِيهِ مَا يَشْغَلُهُ عَنْ ذَبْذَبِهِ فَأَطْرَقَتْ
تَنْظُرُ إِزْرَارًا وَلَا تَرْجِعُ جَوَابًا حَتَّى قُلْنَا قَدْ رَاجَعَهَا الْخَفِرُ
أَوْ جَاقَ بِهَا الظَّفَرُ فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ تَعِسًا لَكِ إِنْ زَخْرَفْتِ
أَوْ كَتَمْتِ مَا عَرَفْتِ فَقَالَتْ وَيْحَكَ وَهَلْ بَعْدَ الْمُنَافَرَةِ
كَتْمٌ أَوْ بَقِيَ لَنَا عَلَى سِرٍّ خَتْمٌ وَمَا فِينَا إِلَّا مَنْ صَدَقَ وَهَتَكَ
صَوْنَهُ إِذْ نَطَقَ فَلَيْتَنَا لَا قَيْنَا الْبَكْرَ وَلَمْ نَلُقِ الْحَكَمَ ثُمَّ انْتَفَعَتْ
بِوِشَاحِهَا وَتَبَاكَتْ لِافْتِضَاحِهَا وَجَعَلَ الْقَاضِي يَعْجَبُ مِنْ
خَطْبِهِمَا وَيَعْجَبُ وَيَلُومُ الدَّهْرَ لَهُمَا وَيُؤَنِّبُ ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ
الْوَرِقِ الْفِضَّةِ وَقَالَ أَرْضِيَا بِهِمَا الْأَجْوَفَيْنِ وَعَاصِيَا النَّازِعَ
بَيْنَ الْإِلْفَيْنِ فَشَكَرَاهُ عَلَى حَبْسِ السَّرَاحِ وَانْطَلَقَا وَهُمَا كَالْمَاءِ

كان العطاء في الجاهلية يقبض في الجار ثم يقسم بين الناس والقبقب البطن والذبذب الذكر وفي الشعر كله قال الشيخ ره والحكم من وفي شعر الفقيه وقبقبه وذبذبه دخل الجاهلية

وَالرَّاحِ وَطَفِقَ الْقَاضِي بَعْدَ بَعْدَ مَيِّزُ جِهِمَا وَتَأَنَّى شَحِّهِمَا
يُثْنِي عَلَى أَدِلَّتِهِمَا وَيَقُولُ هَلْ مِنْ عَارِفٍ بِهِمَا فَقَالَ لَهُ عَيْنُ
أَعْوَانِهِ وَخَالِصَتُهُ خُلَصَانُهُ أَمَّا الشَّيْخُ فَالْبَيِّرُ وَجِيُّ الْمَشْهُودُ
بِفَضْلِهِ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِهِ وَأَمَّا نِجَاكُهُمَا فَمَكِيدَةٌ
مِنْ فِعْلِهِ وَاحْتِيَالَةٌ مِنْ حَبَائِلِ حِيَلِهِ فَاحْفَظِ الْقَاضِي مَا سَمِعَ
وَتَلَهَّبَ كَيْفَ خَدَعَ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاشِيَيْنِ بِهِمَا قُمْ فَرُدَّهُمَا ثُمَّ اقْصِدْهُمَا
وَصِدْهُمَا فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِدْرَوَيْهِ ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ فَقَالَ
لَهُ الْقَاضِي أَظْهِرْنَا عَلَى مَا بِيَنْتَ وَلَا تَخُفْ مَا اسْتَحْبَنْتَ فَقَالَ
مَا زِلْتُ أَسْتَقْرِي الطُّرُقَ وَأَسْتَفِيحُ الْعَلُوقَ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهُمَا
مُصْحِرَيْنِ وَقَدْ رَمَّا مَطِيَّ الْبَيْنِ فَرَعَّسْتُهُمَا فِي الْعَلَلِ وَكَلَّتْ
لَهُمَا بِنَيْلِ الْأَمَلِ فَاشْرَبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أَنْ يَبِينَ وَقَالَ الْفِرَارُ
بِقُرَابِ أَكْيَسُ وَقَالَتْ هِيَ بَلِ الْعَوْدُ أَحْمَدُ وَالْفُرْقَةُ بِكُمْ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ سَفَهُ رَأْيِهَا وَعَزَّ رَاحْتِرَابِهَا أَمْسَكَ زِمَامَهَا

ثم أنشأ يقول لها ٥

دونك نصحي فاقتفي سبله ... واغنى عن التفضيل بالجمله

طريقي منه تفرق من نخله ... وطالقيها بتة بتله

وحاذري العود اليها ولو ... سبلها ناظورها الأبله

فخير ما للص أن لا يرى ... بقعة فيها له عمله

ثم قال لي قد عنيت فيما ولبت فارجع من حيث جئت

وقل لمرسلك ان شئت ٥

رويدك لا تعقب جميلك بالأذى ... فتمحي وتمحل الحمد منصدع

ولا تغضب من تزيد سائل ... فما موهى صوغ اللسان بمبتدع

وان تك قد ساءتك مني خديعة ... فقبلك شيخ الأشعريين قد خدع

فقال له القاضي قاتله الله ما أحسن شجونه وأملح فنونه

ثم انه مر صاحب له ببردين وصرة من العين وقال له

يسر بسير من لا يرى الا لتفاتا الى أن ترى الشيخ والفتاة

قَبْلَ يَدَهُمَا بِهَذَا الْجَبَاءِ وَبَيْنَ لَهُمَا الْخِدَاعَ لِلْأَدْبَاءِ ٥

قَالَ الرَّاوِي فَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْرَابِ كَهَذَا الْعَجَابِ

وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ ٥

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْحَلَبِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَنِي إِلَى حَلَبَ شَوْقٌ غَلَبَ

وَطَلَبَتْ بَالَهُ مَنْ طَلَبَ وَكُنْتُ بِرَمِيدَ حَفِيفَ الْحَاذِ حَيْثُ

النَّفَاذُ فَأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ وَخَفَقْتُ نَحْوَهَا خَفُوقَ الطَّيْرِ

وَلَمْ أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبُوعَهَا وَارْتَبَعْتُ رَبِيعَهَا أُفَانِي الْأَيَّامِ

فِيهَا بِمَا يَشْفِي الْغَرَامَ وَيُرْوِي الْأَوَامَ إِلَى أَنْ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ

وُلُوعِهِ وَانْبَسَطَ زَعْرَبُ الْمَيْنِ بَعْدَ وُقُوعِهِ فَأَغْرَانِي

الْمَالُ الْحُلْوُ وَالْمَزْجُ الْحُلْوُ بِأَنْ أَقْصِدَ حِمْصَ فَطَافَ بِبُقْعَتِهَا

وَأَشْبَرَ رَقَاعَةَ أَهْلِ رُقْعَتِهَا فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهَا إِسْرَاعَ

الْخَمْرِ إِذَا انْقَضَّ الرَّجُمُ فَجِئْتُ خَيْمَةً بِرُبُوعِهَا وَوَجَدْتُ

ب

لك اذا ما وقع عليه الذباب من ذا يمنع الذباب ٥ وفي الحديث اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ٥ وفي رواية اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان احد جناحيه يحمل الداء والآخر يحمل الشفاء ٥

رَوْحٍ نَسِيمُهَا لِمَحَ طَرْفِي شَبَحًا قَدْ أَقْبَلَ هَزِيزُهُ وَأَدْبَرَ غَرِيرُهُ

وَعِنْدَهُ عَشَرَةُ صِبْيَانٍ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ فَطَاوَعْتُ فِي

قَصْدِهِ لِحَزْمِ لَأْيٍ خَبَرْتُهُ أَدْبَاجُهُمْ فَبَشَّرْتُ بِحِسِّ وَافَيْتُهُ وَحَيَّا

بِأَحْسَنَ مِمَّا حَيَّيْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ لِأَبْلُوَ حَنِيَّ نُطْقِهِ وَأَكْتُنَهُ

كُنْهَ حُمْقِهِ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَشَارَ بِعُصَيَّتِهِ إِلَى كُبْرَى صُبْيَتِهِ وَقَالَ

لَهُ أَنْشِدِ الْأَبْيَاتَ الْعَوَاطِلَ وَاحْذَرْ أَنْ تُمَاطِلَ فَجَثَا حَتْوَةَ

لَيْثٍ وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ

أَعِدْ ذِكْرَى حَادِرٍ كَحَدِّ السِّلَاحِ وَأَوْرِدِ الْأَمَلَ وِرْدَ السَّمَاحِ

وَصَارِمِ اللَّهْوِ وَوَصْلِ الْمَهَى وَأَعْمِلِ الْكَوْمَ وَسَيْرَ الرَّمَاحِ

وَاسْعَ لِإِدْرَاكِ مَحَلٍّ سَمَا عِمَادُهُ لَا لِادِّرَاعِ الْمِرَاحِ

وَاللَّهِ مَا الْبُرْدُ دَجِنِيرًا الطَّلِيِّ وَلَا مِرْدَاسُ الْحَمْدِ زَوْدَ زُرَادِ

وَاهَا لِحُرٍّ صَبُورٍ وَاسِعٍ وَهَمُّهُ مَا يُبَرِّزُ أَمَلَ الصَّلَاحِ

مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِشُرَّابِهِ وَمَالُهُ مَا يَسْأَلُونَ مُطَاحِ

مَا أَبْيَسَ مَعَ الْأَمَلِ زَادًا وَلَا مَاطَلَهُ وَالْمَطْلُ لُؤْمٌ صِرَاحٌ
وَلَا أَطْلَعَ اللَّهُ وَلَمَّا دَعَا وَلَا كَبَّسَ رَاجٍ لَهُ كَأْسَ رَاحٍ
يُسَوِّدُهُ إِصْلَاحُهُ بِشَرِّهِ وَرَدْعُهُ أَهْوَاءَهُ وَالطِّمَاحُ
وَحَصَّلَ الْمُدْلِجُ لَهُ عِلْمَهُ مَا مُهِرَ الْعُرْفُ مُهُورَ الصِّحَاحِ
فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُدَيْرُ يَا أَبْيَسَ الدَّيْرِ ثُمَّ قَالَ لِلْوَلَدِ
الْمُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ أُدْنُ يَا نُوَيْرَةُ يَا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ فَدَنَا وَلَمْ
يَنْبَسِطْ حَتَّى حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ الْمُعَاطَا فَقَالَ لَهُ أَجَلِ الْأَبْيَاتَ
الْعَرَبِيَّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَفَا بِيَسَ فَبِرَيِّ الْقَلَمِ وَقَطِّ ثُمَّ احْجُرِ اللَّوْحَ وَخُطَّ
فَتَنَتْنِي حَنَّتْنِي كَنِّي بِحُرٍّ بِنَفْسٍ عَتْ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِحَفِّ طَيٍّ غَضِيضٍ غَنِجٍ يَقْتَضِي وَيَقْبِضُ حَنِّي
غَشِيَتْنِي بِنِ بِنَتَيْنِ فَشَفَتْنِي وَرِيٍّ يَشِفُ بَيْنَ تَنَنِّي
فَتَظَبَّتْ وَخَتَبْتِنِي فَجَرَحْتِنِي بِنَفْثٍ يَشْفِي فَخَيَّبَ ظَنِّي
ثَبَتَتْ فِي غِشِّ حَبِّ بَتْنٍ بِنِ خَيْبٍ يَبْغِي لِشَفِّي ضَغْنِي

معناه الخيانة يقال للأمير فلان بني الخيب والخائب ابن الخيب وعن الخيبة

فَنَزَلَ فِي جَنْبِي فَتَنَحَّى بِشَيْخٍ يُسَجِّي بِمِسَحٍّ فَقَرَّبَ ۝

فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَا أَحْسَرَهُ وَتَصَفَّحَ مَا زَبَرَهُ قَالَ لَهُ بُورِكَ

فِيكَ مِنْ طَالِبٍ كَمَا بُورِكَ فِي لَا وَلَا ۝ ثُمَّ طَفِقَ اقْرَبْ يَا قُطْرُبُ

فَاقْتَرَبَ مِنْهُ فَتًى يَحْكِي بِخَدِّهِ حُمَّ دَجِيَّةٌ أَوْ تِمْثَالُ دُمْيَةٍ فَقَالَ لَهُ ارْقُمْ

الْأَبْيَاتَ الْأَحْنَافَ وَتَجَنَّبِ الْخِلَافَ فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَرَقَمَ ۝

إِسْمَحْ فَبِنْتُ الْبَيْعَمَاجِ زَيْنٌ وَلَا تُحِبَّ أَمْلَكَ تَصِفُ

وَلَا تَحُزَّ دَدِّي بِسُوَالٍ فَنَّ أَمْ فِي السُّوَالِ إِخْفَقْ

وَلَا تَظُنَّ الدَّهْرَ تَبْقِي مَالَ ضَنِينٍ وَلَوْ تَقَشَّفْ

وَاحْلُمْ فَحَفُّ الْكِرَامِ يُغْضِي وَصَبْرُهُمْ فِي الْعِطَاءِ يَنْفَقْ

وَلَا تَخُنْ عَهْدَ دِي وِدَادٍ ثَبَتَّ وَلَا تَبِغْ مَا تَرَى تَفِقْ

فَقَالَ لَهُ لَا شَلَّتْ يَدَاكَ وَلَا كَلَّتْ مَدَاكَ ۝ ثُمَّ نَادَى

يَا غَشْمَشُمُ يَا عِطْرَ مَنْشَمَ فَلَبَّاهُ غُلَامٌ كَبَدْرٍ غَوَّاصٍ أَوْ جَوْذَرٍ

قَنَّاصٍ فَقَالَ لَهُ اكْتُبِ الْأَبْيَاتَ الْمَنَاسِيمَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِيمِ

فتناول القلم المثقف وكتب من غير أن توقف ه
زينت زينب بقد يقد وتلاه ويلاه نهد نهد
جند هاجيدها وطرف وطرف ناعس ناعش بخد بخد ج
قد زهاقد زهاوتاهت وباهت واعتدت واعتدت بجل بجل ص
فارقتني فأرقتني وشطت ثم نم نم وجد وجد
قلت قلت وجبت وجبت مغضبا مغضبا يود يود ه
فطفق الشيخ يتأمل ما شطره ويقلب فيه نظره فلما
استحسن خطه واستصحح ضبطه قال له لا شل عشرك ولا استجبت
نشرك ثم أهاب بفتى فتان يسفر عن أزهار بستان فقال
له أنشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين أسكتا
كل ناقد وأمنا أن يعز ذا بال فقال له اسمع لا وقر
سمعك ولا عدم جمعك وأنشد من غير تلبث ولا تريث ه
بسم سمه تحسن آثارها واشكر لمن أعطى ولو سم سمه

وَالْمُكْرَمُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ الشُّرُوْدَ وَالْمَكْرُمَهْ

فَقَالَ لَهُ أَجَدْتَ يَا رُغُلُّ يَا بَا الْغُلُوْلِ ثُمَّ نَادِي أَوْضِحْ

يَا يَاسِيْنُ مَا يُشْكِلُ مِنْ دَوَاتِ السِّيْنِ فَنَهَضَ وَلَمْ يَتَأَنَّ وَاسْتَبَقَ بِصَوْتٍ

يَنْفُسُ الدَّوَاةِ وَيُشْبِعُ الْكَفَّ مُثْبَتَةً سِيْنًا مَا إِنْ هُمَا خَطًّا وَإِنْ دَرَيَا

وَهَكَذَا السِّيْنُ فِي سَيْفٍ وَيَاسِقَةٍ وَالسَّفْحِ وَالْحَجَرِ وَاسْتَرْ وَاقْتَبِسْ

وَقَدْ تَقَسَّيْتَ بِالْمِثْلِ الْكَلَامَ وَفِي مَسْيَطَرٍ وَسَمُوْسٍ وَالْخِذْ جَزَرَيَا

وَفِي قَرِيْسٍ وَبُرْدٍ قَارِسٍ فَخُذِ الصَّوَابَ مِنِّي وَكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِيَا

فَقَالَ لَهُ أَجَبْتَ يَا نَغِيْشُ يَا صَنَاحَةَ الْجَيْشِ ثُمَّ قَالَ

ثُبْ يَا عَنْبَسَةُ وَبَيِّنِ الصَّادَاتِ الْمُلْتَبِسَةْ فَوَثَبَ وَنَبَّهَ

سِبْلَ مُتَارٍ ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثَارٍ ٥

بِالصَّادِ تُكْتَبُ قَدْ قَبَضْتُ دَرَاهِمًا يَا نَامِلِي وَأُصِخْ لِتَسْتَمِعَ الْخَبَرْ

وَبِصَادِ أَبْصُقُ وَالصِّمَاخُ وَمِصَّ خَةٌ وَالْقَصُّ وَهُوَ الصَّبْرُ وَاقْصُصِ الْأَثَرْ

وَبِخَصْتُ مُقْلَتَهُ وَهَدْيُ فُرْصَةٌ وَقَدِ ارْعَبَدَتْ مِنْهُ الْفَرِيْصَةُ لِلْخَوَرْ

وَقَصَرْتُ هِنْدًا أَيْ حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا فِصْحُ النَّصَارَى وَهُوَ عِيدٌ
وَقَرْصْتُهُ وَالْحُمَّرُ قَارِصَةٌ إِذَا حَذَرَ اللِّسَانَ وَكُلُّ هَذَا مُسْتَطْرَفٌ
فَقَالَ لَهُ رَعَى اللهُ لَكَ يَا بُنَيَّ فَلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي ثُمَّ اسْتَنْهَضَ
دَاجِنَةً كَالْبَيْذَقِ وَنَغْشَةً كَالشَّوْذَقِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَقِفَ بِالْمِرْصَادِ
وَيَسْرُدَ مَا أُجْرِيَ عَلَى السِّينِ وَالصَّادِ فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ ثُمَّ
أَنْشَدَ مُسْتَيْسِرًا بِيَدَيْهِ

إِنْ شِئْتَ بِالسِّينِ فَاكْتُبْ مَا أُبِينُهُ وَإِنْ تَشَأْ فَهُوَ بِالصَّادَاتِ يُكْتَبُ
مَعْنِسٌ وَقَفِيسٌ وَمُسَيْطِرٌ وَمُمَلْمَسٌ وَبَلْعٌ وَيَسْرَاطُ الْحَقِّ وَالْيَعْسُبُ
الْمَغِيصُ الْوَجَعُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْحَوْضِ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْغَيْنِ وَالْقَفِيصُ قَفِيصُ
الْبَيْضَةِ وَالْمَيْطَارُ الْخَمْرُ الْمُرَّةُ وَيُقَالُ لَهَا الْمُسَيْطَارُ أَيْضًا وَالْمُلَمْلَسُ
الَّذِي يَقَعُ مِنْ يَدِكَ وَلَا تَشْعُرُ بِهِ وَالْبَالِغُ آخِرُ أَسْنَانِ ذَوَاتِ
الظِّلْفِ وَالْيَعْسُبُ الْفَرَسُ

وَالْبَيْهَمَانِ وَبَيْقُرٌ وَالْبَيْسُوقُ وَمَيْسَلَاقٌ وَعَنْ كُلِّ هَذَا تَفْصِحُ الْكُتُبُ

أَيْ يَا مِغْنَانُ جَانِبَا الْفَمِ ۝ وَالْمِسْلَاقُ التَّشْدِيدُ الصَّوْتِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ۝

فَقَالَ لَهُ أُحَيْسِنَتْ يَا خُبَيْقَةُ يَا عَيْنَ بَقَّةٍ ثُمَّ نَادَى يَا دِعْفَلُ

يَا بَازِنْفَلُ فَلَبَّاهُ فَتًى أَحْيَسُ مِنْ سَعْيَةٍ فِي يَدِهِ وَضْمَةٌ فَقَالَ لَهُ

مَا عَقْدُ مَجَاءِ الْأَفْعَالِ الَّتِي آخِرُهَا حَرْفُ اعْتِلَالٍ فَقَالَ لَهُ

اِسْمَعْ لَا صُمَّ صَيْدَاكَ وَلَا سُمِعَتْ عِدَاكَ ثُمَّ أَنْشَدَ وَمَا اسْتَرْشَدَكَ ۝

إِذَا الْفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْكَ مَجَاؤُهُ فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ الْخِطَابِ وَلَا تَقِفْ

فَإِنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ يَاءً فَكَعْبُهُ بِيَاءٍ وَإِلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بِأَلِفْ

وَلَا تَحْسَبِ الْفِعْلَ الثُّلَاثِيَّ وَالَّذِي تَعَدَّاهُ وَالْمَهْمُوزَ فِي ذَاكَ يَخْتَلِفْ

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لَمَّا أَدَّاهُ ثُمَّ عَوَّنَ وَفَدَّاهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ يَا قَعْقَاعُ

يَا بَا نِعَةَ الْبَقِّ فَأَقْبَلَ فَتًى أَحْيَسُ مِنْ نَارِ الْقِرَى فِي عَيْنِ ابْنِ

السَّرِيِّ فَقَالَ أَضْدِعْ بِتَمْيِيزِ الظَّاءِ مِنَ الضَّادِ لِتَصْدَعَ

أَكْبَادَ الْأَضْدَادِ فَاهْتَزَّ لِقَوْلِهِ وَاهْتَشَّ ثُمَّ أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَحْيَسَ ۝

أيها النبيل عن الظاء والضاد لكيلا تضله الألفاظ

إن حفظ الظاء أن يعنيك فاسمع بها اسماع امرئ له استيقاظ

مي ظميا والمظالم والاظلام والظلم والظبي والظل واللحاظ

والعظا والظلم والظبي والشيظم والظل واللظا والشواظ

والنظي واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ

والحظي والنظير والظبر والحاظ والناظرون والايقاظ

والشنظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ

والاظافير والمظفر والمحظوظ والحافظون والاحفاظ

والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ

والاظيفات والمواظب والكظة والانتظار والالحاظ

وظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والاغلاظ

ونظيف والظرف والظلف الظاهر ثم الفظيع والوعاظ

وعماظ والظعن والمظ والحنظل والقارظان والاوشاظ

المظ رمان البز والفارظ جاني القرط وهو النبات المدبوغ به
والأدناط الأخلاط والجماعات ٥

وظراب الظران والشطف الباهظ والجعظري والجواظ
الظراب التربا الصغار واحدها ظرب والظران الحجارة
المجردة واحدها ظرر ٥ والجعظري المتنع بما يتيسر عنده
والجواظ الفاجر وقيل الأكول المختال ٥

والظرابين والجناطب والعنطب ثم الطيان والأرعاط
الظرابين جمع ظرب وهي دابة لا يطاق نتنها وتجمع أيضا
على ظرابي بحذف النون وعاظرزي ٥ والجناطب ذكور
الحنافير ٥ والعنطب ذكر الجراد ٥ والطيان بالمثنى البز
والأرعاط جمع رعظ وهو مدخل السهم في النصل ٥

والشناظي والبدلظ والظباب والظبظاب والعنظوان والجعلط
الشناظي نواحي الجبل ٥ والبدلظ البذيء ٥ والظباب الصخب

وقد تبدل الباء منه ميما وقيل إن الضباب والظام إشمان
ليبلف الرجل والعنظوان نبت ٥ والطبطاب البداد
يقال ما به ظبطاب كما يقال ما به قلبة ٥ والجنعاظ
الأحمق وقيل إنه المتشنج عند الطعام ٥
والتناظير والتعاظل والعظم والبظر بعد والإبغاظ
التناظير جمع تنظير وهو لي الشيء الخلق والتعاظل تلازم
الجراد والكلاب عند السفاد ٥ والعظم الخطمي ٥
مي هذي سوى النوادر فاحفظها ليقفوا أثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منها كما تقضيه في أصله لقيط وقاظوا
فقال له الشيخ أحسنت لا فض فوك ولا برح من يحفوك
فوالله إنك مع الصبي الغض لأحفظ من الأرض وأجمع من يوم
العرض ولقد أوزدتك وزفقتك زلالي وثقفت كم
تثقيف العوالي فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَجِبْتُ لِمَا أَبْدَى مِنْ رَاعِيَةِ
مَجْنُونَةٍ بِرَقَاعِهِ وَأَظْهَرَ مِنْ حِذَاقَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِحَمَاقَةٍ وَلَمْ يَزَلْ
بَصَرِي يَصْعَدُ فِيهِ وَيَصُوبُ وَيَنْقَرُّ عَنْهُ وَيَنْقَبُ وَهُوَ كَمَنْ
يَنْظُرُ فِي ظُلَمٍ أَوْ يَسِيرُ فِي نَهْمٍ فَلَمَّا اسْتَبَانَ تَنَبَّهَ وَانْشَارَ
بَدَلَهُ لِي حَمْلَقَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ سَوْسَمٍ فَبُهِتُّ مَعَا
لِمَحْوَى كَلَامِهِ وَوَجَدْتُهُ أَبَا زَيْدٍ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ وَأَخَذْتُ
أَلُومُهُ عَلَى تَدْبِيرِ بِقَعِهِ النَّوْكَى وَخَيْرِ حِرْفَةِ الْحُمْقَى فَكَأَنَّ
وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمَادًا أَوْ أُشْرِبَ بِسَوَادٍ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَمَا عَادَ
تَحَيَّرْتُ حِمْيَرُ وَهَدْيُ الصَّنَاعَهْ لِأَرْزَقَ حُظْوَةً أَهْلِ الرَّقَاعَهْ
فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ وَلَا يُوطِنُ الْمَالَ إِلَّا بِقَاعَهْ
وَلَا لِأَخِي اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ سِوَى مَا لِعَيْرٍ رَبِيطٍ بِقَاعَهْ
ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِنَاعَةٍ وَأَرْبَحُ بِضَاعَةٍ
وَأَنْجَحُ شَفَاعَةٍ وَأَفْضَلُ بَرَاعَةٍ وَرُبَّهُ ذُو إِمْرَةٍ مُطَاعَةٍ وَهَيْبَةٍ

مُشَاعَةٍ وَرَعِيَّةٍ مِطْوَاعَةٍ يَتَسَيْطَرُ تَسَيْطُرَ أَمِيرٍ وَيُرَتِّبُ
تَرْتِيبَ وَزِيرٍ وَيَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِيرٍ وَيَتَشَبَّهُ بِذِي مُلْكٍ كَبِيرٍ
لَوْلَا أَنَّهُ يَخْرُفُ فِي أَمَدٍ يَسِيرٍ وَيَتَسَمَّمُ بِحُمُوقِ شَهْمِيرٍ وَيَتَقَلَّبُ
بِعَقْلٍ صَغِيرٍ وَلَا يُنَسِّكُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ٥ فَقُلْتُ لَهُ تَا لِلَّهِ
إِنَّكَ لَابْنُ الْأَيَّامِ وَعَلَمُ الْأَعْلَامِ وَالْبَيَّاحُ اللَّاعِبُ بِالْأَفْهَامِ
الْمُذَلِّلُ لَهُ سُبُلَ الْكَلَامِ ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بِنَادِيهِ وَمُغْتَرِفًا مِنْ
بَيْسُلِ وَادِيهِ إِلَى أَنْ غَابَتِ الْأَيَّامُ الْغُرُّ وَنَابَتِ الْأَخْدَاثُ
الْغُبْرُ فَفَارَقْتُهُ وَلِعَيْنِي الْعَبْرَةُ ٥

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْحَجَرِيَّةُ ٥

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ احْتَجْتُ إِلَى الْحَمَامَةِ وَأَنَا بِحَجْرِ
الْيَمَامَةِ فَأُرْشِدْتُ إِلَى شَيْخٍ يُحْجِمُ بِلَطَافَةٍ وَيُبَشِّرُ عَنْ نَظَافَةٍ
فَبَعَثْتُ غُلَامِي لِاحْضَارِهِ وَأَرْصَدْتُ نَفْسِي لِانْتِظَارِهِ فَأَبْطَأَ
بَعْدَ مَا انْطَلَقَ حَتَّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَقَ أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

ثم عاد عود المخفق ميسيعاه الكرّ على مولاه فقلت له ويلك
أبطأ فند وصلود زند فزعم أن الشيخ أشغل من ذات
النحيين وفي حزب كحزب حنين فعفت المشي إلى حمام وحزت
بين إقدام وإحجام ثم رأيت أن لا تعنيف على من يأتي الكنيف
فلما شهدت موسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيخا هيكله
نطيفقه وحركته خفيفة وعليه من النظافة أطواق ومن
الوجاهة طباق وبين يديه فتى كالصمصامة مشتهل في الحجامة
والشيخ يقول له أراك قد أبرزت رأسك قبل أن تبرز
قرطابيك وليتني قد ألفيتك ولم تقل ذا لك وليست ممن يبيع
نقد الدين ولا من يطلب أثرا بعد عين فإن أنت رضيت
بالعين حجمت في الأحد عين وإن كنت ترى الشيخ أولى وحزن
الفلس في النفس أحلى فاقرأ عبس وتولى واعزب عني وإلا
فقال الفتى والذي حرم صوغ المين كما حرم صيد الحرم مين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إني لأقلين من ابن يومين نشوة يسيل تلعتي وأنظر لي أي بعيتي
فقال الشيخ ويحك إن مثل العود كغرس العود موبين أن
يدركه العطب أو يدركك منه الرطب فمايدريني أحصل من
عودك جنى أم أحصل منه على عني ثم ما الثقة بأنك حين تبتعد
يستفي بما تعد وقد صار الغدر كالتحجل في حلية هذا الجيل
فأرحني بالله من التعذيب وارحل إلى حيث يعوي الذيب فاستوى
الغلام إليه وقد استولى الخجل عليه وقال والله ما لخنيس بالعهد
غير الخنيس الوعد ولا يرد غدير الغدر إلا الوضيع القدر
ولو عرفت من أنا لما أسمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت وحيث
وجب أن تنجد بلت وما أفج الغربة والإقلال وأخبث قول من قال
أن الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ما تشين الحر موجعة فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطال ما أصلي الياقوت جمر غضى ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ ويلة أبيك وعوله أملبك أنت في موقف فخر يظهر وحسيب يشهر أم موقف جلد يكشط وقفا يشرط وهبك

كما أدعيت وسلم أن لك البيت أتحصل بذلك حجم قذالك لا والله

ولو أن أباك أناف على عبد مناف أو لحالك داك عبد المدان فلا

تضرب في حديد بارد ولا تطلب ما ليست له بواجد وباه إذا

باء البيت بموجودك لا بجدودك وتحصولك لا بأصولك وبصفاتك

لا بمن فاتك وبأعلاقك لا بأعراقك ولا تطع الطمع فيذل لك ولا

تتبع الهوى فيضلك ولله القايل لابنه

بني استقم فالعود تنمى عروقه قويما وبعشاه إذا ما التوى التوى

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى إذا انتهبت أحشاؤه بالطوى طوى

وعاص الهوى المردي فكم من محلق إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى

وأبعث ذوي الفقر فيفلح وأن ترى على من إلى الخير اللباب انضوى ضوى

وحافظ على من لا يحول إذا نبا زمان ومن يرع إذا ما النوى نوى

وهب أن لك معالم شريف العرب وكريم في الجاهلية ونبوه في الاسلام شرفا انه من احداد النبي صلى الله عليه وسلم وان كان باشرف وشهم وبالكرم مذكور وعبد المدان من اشراف العالم وكان من العرب والاكابر الدنياحتي قيل شربت الخمر حتى خلت اني ابو او عبد المدان

حديد بارد اي تطلع في وترتع في غير مرتع

صام يوما على اثر يوم

روي النوي بالالف واللام وهو مصدر نوى ماله هلك والنوى المفرد فاذا اعوج

اشتد جوعه وطوى عن سره كتمه وستره ان يكون المعيب عليه كنايه عن صبره

بمعنى نفع

بمعنى حافظ على من يرى حوله حتى نوى اي ينتوي ويقصد الصقع

فَإِنْ تَقْتَدِرْ فَاصْبَحْ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرِي إِذَا اعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِالشَّوَى شَوَيْ

وَإِيَّاكَ وَالشَّكْوَى فَلَمْ تَرْ ذَا هَيًى شَكَا بَلْ أَخُو الْجَهْلِ الَّذِي مَا ارْعَوَى عَوَيْ

فَقَالَ الْغُلَامُ لِلنَّظَّارَةِ يَا لِلْعَجِيبَةِ وَالطُّرْفَةِ الْغَرِيبَةِ أَنَفٌ

فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الْمَاءِ وَلَفْظٌ كَالصَّهْبَاءِ وَفِعْلٌ كَالْحَصْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ

عَلَى الشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ وَغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ وَقَالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ صَوَّاغٍ

بِاللِّسَانِ زَوَّاغٍ عَنِ الْإِحْسَانِ يَأْمُرُ بِالْبِرِّ وَيَعُقُّ عُقُوقَ الْهِرِّ فَإِنْ

يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ نِفَاقَ صَنْعَتِكَ فَرَمَاكَ اللَّهُ بِالْكَسَادِ وَافْتِئَادِ

الْحُسَّادِ حَتَّى تَرْعَى أَقْرَعَ مِنْ حَجَّامٍ بِنَبَّاطٍ وَأَضْيَقَ رِزْقًا مِنْ سَمِّ

خِيَاطٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَتْرَ الْفَمِ وَتَبَعَ الدَّمِ

حَتَّى تَلْجَأَ إِلَى حَجَّامٍ عَظِيمِ الْأَشْطَاطِ ثَقِيلِ الْأَشْرَاطِ كَثِيرِ

الْمَخَايِطِ وَالْقَرَاطِ قَالَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْفَتَى أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ

مُصَمِّتٍ وَيُزَاوِلُ اسْتِفْتَاحَ بَابٍ مُصْمَتٍ أَضْرَبَ عَنْ رَجْعِ الْكَلَامِ

وَاحْتَفَزَ لِلْقِيَامِ وَعَلِمَ الشَّيْخُ أَنَّهُ قَدْ أَلَمَّ بِمَا أَسْمَعَ الْغُلَامَ فَجَنَحَ إِلَى سَلْمِهِ

وبدا له أن يدع عن كلمه ولا ينبغي أحرا على حكمه وأبى الغلام إلا
المشي بدأيه والهرب من لقائه وما زال به في جرح وسباب ولزار
وجذاب إلى أن ضج الفتى من الشقاق وتلا زد ذنه سورة الانشقاق
فأقبل حينئذ لوقارة خبره وانغماط عرضه وطمره وأخذ
الشيخ يعتذر من فرطاته ويغيض من عبراته وهو لا يصغي
إلى اعتذاره ولا يقصر عن استعباره إلى أن قال له فداك
عمك وعداك ما يغمك أما تتيمم إلى أقوال أما تعرف الاحتمال
ألم تسمع بمن قال وأخذ بقول من قال
أخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح إن جنى جان
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جان
فقال له الغلام أما أنك لو ظهرت على عيشي المنكد لعذرت
في دمعي المنهمر ولكن هان علي الأمل من ما لا في الدر ثم كأنه نزع
إلى الأمر شنيعا فأقلع عن البكاء ووفا إلى الإزراء فقال للشيخ قد صرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى ما اشتهيت فارقع ما أوهيت فقال لها هيهات شغلت شعابي
جد وأي فشم بارق سوأي ثم إنه نهض يستقري الصفوف
ويستحدي الوقوف ويلتبد في ضمن ما يطوف
أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الزمر المجرمه
لو أن عندي قوت يوم لما مسست يدي المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل تسمو إلى المجد بهذي السمه
ولا اشتكى هذا الفتى غلظة مني ولا شاكته مني حمه
لكن صروف الدهر عادت تزنني كخابط في الليلة المظلمه
واضطرني الفقر إلى موقف من دونه حوض اللظى المضرمه
فهل فتى يدركه رقة علي أو تعطفه مرحمه
قال الحرث بن همام فكنت أول من أوى لبلواه ورق لشكواه
فنفحته بدرهمين وقلت لا كانا ولو كان ذا مين فابتهج باكورة
جناه وتفاءل بها لغناه ولم تزل الدراهم تنهال عليه وتسأل لديه

حَتَّى آلَ زَاعِيَةٍ خَضْرَاءَ وَحْقِيَّةٍ بَحْرًا فَأَزْدَهَاهُ الْفَرَحُ عِنْدَ
ذَلِكَ وَمِمَّا نَفِيَتْهُ مُنَالِكَ وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَذَا رَبِيعٌ أَنْتَ بَدْنٌ
وَجَلَبَ لَكَ شَطْرَهُ فَعَلَّمَ لِنَقْتَسِمَ وَلَا تَخْتَشِمَ فَتَقَايَسَاهُ بَيْنَهُمَا
شَقَّ الْأَبْلَمَةِ وَنَهَضَا مُتَّفِقَيِ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا انْتَظَمَ عِقْدُ الْإِصْطِلَاحِ
وَهَمَّ الشَّيْخُ بِالْمَرَاحِ قُلْتُ لَهُ قَدْ شَجَّ دَمِي وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي
هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُحْمِيَنِي وَتُكَفِّلَ مَا دَمِيَ فَصَوَّبَ طَرْفَهُ
فِيَّ وَصَعَّدَ ثُمَّ ارْدَلَفَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ ۝

كَيْفَ رَأَيْتَ جَدْعِيَ وَخَتْلِي ۝ حَتَّى انْثَنَيْتُ فَائِزًا بِالْخَيْلِ
وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي ۝ أَرْعَى رِيَاضَ الْخَصْبِ بَعْدَ الْمَحْلِ
بِاللَّهِ يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي ۝ هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بِالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ۝ وَيَسْتَبِي بِالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ
وَيَعْجَنُ الْجَدَّ بِمَاءِ الْهَزْلِ ۝ إِنْ يَكُنِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي
فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَبْلِ ۝ وَالْفَضْلُ لِلْمُوَابِلِ لَا لِلطَّلِّ

قال فنبهتني أرجو رنته عليه وأراني أنه سخنا المشار
إليه فقرعته على الابتذال والالتجاء بالأرذال فأعرض
عما سمع ولم يقبل ما قرع وقال كل الحداء يحتدي الحادي
الوقع ثم فاصالي مفاصاة المهان وانطلق وابنه كفرسي رهان ٥

قال الشيخ الرئيس أبو محمد
القسم بن علي رضي الله عنه

قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر متكا من أمثال العرب
وها نا أفسر منها ما إخاله يلتبس على من يقتبس ٥

أما قوله بط فند فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد مصر وأقام بها
سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد ومعه جمر فتبدد منه
فقال تعست العجلة ٥ وأما ذات النحيين فهي امرأة من تيم
الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها حياش من فارشتملي بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خوات بن جبير الانصاري لبناء عهما منها ففتح احدلهما وذاقه
ودفعه اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه
اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم عشيتها وهي لا تقدر على الدفع
عن نفسها بحفظها في الجنين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت
له لا هناك فضرب بها المثل فيمن شغل وهي في هذا المثل
مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التي على افعل تاتي من
فعل الفاعلة واما قوله انف في السماء واست في الماء
فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا واما قوله
افرغ من حجام ساباط فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المدائني
يحجم الجندي بدانق بيضة وربما مرت عليه برهة لا يقربه
فيها احد فكان يبرز امه عند تمادي عطلته فيحجمها الكيلا
يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت
واما قوله يشكوا الى غير مصمت فهو مثل لمن لا يكترث بشان

صاحبه ولا يبالي باستمرار شكايته لأنه لو اشتكاه لصمت
وأمسك على الكلام ٥ ومنه قول الراجز يخاطب جملا له ٥
إنك لا تشكو إلى مصمت ٥ فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
ونحو هذا المثل مان على الأملس ما في الدبر ٥ وأما قوله شعلت
شعاني جد وابى فالمراد به انه ليس يفصل عني ما أصرفه إلى
غيري ٥ والشعاب النواجي واحدها شعب ٥ وقوله كل الحذاء
يحتذي الحافي الموقع معناه أن المجهود يقنع بما يجد والموقع أن
تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الدبر
تكثر آثار الدبر بظهره ٥ بلغ

المقامة الثامنة والأربعون وتعرف بالحرامية

روى الحرث بن همام عن أبي زيد السروجي قال مازلت
مذ رحلت عني وأزمعت عن عرسي وعرسي أحن إلى عيان
البصرة حنين المظلوم إلى النصرة لما أجمع عليه أرباب

هذه المقامة اول ما انشئ منها وهي محفوظة بخطه
رظهر الدراية اجرح وقرح ٥

الدِّرَايَةِ وَأَصْحَابُ الرِّوَايَةِ مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعِلْمًا بِهَا وَمَآثِرِ
مَشَاهِدِهَا وَمَشَاهِبِهَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوَطِّئَنِي ثَرَاهَا
لِأَقْتَرِيَ قُرَاهَا فَلَمَّا أَحْلَلْتُهَا أَحَطْتُ وَبَسَرَحَ لِي فِيهَا اللَّحْظُ ۝
رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً وَيُسْلِي عَنِ الْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبٍ
فَعَلَّلْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ حِينَ نَصَلَ خِضَابُ الظَّلَامِ وَهَتَفَ
أَبُو الْمُنْذِرِ بِالنُّوَّامِ لَا خُطُوَ فِي خَطِّهَا وَأَقْضِي الْوَطَرَ مِنْ تَوَسُّطِهَا
فَأَدَّانِي الِاخْتِرَاقُ فِي مَبَانِيهَا وَالِانْصِلَاتُ فِي تَسْكُعِهَا
إِلَى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بِالِاحْتِرَامِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامٍ ذَاتِ
مَسَاجِدَ مَشْهُورَةٍ وَحِيَاضٍ مَوْرُودَةٍ وَمَبَانٍ وَثِيقَةٍ وَمَغَانٍ
أَنِيقَةٍ وَخَصَائِصَ أَثِيرَةٍ وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ ۝
فَهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَخَيْرَانِ تَنَافَوْا فِي الْمَعَالِي
فَمُشْعُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي
وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ الْمَعَانِي وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي

وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارِئٍ أَضَرَّ بِالْحُصُرِ وَبِالْجُفَانِ

وَكَمْ مِنْ مُعَلِّمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا وَنَادٍ لِلنَّدِيِّ جَلَا الْمَجَانِي

وَمُغْنٍّ مَا تَزَالُ تُغَنِّ فِيهِ أَغَارِيدَ الْغَوَانِي وَالْأُغَانِي

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي وَإِمَّا شِئْتَ فَاذْنُ مِنَ الدِّنَانِ

وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا أَوِ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَهَا وَأَبْتَسِفُ زُرُوعَهَا إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ

دُلُوكِ بَرَاحٍ وَإِطْلَالِ الرَّوَاحِ مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطُرَائِفِهِ مُذْ كَانَ

بِطَوَائِفِهِ وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ الْبَدَلِ وَجَرَوْا فِي

حَلْبَةِ الْجَدَلِ فَعَجَزَ خَوْهُمْ لِأَنَّهُمْ طَرَنَوْهُمْ لَا لِأَنَّهُمْ خَوْهُمْ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْعَجْلَانِ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْأَذَانِ ثُمَّ رَدَفَ

النَّادِينَ بُرُوزُ الْإِمَامِ فَأَعْمَدَتْ طَيَّ الْكَلَامِ وَجَلَّتِ الْجِبَالُ لِلْقِيَامِ وَشُغِلَتْ

بِالْقُنُوتِ عَنِ اسْتِمْدَادِ الْقُوتِ وَبِالسُّجُودِ عَنِ اسْتِنْزَالِ الْجُودِ وَلَمَّا قَضَى

الْفَرْضَ وَكَادَ الْجَمْعُ يَنْفَضُّ انْبَرَى مِنَ الْجَمَاعَةِ كَهْلٌ جَلَا الْبَرَاعَةَ لَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لَهُ مَعَ السَّمْتِ الْحَسَنِ ذَلَاقَةُ اللِّسَانِ وَفَصَاحَةُ الْحَسَنِ وَقَالَ
يَا حَسَنُ إِنِّي اللَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ عَلَى أَغْصَانِ شَجَرَتِي وَجَعَلْتُ
خَطَّتَهُمْ دَارَ هِجْرَتِي وَاتَّخَذْتُهُمْ كُرَنَائِي وَعِيَالَتِي وَأَعْدَدْتُهُمْ
لِحَضْرَتِي وَغَيْبَتِي أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ بَيِّنٍ الصِّدْقِ أَبْهَى الْمَلَابِسِ
الْفَاخِرَةِ وَأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ وَأَنَّ الدِّينَ
إِخْلَاصُ النَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ عُنْوَانُ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَأَنَّ الْمُنْشَأَ
مُؤْمِنٌ وَالْمُسْتَرْشِدَ بِالنُّصْحِ قَمِنٌ وَأَنَّ أَخَاكَ هُوَ الَّذِي عَذَلَكَ
لَا الَّذِي عَذَرَكَ وَصَدُوقُكَ مَنْ صَدَقَكَ لَا مَنْ صَدَّقَكَ فَقَالَ
لَهُ الْحَاضِرُونَ أَيُّهَا الْحِبُّ الْوَدُودُ مَا سِيرَ كَلَامِكَ الْمُلَغَّزُ وَمَا شَرْحُ
خِطَابِكَ الْمُوجَزِ وَمَا الَّذِي تَبْغِيهِ مِنَّا لِنُنْجِزَ وَلَوْ أَعْجَزَ فَوَالَّذِي
حَبَانَا بِمَحَبَّتِكَ وَجَعَلَنَا مِنْ صَفْوَةِ أَحِبَّتِكَ مَا نَأْلُوكَ نُصْحًا وَلَا نَدَّخِرُ
عَنْكَ نَصْحًا فَقَالَ خَبَرْتُمْ خَيْرًا وَوَقَيْتُمْ ضَيْرًا فَإِنَّكُمْ مَنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ
جَلِيسٌ وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ تَلِيسٌ وَلَا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُونٌ وَلَا يُطْوَى

النصح الدفع عن الانسان والذب عن حريمه

ذُو نَهْمٍ مَكْبُونٌ وَشَأْنُكُمْ مَا جَلَّ فِي صَدْرِي وَأَشْفَيْتُكُمْ فَمَا عِيلَ
لَهُ صَبْرِي اعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْدِ وَصُدُودِ الْحَدِّ أَخْلَصْتُ
مَعَ اللَّهِ بَيْعَةَ الْعَقْدِ وَأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا أَتَّبِعَ دِينًا
وَلَا أُعَاقِرَ نَدْمًا وَلَا أَجْتَنِيَ قَهْوَةً وَلَا أَكْتَسِيَ نَشْوَةً فَيَسُولَ لِي النَّفْسُ
الْمُضِلَّةُ وَالشَّهْوَةُ الْمُزِلَّةُ أَنْ نَادَمْتُ الْأَبْطَالَ وَعَاطَيْتُ الْأَرْطَالَ
وَأَضَعْتُ الْوَقَارَ وَازْتَضَعْتُ الْعِقَارَ وَامْتَطَيْتُ مَطَا الْكُمَيْتِ وَتَنَاسَيْتُ
التَّوْبَةَ كَالْمَيْتِ ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِهَا نَبَّكُمْ وَالْمَرَّةِ فِي طَاعَةِ أَبِي مُرَّةَ حَتَّى
عَكَفْتُ عَلَى الْخَنْدَرِيسِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَبَتَّ صَرِيعَ الصَّهْبَاءِ فِي اللَّيْلَةِ
الْغَرَّاءِ فَهَا أَنَا بَادِي الْكَآبَةِ لِرَفْضِ الْإِنَابَةِ نَامِي النَّدَامَةِ
لَوْصْلِ الْمُدَامَةِ شَدِيدُ الْإِشْفَاقِ مِنْ نَقْضِ الْمِيثَاقِ مُعْتَرِفٌ بِالْإِشْرَافِ
فِي عُبِّ السُّلَافِ ۝ مَعَا
فَيَا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تُعْرَفُ لَهَا تَابَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبِي وَتَدْنِي إِلَى رَبِّي
قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا جَلَّ الْأَنْشُوطَةَ نَفْثَةُ وَقَضَى الْوَطَرَ مِنَ اشْتِكَاءِ

مطا الكميت
ذا ترشيح الاستعاره وهذه صناعة
ذا دار بها روا الملاحة وتكاملوا بها
سيما الفصاحه وهذا اسلوب رابع
فن بارع تقاطاه البلغاء وتعاوره
لفضحاء

يَا
نَبِّهِ فَاجْتَنِي نَفْسِي يَا بَا زَيْدٍ هَزِّ هُزَّةَ صَيْدٍ فَشَمَّرْ عَرِّيَنْ وَالْبِدِ قَوِ

فَانْهَضْتُ مِنْ مَجْثِمِي انْتِهَاضَ الشَّهْمِ وَاخْرَطْتُ مِنَ الصَّفِّ اخْرَاطَ الْعَيْهَمِ وَقُلْتُ

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي فَازَ مَجْدًا وَسُؤْدَدَا
وَالَّذِي يَبْتَغِي الرَّشَادَ لِيَحْوُوَ بِهِ غَدَا

إِنَّ عِنْدِي عِلَاجَ مَا بِتَّ مِنْهُ مُسْتَهِدَّا
فَاسْتَمِعْهَا عَجِيبَةً غَادَرَتْنِي مُسَلَّدَّا

أَنَا مِمَّنْ يَمَاكِنِي مُسْرُوجَ ذَوِي الدِّينِ وَالْهُدَا
كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ بِهَا وَمُطَاعًا مُسَوَّدَا

مُرْبِعِي مَالِفَ الضُّيُوفِ وَمَالِي لَهُمْ مُبَدَّا
أَشْتَرِي الْحَمْدَ بِاللَّبِيِّ وَأَقِي الْعِرْضَ بِالْجَدَا

لَا أُبَالِي مُنَفِّسًا طَالَ فِي الْبَذْلِ وَالنَّدَا
أُوقِدُ النَّارَ بِالْيَفَاعِ إِذَا النَّكْسُ أَخْمَدَا

وَيَرَانِي الْمُؤَمِّلُونَ مَلَاذًا وَمَقْصَدَا

لَمْ يَسْتَهِمْ بَكْرٌ فِي صَيْدٍ فَأَنْتِ يَشْتَكِي الصَّيْدَا

لَوْ لَا رَامٌ قَابِسٌ قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدَا

طَالَ مَا بَاعَدَ الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ بِرَغْمٍ مُبْعَدَا

فَقَضَى اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا كَانَ عَوَّدَا

بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنَا بَعْدَ ضَعْفٍ تَوَلَّدَا

فَابْتَنَوْا حَوْزَهُمْ مِنْ صَادِ قَوْمٍ مُوَحِّدَا

وَجَمَوْا كُلَّمَا ابْتَسَرَ بِهَالِي وَمَا بَطَرَّدَا

فَتَطَوَّحْتُ فِي الْبِلَادِ طَرِيدًا مُتَشَرِّدَا

أَجْتَبِي النَّاسَ بَعْدَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدَا

وَتُرَى لِي خَصَاصَةٌ أَتَمَنَّى لَهَا الرَّدَا

وَالْبَلَا الَّذِي يَشُلُّ الشَّيْءَ تَبْدِيدًا

أَبْتَسِرُ ابْنَتِي الَّتِي أَبْتَسِرُهَا لِتَفْقِدَا

فَابْتَسَرْتُ مُجْتَنِي وَمُبِدٌّ إِلَى نَصْرِي يَدَا

وَأَجِرْنِي مِنَ الْهَوَانِ فَقَدْ جَا ... رَ وَاعْتَدَّ عَاجِزًا وَاعْتَدَا

وَأَعِنِّي عَلَى فِنَاكَ ابْنَتِي مِنْ ... يَدِ الْعِدَا عَبْدًا

فَبِذَا تُسْمَحُ الْمَآثِمُ عَمَّنْ ... مَدَّ كَفًّا وَخَلَّى الْكِبْرَا

وَبِهِ تُقْبَلُ الْإِنَابَةُ مِمَّنْ ... تَرَهَّبَا

وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِمَنْ رَاغَ مِنْ بَعْـ ... ـدِ مَا اهْتَدَى

وَلَئِنْ قُمْتُ مُسْتَبِدًّا فَلَقَدْ كُنْـ ... ـتُ مُرْشِدَا

فَاقْبَلِ النُّصْحَ وَالْهِدَايَةَ وَاشْكُرْ ... لِمَنْ هَدَا

وَاسْمَحِ الْآنَ بِالَّذِي يَتَسَنَّى ... لِي بِهِ الْحَمْدَا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَتَمَّ عُذْرَتِي وَأَوْهَمَ الْمَشْغُولَ صَدَقْ

كَلِمَتِي أَغْرَاهُ الْقَرْمُ إِلَى الْكَرَمِ وَسَوَّلَتْ لَهُ رَأْيِي وَرَغَّبَهُ الْكَلَفْ

بِحَمْلِ الْكُلَفِ فِي مُقَابَلَتِي فَوَضَحَ لِي عَلَى الْكَافِرِ وَنَصَحَ لِي بِالْعِدَةِ

الْوَافِرَةِ فَانْقَلَبْتُ إِلَى وَكْرِي رَجَاحَ الْمَكْرِ وَقَدْ حَصَلْتُ

مِنْ صَوْعِ الْمَكِيدَةِ عَلَى سَوْعِ الْقَرِيدَةِ وَوَصَلْتُ مِنْ حَوْكِ الْقَصِيدَةِ

ثم محي

الهذرمة كثرة الـ
عز. لغوه وقيـ
هي السرعة في القـ
والكلام والكـ
التكلف والكلـ
جمع كلفه وهي الم

إلى كوكب العصيدة ٥ قال الحرث بن همام فقلت

سبحان من أبدعك فما أعظم خدعك فاشتعرت

في الضحك ثم أنشد غير مرتبك ٥

عش في الخداع فأنت في دهر بنوه كأبيه بيشه

وأدر قناة المكر حتى تستدر بزاحا المعيشه

وصد الشهور فإن تعد رصيدها فاقنع ببيشه

واجن النهار فإن تفتك فرض نفسك بالحشيشه

وأرح فؤادك إن نباد هر من الفكر المطيشه

فتغابر الأحداث بوذن باشتجالة كل عيشه ٥

المقامة السابعة والأربعون السارية

حكى الحرث بن همام قال بلغني أن أبا زيد حين نابه

القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة أحضر ابنه بعد ما

ما استجاش دهنه وقال له يا بني إنه قد دنا ارتحالي

المنزل

مِنَ الْفَنَاءِ وَالْتِجَالِي بِمَرْوِدِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَلِيُّ عَهْدِي
وَكُبْشُ الْكَتِيبَةِ الْبَشَايِشَانِيَّةِ مِنْ بَعْدِي وَمِثْلُكَ لَا تُقْرَعُ لَهُ
الْعِصِيُّ وَلَا يُنَبَّهُ بِطَرْقِ الْحَصِيِّ وَلَكِنْ قَدْ يُنْدَبُ إِلَى الِادِّكَارِ وَجُعِلَ
صَيْقَلًا لِلْأَفْكَارِ وَإِنِّي أُوصِيكَ بِمَا لَمْ يُوصِ بِهِ شِيثُ الْأَسْبَاطَ
وَلَا يَعْقُوبُ الْأَسْبَاطَ فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي وَجَانِبْ مَعْصِيَتِي وَاتَّخِذْ
مَثَالِي وَافْقِهْ أَمْثَالِي فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَنْصَحْتَ نَصَحَ وَاسْتَصْحَحْتَ
بِصُبْحِي أَمْرَعَ خَانُكَ وَارْتَفَعَ دُخَانُكَ وَإِنْ تَنَاعَسْتَ شُوَيْرَتِي
وَبِدْتَ مَشْوَرَتِي قَلَّ زَمَادُ أَثَافِيكَ وَرَمَدَ أَهْلُكَ وَرَهْطُكَ
فِيكَ يَا بُنَيَّ إِلَيَّ جَرَّبْتُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَبَلَوْتُ تَصَارِيفَ
الدُّهُورِ فَرَأَيْتُ الْمَرْءَ بِنَشْبِهِ وَالنَّحْصَ عَنْ مَكْسَبِهِ لَا عَنْ حَسَبِهِ
وَكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْمَعَايِشَ إِمَارَةٌ وَتِجَارَةٌ وَزِرَاعَةٌ وَصِنَاعَةٌ
فَمَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَرْبَعِ لِأَنْظُرَ أَيُّهَا أَوْفَقُ وَأَنْفَعُ فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْهَا
مَعِيشَةً وَلَا اسْتَرَحْتُ غَدَوْتُ فِيهَا عَيْشَةً ۝ أَمَّا فُرْصُ الْوِلَايَاتِ

وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفيء المنسخ بالظلام

بالظلام وناهيك غصة بمرارة الفطام وأما بضائع التجارات

فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما أشبهها

بالطيور الطائرات . وأما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع

فمنهكة للأعراض وقيود عائقة عن الارتكاض وقل ما خلا

ربها من إذلال أو رزق روح بال . وأما حرف ذوي الصناعات

فغير فاضلة عن الأقوات ولا نافقة في جميع الأوقات

ومعظمها معصوب بشبيبة الحيوة ولم أر ما هو بارد المغنم

لذيذ المطعم وافي المكسب صافي المشرب إلا الحرفة التي وضع

ساسان أساسها ونوع أجناسها وأضرم في الخافقين نارها

وأوضح لبني غبرا منارها فشهدت وقايعها معلما واخترت

شعارها ميسما إذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي

لا يغور والمصباح الذي يعشو إليه الجمهور ويستصبح به

الطيارات صح

القبيلة من اب واحد والقبيل جماعة من القبائل يجوز ان يكونوا من
ولد رجل واحد ويجوز ان يكونوا من آباء شتى مختلفين ولما كان

العمي والعور وكان أهلها أعز قبيل وأبعد جيل لا يرهقهم
املاق ولا يغشاهم

من خيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون جمة لاضع ولا
جور خفض

يديمون لدا ان ولا شائع ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون
قريب بعيد يخافون بالويل

بمن قام وقعد أبدتهم منزهة وقلوبهم مزهقة وطعمهم
يحاشيهم

معجلة وأوقاتهم غر محجلة انما يسقطوا القطوا وحيث ما اخترطوا
سيبا الجاه بيض القديم

خرطوا لا يتخذون أوطانا ولا يتقون سلطانا ولا يمتارون عما
يعترلون

تعدوا حماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا بت لقد صدقت
اخذوا جياعا قد شبعت

فيما نطقت ولكنك زنقت وما فتقت فبين لي كيف أقتطف
شددت فتحت اتناول

ومن أين تؤكل الكتف فقال يا بني ان الارنب تكاض بابها والنشاط
ترقع الحركة

جلبابها والفطنة مصباحها والنجدة سلاحها فكن أحول من قطرب
رد آوها قلة الجبار

وأيسر لي من جندب وأنشط من ظبي مقمر وأسلط من ذئب
اسهل ليلا جراءه يلعب القرى

متسمر وأقدح زند جدك بجدك وارع باب زعيك بسعيك
حضيك باحثا دك ع

وجب كل فج وحض كل لج وابتجع كل روض وألن دلوك الى كل
اقطع طريق بجد سائل الماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَثَلٌ صح

حَوْضٍ وَلَا يَشِمُّ الطَّلَبَ وَلَا يَمَلُّ الدُّؤَابَ فَقَدْ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى

عَصَى شَيْخِنَا سَبْسَبَانَ مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَالَ نَالَ وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ

فَإِنَّهُ عُنْوَانُ الْخُوبِرِ وَلَبُوبِرُ ذِي الْبُوبِرِ وَمِفْتَاحُ الْمُتْرَبِ وَلِقَاحُ

الْمُتْعَبَةِ وَشِيمَةُ الْعَجَرَةِ الْجَهَلَةِ وَشِنْشِنَةُ الْوَكَلَةِ التَّكَلَةِ وَمَا

أَشْتَارَ الْعَسَلَ مَنْ اخْتَارَ الْكَسَلَ وَلَا مَلَأَ الرَّاحَةَ مَنْ اشْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ

وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ وَلَوْ عَلَى الضَّرْغَامِ فَإِنَّ جُرْأَةَ الْجَنَانِ تُنْطِقُ اللِّسَانَ

وَتُطْلِقُ الْعِنَانَ وَبِهَا تُدْرَكُ الْحُظُوظُ وَتُمْلَكُ الثَّرْوَةُ كَمَا أَنَّ الْخَوَرَ

صِنْوُ الْكَسَلِ وَبِئْسَ السَّبَبُ الْفَشَلُ وَمَنْبَطَاةٌ لِلْعَمَلِ وَمَحْبَطَةٌ لِلْأَمَلِ

وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ مَنْ جَشَرَ أَبْيَرَ وَمَنْ هَابَ خَابَ

ثُمَّ ابْرُزْ يَا بُنَيَّ فِي بُكُورِ أَبِي زَاجِرٍ وَجُرْأَةِ أَبِي الْحَرْبِ

وَجَرَامَةِ أَبِي قُرَّةَ وَخَتْلِ أَبِي جَعْدَةَ وَحِرْصِ أَبِي عُقْبَةَ وَنَشَاطِ

أَبِي وَثَّابٍ وَمَكْرِ أَبِي الْحُصَيْنِ وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ وَتَلَطُّفِ

أَبِي عَمْرٍو وَتَلَوُّنِ أَبِي بَرَاقِشَ وَاحْلُبْ بِصُوعِ اللِّسَانِ

وامتر بي الطرح قبل الحلب ٥

واخدع عن سحر البيان وازد السوق قبل الحلب وتيامل الركبان
قبل المنجع وبر متن جنبك قبل المضطجع واتخذ بصيرتك
للعيافة وانعم نظرك للقيافة فان من صدق توسمه طال
تبسمه ومن اخطأت فراسته أبطأت فريسته وكن بايتي
خفيف الكل قليل الدل زاعبا عن العلل قانعا من الوبل بالطل
وعظم وقع الحفير واشكر على النقير ولا تقنط عند الزجر
ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيئس من روح الله انه لا ييئس
من روح الله الا القوم الكافرون ٥ واذا خبرت بين ذرة
منقوبة وذرة موعوبة فمل الى المنقد وفضل اليوم على الغد
فان للتاخير افاتا وللعزائم بدوات وللعدات معقبات
وبينها وبين الخير عقبات واي عقبات وعليك بصبر اولي العزم
ورفق ذوي الحزم وجانب خرق المشنط وتخلق بالخلق الشنط وقيد
البدر هم بالربط وشب البدل بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة

انفرد به صح
اطلب
ما تحلب للسرح
من القيافة القفار بالطيور والقيافة
البول من حكم مشابهة اعضاء
السفر وطي
حد
مهد
الذخر
الكرية
صيد
وطئته
المطر الشديد
النقل
الاديباط
السرب الذي
الثقب الذي
طاهر السواد
النقير الحفر على ظهر النواة
طيب نشح
الحجر
انقلاب الزاي
الاشراف
الليس
المعقد
اخلط
اي لا تبذر جميع ما في يدك
الخرق ضد الرفق والخرق الجهل والخرق الخلق
قال الفراء كل راجع معقب وقوله تعالى لا معقب لحكمه اي لا حكم بعد حكمه حاكم ولا
اي للانسان ملائكة يعقب بعضهم

إِلَى عِنْفِكَ وَلَا تُبَسِّطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وَمَتَى نَابَكَ بَلَدٌ أَوْ نَابَكَ

فِيهِ كَمَدٌ فَبِتْ مِنْهُ أَمْلَكَ وَاشْرَحْ عَنْهُ حَمْلَكَ فَخَيْرُ الْبِلَادِ

مَا حَمَلَكَ وَلَا تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَةَ وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ النَّقْلَةِ فَإِنَّ

أَعْلَامَ شَرِيعَتِنَا وَأَشْيَاخَ عَشِيرَتِنَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ بَرَكَةٌ

وَالطِّرَاوَةَ مُسْفِنْجَةٌ وَزَرَوْا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْغُرْبَةَ كُرْبَةٌ

وَالنَّقْلَةَ مُثْلَةٌ وَقَالُوا هِيَ تَعِلَّةُ مَنِ اقْتَنَعَ بِالرَّذِيلَةِ وَرَضِيَ

بِالْخَسْفِ وَسُوءِ الْكِيلَةِ وَإِذَا أَزْمَعْتَ الِاغْتِرَابَ وَأَعْدَدْتَ

لَهُ الْعِصَا وَالْجِرَابَ فَتَخَيَّرِ الرَّفِيقَ الْمُسْعِدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِدَ

فَإِنَّ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ۝ خُذْهَا إِلَيْكَ

وَصِيَّةً لَمْ يُوصِهَا قَبْلِي أَحَدٌ

عُرًّا جَاوِيَةً خَلَاصَاتِ الْمَعَانِي وَالزُّبَدْ

نَقَّحْتُهَا تَنْقِيحَ مَنْ مَحَضَ النَّصِيحَةَ وَاجْتَهَدْ

فَاعْمَلْ بِمَا مَثَّلْتُهُ عَمَلَ اللَّبِيبِ أَخِي الرَّشَدْ

حتى يقول الناس ذاك السبل من ذاك الأبعد

ثم قال له يا بني قد أوصيت وابتقصيت فإن اقتديت نوامًا لك وإن اعتديت فأنا منك والله خليقتي عليك وأرجوا أن لا تخلف ظني فيك فقال له ابنه يا بت له وضع عرشك ورفع بعشك فلقد قلت سديدًا وعلمت رشدًا وخلت ما لم نخل والدًا ولدًا ولئن أمهلت بعدك وله ذدت فقدك فلأتأدبن بآدابك الصالحة ولأقتدين بآثارك الواضحة حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فابتسم أبو زيد لجوابه وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحرث بن همام فأخبرت أن بني بيان حين سمعوا منه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ أم القرآن حتى إنهم ليروونها إلى الآن أولى مما لقنوه الصبيان وأنفع لهم من نحلة العقيان

وقيل ما ظلم معناه لم يجعل الشبه في غير موضعه لانه ليس احد اولى به بان يشبهه ونحو ذلك ظلم الاب حين وضع نزع حيث ادى اليه الشبه المبد ابي رحمه الله كذا القو

المقامة الحمقاء البصرية

حكى الحرث بن همام قال أنشدت في بعض الأيام
مما يرح لي استعارته وكنت سمعت أن غشيان مجالس
الذكر يسير وعواسي الفكر فلم أزل بطفاء ما بي من الجمرة
إلا قصد الجامع بالبصرة وكان إذ ذاك مأمول المتباند
المواردين فجتني من رياضه أزاهير الكلام ويسمع في أن أجابه
صرير الأقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاه على شان فلما
وطئت حصاة واستشرفت أقصاه تراءى لي ذو أطمار رثة
فوق صخرة عالية وقد عصبت به عصبة لا تحصى عدد بدهم
ولا ينادي وليدهم فابتدرت قصده وتورّدت وِرْدَه
ورجوت أن أجد شفائي عنده ولم أزل استقل من المزاحم
وأغضي للأكز والوائز الى أن جلست تحاهه وبحيث أمنت
اشتباهه فاذا هو شيخنا البيّر وحي لا ريب فيه ولا لبس

تحفيه فتيسري بمرآه همتي وارتفضت كتيبة غمي وحنين
رأيي وبصر بمكاني قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم
وقوى تقاكم فما أضوع ريّاكم وأفضل مزاياكم بلدكم أو في
البلاد ظهرة وأزكاها فطرة وأفسحها رقعة وأمرعها
بقعة وأقومها قبلة وأوسعها دجلة وأكثرها نهرا
ونخلة وأحسنها تفصيلا وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة
الباب والمقام وأحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس
على التقوى لم يتدنس بيوت البرآن ولا طيف فيه
بالأوثان ولا سجد على أديمه لغير الرحمن ذو المشاهد
المشهورة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر
المزورة والآثار المحمودة والخطط المجدودة به تلتقي
الفلك والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح والقائم
والفلاح والناشب والرامح والسفار والسفاح وله آية المسجد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القابض والحرز الغائص . وأما أنتم فمن لا يختلف في خصائصهم
اثنان ولا ينكرها ذو شنآن . دهماؤكم أطوع رعية لسلطان
وأشكرهم لإحسان وزاهدكم أورع الخليقة وأحسنهم طريقة
على الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل أوان .
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر
واخترعه . وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى وإن شئتم
فأنتم أحق به وأولى . ثم إنكم أكثر أهل مصر مؤذنين
وأحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي في التعريف
وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم إذا قرت المضاجع
وهجع الهاجع تذكار يوقظ النائم ويونس القائم وما ابتسم
ثغر فجر ولا بزغ نوره في برد ولا حر إلا ولتاذينكم بالأسحار دوي
كدوي الريح في البحار وبهذا اشيع عنكم النقل وأخبر النبي
عليه السلام من قبل وبين أن دويكم بالأسحار كدوي النحل

يعني بالزاهد الحسن البصري وبالعالم أبا عبيدة البصري وبواضع النحو أبا الأسود الدؤلي
وبمبتدع ميزان الشعر الخليل بن أحمد الفراهيدي

فِي الْقِفَارِ فَسَرَّ قَالَكُمْ بِبِشَارَةِ الْمُصْطَفَى وَوَامَا لِمُصِرِّكُمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ عَفَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا شَفَاهُ ثُمَّ إِنَّهُ حَزَنَ لِبَيَانِهِ
وَخَطْمِ بَيَانِهِ حَتَّى جَلَجَ بِالْأَبْصَارِ وَقَرَفَ بِالْأَقْصَارِ فَتَنَفَّسَ
تَنَفُّسَ مَنْ فَقَدَ لِفُؤَادٍ أَوْ ضَبَثَتْ بِهِ بَرَاثِنُ أُسُدٍ ثُمَّ قَالَ
أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا الْعَالِمُ الْمَعْرُوفُ وَمَنْ لَهُ
الْمَعْرِفَةُ وَالْمَعْرُوفُ وَأَمَّا أَنَا فَمَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا ذَاكَ وَشَرُّ الْمَعَارِفِ
مَنْ أَذَاكَ وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ عِرْفَنِي فَسَأَصِفُهُ صِفَتِي أَنَا الَّذِي
أَجْدَلَتْهُمْ وَأَيْمَنَتْهُمْ وَأَشْأَمَتْهُمْ وَأَصْحَرَتْهُمْ وَأَبْحَرَتْهُمْ وَأَدْلَجَتْ وَأَبْسَحَرَتْ شَأْتُ
بِسَرُوجَ وَرَبِيتُ عَلَى السُّرُوجِ ثُمَّ وَجَبَتِ الْمَضَايِقُ وَفُجِّتِ الْمَغَالِقُ
وَشَهِدْتُ الْمَعَارِكَ وَأَلْفَتْ الْعَرَائِكَ وَاقْتَدْتُ الشَّوَامِيسَ
وَأَرْعَمْتُ الْمَعَاطِيسَ وَأَدَبْتُ الْجَوَامِدَ وَأَمَعْتُ الْجَلَامِدَ سَلُوا
عَنِّي الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ وَالْمَنَاسِمَ وَالْغَوَارِبَ وَالْجَحَافِلَ
وَالْجَحَافِلَ وَالْقَنَابِلَ وَالْقَنَابِلَ وَاسْتَنْطِقُوهُنَّ عَنْ نَفْسِلَةِ

الأخبار وزواة الأشعار وجداة الركبان وحداة الكهان
لتعلموا كم من سلكت ومحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت
وملحمة احجمت وكم ألباب خدعت ومدع ابتدعت
وفرص اختلسيت واسد افترسيت وكم محق غادرته
لقي وكامن استخرجته بالرقي ومحجر سحرته حتى انصدع
واستنبطت زلاله بالخدع ولكن فرط ما فرط والغصن
رطيب والعود عن نبيب وبرد الشباب قشيب فاما الآن
وقد اشتشن الأديم وناوء القويم واستنار الليل البهيم
فليس الا الندم ان نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع ولقد
روينا في الآثار المسندة والأخبار المعتمدة ان لكم من
الله تعالى في كل يوم نظرة وان سلاح الناس كلهم الجديد
وسلاحكم الادعية فقصدتكم انضي الرواحل واطوي
المراحل حتى قمت هذا المقام فيكم ولا من لي عليكم اذ ما

شَعِثْتُ إِلَّا فِي حَاجَتِي وَلَا تَعِبْتُ إِلَّا لِرَاحَتِي وَلَبَعْتُ
أَبْغِي أَعْطِيَتَكُمْ بَلْ أَبْتَدِعُ أَذْعِيَتَكُمْ وَلَا أَسْأَلُكُمْ
أَمْوَالَكُمْ بَلْ أَسْتَنْزِلُ سُؤْلَكُمْ فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى
يُوَفِّقُنِي لِلصَّوَابِ وَالْإِعْدَادِ لِلْمَآبِ فَإِنَّهُ
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَهُوَ الَّذِي
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبٍ أَفْرَطْتُ فِيهِنَّ وَاعْتَدَيْتُ
كَمْ خُضْتُ بَحْرَ الضَّلَالِ جَهْلًا وَرُحْتُ فِي الْغَيِّ وَاعْتَدَيْتُ
وَكَمْ أَطَعْتُ الْهَوَى اغْتِرَارًا وَاجْتَلْتُ وَاغْتَلْتُ وَافْتَرَيْتُ
وَكَمْ خَلَعْتُ الْعِذَارَ رَكْضًا إِلَى الْمَعَاصِي وَمَا وَنَيْتُ
وَكَمْ تَمَادَيْتُ فِي التَّخَطِّي إِلَى الْمَعَاصِي وَمَا اشْتَهَيْتُ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هَذَا نَسْيًا وَلَمْ أَكُ مَا جَنَيْتُ
فَالْمَوْتُ لِلْمَرْءِ مِنْ خَيْرٍ مِنَ الْمَسَاعِي الَّتِي سَعَيْتُ

يَا رَبِّ عَفْوًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ عَنِّي وَإِنْ عَصَيْتُ

قَالَ الرَّاوِي فَطَفِقَتِ الْجَمَاعَةُ تَمُدُّهُ بِالدُّعَاءِ وَهُوَ يُقَلِّبُ

وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ إِلَى أَنْ دَمَعَتْ أَجْفَانُهُ وَبَدَا جِفَانُهُ

فَصَاحَ اللهُ أَكْبَرُ بِأَنَّ أَمَارَةَ الْإِسْتِجَابَةِ وَالْإِنَابَةِ

غَشَاوَةُ الْإِسْتِبْشَارَةِ فَجَزَيْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ خَيْرًا مِنْ هَدْيٍ

مِنَ الْحَيْرَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ يُسَرُّ لِسُرُورِهِ وَيَرْضَى لَهُ

بِمَا يَتَيَسَّرُ لِمَيْسُورِهِ فَقَبِلَ عَفْوَ بَرِّهِمْ وَأَقْبَلَ يَهْرِفُ فِي شُكْرِهِمْ ثُمَّ

انْجَدَرَ مِنَ الصَّخْرَةِ يَوْمَ شَاطِئِ الْبَصْرَةِ وَاعْتَقَبَتْهُ إِلَى

حَيْثُ نَخَالِيَنَا وَأَمِنَّا التَّجَسُّسَ وَالتَّحَسُّسَ عَلَيْنَا فَقُلْتُ

لَهُ لَقَدْ أَغْرَبْتَ فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَمَا رَأْيُكَ فِي التَّوْبَةِ فَقَالَ

أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الْخَبَيَاتِ وَغَفَّارِ الْخَطِيَّاتِ إِنْ شَانِئِي لَعَجَابٌ

وَإِنَّ دُعَاءَ قَوْمِكَ لَمُجَابٌ فَقُلْتُ زِدْنِي إِيضَاحًا رَادَّكَ

اللهُ صَلَاحًا فَقَالَ وَأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتَ فِيهِمْ مَقَامَ الْمُرِيبِ

الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت
قلوبهم اليه وويل لمن بها توابدعون عليه ثم ودعني وانطلق
وأودعني القلق فلم أرل اعاني الفكر وأتشوف الى خبره
ما ذكر وكلما استشفيت خبره من الركبان وحوابه البلدان
لنت كمن جاور عجماً أو نادى صخرة صماً الى أن لقيت بعد
تراخي الأمد وترائي الكمد ركباً قافلين من سفر فقلت هل
من مغربة خبر فقالوا ان عندنا لخبراً أعرب من العنقاء
وأعجب من نظر الزرقاء فبينا لتهم إيضاح ما قالوا وأن يكملوا
الى ما كانوا فجلوا أنهم الموا بسروج بعدها فارقها العلوج فرأوا
أبا زيدها المعروف قد لبس الصوف وأم الصفوف وصار بها
الزامد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات فقالوا انه
الأتى ذو الكرامات فحفزني الى النبع النزاع ورأيتها فرصة
لانتصاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير الجد

فوائد تتعلق بالحديث

فائدة تتعلق بالحديث الأول

فائدة تتعلق بالحديث الثاني

فائدة تتعلق بالحديث الثالث

فائدة تتعلق بالحديث الرابع

فائدة تتعلق بالحديث الخامس

فائدة تتعلق بالحديث السادس

فائدة تتعلق بالحديث السابع

فائدة تتعلق بالحديث الثامن

فائدة تتعلق بالحديث التاسع

فائدة تتعلق بالحديث العاشر

فائدة تتعلق بالحديث الحادي عشر

فائدة تتعلق بالحديث الثاني عشر

فائدة تتعلق بالحديث الثالث عشر

فائدة تتعلق بالحديث الرابع عشر

فائدة تتعلق بالحديث الخامس عشر

فائدة تتعلق بالحديث السادس عشر

فائدة تتعلق بالحديث السابع عشر

فائدة تتعلق بالحديث الثامن عشر

فائدة تتعلق بالحديث التاسع عشر

فائدة تتعلق بالحديث العشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَتَّى حَلَلْتُ بِمَسْجِدِهِ وَقَرَارَةِ مَسْعَبِهِ فَإِذَا بِهِ قَدْ نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ
وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ مَحْلُولَةٍ وَشَمْلَةٍ مُوصُولَةٍ
فَهِبْتُهُ مَهَابَةَ مَنْ وَلِعَ عَلَى الْأَيَّامِ وَأُلْفَتُهُ مِمَّنْ سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تَسْبِيحَتِهِ حَيَّانِي بِتَحِيَّتِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعِمَ بِحَدِيثٍ وَلَا اسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ وَتَرَكَنِي أَعْجَبَ مِنْ اجْتِهَادِهِ وَأَغْبَطَ
مَنْ هَدَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ وَسُجُودٍ
وَرُكُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ الْخَمِيسِ وَصَارَ
الْيَوْمُ أَمْيَسَ فَحِينَئِذٍ انْكَفَأَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَنْهَمَنِي مِنْ قَرْصِهِ
وَزَيْتِهِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مُصَلَّاهُ وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ حَتَّى إِذَا الْتَمَعَ
الْفَجْرُ وَحَنَّ الْمُتَهَجِّدُ الْأَجْرَعُ هَجَّدَ بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ اضْطَجَعَ
ضَجْعَةَ الْمُسْتَرِيحِ وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ
خِلَالَ أَذْكَارِ الْأَرْبَعِ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبَعِ

الراجل

وَالظَّاعِنِ عَنِ الْمَوَدَّةِ ع ... وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ

وَانْدُبْ زَمَانًا يَعْلَفَا ... يُسَوِّدُ فِيهِ الصُّحُفَا

لزمها متعكفا

وَلَمْ تَزَلْ مُعْكَفَا ... عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنِعِ

كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتُهَا ... مَا أَثِمَا أَبْدَعْتُهَا

أطعتها قص ط ع

لِشَهْوَةٍ أَطَعْتُهَا ... فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ

معا

وَكَمْ خَطِيئَةٍ حَنَثْتُهَا ... فِي خَزْيَةٍ أَحْدَثْتُهَا

نقضتها

وَنَوْبَةٍ نَكَثْتُهَا ... لِلْعِبٍ وَمَرْتَعِ

وَكَمْ نَجَرَّأْتُ عَلَى ... رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى

وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا ... صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِي

وَكَمْ عَمِلْتَ سُوءَهُ ... وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ

عمط الرداء اكمره واحتقره

وَكَمْ سَبَدْتَ أَمْرَهُ ... بَلِ الْجَدَا الْمُرَقَّعِ

حرّيت نطقت

وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبْ ... وَهُمْتَ عَمْدًا بِالْكَذِبْ

وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبْ ... مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ

فَالْبِسْ شِعَارَ النَّدَمِ ثَوْبٌ يلي الجسد
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفْ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرِفْ
أَلَمْ تَشِبْ وَتَنْبِي تقبر
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي المتأخر
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ شيب
وَمَنْ يَلِجْ وَخَطُّ الشَّمَطْ يظهر
وَيْحَكَ يَا نَفْسُ اجْرَحِي
وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي
وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
وَاخْشَيْ مُفَاجَاةَ الْقَضَا مباغته
وَانْتَهِجِي سَبِيلَ الْهُدَى طريق
وَاذْكُرِي وَشَكَّ الرَّدَى قرب الهلاك

وَاشْكُبْ شَآبِيبَ الدَّمِ دفع الثوب الشؤبوب الدفعة من المطر
وَقَبْلَ شَيْبِ الْمَصْدَعِ مكتسب الذنب
وَلُذْ مَلَاذَ الْمُقْتَرِفْ يقال اقترف ذنبا اي اتاه ملجا
عَنْهُ انْجِرَافَ الْمُقْلِعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي
وَلَيْتَ بِالْمُزْدَجَرِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَطْ
بِفَوْتِهِ صدعه
عَلَى ازْدِيَادِ الْحَلَصِ طلب
وَعِي
مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
وَاحْذَرِي أَنْ تُخْدَعِي
وَشَكَّ الرَّدَى

الخطط جمع خطة وهي اسم من
الخط كالنقطة من النقط كانه
قيل خط فيه خطوطا وطرق
ومن روى خطط بالكسر فهي
جمع خطة وهي المكان المختط
كان المعنى ان الشيب اخذ
الراس مختطا لبنايه ومحتطا
لاعبايه م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَنَّ مَثْوَاكِ غَدًا ... فِي قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ
أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الْبَلِي ... وَالْمَنْزِلُ الْقَفْرُ الْخَلَا
وَمَوْرِدُ الْبِشْرِ الْأَلَى ... وَاللَّاحِقُ الْمُتَّبِعُ
بَيْتٌ بُرَبِّي مِنْ أُوَيْدِعِهْ ... قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهْ
بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَهْ ... قَبْرٌ ثَلَاثٍ أَذْرُعِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحْمِلَهُ ... دَامِسَةٌ أَوْ أَبْلَهُ
أَوْ مُعْصِرٌ أَوْ مَنْزِلَهْ ... مُلْكٌ كَمُلْكِكِ نَتْبَعِ
وَبَعْدَهُ الْعَرْضُ الَّذِي ... نَجُوبُهُ إِجِبِّ وَالْبَلِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُجْتَدِي ... وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِي
فَيَا مَفَازَ الْمُتَّقِي ... وَيْحَ عَبِيدٍ قَدْ دُعِي
سُوءُ الْحِسَابِ الْمُوبِقِ ... وَمَهْوَلٌ يَوْمَ الْفَزَعِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى ... وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
وَشَهِدَ بِرَانَ الْوَغَى ... إِطْعِمْ أَوْ مَطْمَعِ

ما كلفة تنصب وتوجع
وبيت البلى بالنصب بإسقاط عن
الضمير في له وبالجر بدل منه والأول
أصح ٥ أي الذي في هذا الباب قولهم جاءت
الصلة ٥ والذي ويجوز أن يكون قلت لأن
الذي والتي ويجوز في هذا الباب قولهم جاءت
جمع الأول كما في قولهم ذهب العرب
الأولى حكاه الجوهري وزاد
القلب واسع ٥

يا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلْ ... قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلْ

لَمَّا اعْتَرَتْنِي مِنْ زَلَلْ ... فِي عُمْرِيَ الْمُضَيَّعِ

فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ ... وَارْحَمْ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمْ

فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ ... وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِيْ

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ وَيَصِلُهَا بِنَفِيرٍ

وَشَهِيقٍ حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكَاءِ عَيْنَيْهِ كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عَلَيْهِ

ثُمَّ بَرَزَ إِلَى مَسْجِدِهِ بِوُضُوءٍ تَهَجُّدِهِ فَانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ

وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ وَلَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَرَ وَتَفَرَّقُوا

شَغَرْ بَغَرًا أَخَذَ بِيَمِينِهِ وَبِدِرَّتِهِ وَيَشْبُكُ يَوْمَهُ فِي قَالَبِ

أَمْسِيَهِ وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ يَزِنُ إِزْمَانَ الرُّقُوبِ وَيَبْكِي

وَلَا بُكَاءَ يَعْقُوبَ حَتَّى اشْتَبَهَتْ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِالْأَفْرَادِ وَأُشْرِبَ

قَلْبُهُ هَوَى الِانْفِرَادِ فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِي عَزْمَةَ الِاعْتِزَالِ

وَتَخْلِيَتَهُ لِلتَّخَلِّي بِذَلِكَ الْحَالِ فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مَا نَوَيْتُ أَوْ كُوشِفَ

بما أخفيت فزفر زفيرا الأواه ثم قرأ فإذا عزمت فتوكل
على الله فأنجلت عند ذلك بصيرة المحبين وأيقنت أن
في الأمة محدثين فدنوت منه كما يدنو المصلي وقلت أوصني
أيها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا
فراق بيني وبينك فودعته وعبرا إلى نجد ثم من المآقي
وزفرا في بيضة عبدن من الثراقي وكانت منه خاتمة الكلام في

قال الشيخ الرئيس أبو محمد
القنبيه سبط علي رضي الله عنه

هذا آخر المقامات التي انشأتها بالاعتزاز وأملتها
بلسان الاضطرار وقد أجبت إلى أن أرصدها للاعتبار
وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا مع معرفتي بأنها من
شرط المتاع ومما يستوجب أن يباع ولا يبتاع ولو عشيني نور
التوفيق ونظرت لنفسي نظر الشفيق لم

يزل مسطورًا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورًا
وأنا أستغفر الله تعالى مما أوذعتها من أباطيل اللغو
وأضاليل اللهو وأستشده إلى ما يعصم من السهو ويحظى
بالعفو إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وولي
الخيرات في الدنيا والآخرة ٥

والآخرة لتأخرها
سميت دنيا لدنوها

بلغ مقابلة بمحمد على الأصل
وعليه بخطه وكتب للقوه وأعز جنا
ونعم الوكيل

تمت المقامات بحمد رب السماوات

فرغ من نسخها في الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة
من شهور سنة أربع وستين وستمائة ٥

والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا
محمد النبي الأمي وآله وسلامه

بخط داود بن عثمان عبد الله عفا الله عنه

ط